

كتاب الشواهد والأشياء
عجل
I

أما فيه

أما فيه
٤١٢٨

Mikrofilm Arşivi
No 1176

4128 AYASOFYA.

كتاب الشواهد والأمثال

تأليف الشيخ الإمام العالم أبو نصر عبد الرحيم
 مما سبقت من الإمام الشهيد والده رضي الله عنه
 وعن جميع المشايخين

وفيه الفرق بين علم الشريعة والحقيقة للسامي
 وفيه مشور الخطاب في مشهور الأبواب القشتية
 وفيه المتقني من شيرور الأسرار ونظم ونثر غير ذلك
 العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن...

وما ذكره من حد على قبر بالشام من الشيوخ القدماء
 ما بانوا على قلة الخيال الخرساء فأنتم معتمدين على ذلك
 واستنزلوا بعد عز من معاقلة فأنتم فرائد بلبسكم
 فادهم صاب من بعد فاد فيوالبين الأسترة والبيان
 ابن الوجوه الذي كانت منهجة من دون الله والى
 فافقه القبر عن جرسائهم قتلوا العيون والى
 ما كان لهم دهر أو ما ينشروا فاصحوا
 قراطوا
 ثم لعلوا أو مستعصرا

من تزوج قبل مال يقين تنفق على زوجته

كذلك حقه طاعتني
 والله عفو عمن
 والله عفو عمن

لو زارني في التراجيع لما عظمي إلا عظمي
 من محمد أوصى من سركه ولا سالي وبعثني في عالم
 اللهم اني انا لك اسير الدار وبلاد السر هو انت
 لم يعد وكي وعد والله ورسر طحل الله نابه
 والى حله ورسر طحل الله نابه
 والى حله ورسر طحل الله نابه

واهل وولدي وجميع ما عظمي رزني في ان الله المعبود
 حسا الله وبعو الى دخل سال اللور ورسر طحل الله نابه
 شكوز الحسير متني حرق وقالا لا فيه رضى حسدي
 بالقلب برى اللفراف ولور ورسر طحل الله نابه
 بالقلب برى اللفراف ولور ورسر طحل الله نابه

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله عُدَّةٌ للفايه
المحمدية الى اشرق السروات والارض شمسوه واقماره
واضأت قلوب الموحدين بانواره ودل على وجوده وعلوه
وقد رتته وارادته تظهرون افعاله وانتظام آثاره وعلى
سمعه وبصره وكلامه تقدس عن النقص وغواره هـ
ولسيدنا محمد افضل النبي من الصلوات الزايات
والنجات الطيبات اكل القسم هـ ان الله تعالى كما غايه
من الاجسام فمن شفاف بصر صاف ومن كبر جاسر جاف
أوث بين القلوب فمن منتهى لا تعدم لطفاً وصفوه ومن
محبته لخدمة اواسد قسوه وقد فصل هذا فصلاً فقال
والآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلاً وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ان لله اوائى الا وهي القلوب فاقربها
من الله ما رقى وصفا فاذا كان الاقرب ما رقى وصفا فلا بعد
ما غلبه وجفا فالقلب القاسى الجافى عيبه عيب ومراة
حسب ورثته والاصاويك اقل منك مسك عرق عرق
نار فلو فوجئت عيب لا يصف الا بالحق ولا تنصرف اطرافه
بد ارمته الا بالحق ولا ينطو صاحبه الا بالحق والى ذلك اشار
تعالى لم اسز حق طنت بين الوري فاشهرت كاشفها
ان افيتت د فني رفته به عبيته قد ظهرت هـ

قال الامام ابو نصر عبد الرحيم وقد ظهر لي انكبت بعض ما
سمعت من الامام الشهيد والذي روي عنه مما فنده
كلامه من الشواهد والامثال فقد كان لسان الحق وتوحيده
الحق على انه كان الحرا الذي لا يترق والحبر الذي لا يدرك عوده
ولا يحرف

ان لا ذكرهم واذكر وصفهم فاطل في بحر الحقائق اعرف
وانا استخبر الله على تسميل ما قصدت وييسر ما اردت
سمعت رضى الله عنه يقول الشوق يقرب العبد ويتبع
العسير وتعمل العبد على موارد التلغ غير محشم من
التعم فيما قيل هـ

ثم قطعت الليل في مهمه لا اسد اخشى ولا ذيبا
يعلمني شوقي فاطوي الشري ولم يزل ذو الشوق مغلوبا
وكما قيل

بعيد علي الكسلان اودي ماله فاما علي المشاق فوقيب
وقال الشوق للعارف بمنزلة الارادة للمشتاق فالارادة
تسلك لقرار دون الوصول الى معرفته والشوق يمنع من
التخرج دون التحقيق ورويته والتوحد بحقايق احديته
وفي معناه انشدوا

قالوا لقد بعد المسرر فقلت لهم من عالج الشوق لم يستعير

وَأَنْشَدُوا
وَمَا زِلْتُ شَوْقِي إِلَيْكُمْ يَقُودُنِي يَدُلُّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ صَغِيرٍ
قَالَ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَرَى الشَّوْقَ مَعْلُومًا هَذَا أَجْمَلُ مَا فِي عَاصِمِ
الْمَنْطَلِ يَقُولُ أَنَا يَشْتَاقُ لَهَا يَبْغِي وَمَا بَعْتُ عَنْهُ مِنْ وَجْدَةٍ
وَفِي مَعْنَاهُ قِيلَ
أَبْلَغُ أَخَاكَ إِخَا الْإِحْسَانِ يَحْسَنُ إِلَيَّ وَأَزْكَى الْأَقْبَانِ الْفَاءُ
سَبِيلُ رَحْمَةِ اللَّهِ مَتَى فَسَتَرْتِخَ الْعَبْدُ بَقْلَهُ قَالَ إِذَا وَصَلَ إِلَى
مَقْصُودِهِ فَانْظُرْ مَا مُرَادَكَ وَمِنْ مَقْصُودِكَ وَقِيلَ إِنَّ الْحَالِ
يَتَغَيَّرُ تَحْتَ الْحَبِّ فَيُنَادِيهِ مَا طَمَحَ فِيهِ مِنَ الْأَجْرَةِ أَزْكَى
تُرِيدُ فِي فَحْمِ الْمَشَقَّةِ فَإِذَا وَصَلَ إِلَى مَطْرَعِهِ زَالَ تَجَنُّهُ ثُمَّ الرَّاحَةُ
عَلَى قَدَرِ النَّجْبِ السَّابِقِ وَكَأَنَّا نَسْرِعُ قَوْتِ بَلْفَاوِشَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَى حَسَبِ مَا فَاسِي فِي زَمَانِ الْفُرْقَةِ وَلَيْسَتْ فَرْحَةُ الْأَوْبَانِ الْمَوْقِفِ
عَلَى تَرْجِ الْوَدَاعِ وَأَنْشَدَ
وَمَا بَاتَ مَطْوِيًّا عَلَى رَيْحَةٍ بِعَقِبِ النَّوَى إِلَّا فَنِي ظَلَمٌ مَخْرَمًا
وَفِي مَعْنَاهُ

وَمَا جَادَكَ هَذَا لَذَاتِهِ عَلَى مَرْتَبَةٍ مِنْ خَلَجِ الْعَدَارِ
وَقَالَ قَدْ تَكُونُ اسْتِرَاحَةُ الْعَبْدِ أَحْيَانًا فَإِنْ رَفَعَ الرَّبُّ عِزَّ قَلْبِهِ إِرَادَةً
بَلَدًا رَأَى بَلَدًا وَجَدَّ بَلَدًا بِسَبَابَةِ اسْتِرَاحَةِ غَيْرِهِ وَأَنَامُهُ أَشَانِ
نَحْنُ قَالُوا لِي نَرَى حَقَّ قَوْلِكَ كَمَا يَرِيدُ وَالصَّبْرُ مِنْ تَسْلُطِ عَلَى قَلْبِهِ

مَنْ يَرُدُّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ فَعَلَ فَهُوَ الظَّرْفُ نَفْعُهُ وَأَنْ تَكُنْ الْآخِرِي
فَلَيْسَتْ وَأَنْ أَحْبَبْتَ مَنْ تَسْكُنُ الْغَضَابَ أَوَّلَ رَاجِحِ حَاجَةٍ لَا يَكُنْ
وَلَيْسَ كُلُّ غَافِلٍ يَبْقَى فِي غَفْلَتِهِ أَبَدًا لَدَهْرٍ وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَبْقَى فِي
سَفَرَتِهِ طَوْلًا لَحْمٍ قَالَ الْكَتَابِيُّ اسْتَأْذَنْتُ وَالِدِي
فِي الْحَجِّ وَخَرَجْتُ فَوَقَعْتُ لِي وَأَقْعَمْتُ فَوَعْتُ فِيهَا إِلَى
قَضَاءِ الصَّلَوَاتِ لَوْ تَمَادَيْتُ فِي السَّفَرِ فَأَنْصَرَفْتُ فَلَمَّا وَارَا
الْبَابَ إِذَا أَنَا بِالْحَجَّوْرِ خَلْفَ الْبَابِ فَقُلْتُ لَهَا فِي ذَلِكَ
فَقَالَتْ نَدِمْتُ عَلَى الْأَذْنِ وَمَا كَانَ لِي سَبِيلٌ أَنْ أَتْبَعَكَ الْحَجَّ
مِنْ الْبَيْتِ فَبَقِيتُ مِنْهُ خَرَجْتُ خَلْفَ الْبَابِ فَهَلْ فِيكُمْ مَرَلٌ
مَقْصُودٌ فَهُوَ فِي أَنْتَظَرُهُ هَلْ تَمَجُّورٌ غَابَ عَنْهُ مُرَادُهُ
فَهُوَ يَتَسَلَّى بِأَنَارِهِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ تَعُودُ
ذِكْرُهُ حَتَّى لَوْ تَغَيَّرَتْ الْحَالُ وَالْأَعْيَادُ بِاللَّهِ يَوْمًا لَمْ
تَجِرْ عَلَى لِسَانِ غَيْرِهِ وَتَسْمِيْنِي إِذَا مَا عَزَبْتُ فَإِذَا مَا فُطِنْتُ
وَأَنَامُهُ النَّفْسُ مَا عَوَّدَتْهَا تَعُودُ وَلِلدَّهْرِ بَابٌ يُدْعَى وَجْهٌ
هَذِهِ أَمْرَةٌ الْعَزِيزُ إِذَا دَتَّ أَنْ يَقُولَ لِلْحَيَاطِ شَدَّ عَلَى قَبِيضِي
زُرَّا فَقَالَتْ لَا تَسْتَغْرِقُنِي فِي آخِرِ يَوْمٍ شَدَّ عَلَى قَبِيضِي يَوْمَ شَفِ
وَمَنْ كَانَ فِي حَالِهِ لِقَى اللَّهَ بِهَا هَذَا فَمَنْ أَخَذَ عَلَى الْغَفْلَةِ خَيْرٌ
وَهُوَ فِي حَمَالٍ الْغَفْلَةِ فَإِنَّ أَمْرًا ذِي بَيِّنَةٍ أَكْبَرُ هَمِّهِ لَيْسَتْ بِهَا
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خُسُوفٍ أَنْ خُسِفَتِ الْأَشْيَاءُ فِي الظَّاهِرِ

فِي

فِيكُمْ

ل

ح

فَلَا تُحْسِنُوا لِلشَّمْسِ السَّرَابِ وَالشَّدِيدِ
 دَعِ الْإِقْمَارَ تَجَنُّوا أَمْ تَبْتَغُونَ لَنَا بَدْلَ تَذَلُّهِ الْبَدْوِ
 لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ فَإِنَّا نَكْفُرُ وَجْهَكَ عَنِ الْإِبْتِدَالِ
 لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَأَزْكَانَا فِي أَشْرَاقِهِمَا لَكَ الْدَّهْرُ طَوَّعٌ
 وَالْأَنَامُ عَبِيدُ فَجَعَلَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ زَمَانِكَ عِيدًا لِيُخَيِّدَ عَنْ
 الْأَيَّامِ فِيهَا تَرْثِيهِ وَلَيْسَ لَهَا عَمَّا تَزِيدُ مَجِيدُ هَذَا النَّظَرُ يَذْكُرُ
 وَرَدَّ قَرْمَسْتِينَ قَرَاهُ بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ فَخَشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا
 أَفَاقَ قَالَ لَهُ النَّصْرَابَادِيُّ زَكَيْتَ تَنْتَعِرُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ تَهْتَدِ
 فَكَمْ مِنْ أُمُورٍ خَارِقَةٍ لِلْعَادَةِ يُزِيدُ بِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 عَلَيْكَ بِالْبَنَاتِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ قِيلَ هُوَ آخِرُ
 رَجُلٍ أَزْكَانَ فِي السَّمَاءِ الْيَوْمَ أَحْتَرِاقٌ فِي الْأَرْضِ فِي الْقُلُوبِ
 اشْرَاقٌ خَدَمَاتُهُ وَدَعَى شَيْئًا سَمِعَتْ بِهِ فَالْتَمَسَتْ
 عَمَّا حَلَّ فِي رَجُلِهِ وَقَدْ وَجَدَتْ مَكَانَ الْقَوْلِ دَا سَحَابًا
 وَجَدَتْ لَسَانًا فَأَيُّ الْقُلُوبِ
 وَقَالَ دَعِ الْبَحْرَ تَحْتَرِفُ فَمَا عَلَيْكَ مِنْ خَدَاكِ وَالشَّدِيدِ
 هَذَا مَرَّةَ الْفَقِيرِ مَنْ كَانَ يَخْشَى رَجُلًا وَكَانَ يَرْجُو الْمَشْرِقَ
 قَاتِلِي مِنْهُ وَأَنْ كَانَ أَيْدِي الْأَخِي يَرِي وَقَالَ أَرْكَانُ
 أَنْ كَانَ يَرْجُو بَرْعًا دَا مَغْفِرَةً فَلَا يَرْجُو الْإِقْوَالَ
 خَوْفٌ مِنْ مَجْرَأِ خَوْفٍ تَرَاخَى الْمَرْخُ فِي رُجِّ الْخَمَلِ فَقُلْتُ دَعْنِي
 الْكَذِبُ الْبَاطِلُ الْمَشْرِقُ عِنْدِي سَوَاءٌ رَجُلٌ أَدْفَعُ عَنْ نَفْسِي أَمَّا أَنْتَ
 تَخَالِفِي وَتَذْكُرُ عِزَّ رَجُلٍ

صور

هَذِهِ الدَّرَاهِمُ فَتَمَّزَكَانَ أُرْعَبَ فِي الدُّنْيَا كَانَ أَبْعَدَ مِنَ الْحَقِّ ثُمَّ قَالَ
 رَاحَاتُ الْقُلُوبِ مُخْتَلِفَةٌ **وَالشَّدِيدِ**
 لَوْ قِيلَ لِي مَا تَمَنَّى وَالْعَبْدُ يُعْطِي مَنْهًا
 لَقُلْتُ مَنَّهُ قَلْبِي أَنْ يَطُولَ بَقَاؤُهُ
 قَالَ وَدَنَا إِلَى بَعْضِ السُّودَانِ فَظَنَنْتُهُ يَكْدِي فَقُلْتُ لَهُ مَا
 تَزِيدُ فَقَالَ بِمَا كَسَيْتُ ثُمَّ قَالَ لَا يَتِمُّ الْأَمْرُ فِي وَصْفِ رَاحَةِ
 الْقَلْبِ نَظْمًا فَحَقَّقَهَا لَهَا لَمْ يَزِدْ ذَوْقًا هُ وَسِيلَ مَا هَالِ
 الْمَيْتِ أَثْقَلَ حِمْلًا مِنَ الْحَيِّ **وَالشَّدِيدِ**
 تَقُلْتُ نَحَاجَاتُ أَتَتْكَ فَوْعًا حَتَّى إِذَا مِلْتَ بِصُوفِ الدَّارِ
 خَفَّتْ فَكَادَتْ تَسْتَطِينُ بِأَحْوَتِ أَنْ الْجِسْمَ تَخَفُّ بِالْأَرْوَاحِ
 أَنْ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لَأَنَّهُمَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابًا وَرَبْلًا
 فَأَذَا وَرَدْنَ سَاوِرْدَنَ مَخْفَةٍ وَأَذَا صَدْرُهَا صَدْرُهَا تَقْلَمُ
 وَسَمِعْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَأَلْتُ مَنْصُورَ الْمَغْرِبِيِّ عَنْ قَوْلِ الْفَائِلِ
 وَيُظْهِرُ فِي الْهَوَى عِزَّ الْمَوَالِي فَيَلْزَمُنِي لَهُ ذَلُّ الْعَبِيدِ
 مَا عِزَّ الْمَوَالِي فَقَالَ السُّتْرُ وَتَرَكَ الْكُشْفَ أَشْفَاءُ قَامَ مِنَ الْمَحْبُوبِ عَلَى
 الْمَحَبَّةِ وَأَبْقَا عَلَيْهِ لِيَلَامُ إِلَيْكَ فِي سُلْطَانِ الْكُشْفِ وَحَلَّى أَنْ
 بَعْضُهُمْ يَزُولُ بِبَعْضِ الْأَعْرَابِ فِي الْبَادِيَةِ فَقَامَ صَاحِبُ الْمَيْتِ
 يُطْبِخُ شَيْئًا بِنَفْسِهِ أَكْرَامًا لِلضَّيْفِ مَعَ اخْتِفَافِ جَمْعٍ مِنَ الْمَتِّ
 وَالْخُدْعَةِ فَبَيْنَا هُوَ فِي ذَلِكَ إِذْ وَقَعَتْ يَدُهُ فِي الْقَدْرِ وَغَشِيَ شَيْئًا

بلغ مقامها

وَأَنشَدَ

إِنَّ الْخُصُوفَ إِذَا قُومَتِهَا اعْتَدَلَتْ وَلَا يَلِينُ إِذَا قُومَتِهَا الْخُشْبُ
وَقَدْ قُتِلَ اسْتَكْرَمُ مِنْ ذِكْرِهِ فَإِنْ بَلَيْتَ غَدًا بِصِحَّةٍ قَوْمِي
دَارَ الشَّقَا وَقَالُوا لَكِ مَا الْفَرْقُ قُلْتُ كَأَنِّي وَقْتُ إِذْ كَرِهَ
فِيهِ وَقَالَ خَيْرٌ فِي قَلْبِي لَا حُضْرَهُ وَلَا خَيْرٌ فِي الْعُشْرِ لَنْ
لَا يَذْكُرُهُ هَذَا الْمَرْبُوعُ بِلَا بِي فَلَاحُودَتْ مَا
وَلَا رَغَبَ الْعُشْبَا
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ لِلذِّكْرِ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبُ فِيهِ
الْكَمَالُ فَإِنَّهُ لَمْ يَجْمَعْ لَكَ قَدْ كَرِ الْقَلْبُ فَإِنْ لَمْ يَنْقُضْ فَلَا
أَقْلَ مِنْ ذِكْرِ اللِّسَانِ وَاعْتَمِرْ ذَلِكَ فَالْوَجْرُ بِدَلَةِ غَيْبَةِ
الْخَلْقِ كَأَن شَرَّ أَوْ فِيهِ قَائِدُهُ وَهُوَ تَعَوُّدُ اللِّسَانِ ذِكْرَهُ
وَقَدْ تَرَى فِي الْعَوَامِ مَنْ إِذَا مَرَضَ لَا يَذْكُرُ غَيْرَ اللَّهِ وَانْهَى
ذَلِكَ لِلْأَلْفِ وَالنَّعْوِ فَلَوْ تَعَوَّدَ ذِكْرَ اللَّهِ لَرَعَا بَدَلُ مَنْ
سِوَاهُ وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَزِيدُ عِشْرَةَ الْحَبْرِ إِذْ ذَكَرَ اللَّهَ
بِلِسَانِي وَالْقَلْبُ غَافِلٌ فَقَالَ اشْكُرْ اللَّهَ عَلَى مَا وَقَفْتَ مِنْ ذِكْرِ
اللسانِ وَأَزْغَلِ الْقَلْبَ فَإِنَّهُ إِذَا حَضَرَ مِنْ مَحَلِّهِ بَارَ السُّلْطَانُ
وَاحِدٌ فَقَدْ نَفَعَ مِنْ جَرَى كَلَامٍ وَقَدْ يَشْفَعُ فَيُشَفَّعُ وَقَالَ
إِذْ عَزَّ اللَّهُ وَقُلْتُ أَنْتَ أَجْبَرْتُ بِأَنَّكَ تَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَقُلْتُ
كَمَا تَعْلَمُ غَافِلٌ لَا حُكْمَ لِي عَلَيْهِ فَأَبْعَثْ إِلَيْهِ مِنْ عَسْكَرٍ التَّوْفِيقُ

أَرْضًا بِمَا جَرَى فَلَا يَبْقَى لَهُ طَلَبٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا يَسْتَرْجِعُ
إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ مَوْلَاهُ نَظَرُ عَيْنَايَةٍ وَأَنشَدَ
بَسِيرٌ مِنْكُمْ يَبْقَى أَشْرِي فَمَنُوا بِالسَّيْرِ عَلَى الْأَسِيرِ
وَقَالَ مَنْ أَرَادَ رَاحَةَ الْقَلْبِ فَلْيَتَّقِ عَنِ الزَّلَّاتِ وَأَنْزِلْ مِنْ حِفْظِ
قَلْبِهِ لِلَّهِ حِفْظَ اللَّهِ قَلْبُهُ لَهُ وَمَنْ تَوَالَتْ عَلَيْهِ الزَّلَّاتُ فَأَنَّ لَهُ
رُوحَ الْقَلْبِ مَعَ وَضَادَ الزَّلَّةِ وَأَثَارَ الْخَفَلَةِ وَأَنشَدَ
إِذَا خَشِرَ بِالْغَيْبِ عَهْدِي فَمَا لَكُمْ نَدْلُونِ إِذْ لَالِ الْمَقِيمِ عَلَى الْعَهْدِ
أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي فَأَرْجِمْ دِمْنِي
يَا دَاوُدُ تَذَكُّرْ دِمْنَكَ وَلَا تَذْكُرْ لَنَا هَذَا وَأَوْحَى إِلَيْهِ
أَذْيَقْكَ مَحَبَّتِي وَلَا أَذْيَقْكَ حِلَاوَةَ مَحَبَّتِي لَأَنَّكَ خَالَفْتَنِي وَأَنشَدَ
فَلْ سَبِيلَ الْغَيْرِ تَعْدُكَ لِلْبُكَاءِ فَلَيْسَ بِأَمْرٍ الْقَبَارِ جُوعُ
وَالْحَنَائِيَّاتِ سَرَائِي هَذَا أَوْلَادُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
تَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ إِلَّا بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً وَكَانَ مِنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اسْتَغْفِرْ لَكُمْ دَنِيَّ وَهَذَا الدَّمُ قَالَ التَّوْبَةُ إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ نَعَمْ
وَلَكِنْ بَعْدَ أَلْفِ نَسَاةٍ وَبَعْدَ طَوْلِ الْبُكَاءِ فَارْجِعْ وَاحْضُدْ
وَكُلْ مِنْ كَدِّ مِينِكَ وَعَرِّقْ جَمِيكَ ثُمَّ فِي خِلَالِ تِلْكَ الْحَنَنِ
بَاتَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَنْفَقُهُ الْإِطْلَاقُ يُسْحَرُ
بِاللَّوِيِّ تَحْقُودُهُ وَقَالَ الرَّازِ كَذَا إِذَا الْبَلَاءُ وَلَكِنَّهُ إِلَى انْقِضَاءِ
وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ الْفُقَرَاءِ فِي النُّعْمِ يَقُولُونَ أَفْهَوِي وَأَحْسَرُ الْحَيَّ
وَقَالَ هَذَا بِكَثْرَةِ مَا كُنْتَ تَتَوَدَّدُ إِلَيَّ إِنَّمَا الدُّنْيَا مَرَاثِمٌ لَا يَسْتَحِقُّهَا أَحَدٌ

انطلق فشتان يذبح عند لا تزول غدا قدمه عن موقف الحساب
 حتى يرضي خصمه ويزيل عند لا تزول قدمه حتى يرضي ربه
 وتول كان منك انواع الخطا ومن انواع البلا وقد رفعتنا
 خطاك من الين فهل رفعت ما قاسيت من الين وقال
 لو لا ما سبق من الحكم لفلاننا ذنوب الاولين والآخرين
 في اقل خير من ساط المعفرة قال ابو زيد اريدت ان
 استوهب جميع الخلايق من الله فانفت من رفح هذا القدر من
 الحاجة اليه لما وقع في المعلم انه لا يغفر لكل صرقة
 عز طلب ذلك لطف وقال بعض الفقهاء ان صار يذان
 اكوز ضيفك في شهر الصيام فاشار على يقال بالقيام
 بكمايته فلما انقضى الشهر ودعه الفير واستخضر الخواص
 النقال ليوفيهما ثمان ما اخذه فقال كان ياخذ كل ليلة
 هندبا فاجب خطره هذا فذلك الذي وقع لانا الخلق عند ظهور
 انا الحق غير ان الحكم سبق باسعاد قوم وابعاد قوم قال
 وما اظرف من اكنفي من الدنيا باقل قدر من اقل بقل وهو طاقه
^{اسم الهندبا} ^{بعض لا اخذ} هنديا وتفسير كسني كثرته والثقل من الدنيا والاستكاد
 منها مخبار صدق تعرف به الاقدار وقال النوري وقد فتح
 عليه بمال فامر بصدقه في بيت فقال لياخذ كل واحد منهم
 ما اراد منه فمنهم من اخذ دهم ومنهم من اخذ نصف دهم
 ومنهم ومنهم فقال بعدكم وقربكم من الحق مقدار اخذكم من

وسميته في الدعا يقول الملائكة حضور وهم اوليا والشيئا طين
 حضور وهم اعدا فليت شعري اتسرا له اوليا ام لا اعدا
 فتعزرك في ازالك وتوجدك في ابادك لا تشمت بنا
 عدوا ولا توصل اليئاسوا ولا تحبب لنا مرجوا
 وقال اسر بعضهم في غزو وتقي مدهوشا فلما نابت
 اليه نفسه راي نفسه معروضه فيمنزله فقال
 اقامني جيك فيمنزله في موضع الدل وقهر العبد
 قد حضر اليابيع والمشتري عبدك موقوف فاذ اثيرد
 وقال بعض الرواة لا تسان سل حاجتك فقال اريد ما به
 الف درهم فقال اكررت فقال فالودهم فقال ما اشد
 ما الخططن قال لما قلت سل طلت على قدرك فلما استكرت
 عدت الي قلدي اما نحن فلا نرضي ما يليق بنا وانشد
 تلق بحسن فضلك حسن طني فلي امل تحت على سوالك
 وعبدك از دويت رضاك عنه فقد عرضت عبدك ^{للمالك}
 ولم اسلك حتما غيراتي سالت سؤالا لمالك
 وسميته يقول قد يستقر العبد حله فياخذ
 في الدعا فيفتح على قلبه باب من الطاف الحق فينسى
 ضرورته ويترك حاجته وقد يستقبل الانسان
 حبيبه لمته فاذا راه ينسى في مشاهدته منهم ه

رَأَى عَمْدَ الْأَطْنَابِ لِلْبَرِّ تَقْلَعُ فَكَادَتْ سُودًا قَلْبَهُ تَقْطَعُ
وَلَمْ يَذَرِ مِنْ شُغْلٍ لَمَّا قَدْ أَضْلَهُ أَبَالَيْنِ بِيَدِي أَمْ سُلَيْمِي نُودِعُ
وَقَالَ نَجِيٍّ مِنْ مُعَادٍ حَجَّتْ فَلَا انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَقَاتِ تَسْتَكِلُ
حَاجَةٌ زَوْرَتُهُمَا فِي نَفْسِي قُلْتُ يَا رَبِّ قَدْ نَسِيتُ حَاجَاتِي
فَاقْصِبْهَا لِي مِنْ غَيْرِ تَذَكُّرٍ لَهَا ٥

وَكَمْ حَدَّثْتُ لَكَ حَتَّى إِذَا مَكْتُ مِنْ لَفْيَاكَ انْتَسَيْتُ
أَفَكَّرْتُ مَا أَقُولُ إِذَا افْتَرَقْنَا وَأَحْلَمُ دَائِيًا جَمَّحُ الْمَقَالِ
فَأُنْسَاهَا إِذَا أَخَذْتُ النِّقْمَا فَانْطَوَّحْتُ أَنْطَقُ بِالْمَحَالِ
وَعَلَى الْجَمَلَةِ طَلِبُ الْحَاجَةِ يَلِيْقُ بِالْمُتَحَاجِّ فَأَمَّا مَنْ لَا حَاجَةَ لَهُ فِي
الْحَالِ فَهَالَهُ وَالطَّلِبُ وَقَدْ قِيلَ شَرُّ الْفَقِيرِ أَنْ لَا يَتَعَرَّضَ لِحَافِظِ
صَدَقَةٍ وَهُنَاكَ مِنْهُوَ أَخْوَجُ إِلَيْهَا فَأَتَرَكَ الْحَاجَاتِ لِلْمُسْتَخْفِرِ
وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَدْعُو أَلَامَةً فَقِيلَ لَوْ دَعَوْتَ لَا يَكُ فَقَالَ
أَنَّهُ رَجُلٌ تَسْعَى لِنَفْسِهِ ثُمَّ ذَكَرَ حِكَايَةَ الرَّبِيسِ الَّذِي
وَعَدَ أَنَّهُ النَّجِيبُ ضَيْعَةً مَعْرُوفَةً لَوْ حَفِظَ كِتَابَ كَذِبٍ
وَكَذِبٍ فَجَدَّ الْوَلَدَ فِيهِ فَلَا فَرْغَ وَجَمَعَ النَّاسَ لِلتَّسْجِيلِ سَجَّلَ
بِهِمَا لِلْوَلَدِ الْمُتَخَلِّفِ وَقَالَ لِلْوَلَدِ النَّجِيبِ أَنْتَ فِي حِمَايَةِ فَضْلِكَ
وَأَنَا مُتَخَلِّجٌ إِلَى الضَّيْعَةِ وَالْأَسْبَابِ مِثْلَ هَذَا الْمَدِيرِ ثُمَّ
قَالَ أَوْلِيَاؤُهُ فِي أَنْوَارِ الْقَرْيَةِ فَازْكَانَ دَحْرًا خَدًّا فَلْيُوجِّهْ الرِّجْمَةَ
إِلَى الْمَسَاكِينِ وَهَذَا وَصْفُ الْعَابِلِ وَالسَّامِعِ كُلَّمَا سَاكِنِ

بِزِيَارَتِهِ السَّمَاءَ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقْعُ وَسَمِعَتْهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِمْ
مَنْ عَرَفَ اللَّهَ كُلَّ لِسَانِهِ وَقَوْلُهُمْ فِي ضِدِّهِ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ انْطَلَقَ
لِسَانُهُ رَحِمَ الْعَبْدُ أَوْ لَا رَتَبَهُ فَيَنْطَلِقُ لِسَانُهُ بِالشَّاعِلِ فَأَدَا
اسْتَحْلَمَ فِي مَقَامِ الْعِلْمِ وَعَرَفَهُ غَلَبَتِ الْهَيْبَةُ عَلَى قَلْبِهِ فَيَكِلُ
حِينَئِذٍ لِسَانَهُ وَقَالَ هُمَا شَيْئَانِ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَقَوْلٌ
بِالْقَلْبِ فَمَنْ عَرَفَهُ انْطَلَقَ لِسَانُهُ بِحُكْمِ الْأَمْرِ وَكُلُّ قَلْبٍ يُحْكَمُ
الْهَيْبَةُ ثُمَّ تَرَدَّدَ الْحَقُّ مِنْ حَيْثُ الْبَسْطُ فَتَكَلَّمَ رُوحُهُ وَهُوَ
سَاكِنٌ نَاهٍ لَا تَهْ صَاحِبٌ مَخْوٍ وَصَاحِبٌ صَخْوٍ أَذْكَو شَفِ
بِنَعْتِ الْجَدِّ فَقَدْ وَازَ كُوشِفَ بِلَطْفِ الْجَمَالِ وَجَدَ
فَهُوَ مَوْجُودٌ مُعَدُّومٌ وَأَنْشَدَ

فَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ سَاكِنِيهِ فَإِنَّهُ يَحُلُّ بِهِ شَخْصٌ عَلَيْكَ كَرِيمٌ
وَأَنْشَدَ

وَحَدَّثَنِي بِأَسْعَدَ عَنْهُ فَرْدٌ تَبِيحُ حُنُونًا فَرْدِي مِنْ حَشَاكَ
بِأَسْعَدَ

وَقَالَ رَبِّ انْصَانَ يَرِيدُ أَنْ يَنْطَوِّحَ حَاجَاتِهِ فَيَكِلُ لِسَانَهُ وَيَسْكُنُ
الْحَقَّ وَيُسْمِعُهُ قِصَّتَهُ حَتَّى يَشْرَعَ مِنَ الْخَوْجِ حَالِ نَفْسِهِ يَكُنْ
مَنْ غَزَى فِيهِ مَعَ عِلْمِهِ أَيْ عَيْشِهِ فَأَخْوَاهُمْ شَيْئًا فَكُنْ
مِنْهُمْ تَرَى الْعَجْبَاهُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِينَ سِرًّا يَنْشِئُهُ قَوْلٌ وَلَا قَلَمٌ
لِلْخَلْقِ يَكْبَهُ قَالَ وَأَنْ تَخْلُتَ فِتْرَةً فَلَا يُبَاسُ فَإِنْ كُنْتَ نَجِيًّا

فَإِنْ كُنْتَ نَجِيًّا فَتَكُنْ نَجِيًّا

وَالرُّؤْيَا عَدَا لَيْسَتْ عَلَى الدَّوَامِ بَلَى فَمَنْ ارَادَ ارَادَ وَجَدَ
الرُّؤْيَا وَالْعَارِفُ الْيَوْمَ اَيْضًا ارَادَ الرُّجُوعَ إِلَى اللَّهِ فَالْبَابُ
مَفْتُوحٌ هَ فَإِنْ يَكُنْ عِنْدَ غَيْبِهِ بِعَدِغِهِ فَإِنَّ إِلَيْهِ بِالرُّجُوعِ أَيْ جِ
وَالْبُتَابُ إِنَّمَا يُجِبُّ الْجَانِبَ وَلَا يُجِبُّ الْوَلَدَ عَرَّوَالِدَهُ وَلَا خُجَّاجَ
الْوَلَدِ فِي الدُّخُولِ عَلَى وَالِدِهِ إِلَى تَغْيِيرِ زِيٍّ وَفَضْلٍ تَضَعُ وَهَذَا
قَالَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ فَمَتَى ارَدْتُمُ الرُّجُوعَ فَلَا حِجَابَ
لَنَا مَعَكُمْ وَذَكَرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ رَأَى عَلَى بَابٍ بَعْضُ الْأَمْرِ
مَنْ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ مِنْ عِزِّ حِجَابٍ فَسَأَلَ عَنْ حَالِهِ فَقِيلَ إِنَّهُ خَصِي
فَقَالَ سُبْحَانَ مَنْ وَعَظَنِي بِهِ تَعْدِ سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ عَمْرِي أَنَا
هُوَ تَرَكَ الشَّهْوَةَ وَسُقُوطَ كُلِّ حِجَابٍ وَهَذَا إِذَا قِيلَ لَا تَزِلْ
فَارِقْ نَفْسَكَ وَتَعَالَى خَلَّ أَبَا يَزِيدَ بِسُطَامٍ ثُمَّ لَا حِجَابَ
وَلَا تَعْلُقْ قَلْبَكَ بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَلَا تَلْأَحِظْ الْعَرْشَ وَالْثَرَى
وَلَا تَخْرُقْ قُرْبًا إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَمَا الْبَلِيَّةُ إِلَّا الْبَقِيَّةُ فَمَا دَامَ بَقِي
مَكَانَ اثَرٍ فَالْبَلَاءُ مُقِيمٌ وَإِذَا الْخَذْفَتُ مِنَ الْبَيْنِ فَهُوَ الَّذِي لَمْ
يَزَلْ وَلَا يَزُولُ دَعِ الْمُسَاجِدَ لِلْعِبَادَةِ تَعْمُرُهَا أَمَا الرُّسُومُ
فَمُخَيَّرَاتُ أَنْهُمْ رَحَلُوا قُرْبًا إِيَّانَا ذَلَّ سَلْمَى بِنُ سَلَامٍ ثُمَّ
قَالَ مَعَاشِرَ الْعَابِدِينَ عَجَّلْ اللَّهُ أَوْتَعْمُرْ إِلَى أَوْطَانِكُمْ مَعَاشِرَ
الْعَارِفِينَ لَا تَزِدُّكُمْ اللَّهُ إِلَى مَسَاجِدِكُمْ وَأَوْطَانِكُمْ وَقَالَ هَلْ فِيكُمْ
مَنْ يَشْهَدُ لِهَذَا الْحَدِيثِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ تَسْفِي عَلَى مَا يَفُوتُهُ

الْحَي

تَعْلَمُ أَنَّهَا لَا يَصِلُ إِلَى الْإِرَادَةِ وَمَا لَمْ يَتَرَفَّ عَزْدًا إِلَى الْمَقَادِيرِ
لَا يَصِيرُ صَاحِبَ هَمٍّ فَالْهَمُّ لَا يَرْضَى بِخَلْقٍ إِلَّا مَا لَمْ يَمْلُحْ فِيهِ
فِي قُضُولِ الْحَقِّ فَهُوَ غَرِيبٌ مُعَلَّقٌ بِالسَّيَاطِ قَالَ وَجَدْتُ
هَذَا يُؤْنِسُ الْقَلْبَ وَالرُّوحَ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى مُلَابَسَتِهِ قَالَ وَلَيْسَ
يَكُلُّ سِرًّا يَمْلِكُ الْبَاغَ وَالْبُسْتَانَ لَا يَخْرُجُ لِلنَّتْرَةِ وَقَدْ يَكُونُ الْبُسْتَانُ
لِلْمَلِكِ ثُمَّ يَنْتَزِدُّ فِيهِ الْمَسَاكِينُ قَدْ يَنْظُرُ الْكَلْبُ إِلَى الْمَلِكِ
فَلَا ذَاكَ يَخْرُجُ عَنْ كَمَالِ حَالِهِ وَلَا هَذَا يَخْرُجُ عَنْ خُسَايَسِهِ
وَلَا خُسَايَسِهِ وَغَرَّ مِنْ سَقَاطِ عَمَالِهِ وَقَدْ قِيلَ مَضَتْ مَرَّةٌ
بِغَدَادَ مَدَّةً لَمْ يَرَوْا حُدُودَ فِيمَا الْخَلِيقَةُ فَأَرْجَفَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ
يَخْرُجُ مِنْ فَرْكٍ بِالطَّيَّارِ وَارْدًا حَتَّى صَفُوفُ النَّظَارَةِ وَخَرَجَ وَكَانَ
الرُّوحُ كَخَطْفَةِ بَرْقٍ فَرَأَوْا وَلَمْ يَرَوْا وَأَوَّلُ كُنْزٍ لَمْ يَخْصُرْ الْوَزِيرَ رَأَى
بَلَّ كَأَمْرَةِ الْوَزِيرِ رَأَى كُلَّ فَقِيرٍ وَأَنْ كَانَ أَقْلَ مِنْ لِحْظِهِ
يَأْمُرُ إِذَا أَقْبَلَ قَالَ الْهَوَى هَذَا أَمِيرُ الْخُسْرِ فِي مَوْكِهِ
عَبْدُكَ لَا تَسْأَلُ عَنْ حَالِهِ حَلَّ بِأَعْدَائِكَ مَا خَلَّ بِهِ
وَلَوْ ارَادَ بَعْضُهُمُ الدَّعَا فَلَيْتَ شَعْرِي مَاذَا يَقُولُ فِي الدَّعَا
ثُمَّ يَدْعِي لِلسُّلْطَانِ وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِ الدَّعَا لَعَلَّهُ يَقُولُ كَمَا يَقُولُ
النَّاسُ أَنَّهُ بَاعَدَايَكَ فَمَنْ فَلْيَكُنْ حَتَّى تَنْقِيَا نَتَّ وَافِنِي أَنَا
أَنْتَ تَبْقَى وَالْفَنَاءُ نَا فَاذَا الْفَيْتَا فَنَاءً وَالسُّرُورُ وَالْحَزَنُ
مَا هُمَا مَحْوٌ فَلَا سُرُورَ وَلَا حَزَنَ مَعَ الْخَيْرِ عَمَّهُ وَأَنْ يَبْقَى مَنَاءً

الحق أجاءنا أنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب
أزباب القسوة بأدباب قلب الوفا وكثرة الجفوة فإن
بالود وذا القول وأين ما كنت لنا نقول هـ لو لم يكن
إحاجه لما سئمت له لو لم يحف النار لما عبته كان قلبك
نصير ومن قاد يامسكين اليوم شغل وغدا شغل
حتى الفراغ لهذا الحديث وإن لم يكن من هذه العلاقات
بل فانشرها بهذه الحصة تتحمل عنك وسئل عن الهمة
فقال هي مرآة ترى كل إنسان قدره وهي قصد القلب
ولكنه قصد يرد هجما على القلب فلا يدعه حتى يصل إلى المقصود
ولكن الناس مختلفون فمنهم من همته درهان ومنهم من همته
الف دينار والكل همته من حيث اللفظ ولكن الناس يتفاوتون
لأنهم مقصود له وهما كما يقال فلان لا أحد
فالهمة التي تتعلق بالدنيا لما قل خطرها يقال لصاحبها لهمة
له فانه نالهمة لا من حيث اللفظ بل من حيث المعرف نفس
جليلة لا تكفي بكل حقير والقصود مختلفة قصد إلى
ما تشتهيه يقال له الشهوة وقصد يتعلق بالدنيا يقال
له المشية وقصد يتعلق بالطاعة يقال له النية وقصد
يتعلق بطريق الحق يقال له الإرادة قاله تفرغ قلب
العبد من الدنيا لا يتفرغ إلى الله وماله يفارق ذلك المكان

ولا تفر لست المصاين فهو الأليق بك وقد قالوا لا تغتر
بالدنيا فإن هم لا يبقى إذا ظهرت تباشير الموت فكنا إذا انلمت
شمة من التحقيق لا تبقى الأحوال والهمة فإن حاز ان قد خبر
الآخرة وبقي له خبر عن الدنيا جاز ان قد خد عن الحقيقة خبرا
ونقي لك الشيخ والتصوف وهذه الأحوال والآثار وهما
فالكل في حب هذا أو صار والوزير الذي يمشي من أمور
لا يتمكن منها غيره مترج فيه لو صار ملكا النضاغرة
عجسه ما كان يعظم من قل وقال لو كان الخبر عنه على قدر
الاستحقاق لملك اقوام وقد قالت تلك العجوز للقال
صنع الله بك كذا وفعل كذا وأخذت تدعواه فقال وما
الذي سبق مني اليك من الاحسان فقالت اكلت خبزي الفقار
على راحة جيبك وقال من حاله الفقر لم يتقوله بعد ذلك
خبر بالشر انما امر في ستر التجميل فتعالج الى اتفاق جملة لسد
جوعه فاذا زال التجميل فخبيرة لقمه ولكن لا تشر في البين والفقير
ياكل محانا وقد قال ذلك الشيخ لزوجته اري دحانا يثور
من دار فلان فاطلبى منهم مما يطبخونه فقالت لعلمه يستخون
ما وانا استحي من معارضتهم فقال لا تبالي فان هاولا لا غيبا
لا يصلحون الا ان يرفقونا في الدنيا ويشفعونا في الآخرة
الكندية يا قوم حبله والفقر عزيز وقال لا اقول احترق

أموال المرين فلم يبق لهم باقية بل أقول اخترقت أراذلتهم فلم يتولى
أرادة شي ومن خرج للنظر إلى السلطان نسي نفسه واشغاله
ونسي مسكنه وخياله وقال أزل لم يرفع له على الحاضر فالباحة
إذا وقعت لها مريض لم يرفع لمصيبك وقال ليس ذلك يوم
تحتاج المسكين الفقير إلى التطواف على الأبواب فربما يدعي بعض
الأوقات إلى دعوة ميثاء فكان التعب فيما على الغير والميثاء
ورب سابع لقاعده وقد قال الله تعالى وأعد لهم أجرا
كثيرا والمعد لك لا مطمع فيه لغيرك وقد تعرض موسى عليه السلام
فقال أريد قتيلا ضبرا فلما أقوام آخرون قلوبهم محترقة أيضا
وقد بقيت المليك في صف العباد مذكرا وكذا أوالجمال الأري
له يتبدل وكان لذلك الرجل علاقة قلب وان كان من الأكابر
قد ف عليه الباب في بعض الأيام فقام بنفسه وفتح الباب فإذا
الذي دق الباب بلا قلبه وقد ستر وجهه بنقاب فقال يا هذا
فقال خرجت من الحمام فنظرت في المرأة فاستحييت نفسي فلم
أرد أن يراني أخذ قلبك فقال أه قلت وكان ذلك سبب وفاته
وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال هل تزون
ربكم فقال لا يشأ وبينه كذا وكذا أجاب بالود ثونا من واحد منها
اخترقنا وأنا هذا الوعد لكم أذ قيل وجوه يومئذ ناظرين
رئسا ناظرة فالجمال الأحدي والجلال القمدي بوصف النور

الرب جبريل عليه السلام بأهلاكم فقال إن فيهم صلحا وذلك
لأنهم سكتوا ولم يأمروا بالمعروف وكتب أبو الخير النيناخ
إلى ابن تيمية ما بعد فأت وزر جمال الفقراء عليكم فانكم استخلمتم
بأنفسكم عن نادمهم فبقوا جملة قال ومن الجنايات
الموجبة انقطاع الرتبة والتعبد عن محل القرية نزول
المريد عن طلب الحقيقة إلى رخصه الشريعة فاعلم أنه قد
نقص عهده مع الله وفسخ عهده بينه وبين الله وقبل
لهم هل يجد العاصي خلاوة الطاعة فقالوا لا ولا من هم
بالمعصية وقالوا زله بعد الأرادة أفتح من سبب جنونه
قبل الأرادة وقد قال بعض الأنبياء عليهم السلام في مناجاته
لو عفوتم عزا دم ذنوبه بعد عظم زعمك عليه فأوحى إليه
ليس الذنب في القرب كالذنب في البعد وقل قالوا إذا
توجه الصوفي فقد ركب السفينة فان وكله فقد غرق
السفينة فمن أشار عليه إذا ابتاع الرخص فقد أهلكه
والناس حرق عميق والبعد منهم سفينة
إني نصحتك فانظر لنفسك المسكين
وفي الخبر في فتراخا الزمان وفي ذلك الوقت حلت العزة
فقيل وكيف قال يعجزونه بالفقر فينكف فلا يطيق
فوردونه موارد الهلكة والرخص وإن كانت

فالتَّحَرُّمُ عَلَى الشَّهْوَةِ لِلْمُرِيدِ سَمٌّ فَإِنْ قَالَ لَا وَلَا يَسِرُّ
 نَوَيْتُ مَرَّةً زِيَادَةً اسْتَبَادِي أِبْرَاهِيمَ مِنْ سَعْدِ الْعُلُوِي
 فَلَحَلْتُ فِي طَرِيقِي عَلَى أَيْ زَائِرٍ أَلَهَا فَقَدِمْتُ إِلَى طَعَامًا
 وَأَلَحْتُ فِي أَكْلِهِ فَأَمْسَلْتُ أَمْرَهَا فَلَمَّا انْتَمَيْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ
 فِي نَفْسِي إِنْ قَالَ لِي أَمْسِرْ مَعِيَ عَلَى الْمَأْمُوسَةِ وَكَانَ أِبْرَاهِيمُ
 يَمْشِي عَلَى الْمَافِلَارِافِ قَالَ أَمْسِرْ عَلَى خَاطِرِكَ فَوَضَعْتُ
 رِجْلِي عَلَى الْمَافِلَارِافِ فَقَالَ أِبْرَاهِيمُ اخِذْ الْجَعْدَ بِرِجْلِكَ
 أَيْ تَنَاوَلْ تِلْكَ اللَّقْمَةَ بِشَهْوَةٍ وَرَأَى الْكَاذِبُ قَبْرًا
 حَسَنَ الْجِلْسَةِ وَكَانَ لَا يَتَنَاوَلُ شَيْئًا فَقَدِمَ إِلَيْهِ طَعَامًا
 فَأَمْسَحَ مِنْ أَكْلِهِ فَالْحَاحَ عَلَيْهِ فَأَخَذَ الْفَقِيرُ لَقْمَةً فَقَبَضَ الْكَاذِبُ
 عَلَى يَدِهِ وَدَفَعَ الطَّعَامَ فَقَالَ الْفَقِيرُ كَيْتُ سَاكِنًا فَالْحَاحَ
 عَلَى وَحَرَكَيْتِي رَفَعْتَهُ مِنْ يَدِي فَقَالَ لَأَنْكَ مَدَدْتَ إِلَيْهِ
 بَشْرَةً فَسَكَرَ الْفَقِيرُ فَقَدِمَ الْكَاذِبُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْفَقِيرُ قَدْ
 اسْتَقَلْتُ وَلَمْ يَأْكُلْ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ كَانَتْ فِي الْبَلَدَةِ
 عَمَّتُهُ فِي الْقَدِيمِ وَعَلَيْهِ الْعِيَارُ مِنْ وَنَقَلَ اقْوَامُ أَمْوَالِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ
 فَكُنَّا إِذَا اخْتَفَيْنَاهَا مَعَ قَدَرٍ نَزِدْنَا وَطِينًا بَابَ الْبَيْتِ وَجَدْنَا
 سَكُونًا قَلْبًا فَكُنْتُ أَقُولُ هَذِهِ رَاحَةٌ مِنْ تَشْتَبُهُ مِنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِنَ
 الدُّنْيَا فَكَيْفَ مِنْ كَانَ غَيْرَ الْأَمْرِ وَالْعَبْدُ كُلُّهُ فِي الدُّنْيَا وَجَمْعُهَا
 وَحَفِظْتُهَا وَشَغَلَ الْقَلْبُ بِهَا وَحَقَّقَ قَيْلُ

وَأَنْشَدَ

13

يَا أَيُّهَا الْبَرُّقُ النَّبِيُّ يَلْمُحُ مِرَاجِي أَكْثَرُ النَّاسِ طَعُ
 أَنْ كَانَ أِبْرَاقُكَ مِنْ دِي لَوَى عَاشِرُ بَرَّكَاتِكَ فَيُوجِجُ
 وَهَذَا الَّذِي أَشْرْنَا إِلَيْهِ مِنَ الدَّوَامِ هُوَ الْمَشَاهِدَةُ وَبَقْدَرَمَا
 نَجِدُهُ الْعَبْدُ يَجِيبُ عَنْ نَفْسِهِ فَإِذَا غَلَبَتِ الْمَشَاهِدَةُ اسْتَهْلَكَتْ
 فِيهَا مَا سِوَاهَا وَالتَّرْتِيبُ الَّذِي ذَكَرُوهُ مُرَاقِبَةُ ثَمَرِ مُحَاضَرَةٍ
 ثُمَّ مَشَاهِدَةٍ وَغَيْرُهَا عَنْ الْمَشَاهِدَةِ بِأَنَّهَا وَجُودُ الْحَقِّ مَعَ تَعَمُّدِهَا
 وَقَدْ قَالَ الْمَشَاهِدَةُ نَفْتَضِي بَقَا الْعَبْدِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ لَمْ يَحِثْ
 اللَّفْظُ وَاسْتِنْقَاقُهُ وَلَا مِنْ حَيْثُ الْحَالُ وَسَمِعْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ يَقُولُ الْأَصْلُ أَنْ لَا يَنْفَرَعَ الْعَبْدُ عَنْ مَوْلَاهُ إِلَى غَيْرِهِ وَلَا يَحْثُ
 لَوْ تَحَقَّقَ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ أَحَدٍ لَا رَتَفَعَ الشَّيْءُ مِنْ الْأَكَا بَرِ
 وَالْإِصْطَاعِ غَرًا لَعَدَا اخْتَلَفُوا فِيهِمْ وَمِنْهُمْ وَقَدْ قَبِلَ الْخَيْرَ
 فِي الْعَارِفِ إِذَا كَانَ لَهُ عَنْ نَفْسِهِ خَيْرٌ وَلَا خَيْرٌ فِي الرَّاهِدِ إِذَا
 لَمْ يَكُنْ لَهُ عَنْ نَفْسِهِ خَيْرٌ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَشْغُولًا بِعِبَادَتِهِ
 لَدَيْهِ أَوْ بَرِيَّةٍ فَهُوَ مُعْطَلٌ وَعَبَسَ الْمَلِكُ الْخَوِي أَيْضًا قَا
 الْفَنَادَةَ وَالسَّادَةَ وَالْحَرَّاسَ وَالسُّوَّاسَ وَالزَّمَانِ عَلَى الْبَسَاطِ
 وَالْحَرَّاسَ عَلَى الْمَابِ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مَقَامٌ مَعْلُومٌ تَخْصُصُ
 وَمَحَلٌّ مَرُشُورٌ وَقَدْ أَنْشَدَ
 الشَّيْخُ مَشْغُولٌ بِأَعْمَالِهِ وَبِالْمَهَامَاتِ مِنْ اشْغَالِهِ

لذلك لا يذكرنا بجملة ولا يترينا وجهه افضاله
ولا يبالى كنه اذنت دواير الدهر بانقاله
أصبح لا ينظر في حالنا ونجز من سقاط أعمال

وعلى الجملة من اجل الحق محلا وفنعه به فهو نوع رفوق وتمتع
حتى لا يتخصص عليه عيشه وقد قيل لرجل وذكر له نوعان
من الحلاوة ايها الخلى فقال لا يمكنني التصرف في الغايب
فاحضر واحد فقال هذا الطبيب فاحضر الاخرى فقال هذه
الاطيب من كان في مقام الاحتياج والفقر ثم هوى ذلك على قلبه
فهو في التمتع بما فيه كصاحب الاموال في تمتعه بما هو فيه والمطالب
فراغ البال وتودع القلب في جميع الاحوال وقد قيل انفتحت
لمساح البلدة خرقة في استقبال بعض الواردين وكان ابو عمرو
ابن جند في زمرة من وكان يوم حتر فقالوا الوجه ان ينزل عند
اول من نوا في باب دارة فاتهموا اول الخ دار ابي عمرو بن جند
فحرك حمارة وتقد حرا اليهم وقال المومنون عند شروطهم فتركوا
به ونزلوا عنده فقدم اليهم اجانة لطيفة جديدة وصبت
فيهما ما واحضرا في البيت من الخبز اليابس مع ملح مطيب
وصادق ذلك حال جوع من القوم فاستطابوا ففقال بعضهم لبعض
ثرونا هذه الراحة ولو نزلها ولا الجمع عند تعضنا لقام وتحدد
وتكلف واجتمعد وهذا الشيخ على هذا الوصف من السلوك

والراحه وذراع البال والغرض ان يجي من رزق التمتع بعيشه
فالرضا بحاله فليكن فقيرا او غنيا فهو الغنوط وغيره
الساحط المشحوط سمعت الامام والدي رضي الله
عنه يقول الشافر عند المساواة في الدرجة فلما نقل بالحر
فاما عند التفاضل فلما لا ينقل بالعبد وبالاجماع لا ينقل
بعبد بنفسه فالمحب في رتبة العبودية فابن منها
رتبة المحبوب وقد قيل لا نقلوه اني انا عبده ولما
حرا قط ينقل بالعبد

فمقصود المحب من المحبوب تقاوة وقصد المحب تقاوة
فان المحبة غم لا يقضي دينه وذنب المحبة تقاوة كما قيل
اذا قلت ما اذنت قلت محبة حيانك ذنب لا يقاس

به ذنب

وقهر المحبة فوق قهر الملك فطلب الانصاف والتساوي
بنبي الحب على القهر فلو انصف ساحح المحبوب يوما لسمع
ليس تسب تحسن في حكم الهوى عاشق يطلب اليقبح المحج
قال والفيل على ضرير قتل الحق ثم منه ما يجب كمثل الكفارة
ومنه ما بخوز كالافتصاص وقيل يصير حق وهو الظلم على
لسان الاشارة بنفسه الامرا ايضا فالقتل الحق ما قيل من ازال السلام
دخل النور سيوف المجاهد والامان حيوة القلب نور المواقف

فما لم تتقدم المحاهدة لم يفضل العبد في المشاهدة والفيل بغير
 الحق مدح الرجل بما يغلظه في نفسه اذ في الخبر انه عليه السلام متر
 بقومهم بمدحون رجلا فقال قطعتم ظهري صاحبكم فمدح العبد
 بما يؤجب له انجاء بآردي قال الله تعالى ولا تتركوا انفسكم وفي
 الخبر اذا رايتهم المذابين فاحتوا في وجوههم التراب وقال
 بعضهم رايت رجلا ونصف رجل فاما نصف الرجل فواحد
 كان يمدح الناس ولا يذمهم واما الرجل فكان لا يمدح الناس
 ولا يذمهم ومن القتل بغير الحق ما هو اساءة كمن تسبي في
 غيره ويذمه فالاول قتل مدح وهذا قتل قدح وجزا قتل المدح
 التخيف كما قال احتوا في وجوههم التراب وجزا قتل القبح
 ينقسم فالمتعسف لا يذمه وان ترك هو حقه فانه ينتقم
 ويدبر رحا البلا على من يحوم حوله والمتصوف لا يطلب ان يتصف
 بل لو اذير على راسه رحا البلا لم يتغير والعلامة شعره
 ولم يتاثر ذرة بل جعلهم الله غياثا للخلق فحكمهم حكم
 متاع المسجد لا قطع على اخذه ولهذا قال عليه السلام ايجز
 احدكم ان يكون كما يضمنهم كذا اذا خرج من بيته يقول اللهم
 اني تصدقت بعرضي على عبادك واذا كان معتقدهم ان النفس
 مجتولة على الجوسية وانهم شر المخلات كما قال النبي
 دلي عطل ذل اليهود وقال ابو سلمة من راي لنفسه قومة

رسولهم سرالى

لم نجد خلاوة الخدمه فمع هذا المعتق لا ينتقمون لا انفسهم
 اذا المسلم لا يقتل بالكافر كما في الخبر الا لا تقتل مؤمرا بكافر
 ولهذا قالوا الصوفي في مه هدر وماله مباح وقال رب
 جنايه تغتصبني التعزير وان لم توجب القتل ولهذا قيل

يا قرة العجز سل عني هل اكلت بمنظر حسن مذ عبت
 عن عيني

وقال

ولو ان الرقاد زنى بظرفي جلدت جفونه بالدمع
 حدا

وقيل

انني تو نبي بالبكا فاهلانا وتبارينها
 تقول وفي قولها جشمة ايتك بعين تراينها
 فقلت اذا استحسنيت غيركم امرت الدفوع بئاديينها
 وقال ذلك الرجل رايت يلا الهند شيئا يسمى فلانا
 الضرب بالصبر فسالت عنه فقيل شيعة بعرض اجاب
 فبكت اخذ عيني دوزن الاخرى فقال لا حرمك النظر
 الى سعة الدنيا وعرضها منذ كذا وكذا سنة ولم يفتحها

وقد قيل
 بك عيني غداة البين دمعاً وأخري بالبكا خلعت علينا
 فعاقبت الذي خلعت علينا باز غمضتها يوم النقيصا
 وفي تلك الحكاية هذا يدعي أنه هواني ومن ذلك ما راجع
 لما عوت على ضربه إياه وقال إذا وجدت المساواة في
 حال الجناية كالذي يقتل الذي فصران الكمال بعد ذلك
 لا يسقط القصاص فإن بعد ظهور الجناية لا يقبل إلا نابة والجناية
 سراية قال بعضهم نظرت في صورة حسنة فقلت لم هو
 أثري يعذب الله تلك الصورة فقال او نظرت اليها ستري
 عيها فبعد خمسين سنة نسيت الفراهوسم حننا يقول
 من جنى على عبد الغير فالحق وطلب الارش والقصاص
 الى المولى وعفوا العبد لا ينفع كمن ظلم مسلماً ثم استحل
 وقال لو قال لغتابة ابرأ منك لست الامر ولا بظهير القلت وهذا
 معني قول ابن سيرين لرجل قال له اغبتك فاعف عني فقال
 قد حرم الله الغيبة فلا سبيل الى تخليها فلا شك ان
 هذا الذي ظلم غيره جنى على حق العبد وحق الرب فالحصم
 ان ترك حق نفسه حق الله باق فلا بد من التوبة وقال قد
 يكون احلال العقوبة بالشخص في بعض الاحوال من قضاي الجنة
 ومن اسباب العبرة فلا يدل على الجناية وقصور الرتبة والحق

الفترة وبلغنا ان ناسا التركي أمر بقيل بعض خواصه
 وكان يميل اليه لنوع غيره كانت عليه قال الغسال فكنث
 اقله على المغتسل وتاشر واقف على راسه ودموعه
 تنقطر وفي مثله انشد
 ابتكى بعد قتلك لي عليا ومز قبل المات شي اليها
 سكت علي لا معك بعد قتل فملا كان ذاك
 وكنت حيا

وانشد

قد بات سيفي في مجال خفاقه ومدا معي تجري علي خديه
 ما كان قلته لاني لراكن اقلي اذا وقع الذباب عليه
 لكن خلعت بوجهه عن عينيهم وانفت من نظر الانام اليه

وانشد

اتي لاحسد ناظري عليك حتى اعاد اذا نظرت اليكا
 واراك تخط في شياك التي هي فتني فاغار منك عليكا
 قال وللحق ضنة باوليائه فيسترهم هذا الامر عليه السلام
 كان مشهورا في الجنة فصار مستورا بالزلة والزلة لا تفصح
 في الوصلة وقد قيل
 شخص الانام الي كمالك فاستعبد من شوا غيبتهم يعجب
 وقال مستحق القصاص يوم مراعاة المماثلة في الآلة

فمن قتل النار قبل ما إلا إذا رضي المستحق للقتل لا خف
وفي حكاياته مات رجلاً فزأبه فمات بعض المستمعين
فذكر ذلك لشيخ كان هذا الفتى من أصحابه فامر القاري
فقرا فصاح الشيخ صيحة مات منها القاري فقلم الشيخ
فقال واحد بواحد وذكر بعض السامانية أن واحداً
من السقاط يهوي إليك فقال وهل يصل إليه فقالوا من
يحسر على ذلك ولكنه ينظر إليه من بعد إذا ركب فقال
عبيوه له وقولوا له إذا رايته بصفته فاذن منه وسلم
عليه فلما راي الصبي الرجل قتل إليه عنان لاية فكاد الرجل
يخشي عليه فلما دنا منه قال لسلام عليكم فمات الرجل
فمذا قتل بلطف

وانشدد
رجارحة في النوم حتى اذا عفا أي طيف من هوى فمذا

فقام ينادي والد مؤع سواك يا طيف مزاهوي قلت
بالهجر ولم تذبر

وسمعت رضي الله عنه يقول لا يقتل الفاضل بالمفضول كالوالد
بالولد لعدم التساوي بينهما في الشرع فكذلك للشيخ حرية
على المقلدي به ولا تساوي بينهما في الرتبة وشاهد هذا
ما حكى الشيخ أبو عبد الرحمن قال كان الاستاذ أبي سهل

يجلس ختم القزان كل يوم جمعه فلما قد مر فلان القول ألدك
ذلك المجلس يجلس القول ثم قال لي يوماً ما يقول الناس فينا
يا أبا عبد الرحمن فأغشيت الفرصة وكان في قلبي من ذلك
شيء فقلت يقولون رفع مجلس الختم ووضع مجلس
القول فقال يا أبا عبد الرحمن من قال الاستاذة لم يفلح
أبداً قال وسمعت المعروف يعلى الرزي يقول استاذ
بعض المريد بن شيخه في سفره وكان طريقه على أبيه فقال
له لا تدخل على أبيك فلما انتهى الشاب إليه دخل عليه
وقال صله الرحم من قضاها بالشرع قال فوقعته له
فترة ولم تترارادته والأب تزيج الولد بنعمته والشيخ
يرعى مريده بهمنه وقد قال الجنيب امرئ المحمرة
بشيء وامرئ سري السقطي بشيء فقلت من أقدح منكما
فقدمت امرئ السري قد عالى بالبركة واعتدلت
إلى الأب فرضى وظهرت البركات وهذا مقام يدق
النظر فيه من تقديم الأهم إذا لم يكن الجمع وقال لا تقصص
أما تجري عند المساواة والنفس تجري بين الأشكال
والصوفية تخبر ما تقرأ فإذا اصطلموا فلا خير فيهم
فذلك لأنه يشتغل بعضهم ببعض وقد حكى شيخ
منصور المغربي أن رجلاً اصطلم في طريقه وكانا صائرين

فَلَمَّا أَمْسَيَا وَصَلِيَا دَعَا أَحَدَهُمَا فَفَتَحَ عَلَيْهِمْ شَيْئًا وَآكَلَا فَلَمَّا
كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي قَالَ لِصَاحِبِهِ ادْعُ أَنتَ أَيْضًا فَصَلِّ وَدَعَا
فَطَمَرُ شَيْئًا فَلَمَّا أَصْبَحَا فَارَقَهُ الْأَوَّلُ وَقَالَ لَا تَجْمَعُ أَمِيرَانِ
فِي بَلَدٍ وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ دَخَلْنَا مَعَ النَّصْرَابَادِيِّ
وَهُوَ شَيْخٌ خِرَاسَانِي عَلَى الْخَصْرِ وَهُوَ شَيْخٌ الْعِلَاقِ وَكَانَا مِنْ
أَصْحَابِ الشَّيْخِ فَلَمْ يَدْعِ النَّصْرَابَادِيُّ شَيْئًا مِنَ الْإِحْرَامِ إِلَّا
فَعَلَهُ دَخَلَ عَلَيْهِ خَافِيًا حَاسِرًا فَلَمْ يَقْرَأْ بِخَصْرِ يَوَاجِبِ حَقِّهِ
وَجَرِي يَنْتَهَمَا نَقَارًا وَانْقَلَبَ الْأَمْرُ عَلَى الْخَصْرِ وَغَلَبَ
النَّصْرَابَادِيُّ قَالَ فَجَعَلْنَا نَعَالِنَا وَخَلَعَ الْمُرِيدُ وَنَعْلَمُ
وَتَوَاقَعْنَا وَهَمَّا يَنْظُرَانِ لَا يَتَكَلَّمَانِ فَلَمَّا خَرَجَ النَّصْرَابَادِيُّ
قَالَ ابْزُدَا رُقُلَاتِ الْمَحْدَثِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَرَأَ جُزْأً مِنَ الْحَدِيثِ
كَالْقَبِيَّانِ وَفَقَهُ الْحَكَايَةَ جَرِيًّا زَالِ النَّقَارِ عِنْدَ النَّسَاوِيِّ
وَالنَّكَافُو وَاتَّقِيَادَهُ لِلشَّيْخِ الْمَحْدَثِ إِذْ لَا تَسَاوِي فِي
مَعْنَاهُ **فِي سَل**

تَذَلُّ لِمَنْ أَنْ تَذَلَّ لَكَ بَرِيءٌ ذَاكَ لِلْفَضْلِ الْبَلَاءِ
وَجَانِبِ صِدَاقَةٍ مِنْ كَلِّ نَزَالٍ عَلَى الْأَصْدَقِ بَرِيءِ الْفَضْلِ
قَالَ وَفِي الْأَقْتِصَاصِ الْمُنِيِّ عَلَى النَّسَاوِيِّ الْقَرِيبِ مَا يَقْدَمُ
مِنَ النَّقَارِ الْوَاقِعِ مِنَ الْقَوْمِ مَا جَرَى لِلخَوَاصِرِ وَيُوسُفُ مِنَ
الْحُسَيْنِ وَكَانَ يُوسُفُ شَيْخَ الْجِبَالِ فَدَخَلَ الْخَوَاصِرَ الرَّبِّيَّ

فَتَمَرَّيَاتُهُ لَهُ يُوسُفُ وَمَرْضَى الْخَوَاصِرَ فَلَمْ يَجِدْهُ وَكَانَ
كُلَّمَا قَامَ لَعَلَّهُ الْقِيَامَ نَزَلَ الْخَوَاصِرُ فِي الْجَامِعِ وَتَوَضَّأَ الرَّابِّ
مَاتَ وَعَادَهُ يُوسُفُ فِي أَخْرَاحِوَالِهِ وَقَالَ هَلْ تَشْتَهِي شَيْئًا
فَقَالَ الْخَوَاصِرُ نَعَمْ قِطْعَةً كَبِدٍ مَشْوِيَةٍ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَرُدِّ الظَّاهِرُ
بَلْ إِرَادَتُهُ يَشْتَهِي مِنْ تَرْقِ قَلْبِهِ وَتَحْتَ رُفُوكِهِ عَلَى غَرِيبٍ
فَلَمْ يُبَالِ يُوسُفُ مِنَ الْحُسَيْنِ مَا قَالَ فَلَمَّا مَاتَ قَالَ فَتَحَا
مَرْقَعَتَهُ فَإِنَّ الْغُرْبَاقِلَ مَا تَخَلَّوَتْ عَنْ مَعْلُومٍ فَكَانَتْ هَذِهِ
الْوَقْمُ وَهُوَ قَوْلُهُ فَتَشَوَّأْتُ مَرْقَعَتَهُ عُقُوبَةً لَهُ عَلَى قَلْبِهِ بِحَالَتِهِ
فَحُرْمَ مَعْرِفَةِ مَكَانِهِ قَالَ وَقَدْ جَرَى مِثْلُ هَذَا
بَيْنَ الشَّيْخِ الْمُفْتَدِي بِهِ وَبَيْنَ الْمُفْتَدِي فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا مَوْأَخِذٌ بِرِعَايَةِ الْآخَرِ وَهَذَا كَمَا خَلَّى أَنْ يَعْصُرَ تِلَافُذَهُ
مُمَشَادًا كَانَ مُسْتَقْتَرِبًا بِهِ فَكَانَ يَقُولُ مُمَشَادٌ مُمَشَادٌ
فَيَبْرُمُ بِهِ مُمَشَادٌ يَوْمًا وَقَالَ الْيَمِينِيُّ مُمَشَادٌ هَلَا اسْتَعْجَلْتُ
بِرَبِّ مُمَشَادٌ عَنْ مُمَشَادٍ فَانْتَصَرَ الْفَتَى فَلَمْ يَرْمُدْهُ
ثُمَّ اتَّفَقَ بِدَيْهَرِ سَيْلٍ فَإِذَا غَلَا مُمَشَادٌ وَاقْفُفُفُ
الْمَا قَطَرَ إِلَيْهِ مُمَشَادٌ فَقَالَ كَيْفَ حَالُكَ فَقَالَ يَا أَسْتَاذَ
اسْتَعْجَلْنَا بِرَبِّ مُمَشَادٌ عَنْ مُمَشَادِهِ وَفَقَهُ الْحَكَايَةَ
أَنْ مَا جَرَى مِنْ مُمَشَادٍ فِي الْإِبْتِدَاءِ كَانَ غَلَا لِي بِهِ فَإِنَّهُ اللَّهُ
تَعَالَى اسْتَعْجَلْنَا عَنْهُ وَتَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَا جَرَى مِنْ مُمَشَادٍ

تَأْخِذُ بِهِ فَلَمَّا قِيلَ الْفَيْحُ ذَلِكَ أَوْصَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرُكْنِهِ
 إِلَى تِلْكَ الرِّتْبَةِ وَقَالَ مُمْشِدًا أَيضًا مَدَّ عُرْفَتِ أَزْوَاجِ
 الْفَقْرَاجِدُ مَا مَارَحْتُ فَقِيرًا قَطُّ قَالَ لِي شَأْنُ مَرَّةٍ
 يَا أَسْتَاذًا رَيْدًا الْعَصِيدَةُ فَمَا رَحِمْتُهُ وَقُلْتُ أَرَادَهُ وَعَصِيدُهُ
 فَهَرَّ الشَّابُّ هَامًا عَلَى وَجْهِهِ يَقُولُ أَرَادَهُ وَعَصِيدُهُ
 أَرَادَهُ وَعَصِيدُهُ وَغَابَ وَأَمْرٌ بِاتِّخَاذِ عَصِيدَةٍ وَطَلَبَتْ
 فَقِيلَ إِنَّهُ هَامٌ عَلَى وَجْهِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ أَرَادَهُ وَعَصِيدُهُ
 الْيَاقَانُ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْهَيْمَانِ فَبَعْدَ ذَلِكَ مَا مَارَحْتُ
 فَقِيرًا قَطُّ وَسَمِعْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِذَا اشْرَكَ
 جَمْعٌ فِي قَتْلِ وَاحِدٍ فَكُلُّهُمْ مُوَخَّدُونَ بِهِ وَفِي الْخَبَرِ
 مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُسْلِمٍ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ لَقِيَ اللَّهَ مُلْتَوِيًا
 يَنْزِعُ عَنْ نَبِيهِ أَيْسَرُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَلَوْ مَدَحَ جَمْعٌ وَاحِدًا
 وَكَانَ قَدْ جَمَعَ مَعْرَابَهُ فَكُلُّهُمْ مُشْرَكُونَ فِي تَعْرِيدِهِ وَمَنْ
 سَكَتَ وَلَمْ يَنْتَهَمْ كَانَ مُوَخَّدًا بِهِ هَذَا الْجَنِيدُ مَدَحٌ
 يَنْتَهِي بِهِ الشُّبْلِيُّ وَهُوَ حَاضِرٌ فَقَالَ دُعَاؤُهُمْ سَقَطَ
 مِنْ عَيْنِ اللَّهِ فَلَمَّا قَامَ الشُّبْلِيُّ قِيلَ أَكَاكُ فَهُوَ قَالَهُ ذَلِكَ
 خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَهُ عَجَبٌ وَأَخْرَجَ نَفْسَهُ نَمَاذَكَرَ عَزْمَ مَقَامِ النُّعْرِ
 وَكَذَلِكَ الْجَمَاعَةُ إِذَا اعْتَابُوا مُسْلِمًا وَفِيهِمْ مُسْتَبِحٌ فَسَمِعَ
 الْغَيْبَةَ أَحَدُ الْمُغْنَايَيْنِ وَفِي الْخَبَرِ أَسْمَعُنِي صَحْبَهُمْ لِقَوْمٍ أَمَرَ

يَكُونُ أَبَدًا الْآبُوصُفِ الْعَزَّ وَانْ تَحَقُّقُ مِنَ الرُّوِيَةِ مَا تَحَقُّقُ
 وَقَالَ الشُّكْرَانُ لَا تَحْدُ فَادَا النُّفُصِي السُّكْرُ حَيْثُ حَسَبَ
 وَكَانَ لَا سِتَادًا بُوَعِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ الرَّخَّانُ إِنَّمَا يَصْلُحُ
 لِلشَّمِّ وَلَا يَبْقَى وَهَذَا الْأَمْرُ هُوَ الرَّخَّانُ وَقَالَ سُلَاطَةُ الْعَزَّ
 يَتَمَرَّغُ فِيهِ عَلَى الْفَرْسِ عِنْدَ أَقْلِ حَوَاشِيهِ أَرْوَاحُ جَمْعِ الْطَالِبِينَ
 فِي التَّرَابِ وَهُوَ عَزَّزَ وَمَا عَسَى أَنْ أَقُولَ وَكُلُّ مَا أَقُولُ فَهُوَ دُونَ
 مَا أُرِيدُ وَإِذَا كَانَ سَيِّدُ الْكُونِ يَقُولُ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ يَا
 الظَّنُّ بِالْكُودِ وَقَالَ لَا يَدْرِكُ قَطُّ عَمَلُ الزَّاهِدِ هَذَا الْعِلْمُ
 وَلَا يَدْرِكُ إِشَارَةُ مُوجِدِ هَذَا الْحَدِيثِ وَقُرِّي بِسْمِ اللَّهِ عَقِيبَ
 هَذَا قَالِ يَا بَدَلَا الْعُلُوبِ وَلَكِنْ لَا لِكُلِّ قَلْبٍ يَا شَفَا الْقُلُوبِ
 وَلَكِنْ لَا لِكُلِّ قَلْبٍ هـ

أَدْرَا الْكَاسِرَ عَلَيْنَا أَنَّهَا السَّاقِي لَطِيبٌ مَا رَى اللَّيْلُ

تَوَلَّى وَضِيَا الصُّبْحِ يَقْرُبُ

وَأَنْشَدَ أَهْلُ الْغَرَامِ يَجْمَعُوا الْيَوْمَ نَوْمَ خُطَابِنَا

قَوْمُوا بِنَا لِيَعْلَمَنَّكُمْ مَتَى إِلَى أَجَابِنَا

وَقَالَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُونَ مَا فِيهَا وَمَنْ فِيهَا فِي إِسْرَاءِ الطَّلَبِ

وَهُوَ الْعَزَّزُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ وَالْأَصْفِيَاءُ فِي قَهْرِ الشُّوقِ

وَأَنْشَدَ

تَهْ كَيْفَمَا شِئْتَ عَلَيْنَا فَقَدْ نَاهَتْ بِكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ

النفضل غير ممنوع عزاحد وللتعزير أقوام على الخصوص وقال
 العزيز معاذ الله أن تأخذ الأمر وحدها ساعته وإن كان
 رضوان لا يفتح باب الجنة إلا عند حضور المطيعين فهذا الذي
 إليه الإشارة لا يرى إلا مع قوم مخصوصين **وأنشد**
 وعلى الفؤاد من الحديث نوازيل بالشرح جلت وسميته
 رضي الله عنه يقول تعلقت قلوب أقوام بالسابقة إذ لا يجري
 إلا ما علم وأراد وأخبره في إزاله وإلى هذا أشار بقوله ها ولا في
 الجنة ولا إلى ها ولا في النار ولا إلى وتعلقت قلوب
 أقوام بالخاتمة ثم ختموها هنا فرقة ثالثة لا يفرغون لذكر
 السابقة والعاقبة لا تستلذا ذكر اسم عليهم وقال هؤلاء هم الذين هم
 بقلوبهم خبر عن الله مختلفا حوالهم فمنهم من تلون أعماله فساع
 وساعه فمنهم من يدوم له الخير وهو كما لو توالى البرق والخرقة
 العادة فيصير الليل من الضياء نهارا **وأنشد**
 لي من وجهك شمس الضحى وإنما الظلمة في الجحوى
 الناس في الظلمة من اللهم وخزن من وجهك في الضو
 فالأول لواخ في القلب ثم لوامع وبقاؤها أكثر من بقا
 اللؤلؤ ثم بعد ها هو كما لو برق إذا توالى **وأنشد**
 خطرت في القلب منه خطرة خطرة البرق اشتد أضجحل
 أي زور لك لو قصد أسرى ومليم بك لو حقا فعلى

فيا حيا د طيب الحيا
 حسد ولا ناسف على الدنيا

قيل

هذا القوت تأجيل لك والصحة والأمر
 ما صحت أحاطت فلا فارقك الحزن
 والاستناد أبو علي يقول الدنيا لا تساوى حفظها
 ولا بطلانها ومن لا ضيعة له فلا ضيعة عليه وليس
 هم من شبيب برواات الخراج والهم في وجود
 أكثر من العمر في عدهما وقد قال الشنوي
 كان القيامة قامت والناس في أعباء الأندال وكان
 وموتون قرايتهم يقفون فقلت ما هذه النشطة والناس
 على علم ورطب فقال يا أبا علي وما الذي كان حتى أحمله
 الآن وهذا معنى قوله في الخفون قال وقد
 نرى الغيرة فاموره مختله فيفتح عليه بدارهم معددة
 فتترك منه لكنه ولا يدرى فيم يصر فيها أن صر فيها في المندبل
 فيتمسك بئس ما أن صر فيها في القيصرة والندبل مختل
 وهذا منك في ذلك شكوا فالراحة كل أراحة في قلة الشغل
 أن يخرج الاستناد أبو علي بسنة أربع وأربعين إلى
 أي إلى الحسن الطوسي وكان ثم شيخ من

المتصوفة يقال له ابو الحسن الفجائي
هلا كان النزول في داري فقال انارجل
احتاج الى مؤن واشربه ولهذا الرجل ثروة
لذلك المؤن ثم انفقته بعثت بقميص له الى الخديعة
فطالبته الفقرا بالتخاذ دعوه لذلك السبب وامرته
ذات يده فردته الى الاستياد واعند رباني كثر ما
وقد هيج علي هذا القميص فجاديات ومناز
من القوم فقال يا ابا الحسن اذ لم تنطق قميصة ايدحت
كيف تشوفت لنزولنا عندك والغرضان التودد
والراحه في عذر الدنيا اكثر من الراحة في حصولها ولا
شرطا الا فخلوا القلب من اراكة الدنيا كما خلا البيت قال
وسمعت منصور المغربي يقول جرى يني ويزاحي شمر
الحساب الا كركلهم فقال فقر وذل فقلت فقر وعز
فقال فقر وتري فقلت فقر وعز
حرام ان يقال اصحابنا الفقرا فانهم اغني خلق الله ولولم
يكز في قلبه الاحتياج الا ان الحق لا يخلقه له لكفى ولما
قيل الفقر وطز الغيب فعوام الفقرا وجد الرقيق منهم ان
ان يكفيهم فيوصل اليهم ما يريدون ما بواسطة مؤمن
موفق وبواسطة منافق مستحق وخواصهم كمال الا...

يا كرت لهم شهوة وطلب قال الخزاز كنت في البادية
في كل يوم اري شي في كل سبعة ايام مرة فبسطا
سعة وضعت فرجعت الى الله فورد علي خاطرا بما
احت اليك الخنزير الكفايه فقلت الكفايه ما فوقها
نهايه ففهمت فمشيت اياما الى احتاج الى شي قال والاكايه
ليست مقصوده لعينها اذ بما يلوح المعنى في القلب
ثم خرج في معرض الحكايه للبيان والتري من الدعوى
وقال لنضرا يا ذي جعت مرة في طريق واستلقيت
فوقع بصري على القمر فرايت مكتوبا عليه فسيفيكم
الله وهو السميع العليم ففهمت فمشيت وزال الجوع
وسمعت يقول لوصار واحد من المعتبرين من الهات
الناس تخلصون غدا في اخر الامر لكث ثابته ولكن اجمع المساكين
على تغليد اهل الكفر في النار وهو الفحال لما يريد
ثم قال لا بد من تعليقه بقصته قال لئنس عليه السلام
قل لقلائ الخراف اكسر جميع ما صنعت من الاواني
الخرفية في هذه السنة فقال لئنس اتصيح عليه عمله مول
السنة فادحي الله اليه ناسف على تلك الاواني ولم ناسف
الى اهل عصره وسلمتهم للاهلاك يا بونس لم تخلفهم
الله يا بونس لم تخلفهم وقال ايضا انصا الحق

بالمسامين نقد وامناله للكفار الان ايضا نقد الى ان
ما في الخيب وقال من القلب الى القلب روزه فاذا املته
فهو علامة ملاي وان تشوقتم له فهو علامة تشوق
ليس الغرض هذا الظاهر الذي يتفاوت فيه المقصود امر
آخر وان شئتم

ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته حتى يعود الى القلب
وتمام عرض الوالد والوالدة عز الولد ملايا والكرامات والاب
ان تعرض الولد فتترك القلب وبتحاج الشوق وسجل
رضي الله عنه عن الخدمة والحرمة ايتهما اتم فقال لم يطلق قوم
لفظ الخدمة في حق الرب واطلقوا لاله العباد واطلقه
قوم اذ يقال جبريل خاخر الرحمن وهذا ابو سليم الداراني
يقول من راي لنفسه قيمه لم يجد خلاوة الخدمة ثم في السوال
نظر فانه يحب الخدمة ويحب الحرمة معا فن قال انها خير
فكانت برد ان يتوكل احدهما وياخذ بالآخرى ويقرب من قول
ابي سليمان قوله اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق والعجز ثم اول
الخلق انت فينبغي ان لا ترى لنفسك قيمة فابدا بنفسك في هذا
وكا في الشبلي يقول يوما يري في الجيد من حيث التوحيد
من جبريل من ميكائيل فقال جبريل وميكائيل
وقل من الشبلي ومن الحسم ان تعرف كل واحد ولا ياتركم

ان تحذروا الملايكه والنبين اربابها ولا اليهود اخلوا الحق عبي
فكفروا وهاؤلا البصاري بالغوا في الاجلال فكفروا وترك
ذلك الاجلال قيام بحق الخدمة وترك مجاوزة الحد في الاجلال
وتسوية الرب جل وعز عز ان تكون له ولد لانه الواحد الاحد
وام بحق الحرمة وقال بالخدمة متوصل الى الثواب وبالحرمة
متوصل الى الحق وفرق بين وضوك ووصول

وان شئتم
فسرت اليك في طلب المعالي وسار سواي في طلب العاشق
وان شئتم

وما الفقر عز ارض العشرة ساقا ولكننا جينا بلفياك
فستعد

وليس كل من حضر الملك حضره لاله بل ربما حضره لشاهدة
جماله وليس كل من تجاوز احدا تجاوزه لطلب ربه وفضله
ربما تجاوزه ليعيش في ظله وان شئتم
خليجي غوجا بارك الله فيكما وان لم تكن لي لايضا
قصدا

وقولا لها ليس الضلال اجازنا ولكننا جينا للفاكم تمنا
وان شئتم

احبك يا شهر الزمان وبدرة وارلا مني فيك الشهي والفرافد

وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ وَلَيْسَ لَكَ الْعِشْرُ عِنْدَكَ
 بَارِدٌ
 وَفَرَّقَ بَيْنَ مُرَبِّ رَايَ انْشَاءً طَاعًا فِي بَدَنِهِ وَيَتَنَزَّعُ رَايَ
 لَا لِحَظَ نَفْسِهِ وَحِكْمِي أَنْ مَلِكًا كَانَ يُقَدِّمُ بَعْضُ خَدَمِهِ
 وَلَمْ يَكُنْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَلَا أَكْبَرَهُمْ قَدْرًا وَكَانُوا
 تَتَجَبَّوْنَ مِنْهُ فَإِذَا الْمَلِكُ أَنْ يُظْهِرَ سَبَبَ الْإِخْتِصَاصِ
 فَقَالَ لِجَمِيعِ غُلَامَانِهِ هَاتُوا خَوَاتِيمَكُمْ فَنَادَى كُلُّ وَاحِدٍ
 خَاتِمَهُ وَانْتَهَتْ التَّوْبَةُ إِلَى الْعِلَامِ الَّذِي كَانَ يَخْتَصُّهُ فَرَعَ
 الْخَاتِمَ وَاسْتَخْرَجَ مِنْ خِفِّهِ أَنَّ الطِّيفَ فِيهِ مَا وَغَسَّ بِلِ
 الْخَاتِمِ وَجَفَّقَهُ بِمَنْشَقَةٍ نَظِيفَةٍ وَدَفَعَهُ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ
 لِهَذَا أَفَدَمُهُ فَالْكُلُّ قَدْ امْتَلَأَ الْأَمْرَ وَلَكِنْ كَانَ الْعُضْرُ
 أَوْفَرَادًا مِنَ الْبَعْضِ وَاسْتَخْرَجَ حُرْمَةً فِي الْخِدْمَةِ وَيَرَى
 الْفَرْشَ شَخْصًا بِعَاشِرٍ وَلَكِنْ عَلَى حُطُوطِ أَنْفُسِهِمْ وَقُلْتُ
 يُعَاشِرُكَ عَلَى نَصِيكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَخْلُطَهُ بِنَصِيْبِ نَفْسِهِ
 قَالَ وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ السُّلَمِيَّ يَقُولُ كَانَ أَبُو
 الْعَبَّاسِ الدِّيْنَوْرِيُّ عَظِيمَ الطَّبَقَةِ مِنَ الْقَوْمِ وَكَانَ يَعْضُ
 الرُّوسَا يَقُوْمُ كُلُّ سَنَةٍ بِكَفَايَتِهِ فَيُعْجَلُ إِلَيْهِ بِوُطْفِ
 السَّنَةِ بِمَرَّةٍ وَكَانَ الشَّيْخُ يَتَصَدَّقُ بِهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ فِي الْيَوْمِ ثُمَّ
 كَانَ يُظْهِرُ لَهُ قَدْرَ الْحَاجَةِ عَلَى مَرَاتِلِ الزَّمَانِ قَالَ وَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ

فِي هَذَا الشَّانِ يَلْبِسُ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ وَيَأْمُرُ بِالْمَجَاجِرِ وَالْحِطْرِ وَيَقُولُ
 هَذَا كَلَّمَ الْمُلُوكَ فَلَا بُدَّ مِنَ التَّزَيُّنِ بِمَعْنَى تَمَرُّكَ أَنْ تَدْفَعُ
 مِنَ الْعِلَامِ لِبَسِّ الْمَرْقَعَةِ وَالْغُرُضَانِ كَانَ يَحْكِي عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
 هَذَا أَنَّهُ قَالَ دَعَانِي الْحَيُّ بَيْتَهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ مَرَّةً عَلَى مُرَادِي
 فَقَالَ أَرِيدُ مِنْكَ أَنْ تُفَضِّلَ بِالْحُضُورِ وَتُعَيِّنَ الْوَقْتَ إِلَيَّ
 مَتَى شِئْتَ مَعْمُرٌ شِئْتَ كَيْفَ شِئْتَ كَمْ شِئْتَ بِمَا شِئْتَ
 وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَصْفَاءِهِ أَحْضُرْ وَلَكِنْ شِئْتُ
 أَنْ لَا تُشْهِدَ الْخَيْرَانَ عَلَى بَأْسٍ تَقُولُ الْإِخْتِصَاصُ الْمَسْجِدُ وَقَالَ
 هَا هُنَا ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ سِيَاسَةٍ وَحِرَاسَةٍ وَكِيَاسَةٍ فَالْإِخْتِصَاصُ
 حِفْظُ الْبَدَنِ عَنِ الزَّلَّةِ وَالْحِرَاسَةُ حِفْظُ الْقَلْبِ عَنِ الْغَفْلَةِ
 وَالْكِياسَةُ رِعَايَةُ الْأَدَبِ فِي الْمُتَجَنِّدِ وَرَوْمُ الْوَصْلَةِ
 وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمُ الصُّوفِيُّ لَا يَكُونُ غَيْبِيًّا وَكَانَ
 مَسْئُورًا مَعْرُوبًا يَقُولُ وَاللَّهِ سَلَامِي وَهُوَ الَّذِي
 الْخَيْرُ أَكْثَرُ أَهْلُ الْخَيْرَةِ الْبَلَاءُ كَمَا أَنَّ الْبَلَاءَ الَّذِي خَلُوعًا
 الْكِياسَةُ الَّتِي وَصَفْنَا وَهَذِهِ الْكِياسَةُ لَا تُنْتَهَى
 بِالتَّكَلُّفِ وَالنَّعَامِ بَلْ هُوَ أَمْرٌ فُطْرِيٌّ يَخْصُرُهُ أَقْوَامُ
 وَكَانَ بَعْضُ الْمُلُوكِ يَخْصُرُ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ بِالْقُرْبِ وَالنَّاسِ
 يَتَجَبَّوْنَ مِنْهُ فَرَكِبَ الْمَلِكُ مَرَّةً إِلَى الصَّخْرَةِ فَيَتَنَاهَوْنَ فِي
 الْمَرْكَبِ إِذَا دَخَلَ الْعِلَامَ إِلَى الْجَبَلِ وَجَاءَ بِشَيْءٍ وَقَدْ مَنَعَهُ

الشيخ
 رحمه الله
 في كتابه
 في فضائل
 الإمام أبي
 العباس
 عليه السلام

إلى الملك فقال مرامرك بالآيات بهذا فقال نظرت إلى
 الجبل فعلمت أن نظرك لا يكون ههنا فقال الملك لهذا الفقيه
 فكل إنسان مشغول بنفسه وعينه على تراءى أحوالي
 وأنهب بعض الملوك ما ينزل به من الأمتعة مرة فاشتغل
 الغلمان بأخذ النبي وتمر غلام ضعيف الصورة لا يأخذ شيئا
 فقال الملك خذ معهم مما يأخذون ولا تخش فقال
 هم أصحاب الحسرة والخسران يشتغلون عنك بما يأخذون
 من الأمتعة وقال لا تنظر أن هذا الذي يجري حادث فكل
 واساطير تملأ وإنما انشرب السكر بل الدر والجوهر اركت
 تريد العطا فالخيرين مثليه فسلوا الله من فضله فلا اخل
 وازكت تريد الجنة ود رجاها فمن يحمل مثقال ذرة خيرا
 برة وازكت تريد الجنة فانفقوا النار ولو بشق تمرة وان
 كنت تريد الدنيا فمن كان يريد حوث الدنيا نوته منها وان
 كنت على حد الكسل فالذين عند ربك يستجوزون بالليل
 والنهار وهم لا يسأمون وازكت تشوف لا خير آخر
 فالجمال الأبري بنعت الجلال والجلال الأبري بوصف
 الجمال وانشد

مستزدي في الهوى والله ما عندي مزيد
 جاز أن قبل تؤذازم اندر من خوئس تفسيره أن
 "جوزي في أنا اجه لا"

وردت إنسان راحة قلبه وقوة عينه في أن يرى محبوبه
 وكثر من محذرة له شحودا البتوح والخروج والبروز
 يعجب ولدها الفلاش فتخرج خلفه فقال لها
 خالفت العادة وحضرت هذا الموضع فتقول لاي
 هاهنا وانشد

وقفت لليلي بالما بعد هجعة اراقها فأنملت العنب
 واتبعت ليلي حيث سارت وودعت وما الناس إلا
 كائن نماما بالفواد معلقا يقود به حيث استمرت
 وانشد

وانشد

بي دل هم جوف كريد خزان كرم
 روي نوبيل انرحنى زان كرم
 هذا في حديث الولد فاما حديث الأخد الصمد فهو المثره
 عز لتغير من همة حديثه فلا حاجة به إلى التردد قال
 وقد ينسى الإنسان ميمات نفسه اذا ورد عليه واد من
 محبوبه او ولده فهذا استملاك شغل في حب شغل
 والمومن رفيع الهمه لا يفتع بكل خيس قال وان

مجانا من الم يكن الدم
 مانا المكن الودع وداك في دل اني
 الاري وجمك

يسلم لنا هذا الذي اليه الاشارة فحذه نقدانفا واذا
كانت للعامله على المساهله فقد يتساهل الزنوف قال
وكاز الاستاذ يقول كان يوم منصور البيع اذا فرغ من المجلس
رجع بالفقر الى بيته ويقول القوال شيئا قرايهم في يوم
شأت وفي صحرا الدار بل كبير من التلج وقد طابت قلوب
اوليك المشايخ فجعلوا يصرون ووسهم على التلج وليس
لهم حسر والبيت الذي تواجد واعليه

شهرى دينه نظاره برزوي ثوب ما فيزركهم
خر ك ما يوهى

وانشد

اهل الهوى فجمعوا اليوم يوم خطابنا
وجمعوا في نيتي قبل التفرقا بنا
قوموا بنا حيا نكرم نيتي الى احبابنا
قوموا اذا ظفروا بنا جادوا بعنق دقانا
ان الذين فحيم قد وكلوا بعدا بفسل
فحسني تلبر قلوبهم او ينظروا في ما بنا
نحو الغراب بيننا فغرابنا اعز بنا

وانشد

شم در باغ بخلة ديمان شمر دست و شانان و جان و شانان

تفسيره ادخل فيستان حسن لوجه نافق اذ يري ذنبا اذ

قال وليس كل شار دراهم وقد نايير قد يكون مع الفقه
كسره فيشرها بل ينظر حمالا لا يترك بل يتخلص من
حقارة ما معه فيا من ليس له شي لا يتحل برؤو حك على كلاب
هذا الباب وقال انما يحضر المجلس لطلب راحة
القلب وقد وجدنا نصيبا ان لم نجد

ان تؤند انما ان من ياري يؤذ
وفي الجوادا والخياد مرا حدم طعماته فليروغ له اللقمة

واللقمتين هـ

قتل انامله فلس انامله لكتهم مفاتيح الاراق

والفقير يشكور وكثرة الشكاية ترك المروءة
وخر الحرمة ورعاية الادب في الخدمة ترك التثقل
والبواب قد يؤذنه بكثرة فيدخل ويخدم ويتصرف
الى الباب وانما الملازمة لا رباب المناذمة فابعد
من النار لا خوقك واللياذ الى الهرب من علامة
الذئب فقد قال العباس لا يري ابي امير المؤمنين
عمر يقولك فلا تنسب عتده واعرف حدك واجلس
نحيث لو دخل داخل لم يفتح الي ان تبعد فلان يقال
لك اقرب خير من ان يقال ابعد وسمي عنه يقول ما

بعض اربابا يندخلون في المجلس لطلب راحة القلب

نحن فيه من النفره هو العجبة والغربة في حقا والرجوع
الى الله بالقلب هو الوطن وغاية منه الغربة والغربة
العود الى موطن القرية هـ

وان تك عنه غيبه بعد غيبه فان الله بالرجوع اباي
ورب غريب يكاتبه قوم فيقولون طال غربتك وحانت
اوتيك وان ترجع الى وطنك وما لك
الريان للهران ان يتصر ما ولطف الله بالغيب
واسترجاعه له اضعاف ما يتصوره في حق المخلوقين
فالطافه تقول قد تطوحت في كل منطوح وطرحت
نفسك كل مطح وجربت الخير والشر فاستبذ
والحر وعرفت قدرك عند الخلق فقد حزن ان يتلومهم
وترجع اليك فليس لك قابل مثلنا ان اردت الزهد
فلا بد من الدرج الى الطاعات وان اردت الجنة فلا بد
من قطع الصراط والدركات وان اردت زيارة البيت
فلا بد من قطع مهامه وقلوات وان رجعت اليك فلا
واسطة في بينك وليست هذه المحامه نسبه فلا
تتعب فليك المشرق وغرب استخرج من العشر ولكن
لا توهما ان بين العشر وبين الحق مقاربه هو اقرب المكنك
از كنت غدا لا تنظر الى الجنة لا بارضا الخصم فالخصم غيرنا

اقصد

فان قصدنا فلا منع ولا حجاب اذا وصلنا خله
حي تريلنا ايننا وقلنا الحاجية اول هو الجيب الاول
قلب فوا ذك كيف شئت من الهوى ما الحب الا للجيب
الاول

وان قلنا المستغرق في الزلة المستوعب عمرة با لغفلة
فالزلل لا يراجح حكم الازل الازل لا يوصل اليه لا يركب
كم ينزح حكم الازل وبين العمل لو كنت تغتبر بترك
ركعة او تسخطه بركة لكان هو تحمك تعالى عز ذلك
علوا كبيرا ولجنته المغيرة وانت المنعيره فخر على
ما عهدت منا احسن ما عليه كناه ونحن
قوم لنا وانا نحنوا على مزيي النباه فخر
معك على الحمد الاول هـ

لا اشعني بدلا سواك خيلة فبقى بقولي والكرام تقات
ذاك الذي يحمل انسانا لسلامة الشفيعه ثم يحمله
اذا توسطت البحرات وجفنا منزه عن ذلك وقال
كل قلب لا يستعمل حديثا فلا ولي ان يكون صيد الكلاب
اما نحن فاستنساياه وما ذاك الا من شقاي ومن حجب
سبل رضوانه عنه عزبك ادم عليه السلام لما دخل الدنيا
ثم تركه لما حضر ملك الموت لقبض روحه فقال لعلى

ذاك لئلا يكافئ
 اقتناءكم ههنا فلما ألقاها خرجا مكرهين
 وقال مربي الطفل إذا صاح عليه وزجرة فقله ينكث ثم إذا
 أدناه وقرنه فحينئذ يكثر بكاءه فكذا آدم عليه السلام
 بكى وقت الوفاة ولم يتحقق بكاءه وقت الإخراج من
 الجنة وقال بكى عند قبض الروح لما حضر ملك الموت
 لقبض روحه قال بكى إنما كان لشاهدة الواسطة وقيل
 إن آدم عليه السلام اشتكى ثقابة فخرج أولاده لطلبها
 فلما عادوا استقبلتهم الملائكة بنعيه وقالوا اجرم الله في
 أبيكم هـ
 ولويد الخبيث سقيت سما كان السم مريده يطيب
 وقال لا يضربا لولد مديهم بكى آدم عند الموت ولا نسال عن
 عز ذلك وعلى الجملة
 بين المجتنبين سر ليس يقشيه قول ولا قلم للخلق تحكيه
 وقد قيل دخلت الدنيا وانت تبتكي والناس يتضحكون فاجتهد
 أن تخرج وانت تضحك والناس يتكئون وسبحته يقول الأجاس
 بلا شيا والجل ان الحياه ولهذا مال السافعي الى ان الشعر لا
 روح فيه لبغده عز الحشر فالنفس علامه حياتها ان تفرق بين درهم
 ودرهم وسدس والعلب علامه حياته ان يكون له خبر عن الله في حياه

النفس مخرجت الهوى وحياه القلب بالمولى وما دام بالعبه
 حيا بالهوى فحياه القلب مقبوره مستوره واذا كان
 حيا بالحق فحياه النفس مخموره مقهوره وقد اراكم
 بعضهم ان يجرب ذلك الرجل صفعة في ملا من الناس
 صفعة فلم يتغير ثم قال هذا الذي تضحك طالما
 صفعة بل قتلناه وهذا ما نشرنا بطير بالتهار
 واذا ذكر الرجال فحقها النشر بالمقانع هذا ابراهيم
 ابراهيم يقول ما سهرت في عمري الا مرتين مرة لو
 انسان ثوب نجاسته استحقار الى ومرة كنت في سقيفة
 في قوم لا يعرفون وفيهم محال فكان تخلي ابي صحت
 في بلاد الروم بعلي من الكفار كذا وكذا فجعل يقبض
 على محاسني وينشر الخ وهو يقول فعلت كذا ففوت
 اذ لم يكن في القوم احقر مني وكان سروره بسبب
 نفسه كانت لا تترك الا استحقار وكان في وقت حاتم
 الا ضم رجل شي القول فيه وفي صحابه وقوا حاتم كل يوم
 بالقبض فوقع عليه جذع من السقف في تحزين الايام في
 حال مواجته القوم بالسب والشتم ومات فقال الحمد
 لله فقبل هذا خلافا ما نام زابه فقال ما حدث الله سبحانه
 شانه بموته بل حدث الله اذ لم اسر بنكسر وقال اذا

في قوم لا يعرفون وفيهم محال فكان تخلي ابي صحت
 في بلاد الروم بعلي من الكفار كذا وكذا فجعل يقبض
 على محاسني وينشر الخ وهو يقول فعلت كذا ففوت
 اذ لم يكن في القوم احقر مني وكان سروره بسبب
 نفسه كانت لا تترك الا استحقار وكان في وقت حاتم
 الا ضم رجل شي القول فيه وفي صحابه وقوا حاتم كل يوم
 بالقبض فوقع عليه جذع من السقف في تحزين الايام في
 حال مواجته القوم بالسب والشتم ومات فقال الحمد
 لله فقبل هذا خلافا ما نام زابه فقال ما حدث الله سبحانه
 شانه بموته بل حدث الله اذ لم اسر بنكسر وقال اذا

وَجَدْتُ حَبْرًا مِنْ حَيَاةِ الْقَلْبِ وَهُوَ أَنْ تَجِدَ الْخَيْرَ مِنَ الْخَوْفِ فَاعْتَمِدْ ذَلِكَ
 الْوَقْتُ وَالْمَفْلِسُ إِذَا لَظَفَ شَيْءٌ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ يُسْتَرَدَّ مِنْهُ وَإِنَّمَا الْخَفْظُ
 مِنَ الْمَفْلِسِ قَلِيلٌ أَرَأَيْكَ مَا لَكَ فَإِذَا الْكَلَمَةُ فَلَا مَظْمَعُ فِيهِ
 إِلَّا سَتْرُ جَاعٍ وَاللَّحْظَةُ الَّتِي تَخْذِفُهَا خَيْرٌ أَعْرَافُ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ
 الْفِيَالِ الْفَيْسَةِ وَقَدْ غَلِظَ مِنْ يَقُولِ الْفَالِ فِي سَنَةِ فِي الرُّضْلِ
 لِحْظَةٍ بِلِ الْحِظَةِ فِي الرُّضْلِ الْفَالِ فِي سَنَةِ وَالْعُلَمَاءُ يَقُولُونَ
 عَلَى طَاعَةِ أَمِيرٍ مَعْدُودَةٌ مُقَابِلَةُ تَجَرُّدِ الْجَنَّةِ أَبَدًا لَا يَخُورُ
 يَقُولُ مَنْ وَجَدَ خَيْرًا عَرَفَ اللَّهَ فِي لِحْظَةٍ فَحَقُّهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى قِسْمِهِ شُكْرًا
 لِمَا لَكَ لِلْحِظَةِ أَبَدًا لَا يَدُ وَقَالَ قَاطِعُ الطَّرِيقِ مِنْ ثَوْبَيْنِ
 الْعَبْدُ عَنْ مَوْلَاهُ **وَأَنْشُدْ**

زَيْتُهَا رَحْدٌ شَدِيدٌ شَمَاهُ زَيْتُهَا شَيْئًا مَا رَأَى عَدَدًا دَمَكَ أَنْ
 نَهْ سَنَوِيَا

تَفْسِيرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا تَشْمَعُ حَدِيثُ الْأَعْدَاءِ وَلَا تَقَعُ إِخْرَ الْأَعْيَادِ
 وَمَا يَلْقَى الْعَبْدُ وَيَنْزِلُ إِلَى الْأَقْسَرِ وَهُوَ أَنْ تَرْجِعَ بِقَلْبِكَ إِلَيْهِ وَإِذَا
 حَصَلَ ذَلِكَ لَمْ يَتَوْقَّهْ **وَأَنْشُدْ**
 لَكَ اللَّهُ طَوْعٌ وَالْأَمْرُ عَيْدٌ فَحَسْبُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ زَمَانِكَ عَيْدٌ
 وَسَمِعْتُ يَقُولُ كَانَ الْأَسْتَاذُ أَوْ عَلَى يَقُولِ الْعَبْدِ يَصِلُ بِالطَّاعَةِ
 إِلَى الْجَنَّةِ وَبِأَدَبِ الطَّاعَةِ إِلَى اللَّهِ وَمِنْ ذَلِكَ الْأَدَبِ أَنْ تَعْلَمَ
 فِي أَتَانِكَ الطَّاعَةِ أَنَّكَ بِفَضْلِهِ وَصَلْتَ إِلَى تِلْكَ الطَّاعَةِ

شعر
 من شعر الوصل
 يتر عنده
 ومنه
 في اللحن

لَا يَفْعَلْكَ وَمَنْ تَرَكَ الْأَدَبَ أَنْ يَتَوْقَّهْ أَنَّهُ يَكْرُ الرُّضُولَ إِلَيْهِ
 إِذْ لَيْسَ صَيْدُ الطَّلَبِ وَلَا بَذْلَةُ الْوَهْمِ وَقَدْ رَأَى ذَلِكَ الرَّحْلُ
 فِي مَنَامِهِ كَانَ قَائِلًا يَقُولُ لَيْبًا بِأَنْزَابٍ عَلَيْكَ بِالْمَاءِ وَالْمَحْرَابِ
 صَلِّ دَكَّتَيْنِ وَصُمْ مَا شِئْتَ وَحُجَّ تَسْلِمَ مِنَ الْعَقُوبَةِ وَانْكَفِ
 مِنَ النَّارِ بِضَوْفِهَا وَلَا تَنْدَنَّ مِنْهَا فَإِنَّهَا تَحْرِقُ الْفَالِ مِنَ الْمَنَالِكِ
 وَلَا تَبَالِي وَلَا تَنْطِقِ الْعَبْدُ فِي حَقِّ الْحَقِّ بِكَلِمَةٍ إِلَّا وَالتَّوْحِيدُ سَادِيهِ
 لَا تَشَى إِدْيَاكَ **وَأَنْشُدْ**

وَكَلِمًا فَلَيْتَ يَا مِرْلَى بَطْلَمِي قَالَتْ مُحَاسِنَةُ بَلَّ الشَّيْطَانُ
 وَكَانَ الْأَسْتَاذُ يَقُولُ أَنَّ الْكَبِيَّةَ تَشْكُو أَمْرًا مِنْ قَلْبِهَا
 أَدَبُ الطَّائِفِينَ بِهَا وَيَسْتَأْذِنُ كُلُّ حَجْرٍ فِي الرَّجُوعِ إِلَى مَحَلِّهِ
 وَالْمُسْتَكِلُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَكْنٍ قَطَعَ الْقَلْبُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَلَا
 التَّحْرِيمُ عَلَيْهِ **وَأَنْشُدْ**

يَا مَنْ خَدَّ شَيْءٍ حَيْثُ كُنْتُ بَذَكَرُهُ أَبَدًا يَكُونُ حَتَّى يَقُولَ عَوَاقِلِي
 مَا ذَا بِلَا دَاخِلُوتُ

وَأَنْشُدْ
 جَنُوتِي مَجْنُونٌ وَلَسْتُ بِوَاحِدٍ طَيِّبًا يَدَاوِي مِنْ جُنُونٍ
 جَنُوتِي

وَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ تَخَلَّصَ الْعَبْدُ مِنَ الْفِرْقَةِ فَقَالَ
 حَقُّ الْعَبْدِ أَمَّا أَمْرُ الْمَوْلَى وَلَا عِلْمَ لَهُ بِمَا فِيهِ صَلَاحٌ وَخِلَاصٌ

ولهذا قيل كصاحب الاستقامة ولا تكن طالب الكرامة فان نفسك
تتحرك بطلب الكرامة ومولاك يطلبك بالاستقامة وقد قال
نغالي ومدح الانسان بالشرود عنه بالخير وقال تعالى تعلمون
ظاهرا من الحياء الدنيا وقال ربكم اعلم بكم وقيل لهم
بعض من ضاق قلبه بكثرة العيال بالهرب فاستقبله رجل وقال
تاخذ مني دينارا وتسقي هذا الطائر في هذا الفجر اليوم
فقال نعم فجعل يسقي من الصباح الى الرواح لا يروي الطائر ففجر
فقال من استأجره انا انا ملك يفتل لغريفك انك لا
تقدر على ارضا طائر فكيف تتوهم انك تمون عيالك وتتولى
اشغالك فارجع الى بيتك وكي الامر الى الله وكلامه
فمقتضا وقد ر ومن الفضل التفرق من الخلق فقوم
في ضيق الندير وقوم في سعة شهود التقدير وقد
سئل الاكابر فقول لهم النفوس الشاردة بماذا تجمع
والاعمال الصالحة بماذا ترفع والافكار المشتتة بماذا
تجمع فقال النفوس الشاردة تجمع بالوعيد والاعمال الصالحة
ترفع بالتجريد وهو ما ينبغي عنه الغفلة والافكار المشتتة
تجمع بالتوحيد وهو ان ترجع بقلبك الى الله وانشيد
كانت بقلبي اهوأ مشته فاستجمعت اذ رأتك العزاهوي
واذا رايت من نور في قلبك رؤيته نسبت كل تفرقه

وكم حدث لك حتى اذا ملكت من لقياك انسيبت
وقد يكون في قلب المرء كلام يربطه بين يدي السلطان
فاذا رآه استعرق في شهوده فلا يتذكر شيئا مما كان في قلبه
فاذا اجاز هذا في حق شخص ملان نقصا فاما النظر لخير
عن الله وعلى الجملة لا تزول التفرقة بالتفرقة فاذا اردت
ان تتدارك حالك بنفسك لم يتم الامر قال ذلك الرجل
لمر كان يشكو اليه حاله اذا اجتك الليل فاحضر المنية
وتصرع وتترا من حولك وقوتك وقل غبرت في امر
فخذ بيدي وقال ابو عمر الحيري اذا مررت بقطيع
وقصدك كلب الراعي فلا تقاوم الكلب فانه يفسد
الثياب ويمزق الهباب ولكر استعرج الراعي فانه
الذي يصرفه عنك برحمة واحدة ولا ذوب التلح في
شدة القيط في الشمس ولا يصحمل الدهن المصبوب في
الرميل كما تصحمل الاشغال واسباب التفرقة عند
رجوع العبد بقلبه الى الله بانها النمل ادخلوا مسالككم
والعجب من عرف هذا وجر به الفكرة ثم يتلى تغيد
ذلك بالتفرقة ولكن للبسا عليهم ما يلبسون وتقلب
افيدتهم وابصارهم كالم يوموا به اول مرة وكما في المشرك
فلان يترك كل كلبه الى بلاد التول وليس العجب من هذا

وقيل ان من يربط بين يدي السلطان
التفرقة ان يربط بين يدي السلطان

العجب ممن يجد خبراً عن الله وإن قل فإنه عزيز و الباطن إلى العزيز
عزيز وسئل عن قولهم ليس مع الله وحشة وقوله الصيحة
مع الله شدة فكيف الجمع بينهما فقال للعبد حالان حاله لطف
فلا وحشة وحاله كشف فلا يكون غير الأمر فالأخلاق ترجع
إلى حالتي القربة الهيبة قد بلا طيفهم بوصف حاله فاحوالهم عند
ذلك قربة في قربة وقد تكاشفهم بنعت جلاله فاحوالهم عند
ذلك هيبة في هيبة وفي الساهد يرى السلطان نظره بعض
عبيده فيتم انتباهه وشكون قلبه وقد يسكت عنه في بعض
الأحوال فلكون سبب ارتعاجه وكرهه قالت عائشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمنا ونكلمه فإذا دخل
وقت الصلاة صار كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه فكان يثبته فيهم
ما قالت صرنا كأننا لم نعرفه وقد قبل من حقوق حاله لم نخل
حاضره منها فمن جلس على ذكر كان العطائر لم يفقد الراحة
الطيبة قال أبو علي الروذباري دخلت على أبي بكر الدقاق
فرايته على حالة من التواجد فسأله فقال مررت بموضع كذا
فإذا أقوال تقول

أنت غلبت الشوق إلى تقربا إليك وتأيي الحال لا تحبها
قال أبو علي فورد علي مر ذلك ما ازعجني فلما افقت منه قال
لي يا أبا علي لا نظرات هذا حالك إنما هو شطية من يلحى عليك

ومن تحقق بحاله لم يخل حاضره منها وكان الاستاذ
أبو علي يحكي أن بعضهم دخل على ملك فقرية الملك
فقال أيها الملك لا تشاشرني إلا بناس ولما سمع ذلك
تعالى موسى عليه السلام أني أنا الله قال له وما لك منك
يا موسى تشغلني بهذا حتى تسهل علي سماع الأول وحظنا
من هذا أن تذكر أقرب صلاة إليك والمصلي يتأجر ربه
فهل عندك خبر عما قلت وما قيل لك فطوبى لمن له
خبراً بما رآه رجال الهيبة فاما من حال القربة والويل على أصحاب
الغفلة وكما أن الرزق مقسم إلى حالة قبض وإلى
حاله بسط فالأحوال مقسمة أيضاً إلى قبض وبسط
وزياده ونقص وجذب وجلب وجمع وفرق واخذ
ورد وكشف وسير كانت شيئا لم يزل إذا أتى كان
شيئا لم يكن إذا مضى هـ وقد قلنا

إذا أطفئني نجلي لطف كأي لم أنزل فيكم مقيماً
وإن فاجأني عفي مكبر كأي لم أجد منكم نسباً
فتارة يكون كما قيل سلمان منا ونأذه كأنه لم يكن معرفة
وسئل رضي الله عنه عن الخوف فقال قيل إن الخوف أن
لا تعمل نفسك بحسي وسوف وقيل ليس بالخائف
من ينكس ويحصر عيبيه الخائف أن يتوكل ما خاف أن

الحروف والالحاق

يُودِيَانُ يُصَيِّ مَرِيضًا عَلِيمًا إِذَا سَمِعَتْ مِنْهُ بِشَاوِي تَرَايِلَهُ
وَتَهْتَرِلُ لِمَعْرُوفٍ فِي ظِلِّ الْعَلِيِّ لِنَذْكِرَةِ يَوْمٍ مَا عِنْدَ سَلَمِي شَمَائِلِهِ
وَفِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا مَرِضَتْ فَهُوَ يَشْفِيهِ قَبْلَ
بِيَعْتِ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَقُولَ لِي كَيْدَاتٍ وَفِي الْخَيْرِ
أَنَّ السَّيِّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى يَوْمًا شَخْصًا أَسْوَدَ فَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَأَتُ فَقَالَتْ أَمْرٌ بِلَدِي صُورَةُ الْحَيِّ فَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذْهَبِي إِلَى الْأَنْصَارِ فَإِنَّ لَهُمْ عَلَيْنَا حَقًّا
فَأَصْبَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَزِدْ وَاحِدًا مِنَ الْأَنْصَارِ حَضَرَ الصَّلَاةَ
فَطَلَبْتُهُمْ فَقِيلَ اخْذِيهِمُ الْحَتَّى فَقَالَ قَوْمُوا بِنَا نَعُدُّهُمْ
وَقَالَ لَهُمُ الْحَتَّى طَهَّارَةٌ وَكَفَّارَةٌ فَقَالُوا أَمْرُ اللَّهِ أَدْعُ
اللَّهَ حَتَّى يَزِيدَنَا مِنْهَا فَمَادَا أَمْرًا عَلَى الصَّحَّةِ كَانُوا يَحْضُرُونَ
فَلَمَّا مَرِضُوا حَضَرَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَقَبِّدًا قَلْبُهُمْ
لِزِيَادَةِ الْمَرَضِ طَمَعًا فِي زِيَادَةِ الزِّيَارَةِ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَلَا رِيَابَ النِّعَمِ أَفْضَالِ الْحَقِّ وَلَا رِيَابَ الْخَيْرِ إِذَا صَبَرُوا
مَحَبَّةَ الْحَقِّ وَمَحَبَّةَ الْحَقِّ وَلَسْنَا نَعْنِي فَمَّا الظَّاهِرُ فَالْقَرِ
غِيرُ الْمَكِيدِ وَقَدْ حَضَرَ الشَّيْخُ أَقْوَامٌ فِي مَرَضِهِ وَفَاتِهِ
فَقَالَ لِمُحَضَّرْتِهِ فَقَالَ بَعْضُ مَنْ كَانَ فِيهِ فَضْلٌ جَرَأَةً وَابْتِسَاطَ
بَلْعَانِ مَوْتِكَ فَيُنَالُ النَّصْلَ عَلَيْكَ فَقَالَ الْجَوْرُ الْجَوْرُ مِنْ أَمَوَاتٍ
حَضَرُوا يُصَلُّونَ عَلَيَّ حَتَّى وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَطُوفُ وَحَوْلَ

الْكُجَّةِ وَهُوَ يَقُولُ مُتَرَتِّبًا شَمْلَتِي كَمَا تَرَى
وَصَبِيئَتِي بِأَكْبِيَّةٍ كَمَا تَرَى وَأَمْرًا تَرَى عَرِيَانَةً كَمَا تَرَى
يَا مَنْ يَرَى الذِّبْنَ بِنَا وَلَا يَرَى أَمَا تَرَى مَا حَلَّ بِهَا تَرَى
فَسَمِعَهُ بَعْضُهُمْ فَمَجَّعَ لَهُ كَسْرًا وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَقَالَ
إِلَيْكَ عَنِّي لَوْ كَانَ مَعِيَ شَيْءٌ أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ هـ
وَرَبَّ إِنْسَانٍ يَتَنَبَّهُ وَيَنْزِعُهُ عِلَاقَةً قَلْبٍ فَهُوَ يَتَعَلَّقُ فِي
فَخَاطَبَتْهُ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْعِلَالِ وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَتَنَبَّهُ بِالنَّفْسِ بِرَوَانَا
يَنْشَأُ مِنَ الْقَلْبِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ أَنْ رَجَعْتُ إِلَى
الْمَخْلُوقِينَ فَظَلَمَاتُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَأَنْ رَجَعْتُ
إِلَى شُهُودِ النُّقُودِ فَهُوَ نُورٌ عَلَى نُورٍ وَلَا خَيْرَ يَصْحَبُ الْخَلْقَ
أَنَّ السَّلَامَةَ مِنْ سَائِي وَجَارَتِهَا أَنْ لَا تَمُرَّ عَلَى حَالِ الْوَادِعِهَا
وَالنَّاسِ بِحَرِّ عَمِيقٍ وَالبُعْدِ مِنْهُمْ سَفِينَةٍ وَلَا نَدْعُ
مُرْدُونَ إِلَهًا مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ وَقَالَ رَجُلٌ لِسَهْلِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّي أَرِيدُ أَنْ أَصْبِحَ فَقَالَ سَهْلٌ فَإِنْ
مَا أَتَا أَحَدًا مِنْ يَصْحَبِ الثَّانِي قَالَ رَجَعَ إِلَى اللَّهِ قَالَ فَلْيَفْعَلْ
الْآنَ مَا يَفْعَلُ عَدَا وَمَنْ رَضِيَ لِنَفْسِهِ بِالنُّفُورَةِ وَصَحْبِ الْخَلْقِ
فَهُوَ أَبْصَرُ قَدْ تَرَكَ كَالِ وَالَّذِي تَزِيدُ فَعَسَى أَنْ تَكُونَ تَقْشُودُ
وَالْأَوَّلِي الْإِبْتِدَارِ فِي الرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ هـ
السِّيَاقُ السِّيَاقُ فَوَلَا وَفَعَلَا خِذَا النَّفْسِ خِشَّةَ الْمَشُوقِ

وبين السابق في الوقعه ومن الساقه بول بعيد وقد
عظما قر مرة بلية عمر رضي الله عنه فاذن لبلال والمقداد
والضحا قبلهم زمان فقال القوم انما آتينا من حيث انهم سبقونا
اسلموا قبلنا ومن الحال تعلقت في حاجتك وهو محتاج
ملك قال جاتم المصم لزوجه اني اريد سقرا فكم اترك لك من النفقة
فقلت بمقدار العمر فقال ومن تعرف ذلك فقال فصل
امر النفقة الى من هو العالم بمدة العمر وقال لا بد من سياسة
لنفس ثم من حراسة للقلب ثم تدوا النوار الفراسة قد جاكم
بوهان من دبركم ونور قال والعجب ممن يعجز عن تعوضه
ثم يعارض التقدير وان قلت من هذا فهو السخ الذي
يعك في القميص فتزجج ايدا الى تدبيرك وما الذي بيدك حتى
ترجع الى نفسك قال ذلك الرجل اردت ركوب البحر فحضرت
رجل فقال بضاعة لسلامة السفينة وهي هذه القطعة من الرصاص
قال وحاجتي ان ترمي بها في لجة البحر اذا اتوسطت البحر قال
فانتميت الى ذلك الموضع واضطربت البحر وانست حاجتي الرجل
فلما خرجنا طلب مني الرصاص فذكرت فامعني من الرصاص فقلت
ابيعه واشترى به شيئا لصاحبه فعاد المشتري بعد ايام
فقال كان فيما بين الرصاص كذا الف دينار وانني لا استحق
فتذاكرنا ذلك فظهر لئذ لك الرجل كان عظم المشتري وكان

وكان اراد قطع الرحم وحنان الارث فساق التقدير اليه ماله
وسئل رضي الله عنه عن الفقير فقال في الشرع من لا سبده ولا بد
ولا قله ولا يله وعلى لسان المعامل لو اصبحت وهو يهديني الى
عشايه او امسى وهو يهدي الى عدايه فليس بفقير قال وكتب
محمود كاتبا يسأل فيه علما الوقت عن الغني والفقير هما
افضل فاجاب الشيخ سهل بتفضل الغني واجاب
الاستاذ ابو سعد الزاهد بان قال لا نرى حدا يقدم
الفقر ويذكر الغني الا وهو في المعاملة يختار الغني ويتخى
الدنيا وانتر هذا في الاستاذ ابو علي فقال لعله هذه النسخة
واجاب بالاستاذ ابو بكر بان السؤال من الحال اذ لا يليق
الغني بالخلق قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
واراد الاستاذ ابو علي ان يجيب بتفضل الغني فري
ان لا يمدح ما هو متصف به فقيل له لو كتبت هذا
انكسرت قلوب الفقراء شرا وغربا فقال لو احضروني
الداية لم اك في شيئا وكان يرى ان يكون للعبد كفاية
بقدر الاستقلال من غير مزيد وقد قالوا لوق اتقوا العبد
كل الدنيا ضرا للشل ثم خطر به انه فعل شيئا فليس له
من الفقر حظ وقيل الفقير بيت خال من المال وقل خال من
حب المال وطلب المال واما الذي ليس به شيء وقيل مشحون

حب الدنيا فما اكثر ما يجد من هذا الجنس فيما بين اليهود ايضا
وكان اهل هذا الشأن يقولون ليس لنا شيء وليس بنا حاجة
الى شيء واذا اخلا اليد عن المال والقلب عن حب المال
فمن ذا زاهد والصفا كفاً فارع وقلب طيب وكما كان الكف
اخلى كان القلب طيباً وان شئت نفسه احيانا فهو مجاز
اما نشاط قلبه فقوى العرش وان قلت هل فوق هذا شيء
قبل لك اذا ظهرت شبهة من التوحيد لم يبق من هذه
الاشياء شيء فستعمل بالحق ولا تدري كمال الفقر ولا
الغنا والماخوذ في الله ليس كما لمردود الى احوال نفسه
رعمت بالفقر والفاقات تدركه الفقر خطك فخلص

من مراميه
سراير الحق لا تبدوا المحتجب اخفاة عنك فلا تعرض للحقيقة
فالعلاقات مخدورة ولكن لا تظن انها تقطع عن الحق
ولا ان الفقر يوصل الى الحق الطريق الى الله هو الله لا غيره
وما لم يظهر السلطان بتميز الغني عن الفقير فاذا ظهر
السلطان تغير الكل فيه فلا للفقير خير من فقره ولا
للغني خير من غناه ولم يدر من شغل لما قد اظله ابابن
بيد ام سليمان نودع
وهذا وان كان لا يدوم فالقدرا الذي يتخلص به عزه هذه

الاوصاف التي فيها الناس كانت قيل لذلك الشيخ وهو
يتجسس في الناديه ما هذه المشيه قال لا تطولوا الي
اذا فكرت وعلمت اني في طريقه فسيب الشباب
والشيب وكل ريم وكما يجد العبد احيانا قصا
لا يعرف سببه ويجد احيانا بسطا لا يعرف سببه
فلو قيل لصاحب هذه الحالة ما الذي تجده لقال
غربي يؤذ بك دشت وكان ما كان مما
لست اذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
وقال النصيب من الحصة على اقدار الطاعات اما
الخوف مشاع وقال الفقير من ليس له دنيا ولا اخرة
فان عرض على مالك قال ليس من رجالي وان سلم الي
رضوان قال لا اهتدي اليه وليس من رجالي وان
قلت من هو وما الذي يدعي قيل ليس من يدعي شيء

انا الغريق الذي في بحر ودكم طفا على الماء من المت

والزبد

ما للفقير وللغني فالتم يخرج عن الفقير لا يسمى فقرا
ومن كان في بلدته لا يسمى بها وانما يقال فلان بلسابوري
اذا خرج من بلسابور فما دمت في وطن الفقير لا يقال لك

فقير وقال يا ارباب النعم من الله دوزكم وقصودكم
ويا ارباب الفقر خرب الله اوطانكم وقال ان لم تنفوا للفقير
خزقة كما يحب فالوجه ان تنفوا بطايره الى التوز وقنا
لتخلص منها فان كنت تطير في هيبه تخلص بها هيات
قد بطول انتظارك ولا تدركها ما للفقير شيء لا دينا ولا
آخرة ولا ثياب واخره والفقير عزيز قد كان ثم مال
وقل ففحت من الينز وهذا الفان معجورا بالرجاء
والخوف وقد زال ذلك ايضا واللسان الذي كان مشغوقا
بالدعاء والذكر الان على وجه آخر وتلك العزيرة
ذهبت في ادراج دياج الاستغناء وقد منا الى ما عملوا
من عمل فحلتنا هبنا مشورا هـ

كما في النكح بعد موتي بليلة ولم ادر اني بعد موتي اكتب

وسئل رضي الله عنه هل السكوت محمود فنهى نعمه
ومتى ندم فقال الشرع مبرر المحمود من المذموم فمن ارتقا
في صلاة لم تصح صلاته ومن قرأ في حال وجوب السكوت
اثم والله في كل تفسير على العبد حكم وسالنا الطريق
على ما قيل لا بد له من فقيه يعرض عليه اعماله ومن حكم بعض
في كل تفسير عليه احواله ومن عارف يعرض عليه في كل تفسير انفاسه

قال ابو زيد من لم يكن له استناد فاستاذده الشيطان
وقال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه والمصفا ان يكون
بحكم الوقت فان اشار الوقت عليك بالعلم فلك ان تكلم
وان اشار بالسكوت فالوجه ان تسكت ولعل واحد من
الكلام والسكوت افات فز افات الكلام التورط يسب
في اناهم وكان ابو بكر رضي الله عنه يشب الى لسانه ويقول
هذا الذي اوردني الجوارح وقال اهل الحكمة الاذ في
الفطر ثنتان واللسان واحد ليكون استماعا أكثر
من النطق وايضا على اللسان جابان الشفتان والاسنان
فليس ما يحب ودا بابتز كالسمع الذي لا جاب عليه

وانشد

ما لي اداك مستيا اين السلاسل والقيود اعلا الحديد
بارضكم امر ليس يضبطك الحديد
والكلام الذي لم تكلم به لك فاذا انكلمت به فلو اردت
استدنا كذا ينكك وقيل من البلا ان ينطلي الرجل بلسان
مطلق وفوايد مطبق فهو لا يستطيع ان يسكت ولا يحسن ان
ينطق وقيل في ضده هذا من سكت عز الحق فهو شيطان اخرس
وفي اثر عز الى هزيمة ان الله يغضب على العبد اذا لم يرفع حوائج اليه
وقد قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي الخبر ينصب

عَدَا عِدَّةً فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ لَمَّا مَرَّكَ بَرْفُجَ حَوَائِكَ إِلَى فَيَقُولُ نَعَمْ
وَقَدْ رَفَعْتَهَا إِلَيْكَ فَيَقُولُ مَا سَأَلْتُ شَيْئًا إِلَّا أَجَبْتَنِي فِيهِ
وَلَكِنْ نَجَزْتُ الْبَعْضَ فِي الدُّنْيَا وَمَا لِي بِخَيْرٍ فِي الدُّنْيَا فَمِنْ خَيْرٍ
لَكَ فَخَذَهُ الْأَنْزِلُ حَتَّى يَقُولَ ذَلِكَ الْعَبْدُ لَيْتَهُ لَمْ تَقْصُرْ لِي حَاجَةً
فِي الدُّنْيَا وَعَلَى الْجَمَلَةِ الْعَارِفُ يَعْرِفُ الْأَوْقَاتَ فَإِنْ كَانَ الْعَالِمُ
عَلَى الْقَلْبِ الْبَسِطِ وَالْقُرْبَةِ وَالشُّوَالِ حَسَنٌ وَإِنْ كَانَ الْعَالِمُ
الْمُهَيِّبِ وَالسُّكُوتِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا أُولَى وَعَلَى الْجَمَلَةِ فَأَرْفَعُ الْحَوَائِجَ
إِلَى الْغَايَةِ الْغَيْرَةِ وَفِي الْخَيْرِ رَدُّ دَافِعَةِ السَّائِلِ وَلَوْ بَلَقْتَهُ وَإِذَا
أَمَرَ بِهَذَا لَمْ يَرُدَّ الْعَبْدُ إِذَا عُلِقَ قَلْبُهُ بِهِ وَمَا تَحْمَلُهُ مِنْ غَيْرِهِ
عَلَى الْغَيْرِ يَنْبَغِي أَنْ تَحْمَلَهُ مِنْهُ عَلَى الْغَيْرِ ٥ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
رَأَيْتُ غُلَامًا زَاعِيًا وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَلْبٌ وَفِي يَدِهِ قُرْصٌ فَكَانَ
يَأْكُلُ وَيُلْقِيهِ لِمَا رَأَى مِنَ الْكَلْبِ فَقُلْتُ هَلْ لَكَ غَيْرُ هَذَا قَالَ لَا وَلَكِنْ
حَذَقْتُ بَصَرَهُ فَوَيْفَانَا اسْتَجَبِي أَنْ لَا أُطْعِمَهُ وَقَالَ الْخَسَنُ
ابْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَتْنِي ضَيْقَةٌ فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَى
مُعَاوِيَةَ أَسْأَلُهُ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَأَرَادْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي الْمَنَامِ وَعَلَمَنِي دَعَا فَاكْتُبْتُ ادْعُوا بِي وَمَا كُنْتُ أَلِي مُعَاوِيَةَ
وَلَمْ تَمْضِ الْأَمْدَةُ قَرِيبَةً حَتَّى نَعَتْ إِلَى مُعَاوِيَةَ الْفَالِقِ دُرَّهُمْ
فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ يَقُولُ كَيْفَ أَتَيْتَ فَقُلْتُ
بَغِيرِ خَالٍ فَقَالَ الرَّقْمُ هَذَا الطَّرِيقُ أَيْ أَرْفَعُ حَاجَتَكَ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا

الْمَخْلُوقِينَ وَقَالَ رَجُلٌ لِحَاظِهِ الْأَصَمِ أَنْتُمْ تُشِيرُونَ بِلِي التَّوَكُّلِ وَلَسْنَا
نَرَى يَتَوَكَّلُ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنَ السَّمَاءِ وَإِنَّمَا نَأْخُذُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ
وَمِنْ الَّذِي يُلْقِي ذَلِكَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ
مَنْ وَجَدَ فِي الْوَقْتِ بَسْطَةً فَالسُّوَالُ أُولَى وَإِنْ وَجَدَ قِصَصًا
فَالسُّكُوتُ أُولَى لِيَمْضِيَ ذَلِكَ الْوَقْتُ فَإِنَّهُ مِنْ أَمْرٍ أَرَادَ أَنْ يَسْقُ
وَإِنْ أَسْتَوَتْ الْحَالَتَانِ فَازَكْتَ تَطْلُبُ لِنَفْسِكَ فَلَا أُولَى السُّكُوتِ
وَإِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ لِلنَّاسِ مِنَ الْأُولَى السُّوَالُ وَعَلَى الْجَمَلَةِ فَالْعَمَلُ
مَعَ الْعِبَادَةِ كَمَا فِي الْخَيْرِ وَمِمَّا كَانَتْ الْعِبَادَةُ أَكْثَرُ فَمِنْ خَيْرٍ
وَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَلْ يَفْنَى الْمُؤْمِنُ فَقَالَ عَلَى لِسَانِ الْقَوْمِ
يَفْنَى فِي الْمَجَاهِدَةِ مِنْ حَيْثُ الْهَوَى وَلَكِنْ قَلْبُهُ بَاقٍ وَقَدْ يَفْنَى
فِي الْمَشَاهِدَةِ عَلَى مَعْنَى قَلْبِ أَحْسَانِهِ بِنَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ الشَّخْصُ
بَاقِيًا قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ لَمْ يَزِدْ يَدُهُ إِلَى قِفَاءِ هَذَا الَّذِي
يَضَعُهُ قَدْ قَلْبَانَهُ مِنْ دَرَمَانٍ يَعْنِي النَّفْسَ وَأَمَّا عَلَى
لِسَانِ التَّوْحِيدِ فَهِيَ كُنْتُ حَتَّى تَفْنَى لِعَمْرِي لَا يَشْكُرُ بِأَصْلٍ
الْوُجُودِ لَكِنْ وَجُودٌ لَا خَطَرَهُ وَقَالَ لِلْعَبْدِ وَأَصَافُ
يَنْبَغِي أَنْ يَفْنَى عِنَّمَا وَعَلَى الْجَمَلَةِ يَغْلِبُ عَلَى الْقَلْبِ هُمُ الْعَاقِبَةُ
فَمَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى الْإِيمَانِ زَالَ ذَلِكَ لَهُمْ وَبَقِيَ أَنْوَاعُ مِنَ التَّعَبِ
وَالنَّصَبِ فَإِذَا جَاوَزَ عَقَبَةَ الصِّرَاطِ وَخَلْفَ عَيْتِ الْمُنْتَهَى
زَالَ ذَلِكَ أَيْضًا وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ لِصَاحِبِهِ جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا

تحت شجرة طويلة فتمم مشروحه العابدون ومن كان في قلبه
وجد واضطراب فقد قيل لا يزول ذلك الا عند الرقيب وكان
الاستاذ يقول صاحب الشوق اذا راى سكر شوقه
وصاحب الاشتياق كلما كانت رويته اكثر فخطيبته
ادفروا ظهر قال وكنت في ابتداء الشباب دخلت
علي والدقاز ورثها وارادت الخروج فكانت تقول اخرج
بهذه السرعة فقلت اليس العمد بالزارة قريباً قالت
ما تملأت قط من لقايتك وفي معناه قيل هـ

ما يرجع الطرف عنه عند رويته حتى يعود اليه الطرف
وقد قيل لا يزال تصبر عن الماء في البادية مع مقاساة
الحمل والسبع عشرة ايام وفي الحيوانات ما لا يروى
قط من الماء فالحوت غريق في الماء ولا أعطش منه الى الماء
ولو حلت بينه وبين الماء ساعة فلا حاجة الي سكين
لتنجحه به بل يكفيه ابعاده عن الماء لخطه فنعال حتى
تنظر ابن نحر وماله يقع لك شغل فلا اظنك تقول يا رب

والسند

يا جافياً مستغماً للقلبي لم يتوكل في حبه باقية
جنتك في سقم دأيم لجزيتي لك في عافية

وان قلت لي معرفة ومحبة قيل نعم ولكنهما معرفة مجازية
ومحبة طاهرة لا من صميم القلب ومضى حضرت الباب يوماً
باختيارك وانما التي بك فاحضرت كاني مراقب كالون
لونه تحيل يا مسكين يا من وقع في عطفه الصالحين
من فادى الميدان هـ

كلما قلت قد دنا حل قيدي قد موتي وأوتقوا المسار

وكأني كرهت بكى خادق أبداً مخلوق على طيطايه

ومتى قالت الكره قد استقررت في موضع صادق فهاضره
فازعجتها ولو قيل لها الى انزل قالت ليس الى مرأى ناره
في محراب وناره في خراب وليس الشان في حقارة القلب
ووضاعة الامر الشان انك تومر بالدخول في غير العدم
ويضاف اليك شيء ولو لم يرد عتاب عقيب هذه الحقاير
وقلة الخطر وتحقق العدم لجونا راساً براس ولكن العتاب
والحساب والعتاب والنار والجحيم وجههم واعلاها
عقبت هذه الأحوال التي نخر فيها فلو ضبت حسنات
العالمين على المساكين ما كفتهم ومروجه اخر قد انعكس
الامر فما اكثر الارتفاع والافتقار في هذا الحديث
وسمعه يقول بلا الدنيا وتجهما قد يكون للوم تطهيرا

وَتَحِيصًا وَلَمْزًا فَهَلْ قَرِيبُهُ وَتَحْصِيصًا فَيَهْوَى عَلَى الْحَيْدِ
مُقَاسَاةَ النَّصِيبِ وَمَلَا فَاةَ الْوَصْبِ إِذَا لَاحَظَ الْمُتَوَبُّةَ
الْمَوْعُودَةَ أَوِ الْقَرِيبَةَ الْمَطْلُوبَةَ وَدَبَّ عَجْدِيرُكَ اللَّاعِلِي
ظَاهِرُهُ وَهُوَ مَرَقَةٌ مَوْدَعٌ بِقَلْبِهِ وَبِاطْنِهِ وَهَذَا مَقَامُ الرِّضَا
يَسْتَعْدُونَ بِلَا يَاهُمْ كَانَهُمْ لَا يَبْأَسُونَ مِنَ الدُّنَا إِذَا قَاتَلُوا
وَفِي مَعْنَاهُ

هَجَرَكَ عِنْدِي إِذَا رَضِيتَ بِهِ الَّذِي مِنْ كُلِّ مَشْرُوبٍ عَذِيبٍ
وَسَبِيلِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ مَا الْأَوَّلَى بِالْعِزِّ أَنْ يَفْعَلَهُ إِذَا تَنَبَّهَ
مِنْ نَوْمِهِ فَقَالَ أَرَيْتُكَ اللَّهُ حَتَّى يَكُونَ أَوَّلَ مَا يَرُدُّ عَلَى الْقَلْبِ عِنْدَ
الْإِسْتِبَاهِ كَمَا أَنَّ الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ آخِرَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْقَلْبِ عِنْدَ
الْمَنَامِ فَأَخْرَجْتَ فِي كُلِّ هَجْعَةٍ وَأَوَّلَ شَيْءٍ أَنْتَ عِنْدَهُ هَوْبُ
وَهَذَا هُنَا أَحْوَالُ النَّجْبِ أَنْ تَتَّخِذَ قَلْبَكَ فِيهَا قَالَ سَهْلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ مَرَأً كُلَّ طَعَامًا عَلَى الْعَفْهِ فَمَا دَامَتْ قُوَّةُ ذَلِكَ
الطَّعَامِ مَعَهُ لَمْ يَنْخَلْ عُرَافَةً وَفَتْرَةً فِي وَقْتِ الْأَكْلِ
يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَا كِرَاءٍ لِلَّهِ حَتَّى يَقِلَّ الشَّرُّ وَحَتَّى يَتَنَبَّهَ
يَتَنَاوَلَهُ لَا يَطِيبُ الشَّرَافُ عَلَى الْغَيْبَةِ وَكَذَلِكَ فِي وَقْتِ النَّفْعِ
وَمَنْعِ اللِّسَانِ عَنِ الذِّكْرِ يُحَسِّنُ أَنْ يَكُونَ ذَا كِرَاءٍ لِلَّهِ بِالْقَلْبِ وَالْحَقُّ
لَا يَتَعَلَّقُ بِهَ حَقٌّ وَلَا بِأَمَلٍ وَكَذَا فِي حَالِ الْإِسْتِبَاهِ مِنَ النَّوْمِ هـ
وَأَصْلُ كُلِّ بَلَاءٍ وَعِصْيَانٍ الْعَفْهَ وَالسَّيَّانَ وَقَدْ كَانَتْ الْإِنْسَانُ

ملح

مِنْ عَقُوبَةِ السُّلْطَانِ وَلَكِنَّهُ يَسْتَجِيبُ مِنْهُ عِنْدَ لِقَائِهِ
وَهَذَا الْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُهُ مِنْ صُرُورَةِ الْمَسْأَلَةِ وَلَوْ تَحَلَّسَتْ
لَنَكْتَسِبَ بِهِ الدُّنْيَا فَهُوَ صَالِحٌ لَهُ وَلَكِنْ لَا تَحْسُرُ أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ
الرَّالِ عَلَى كِفَاكَ وَأَنْتَ تَلَهَيْتَ عَطَشًا شَرًّا لَا تَشْرِبُهُ إِلَّا بِدَابِئِ نَفْسِكَ
ثُمَّ يَمُوتُ تَحْوُلٌ وَالْغَيْرُ فِي جَرِيَانٍ هَذَا عَلَى اللِّسَانِ وَنَحْنُ فِي
عَفْهَةٍ عَنْهُ وَعِزَّاسْتَحْمَالِهِ وَكَانَ لَا سِتْرَ دَاوُدَ عَلَى يَقُولِهِ قَدْ
تَجَرَّى الْمَاءُ فِي النَّهْرِ وَالْمَقْصُودُ الْمَارِعُ وَالْبَسَائِطُ وَلَكِنْ
قَدْ تَخَضَّرَ أَمْرًا وَالنَّهْرُ أَيْضًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ عَلَى الْحَجَرِ
الَّذِي لَا يَتَأَثَّرُ وَقَدْ قَالَ أَدْبَابُ الْحِكْمِ أَعْتَرِ بِحِفْظِ نَفْسِكَ
فِي أَوْقَاتٍ إِذَا طَلَبْتَ مِنْ نَفْسِكَ طَاعَةً قَابَتْ وَهَذَا صِفَةُ
الْحُرُوفِ وَلَيْسَ عِنْدَ الرَّابِضِينَ عَيْتٌ لِلدَّابَّةِ شَرًّا مِنْ هَذَا
وَهَذَا الَّذِي تَقِفُ الدَّابَّةُ وَلَا تَقْدُمُ وَإِذَا ارَادَتْ النَّفْسُ الْقَدَمَ
عَلَى زَلَّةٍ فَالْجَهْدُ فَإِنَّمَا هُوَ صَبْرٌ سَاعَةٍ وَكَذَا عِنْدَ الْغَضَبِ فَمَا
مِنْ خُرْعَةٍ أَحْمَدَ عَاقِبَةً مِنْ جَرَعَةٍ غَيْظٍ وَفِي الْخَيْرِ إِلَّا الْخَيْرُ كَمْ
بِاشْتِدَائِكُمْ مِنْ مَوْلَاكَ نَفْسُهُ عِنْدَ الْغَضَبِ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ
خَاطِرُ الْخَيْرِ فَالْإِسْتِغْنَاءُ فَإِنَّكَ إِذَا تَوَقَّفْتَ بَرْدًا الْأَمْرَ وَبَقِيتَ
فِي الْبَيْنِ تَنْجَحُ التَّكَاسُلُ وَقَدْ خَلَى عَنِ الْبُوشَجِيِّ أَنَّهُ كَانَ
فِي حَالِ النَّفْعِ فَدَعَا مِنْ تَرَعٍ قَمِيصَةً عَنْهُ وَقَالَ إِذَا فَعَلَ إِلَى
بَلَاءٍ فَقِيلَ لَهُ لَوْ صَبَرْتَ حَتَّى تَخْرُجَ فَقَالَ خَفْتُ أَنْ تَزُولَ

فَكَانَ هَذَا كَلَامًا فَاعْتَمَدَ
وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
فِي الْبَيْنِ تَنْجَحُ التَّكَاسُلُ وَقَدْ خَلَى
عَنِ الْبُوشَجِيِّ أَنَّهُ كَانَ فِي حَالِ النَّفْعِ
فَدَعَا مِنْ تَرَعٍ قَمِيصَةً عَنْهُ وَقَالَ إِذَا
فَعَلَ إِلَى بَلَاءٍ فَقِيلَ لَهُ لَوْ صَبَرْتَ حَتَّى
تَخْرُجَ فَقَالَ خَفْتُ أَنْ تَزُولَ

ذلك المظهر عن القلب فمجاهدة الرجال في أمثال هذا ما
الحمل باليد فالبعبير اقوى على ذلك منا بكثير
وقد ذكر في شروق طر الامام الشجاعة ثم كان الصديق
رضي الله عنه اصبحهم حسدا واكرهم اشجعهم قلبا
ولما قال عمر رضي الله عنه مع صلاحته في الدين مر قال مات
محمد وصوتت رقبته قال انو بكر رضي الله عنه حركات يعبد
محمد ا فان محمد ا قد مات ومن كان يعبد رب
محمد فهو الحجة الذي لا يموت انا اخرج هومن الين
فالمقصود باق فلا صير وهذا الذي ذكرنا اسر مال
في المجاهدة ان التزمت افلحت وانجحت وان تواتت
لم تعد ما كرهت واييت واشهد

من كان حاكمه يوما محاصمه كانت جايله في رجله شكا
وان النواني انك العج بنة وساق اليها خير وجهها
فراشا وطيا ثم قال لها اني قصارا كما لا بد ان تلبس القفا
وسئل رضي الله عنه كلام الحق مع موسى اكثر ام مع
صلوات الله عليهم اجمعين فقال كلام الله قديم وهو واحد
فلا يقال فيه اكثر واقل وانا اسمع موسى ذلك الكلام القديم
في وقت مخصوص وكذا محمد صلى الله عليه وسلم اجمعين
وذلك الخطاب موجود الان وانا اعد من الاسماع فقرار

الذي هو
الذي هو

السؤال ان الاسماع في حق موسى كان اكثر ام الاسماع في
حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والجواب انما انحصرت في
المشاهدة لا يوم الميقات ولا ليلة المعراج وانا يعلم هذا
بور ود الخبر لي تعلم ان محمد صلى الله عليه وسلم
افضل الانبياء وكان اعلا امرا واجل قدرا من موسى صلوات
الله عليهم اجمعين كبير وكان الاستاذ ابو علي يقول وقت
الحق موسى صلوات الله عليهم اجمعين الف مقام واسمعه
في كل مكان معني من معاني كلامه وذلك الكلام واحد
ولكن لا حصر لعائنه ولا حد قال الله تعالى ولو ان ما
في الارض من شجرة اقام الى قوله ما تعدت كلمات الله
ثم كانت تسمعه في كل مقام وقلت نفسا اي وفي
رقيبك دم واجفظ قلبك عن التشبيه فليس ذلك الكلام
يعرف وصوت وعربية وعجمية بل هو كلام لا يشبه كلام
احد من متكلم لا يشبه متكلما وكان الاستاذ ابو علي
رحمته الله يقول اسمع موسى ما استمعه في الف مقام
وكان نبينا صلوات الله عليهم اجمعين الف وقد تلقى من
الحرف الواحد معان كثيرة زائدة على معاني كلمات كثيرة
وفي الخبر ما منكم من احد الا ويكلمه ربه ليس بلفظ وبينه ترجمان
وقد يكون هذا في الجنة وقد يكون في العرشات وحدث النحوي

معروف قال بعضهم ولعله أشار إلى نفسه رآيت الحق في المنام بعد ذلك
في حديث النجوي فأنشئت وما كنت سمعت خبر النجوي قد ذكر في
حديث النجوي وفي ذلك الحديث يصح عليه كفته ونقول عدي
تذكر كذا وكذا ولا حمله ثم قال ذلك الوقت ليس وقت التكليف
ثم سماع كلامه ليس مقصودا على الخد

وكانت طر في فيك والطرف صادق وأنشئت أذنيك
ما ليس تسمع
وكان الاستناد ابر على يقول كان بعضهم يكلم انسانا وآخر
واقف على بعد يقول نعم نعم فقال انما اعني فلانا فقال
انما تعني جميع ذلك لا غيري وسمع السبيل مرة قوله تعالى
احسوا فيها ولا تكلمون فقال ومتى يعرف اولئك القوم قد
هذا اللطم وقد يحرم لسبب ان يقول غذا ان كان الامر على
وجه غير ما فقد كلفني مرة واحدة ثم انه يذكره ابد
وهذا امر ليس يخلوا قلب الفقير منه ولو جاز عرض يفي
لكان هذا الخيال وان قال غذا ان ذكر اذا فعلت كذا وكذا نقول
المسكين قد قلت كذا وكذا نسيت ليلاضمتا والليل مضى
وكان فضل ميرزي نعميك عرضوا القموره امر الطاعة
والزلة في جانب وامر الاوليا والاصفياء وارباب الوجود في

جانب وامر اهل الفقر والحناء في جانب والفقر عز
اجازتنا انا عزمان هاهنا وكل فقير للفقر نسيب
فلا نظن ان للفقير اخدا غيره هميات هميات
فريد عز الخلاق في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد
سئل فقيل هلم مع الضعيف قوة فقال ومنسوخ الفارة
ليس بشيء فاقبل ورقة فأنسخ رشتا وحكما لا يقي منه شيء
وقال دود الفراء انفض الى بريسم قد يخرج من الذي نسجه
على نفسه ثم ينسجه جناح ولكن لا يطير يعني والله اعلم ان
العبد اذا نسجت قوته وحسنه وحكما فكيف يكون هناك قوة
وان كانت قوة فهي من الله وبالله به فلا يساوي جناحه
جبه وقال خايط محمد او موسى صلوات الله عليهم اجمعين
ولكن جرى ذكرنا ومن كثره ما سمع موسى ذكرنا
تنتي ان يرانا فقال لا يملكك ان تراهم ولكني اسمعك
اصواتهم ثم قال يا امة احمد فاجابوا حتى سمع موسى عليه
السلام اجابتهم ثم الفقير اذا نادى به لم يمكن صرفه
صغرا ليد فقال اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم
قبل ان تستعفروني وعد المغفرة قبل وجود الجرم
وفي قصة ادم عليه السلام انه عطش في حال ترك الروح
فيه فالحمة الله تعالى الحمد ثم اسرعة برحمتك الله فلما اخرج

هذا مقام الفناء مقام القدم
فان الحديث ما يرد

فانما رآهم الرب الاله اعظم بالمدح
فانما رآهم الرب الاله اعظم بالمدح

المسألة الفصل

ملع

من الجنة كان ذلك الكلام في طي وجه كائنا فقال الهرتك
الرحمة الموعودة ولين كان الكلام غدا على وجه آخر
فان ذلك الكلام غفرت لكم قبل ان تستغفروني وقد
قال لنا العابد في هيبته الخبر وقد اوجي الى شيب اذا
وهبت شيبا فاشهد فان اباك وهب من منة من عمره
مزداد فلم يشهد عليه فرجع عنه وقال ان رضىتم في
ضامنا فتعلقوا اي غدا واتعلقكم ويقول الله ملايكته
دعوهم تخلصوا وسبيل رضى الله عنه عن معنى الوصول
الى الله تعالى فقال اليوم بالمعرفة وغدا بالروية والله
اكبر نعرفه اليوم بانه ليس كمله شي ونراه غدا وليس
شي فنعرفه الان منزها عن توصل ووصول السوي
هذا ونراه غدا وهو منزه عن توهم ووصول اليه الابد القدر

بأي نواحي الأرض ابغى وصالكم وانتم ملوك المقصد كنو
وقد قيل الوصول اليه في انقطاعك عن نفسك وهو مستوط
الهوى والقيام بما يرضي وليس بين ان يكون العبد في ظلمة العقل
وينشروق شمس العرفان من خلل سجود الغيب كثير مده
وكان بعض اولاد الخلفاء يلعب مع الصبيان فتوفي الخليفة
وحمل ذلك الصبي من اللعب وبويج للخلافة وهذا الامر اقرب

فذلك بكثير الا انه يرتقي من العباداة الى الخلافة بل يتخلص من
ذل المخلوقية ويستقل بعز الربوبية والغرب قد تنجز
لونه في السفر ولجرا اذا عاد الى وطنه زال ذلك والطرق
تجمع كل فن والاعتبار بالاستقرار وقد نوضع رقيم
السرقه على الشخص ولجرا في الخلوة اي انا اخوك وقد
تخلل معاملات شتى ثم يقال في وقت اخر ايتك لانت
يوسف وكل هذا الخطات كان معك وما ندرج اي
اعجب قساوة قلب من يطرح اخاه في البئر اكثر
تردد الاخوة الى الباب من غير ان يجري تعريف وقال
النسب ودع السب ودع ترك الادب انه مقدس
منزه العجز جبار الذات فيما الحق فارفع هذه الاوصاف
من الذين لستنا بالدي تتوهم فازد د بضاعة الطاعة الى
يتك وارفع توقع الانقطاع عنا بالزلة من الذين فازه
وهو يليق بك وليس يتوقف الربوبية عليك وعلى اوصافك
حتى يكون لوجودك وعدمك تاثير ولستنا عرضة للتغير
بكل شي وبشي فالزم حدك والزم الفرج بما قل هو نبأ
عظيم انشر عنه معرضون ليس الينا العليم المصيبة التي لا
يعرفها الخلق هذا الملك الذي عقله عند اكثر الخلق
والطريق اليه اول التضرع ثم الفرج ثم لا هذا اوله اذ اذ فقد

طابو الشرق والغرب ووافق الغرب والشرق فلا شرق ولا
 غرب زاجر الوفاق الشقاق خاصم الشقاق المنفان
 وهذا الحديث ورا الشقاق والنفاق الهمة تحضه
 ورؤيته صوفه وخيارته بته يله وحول خلق الكزبا
 رداي والعظمة ازارى وقال في صيحة الرابع عشر
 من شعبان لله ملائكة يعثهم ليلة العيكة وليلة القدر نظار
 الى العباد فالليلة التي ين ايدى ليلة العرض على الملائكة
 ومن عرض عبده على غيره فقد يلبسه معرضا يزورها
 فمن تعرض لكا المعرض قبل ان تعرض على الملائكة ثم قال
 الصوفي لا يعبر ولا يتعبر بشرط الطريق ترك الاشغال
 قال وكت على ازا قول لواليسنا بذهلة اوليك الاكابر
 والآن فلا اريد الا بذهلتهم ولا الجديد قال ذلك المولى وكان
 قام في المجلس في يوم شات تحت الرقاب فقلت له الى
 اين قال الى قطيفة ربي يعني الشمس فليسنا نريد منديل
 الاغيار وان كنا عاردين انما نطلب ما يطلب من خزانة
 الكرم وقد قال موسى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
 العبر يا ددا واكل والعظمة ازارك فما قمصك قال لقد
 سالتني عز عظيم قميصي رحمتي من البسته لم ابرعه عنها ابدا
 وانشد ايا نلبسي الغنى التي جل قدرها لقد اخلقت تلك الثياب

وال معاشرا الفقرا وطنوا فلو كنتم على ان لا ترد واما ناخذونه
 وال وكانى في سبي الخط من تسلب القطيعة
 من الخثر ثمر كان لا تمكر ان تسترد منه بالجهد العنيف
 والضرب الكثير هذا ادر يسر دخل الجنة وكان
 استدعى من ملك الموت عرضا لما ر عليه وطلب قبض
 روحه فلما قبل اخرج من الجنة قال لا اخرج وقد دقت
 الموت ووردت النار ودخلت الجنة ومن دخلها
 من نوح ادم لن يخرج فتحير ملك الموت فيه وراجع الى
 فقال خله فيها وقال ورحمتي وسعت كل شيء وان
 لم تكن من العباد فخرج على حال شي وقال رجل العبيد
 الله ابن العباس حينك في حو حبه فقال اطلب لها
 رجلا والغرض لا تتحارق فيما نطلب من الله فكرم
 اوسع واكثر والكوم موعود لا اقوام في الليلة الا
 وقد استقبلنا الليلة وفي حري مثل هذا مع الضخاء
 والنشد
 خليلي هل ابصرتما اوسرعتما باكر من مولى شي الى عند
 انا ابرار من غر وعيد وقال لي اصونك عن تعليل قلبك
 بالوعد
 فلما الاز في التقدر عيه عز كل وعيد وشيل

رضى الله عنه عن العلم والمعرفة فقال لا فرق بينهما في اللسان فكل علم معرفة
 وكل معرفة علم كالحركة والذوال ولهذا لا يقال علمت شيئا فاما
 معرفة ولا يتصور علم لخلق من علم بلى قد يعلم الانسان شيئا
 بدليل وغيره يعلمه بآله فالضعف والقوة يردعان الى
 طريق العلم لا الى العلم واما على لسان القوم فالمعرفة اخضر
 من العلم وقد يتصور فيها يثبت ان يكون احدا عالما بالانسان
 ولا يكون بينهما معرفة وقد يتصور احيا نازكون لا احدا عالما
 مع شخص ولا يكون عالما باحواله ووصافه ونسبه واسمه
 وان كان عالما بوجوده ولا يتصور ان يكون لك معرفة بالرب
 سبحانه وتعالى من غير علم به بل يتصور العلم من غير معرفة
 فاذا حصل العلم بوجوده وصفاته وان له ان يتعبد العبد
 بما يريد وقد تعبد هم ثم يترقى من هذا الى تحاققه ما امر به
 ومفارقة ما رجع عنه فيجد قلبه خلاوة الطاعة الى ان ينتهي
 عدا الى الثواب واذا عرف ذلك لتقبله كراخلافة الى الباب
 وكما اذا اذ جمد او طاعة زاده الله كرامة فحصل له مع
 قلبه معرفة ثم قد يكون عارف اعرف من عارف ومعرفة اقوى
 من معرفة فعلمة ذلك العلم الخشية من العقوبة والى الله تعالى
 انما خشى الله من عباد العلماء وعلمة هذه المعرفة الهيبة
 فالخشية خوف وقوع محذور او قوائ مجنوب والهيبة ليست

كذلك وقد يعبر عن احوالهم بالصحو والمحو فاذا غلب عليهم
 رية احسانه فهو الصحو وان غلب عليهم روية جلاله وسلطانه
 فهو الهيبة والمحو وتقدر بهذه الاحوال الحيات من الحق
 وهي حالة عزيزة وتقدر ايضا بها المحبة وهي حالة لطيفة
 وكل ما ذكرت في وصفها فهي اظهر منه فالتفسير يظهر
 كل شي غير المحبة فانك ان فسرهما زدتها اشكالا ثم ردت
 على القلب لو اخرج ثم لو ابعث ثم تصير شوارق فيصير
 كوا الى البرق ولو توالي لصا الى الليل ثم افا هذا بيان
 طريق الحق وانشد

هي الشمس لا ازل للشمس غيبة وهذا الذي نخبه ليس نخب
 واعرف خدك فانه عزير لم يصل اليه احد ولا يصل

راحت مشرقه ورحمت مغربا ومنى النقي مشرق
 ومغرب

هي الشمس مسكنها في السماء فجز الفواد عزرا جميلا
 فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزول
 وقد قالوا بحرهم بلا شاطئ قيل من غرق فيه لم يخرج منه
 وهذا قول اهل المعرفة وقال ادب اب التوحيد بحرهم
 بلا شاطئ فليس ينزل له شاطئ حتى ينتهي اليه احد والقولان

حَقٌّ فَمَا وَصَلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا بَقِيَ عَنْهُ أَحَدٌ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ يَتَصَوَّرُ
 أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ مَعْرِفَةٍ مَعَ إِنْسَانٍ وَلَا تَعْلَمُهُ وَفِي ذَلِكَ قَالَ عَمْرُو
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نِلْكُ مَعْرِفَةٍ حَقًّا فَيُفْهِمُ فِي صِفَةِ الْحَقِّ لَا يَجُوزُ
 عَلَى لِسَانِ الْعِلْمِ فَيَأْمُرُ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ مِنْ أَلَدِي لَيْسَ عِنْدَ
 الْوَصْفِ فَكُلُّ مَنْ كَانَ غَرَقَ فِي بَحَارِ الْمَعْرِفَةِ فَحَطَّ شَيْءُ
 إِلَيْهَا اسْتَدْرَجَ وَكَانَ يُقَالُ لِلْكَافِرِ مَا مَتَمَّتْ أَمَانَتُكُمْ فَكَانُوا
 يَقُولُونَ أَنْ تَعْرِفَهُ قَبْلَ الْخُرُوجِ مِنَ الدُّنْيَا وَلَوْ بَلَغَ ظُهُورُ الْإِنْسَانِ
 كَانَ لَهُمْ رَبٌّ وَلَكِنَّهُ عَزِيزٌ فَلَوْ تَشَرَّبْنَا بِالْمُنْشَارِ لَمَنَعَ
 لَهُ شُبُهَةٌ وَلَوْ سُئِلَ لَقَالَ كَأَنِّي لَا أَعْرِفُ وَكَانَ يَحْتَاجُ
 فِي الْإِسْتِدْرَاجِ إِلَى الْفِرَاسِ لِجَعْفَرٍ وَصَارَ الْأَنْحَاخُ إِلَى الْفِرَاسِ
 سِرَاجٌ لِيَعْرِفَ نَفْسَهُ وَمِنْ غَرَبَاتِهِ أَنَّهُ شَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ
 وَصَبَّ عَلَيْهِمُ الْإِسْخَالُ وَكَانَ هَذَا الْحَدِيثُ عَزِيزًا وَقَدْ

صَارَ الْيَوْمَ اعْتَرَاكَ مَا كَانَ هـ
 وَقَدْ كَانَتْهُمْ قَلِيلًا فَقَدْ صَارُوا أَفْزَارَ الْقَلِيلِ
 وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ فِي قَوْلِهِ أَنْ لَكَ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى عَرَى
 قَدْرَهُ لَيْلًا يَغْتَدُّ وَطَوْرَهُ قَلْبُ الْخُلُقِ طَوْرُهُ إِلَى حَظِّهِمْ
 هَذَا صَاحِبُ الْخَلْقِ الَّذِي قَالَ وَاعْتَرَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ وَقَالَ فَاتِهِمْ عَذَابُ اللَّهِ الْعَالَمِينَ وَقَدْ قِيلَ لِلنَّامَةِ
 أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أَخْبَرَ عَنْ التَّوْحِيدِ فَقَالَ اللَّهُ الْعَالَمِينَ

ملح

رَجَعَ إِلَى تَنْصِيبِ نَفْسِهِ فَقَالَ الَّذِي وَالَّذِي وَالَّذِي أَطْمَحُ
 أَنْ يَفْرُقَ لِي حَظِّي نَوْمَ الدِّينِ وَالْخَطَابُ مِنْ هَذِهِ الْحَضْرَةِ
 مَعَ الْعَاصِي خِذْ الرَّحْمَةَ وَأَمْرُ لِسَانِكَ وَمَعَ الْمَطْبِيعِ
 عَاتِقُ الْحُورِ الْعَيْنِ وَأَمْرُ لِسَانِكَ وَالْعَارِفُ تَرَكَّ
 فِي أَرْجَاءِ الْمَنَةِ وَأَمْرُ لِسَانِكَ رُويَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فِي النَّهْمِ
 فَسُئِلَ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ قُلْتُ رَكُوتٌ وَعَصَا
 حَتَّى أَتَرَدَّدَ فِي رِيَاضِ الْمَنَةِ وَعَلَى أَيْمَانِهِمَا فَقَدْ تَعَوَّدْتُ
 السَّفَرَ وَالْغُرْبَةَ فَمِنْ أَهْلِ الْأَخْرِ تَخَلَّى حَتَّى يَتَرَدَّدَ فِي
 حَوَاشِي الْمَلِكَةِ عَزَّ وَجَلَّ الْعَقْلُ قَالَ الشُّبْلِيُّ خَلَّى
 عَطَّلَ ذَلِكَ الْبُيُوتَ وَدَخَلَ عَلَيْهِ إِنْسَانٌ فَقَالَ إِنِّي
 الشُّبْلِيُّ فَقَالَ مَا تَلَا رَحِمَهُ اللَّهُ فَالْعَارِفُ وَاشْتَدَّ انْقِصَابُ
 مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَكَثُرَ اسْتَحْقَارُ الْهَمِّ مِنَ الْيَهُودِيِّ عَدَا
 لَتَهُودِهِ وَهَذَا الْخَلِيلُ يَقُولُ وَلَا تَعْرِى يَوْمَ يَبْعَثُ
 قِيلَ لَا تَدْعُو فِي خَلَّتِي فَأَجْلَسْتُهَا وَالَّذِي خَرَجَ مِنْ مَسْكَنِهِ
 الْمَوْحَشِ الْحَرِّ دَارَ الْمَلِكِ فَلَا يَبْتَغِي أَنْ يَعُودَ إِلَى مَسْكَنِهِ
 فَيَبْقَى عَمَّا كَانَ فِيهِ وَلَا يُمْكِنُ مُعَادَاةُ دَارِ الْمَلِكِ وَلَا شَيْءُ
 أَوْحَشَ مِنْ مَسْكَنِ الْفَقِيرِ إِذَا عَادَ إِلَيْهِ
 أَجِيرَانَا مَا أَوْحَشَ الدَّارَ بَعْدَكُمْ إِذَا غَنِمَ عَنْهَا وَغَنِمَ عَنْهَا
 فَمِنْ شَمِّ شَمِّ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَهْلًا فَالْحَسْرَةُ كُلُّ الْحَسْرَةِ أَنْ يَدْرَكَ

الما هو لا يقربه وازدفع شي من هذا ولم يدر الصفا فالرحمة
العكوف باب الرجاء على حكم الوفاء هـ

توكل نفوسا نحو من صواديا مسرات داما الهن دوا
يرون حياض الماء لا يستطيعونها وهن الى برد الشرب ظنا
قد من على مطلق ودمت مطالبا ولاسى الاموعد ورجا
وقال لو دامت الغفلة لخر الهلاك ولكن قد ينعم هذا الفقيه
احيانا فاما بنعمته بك فحدث هـ

فجانب الكرج من بغداد الى سكر فكان يوسى عليه
السلام في آخر عهده بنت صغيرة وكان يشغل قلبه احبانا
بشيها فامر بصور البحر وضربه بالحصى فظهرت صخرة
فامر بضمها فانشقت وظهرت من وسطها دودة صغيرة
وفي فيها ورقة خضراء وهي تقول سبحان من لا ينساني على
بعد مكاني فالحمد لله الذي لم يترك الجسد في العقبات
المترامية وهب ان النقص في موت كل خليفة او في كل
عبد قد لك القدر ايضا من الطافه هـ

قيل ان الله فليست اناملا لكنهم مفايح الارواق
وان تذكرت لنفسك صفو حال وطيب قلب في العرفه
مصدق ما اقول هـ
اطلال سعدي بالروي شحمند انظر انه يكرم اولياءه

بلغ

عذابك الا لطاف ثم رئيسي الساكن اصحاب الزايا
سيهات هـ

من نفس حرمه دار قد تقو بها رب الزمان فاني
لست انساك

وقد ذكر لنا الخواص واعدا صحابه في سفره له في الخروج
الى بقعة وخرجوا وتخلف بعضهم في بعض الصحا رب
لحجز ووافي القوم بعضا لجلل فقدم اليه مقدم اليه
لحما وجعل يلقي الكتاب لهم على النار فيبناهم
في ذلك الا اذا الحداة استلبت قطعة من ذلك الباب
فلما اجتمعوا نادوا ذلك فقال ذاك الذي افعده
الحجر قد مر بي الطير في الوقت الذي تصفونه
والقى الى الكتاب فسبحان من لم ينس مكاني
وخرج الخواص من البادية مع جمع وانتهوا الى بئر
فجعل يستقي لهم بنفسه ويشربون وسيدا القوم
اخرهم فلما انتهت النوبة اليه وادلى دلوه انتطح
الحبل ووقع الدلو في البئر فطاب قلب الخواص
ومثل هذا لا يحصى مع كل واحد وقال اذا ظهرت
اشارات القيامة واضطراب الاحوال وكثرة
الاهوال جعل الله خطمها السكون فاذا ظهر

اليوم من حيث الاحوال في هذا الحديث اضطررت جعل
الله خطكم منها الا وقر وانما اقول هذا التردده على
ان الذي تكرهون منه ذاك الذي يستهيه قلبي
وقال اذا جرى الحساب غدا فما اكثر ما تخرج الشرع
على العبد من حيث المعاملة ورعاية الحدود وما اكثر
ما تخرج لا قوام على خزانه الخود وان خفت مطالب الشرع
مع الاستغناء البالغ من ذلك الجانب ولا سقط ايضا
مطالبة المساكين مع الفقر البالغ من هذا الجانب وان
قالت الملائكة حصل عليه كذا وكذا المربعد ان تكون في
القوم مسكين نقول الحق وقد حصله علينا كذا وكذا
وقد يتقادم الحق ولكن لا يسقط بالكلية بل الحقوق
لا تسقط بتقادم العهد

يبنى وينك يا ظلم الموقف الحاكم العدل الخواص
المنصف
وسئل رضي الله عنه عن قولهم من اراد ملك الدارين فليدخل
في مذهبنا يؤمن فقال هذا الملك الكفاية وفراغ القلب
ولهذا قال الخراز لما ضعف في البادية لتحلف القوت في
الوقت الموقوت ورد على قلبي انما احب اليك القوت ام
الكفاية فقلت الكفاية فما فوقها غاية فقمته ومشيته

وزال الضعف ولم اجمع الى شي والناس يظنون ان
الكوامه ان يظهروا توبله وتشميه وليس كذلك بل
الكوامه ان تكفي ارادة الشئ وشهوته كما قال ذلك الرجل
لذي النور اذا اراد فما الذي اصنع فهذا ملك الدارين
وقال ملك الدارين حفظ الانفس مع الله وفرق بين
من تراعى اوقات العبادته وان كانوا سادات الامم وبين
من تراعى نفسه مع الله حتى لا تنزع له حبه وقال ليس
الملك الذي قاله ملكا يعرفه الخوام وانما اشاروا الى
لبسه الفقير هذا الخواص يقول الفقير في خلقه احسن منه
في جدي غيره وقال المشبلي
فلم ينق لي قلب لذكر موافق ولم ينق لي وقت لذكر

مخالف
فمن كان عارفا بالله كان احبباً مع الخلق فالمعرفة توجب
النكرة ولا راحة للومن دون لفا الله واذا رجع القلب
الى الله فقد تنقى ثم نقيه وهي التي تسمى الفرق الثاني
ولولاها لما طاب عيشه اذ لو دهم لما بقي له احساس النعمه
والنعمه لذه وفي الخبر اننا جلس من ذكرني وهو شاعر
الى حاله الانس وان كان بك شوق الى هذا فاليوم شوق
وعداة وقت قال ذلك الرجل في البادية وهو يتحتر

اذا تذكرت ابي في طريقه نسيت السن والقيى فلذلك انختر
قال ولما وردت بغداد قافلا من مكة الخوا على في سماع من
وراء الستر فبايت ثم انفق مئة واحدة فغبت المغيبة

اتمشى اذا رايت حبيبي الفلون تخترا بالكام
اني اتعثر في المشي اذ اكن وخطي فاذا رايت اخذت في التخت
فالي الان انا في تلك اللذة وتذكر تلك الحالة وقيل لادم عليه السلام
دو في الجنة انظر هل ترى لنفسك شبيها فلم ير فتاه ادم في
مشيته ادم راي نفسه فتختروا اولاده في السجدة وانه
فيتخترون ويكفيك ما سالت عنه من الملك هذا القدر
مختلفون منهم من يعيش بنعمهم ومنهم من يعيش بشتمهم ومنهم من
يعيش شتمه وخن من ارباب التهم قال واذا دخلت السوق
وظفرت بكسرة ولا مدخرها الي ان تتم القدرهم بل تمنع بذلك
القدر فلو وقعت الي ان تصير كالخبيد والشبلي طال الامر
اهل الله يخرجوا اليوم يوم خطابنا ه

قوموا بنا عبيانكم نمشي الي اجابنا ه
فاذا كان الاكابر في النجم فالخدم قد لا تخلون منها ه
اشرب على ذكركم از جلد ذنهم عساك منهم على ذكركم اذا
شربوا

وقد شفق للفقير وقت فيعطى دراهم فيخذ منها وقتا ويشرب

المعولام

بالعصر مطعوما وبالبحر مشموم ما في طب وقد في الحال
شعر

واذا شربت من المدامة بالصغير والكبير
فانا الخليفة ليس خاديت الخوذة والسدر
كان ذلك لوقاد بقول وقد تمطر الشراب من راسه ما الذي
كان للملوك وليس لنا شعر فقلت اليس قد قصود
كتابي فقال نعم فقلت قد اكسبني ه وقال اذا
حضرت المجلس قطاب قلبك فلا تخرج في المرة الثانية
لطلب راحة القلب فتكون في المرة الاولى طالب الحق وفي
المرة الثانية طالب الخيال ومن قال لا اخذم السلطان الا
لخلعة اخذها في كل مرة فهو طماع سبي الادب انما
عليك الخصور وهذا من اسرار الطريقة فاذا اصلت
ركعتين فان لم تجد خلاوة وانسا فلا تنصرف فان ذلك
خطاك فالواجب ان لا تقصرا انت في خدمة السلطان ثم
السلطان خلع اذا اراد ولما قيل الذي يترك الدنيا ههنا
ليس ذلك للزهد انما هو لطلب الاكثر فهو لا يرضى بالدنيا
بل يطلب الآخرة فهو لا يستوا من التجرد في شيء واسم الذهب
لمر تجار ه شعر

لا تدغني الا ياعبد ه فانه اصدق اشاي

وكان على حال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج قال أسمى
بعينه فأوحى إلى عبده وكان في ذهابه وإيابه برسم العبد
فالتفتني لذاته والجد فقهر لجنه وسئل رضي الله عنه عن قولهم
هي نفسك ان لم تشغلها شغلك فقال سلط علينا رقيب
يلا يمنا فلا بد من شغله شيء لا يشغلنا فاشغل النفس بالمجاهدة
فليس للسفل إلا الهوان فهذا هو الأكثر وقد يكون الأمر في التدور
تخلاف هذا وكان أبو يزيد يرقق نفسه في آخر الأمر ويقول لا
أطبق تلك المجاهدات فلو عرفت أنها النقيض من أعالي القلب
وما هنا مغلطه وأدلى كل أمارته فمن طرأت هنا حالة ولم
يكن حاله تفرغ عن الحق ولا أهل المجاهدة والحرب خدعة
فتسعى أعشار الحرب والمجاهدة الخدعة وليس كالحرب المكافحة
بالسيف وقد نلقى للعدو داهية ودنا بتلك الطريق
حتى إذا اشتغل بما نفعته بالسيف ولهذا كان عليه
السلام يطوف على نساياه وهو تشغ بعسل واحد حتى يشغل
النفس ما هي أهله وشغري القلب والسر والانسان ليس حيا
واحد بل أحياء سخر الله بعضهم لبعض فتصور شغل النفس
بشيء والسر مفرد عنها ويتصور شغل الروح بشيء والنفس
مفردة عنه ولا أشكال في النفس الشهوانية ولا خطر لها حتى
يشكل علينا النظر فيها وفيما به الإنسان إنسان النظر في شيا

عجبت منك ومي أفتيتني بك عني ه
وتال لو لم يكره أهل الغفلة فمن الدنيا ولو لم يكره الانقياد من
الجنة ثم كما لا يد للدارين من أهل فلا ند كالأوليا الذين يقرون
بالجهر من الفقراء الذين يلقطون ما ينسأ برعهم من اللقم فتحت
من سقا طر عما لهم قال وكان يحضرنا فقير طوس يعرف
بأبي علي هريسيه وجرى عليه هذا القلب أنه قال تو ما
ان لم يكن لك بدك يصلح لعبادته فلي معده تصلح لهريسيه
وهذا وإن كان كلام من يتكاسل فلا بأس به هو اللائق بنا
قال الشيخ أبو عبد الرحمن كان يحضر مجالس النصرا بادي عجم
فكان إذا قوى كلامه أخرجت رغبتي في مقابلة فكان النصرا إذا
يقول إنما تعرفني قلدي أحيات أنت الذي يحتاج إلى هذا بعد
ساعة وكان إذا ظهر عليه وجد شغل نفسه يتوعد
مطايبه ويطيخ بعرض الحاضر بر بالرب وما أشبه ذلك
ويقول مثل هذه الحال التي لنا نذهب بالطير والسمكة
وقال بعضهم كت أكل الخسروى الشاعر
بسر حسن تو ما بكلام فلما قمت قال اخفض رأسك لا يصدية
هذا الردب وقال لا سبيل إلى دوا من الخبر عز الله اليوم
فليس شيئا يمكن دبط بالقيود وضبطه بالسلاسل
والحبال السود ولا شيئا يتدري إلى صوبه في محبة حتى يستقبل

او في انصرافه حتى يشبع كانت تسال لم يكن نزل اذا اني
 كانت تسالكم ان اذا انقضى قال ذلك الرجل انت يا محمد
 جمدى في بعض الاوقات من المعاملة فخرجت يوما فاستقبلني اسيان
 فقال يا فلان ما اشبهك باليهود فقلت اني فخرت ما حملت
 الجهد طمعا في ان يقول مسلم سلام عليكم فاول الامر هذا
 وقال يوسف بن الحسن دخلت على ذي النون فقال يا الذي
 بقوله الناس فقلت يقولون ديني لا دين له فقال الحمد لله
 الذي لم يقولوا يهودي فخرجت فسمعت قوما يقولون انه يهودي
 فخرجت اليه فقال وقد قالوا ذلك ايضا فقلت نعم وقد جددوا
 للخروج الى السلطان لسجوا بك فهذا من وجه وهذا من وجه
 اخر ما شئت من الغنى والسط فسخان الفعال لما يريد
 وسيل رضى الله عنه فقبل اذا اكننا يزيدك فقلوبنا حاضرة
 طيبة واذا اخرجنا لم يتو معنا شي فقال هم يخلفون يقومون
 وهم في سبوتهم المعاني الخلية فلا حاجة بهم الى الخروج من بيوتهم
 ووصفهم العني وقوم يحضرون ويحرمون واخرون يجدون صفوة
 ولا تبقى الا الحطة وقوم يتو معهم مله وكان الاستاذ
 ابو علي يقول اكننا عرف القدم مشايخ كنا ساء عليهم في
 الاسبوع مرة فبقى ان تلك التسليم علينا من اللقا الى اللقاء
 وقال ابو بكر المراءى وهو الذي قال كنت في البادية فجمعت

وعطشت خمسة عشر يوما وعرض علي قوم من ارباب السلاطين
 المائمه اخذوه وقت خروجه لا يقبل منهم ولا يخرج في البلد ان اخذوه
 في طريقه في البادية قال منذ عشرين سنة سمعت من الجيد كلمة
 وانا الان بعد في ههنا فاذا منهم ومنهم وقال اذا خرجت
 لم يبق معك شي ما سمعت لان مر اشبعك لم يبق معه انصا
 شي فاذا صدر الكلام عز حقيقة اثر في عالم فان هذا الكلام
 كالسهم وامر اهلها القلوب فربت برامير لا يصيب
 رامي ينفذ سهمه في العرض قال قال ذلك الرجل يا بني لا تترك
 الدنيا ترفات بل احمى فان حركتها مانت اما ترى صفرة لوننا
 فالمال انما يبقى بالمخبط فكذا الحال انما يبقى بالمخبط وحفظها
 وان تستعملها وفي الخبر من عمل بها علم وربه الله علم عالم
 يعلم فليس هذا الحديث من قول اليناك نذر على الا كف
 من يد الي يد استعملنا حتى تبقى وقال انما لا يبقى تلك الاموال
 لانك لست تحسن ضجتها واذا ازل بك خيفت عز من غير
 استدعائك فلور حرة ارتحل ولا ترجع والنعيم حشيت
 قدها بالشكر فتحمة الدنيا تقيد بالشكر وهو اظهارها
 قال عليه السلام ان الله تعالى يحب ان ترى اثر نعمة على عباده
 ونعمة الذين يقيد بالشكر وهو سرها واسرارها
 فشكر نعمة الظاهر ان تعرضها على الناس

فتح الله فضل مال وجاه لسرفته لمستبح سبيل
 وشكر نعمه الباطن ان خفيها فلا توهى الناس
 لك قدرا ولا تلاحظها فان العيز حق واخو من خسر
 منه نفسك وقد قيل اخضر الاحوال ما ستر عنك فاذا طاب
 قلبك فينبغي ان تنهم نفسك وحالك فاذا اخطتها لم تنف
 وقال اذا طاب قلبك رايت فضل الله عليك فاذا اراد ال
 رايت فوقك اليه ومن سبته ان يريك فضله لتشد وتقول
 الحمد لله ووبريك فوقك حتى تنضج اليه وتقول ان الله وقال
 اذا كنت تريد صفا الحال وانما تحصل لك برعمك اذا حضرت
 ويرول اذا غبت فالوجها لا تخرج حتى يقال الصفا والنقا
 اذا مكر من دار الغرور ولا ولي به ان لا يبرح فقد قيل ثم ار
 مرجعهم الى الجحيم هو بيت الفقير واذا عاد اليه
 دار الكرم كان ذلك البيت اظلم واوحش وها هنا امر اخر
 انما يستوحش المرء من بيت نفسه اذا لم يكن ثمرة من قلبه
 فان كان فيه ثمرة معه فلا يستطيع قصور الغنى
 فاذا انصرفت فلا تنصرف وخذك حتى لا تشوحش
 وقال شكوا بعضهم الى ابي اخنوخ حال او ضاع مال
 فقال يا بني هذه دارك نوافة فا طلبت دارا اخرى توافك
 فدوام هذا الحديث انما يلدن بعد الموت فا طلبت الدار

عاشية سلطان زهد وكان ذلك اعلاما اعرفه من اللطف والاه كرم
 ان ادب في اقتران تلك السجادة وهذا كلام مختصر
 منها عليه للاعتقاد وان الامور مهمة وان الترسيم براسم
 القوم لكل انسان مسلم قال فسططت تلك السجادة
 على الوسادة ليستند فلم تستند وقال هاكذا مجلس
 فما قلت بعد ذلك فكان لا يستند وعود نفسه ترك
 الاستناد فهدد الاشياء ليست عبر الحيايل هو علامات
 الحيايل الحياير الله نوع يحطم يحمل على هذه الاشياء
 وفي كلامهم ان الحياير الله يوجب الذوبك وهذا شئ
 بقراه من الكتب وقد يسمعه بحري على السنة
 فاما وجدانه ذوقا فما بعد ما منه وقرا القاري بين
 بذه يسير الله وكان في الوقت سكوت فقال هات
 على رفوف وندريج فان المرئ يضاح اتمائل فاما يا خذ في
 لا كل على التدريج وفي الخبر من قدم من سفر فلا يطف
 اهله بالليل غفلة ينبغي ان يكون له خبر حتى يستعدوا
 وهاكذي جري في القصة اذ هو اقبص هذا
 فكان الامر على ترتيب اوله اني لا جد رخ يوسف
 فمصر يوسف ثم الخبر بسلامة يوسف ثم الهوى
 الى حضرة يوسف فاما ان يوسف من الباب

عَفْلَهُ قَلَمٌ يَتَفَوَّضُ لَكَ وَأَنْ عَظُمَتْ حُرْمَةُ الْإِبْوَةِ وَكَانَ خُرُوجُ
يُوسُفَ إِلَى يَعْقُوبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَيْسَرُ
مِنْ إِنْهَاضِ يَعْقُوبَ عَلَى ضَعْفِهِ وَسِنِّهِ وَتَمَكُّرِ الْإِخْوَانِ مِنْهُ
وَلَكِنْ كَانَ يُوسُفُ عَزِيزٌ مُصْرُوفِي الْقِصَّةِ أَنْ يَعْقُوبَ
لَقِيَ يُوسُفَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ ضَعِيفٍ
أَرْسَانُهُ مِنْ لَيْفٍ وَرَجُلَاهُ يَخْطَانِ فِي الْأَرْضِ تَمَكُّنٌ يُوسُفُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأُمْرِ بِاسْتِقْبَالِهِ بِمَا كَانَتْ عِدَّةُ ثَمَرٍ كَانَ يَنْزِلُ
يَدِي يُوسُفَ لَمَّا اسْتَقْبَلَ أَبَاهُ سَبَّحُونَ خَلَجًا مَعَ كُلِّ
حَاجِبٍ قَوْمٌ فِيهِمْ كَثْرَةٌ وَكَانَ يَنْظُرُ إِنْ دَا بَدَا
كُلِّ حَاجِبٍ وَقَوْمًا مِنْهُمْ جَمَعَ يُوسُفَ وَلَعَلَّهُ قَالَ لَيْسَ
لَوْ أَنَّنَا كُنَّا فِي أَوَّلِ وَفَلَةٍ مَعَ طُولِ الْعِيشَةِ لَمَا بَقِيَ
فَلَمْ يَكُنْ يَدُ مِنَ النَّدْرِ نَجْ رَنَجُ يُوسُفَ ثُمَّ قَبِضَتْهُ ثُمَّ
الْأَسْبَحُ خَضَارٌ ثُمَّ سَبَّحُونَ كَحَاجِبًا حَتَّى أَطَافَ لِقَاؤُهُ
وَقَدْ سَقَى لَنَا عَمْدٌ وَقْتُ الْمِثَاقِ إِذْ قَالَ السُّتُورُ رَبِّكَ
فَلَمْ يَكُنْ الْمَجْنَّةُ كَامِنَةً فِي طَيِّ الرُّوحِ تَخَلَّتْ مَدَّةٌ وَقِيلَ
الْإِنْسَانُ سَجَنُ الْمُؤْمِنِ لَا يَجُزُّ مِنْهُ سَبَقُ مَكَتْ بِأَعْيُنِهِمْ
فَإِنَّ الذَّنْبَ حَصَلَ مِنْكَ فِي السَّجْنِ لَا قَبْلَ الْإِبْتِلَاءِ بِالْعَمَلِ
وَلَوْ لَا السَّجْنُ لَمَا كَانَ الذَّنْبُ وَالْإِنْزَادُ خَفِيقًا فَالْقَوْلُ
الْخَلَامُ وَقَدْ قِيلَ قَاتِلٌ يَتَقَوَّبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا يَكُنْ

عَلَيْكَ خَيْرٌ فَقَدْ كَانَتْ لَكَ أَعْلَمُ مَوْضِعِي وَتَمَكُّنٌ مِنْ تَعْرِيفِ الْخَيْرِ
فَهَلَا أَعْلَمْتَنِي حَقِيقَةَ الْحَالِ فَأُطْلِعَهُ عَلَى نَيْتِ مُتَمَلِّئِي الْكِتَابِ
فِي كُلِّ كِتَابٍ خَطَاؤُهُ وَتَحْكُمُ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ
أَوْصَى الْيَتِيمَ جُورِي لَوْلَاهُ اخْتَرَهُ مِنَ الْأَخْيَارِ وَالْإِشْرَارِ خَدَمَهُ
مِنْ مَجَالِسَةِ الْأَخْيَارِ حَتَّى لَا يَنْقَطِعَ مَبَاحَتِي أَرَأَيْتَ تَلَا خِيَارِ
أَنْقَطَعَتْ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ غَيْرُ الْحَقِّ وَلَا تَحَالُشُ الْإِشْرَارِ فَتَخْلُقُ
بِأَخْلَاقِهِمْ
عَرَامُ لَا تَسْأَلُ وَتَسْأَلُ عَنْ قَرِينَةٍ فَإِنَّ الْقَرِينَةَ بِالْمَقَارِبِ تَهْتَكُ
وَلَا تَسَاكِنُ الْأَخْيَارَ فَإِنْ مَا شَغَلَكَ عَنْ اللَّهِ فَهُوَ غَيْرُ مَبَادِرِكِ
عَلَيْكَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو الزَّجَاجِيُّ حَضَرَ نَابَاتٌ دَارِ ابْنِ عُمَرَ
وَلَمْ يُوَدِّدْ لَنَا فَانْصَرَفْنَا وَاجْتَمَعْنَا مِنَ الْغَدِ عَلَى بَابِ دَارِهِ
فَقَالَ نَعَصْنَادَايْتُ الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ كَانَتْ قَائِلًا يَقُولُ
نَسِيْتُمُونَا فِي مَجْنَّةِ ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ الْآخَرُ وَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ ذَلِكَ
فَلَمْ يَسُقِ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا الْوَاقِدُ رَأَى مِثْلَ ذَلِكَ فَمَا جَعَلْنَا
الْأَفْسْنَ وَاحْتِطْنَا فَفَتَحَ الْبَابَ فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو كَمَا وَقَعَتْ
عَيْنُهُ عَلَيْنَا كَوْنُوا عَلَيَّ مَا أَمَرْتُمُوهُ وَلَا شَرَفَ كَشَرَفِ الْإِعْتِقَادِ
وَقَدْ أَمَرَ الْخَلْقُ بِالتَّوَجُّعِ إِلَيْهَا فِي أَشْرَفِ الْعِبَادَاتِ وَهِيَ
وَهِيَ الصَّلَاةُ وَتَعْلُقُ بِهَا زَكَرَاتُ الْإِسْلَامِ وَهُوَ الْحَجُّ
وَلَكِنْ قِيلَ لَكَ تَوَجُّعُ إِلَيْهَا وَلَا تَعْلُقُ قَلْبُكَ بِهَا

وَلَقَدْ جَعَلْنَاكَ فِي الْفَوَادِ مُخَدَّيْ وَابْتَحَسْنِي مَرَادَا
 جُلُوسِي
 فَلَحَسْتُمْنِي لِلْجَلِيسِ مَحَالِسٍ وَحَيْثُ قَلْبِي فِي الْفَوَادِ ابْلِسِي
 فَالظَّاهِرُ لِلْغَايِبِ وَالْبَاطِنُ لِلْمَلِكِ الْخَبِيرِ ٥ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَكِيمُ
 الشَّهْرَقَانِي تَعْلَمُ حَيْثُكَ عَلَمُكَ وَأَصْدُوقِي بِصَدْقِكَ عَلَمُكَ
 وَأَخْبَدُكَ كَيْفَ تَمَرُّكَ لَكَ صَدُوقُكَ وَتَعَامُوقِي النَّاسِ بِمَرِّكَ خَوْلُكَ
 وَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْعَلَمُ قَطَعَكَ عَنِ الْمَهْلِ فَأَجْمَدُكَ لَا يَقْطَعُكَ
 عَنِ اللَّهِ إِي لَا تَعَجَّنْ بِعِلْمِكَ فَلَا عَجَابُ خَجَابُ وَسُئِلَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الرُّؤْيَا فِي خَالِ الْحِسَابِ فَقَالَ الرُّؤْيَا مَعْدُودَةٌ
 فِي الْجَنَّةِ وَقَبْلَ دُخُولِهَا فَلَا مَرْمُوكَ إِلَى الْمَشِيئَةِ وَلَكِنْ سَتَرِي
 فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَهْوَالِ الْحِسَابِ مَا لَا يُفْرَغُ مَعَهُ إِلَى هَذَا ٨٥

عَابُوا أَفْعَابَ الْقَلْبِ مِنْ بَعْدِهِمْ مَا تُبْصِرُ الْخَبْلَ قَيْسًا
 بَابِي وَجْهَ انْفِقَاهُمْ إِذَا زَاوَيْ بَعْدَهُمْ حَيَا
 وَاجْلُنَا مِنْهُمْ وَمِنْ قَوْلِهِمْ مَا ضَرَكَ الْبَيْنَ لِنَاشِيَا
 وَقِيلَ لِعَصْمَةٍ نَحْتُ أَنْ تَرَى اللَّهَ فَقَالَ النَّقِصِرُ الرَّدْوَاقِ
 لِي فِي حَقِّهِ لَوْ وَقَعَ فِي حَوْشِي لَا سَتَحْبُثُ أَنْ أَرَاهُ فَمَا
 لَمْ قُلْتُ حُرْمَتُهُ وَالشُّقُوفُ إِلَى الرُّؤْيَا ٨٥
 مَا لِلْعَرِيبِ وَالنَّصَابِي وَالْهَوَى فَكَاهُ دَلَالُ أَنْ يُعَالَ عَدَتْ

وَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْفَرَفِ مِنَ الْعَبُودِيَّةِ وَذَكَرَ الْمُجَنَّبَ
 فَقَالَ الْإِقْلَامُ مَرَحِيْتُ الْأَمْرَ وَالنَّاسَ مِنْ وَسْطِ الرُّوحِ قَالَ
 عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَمِيمٌ لَوْ لَمْ تَخَفِ اللَّهَ مَا عَصَاهُ يَسْتَعْدُونَكَ
 بَلَايَاهُمْ كَانَتْ لَمْ لَا يَنَاسُونَكَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قَبِلُوا وَقَصَّةَ الْمُحِبِّينَ
 شَيْءٌ آخَرَ قَبْلًا وَهُمْ عَطَاؤُهُمْ عَدَابُهُمْ عَذَابٌ كَمَا حَلَى لِعَصْمَةٍ كَاهِيَةً
 جَرَحَ فَكَأَدُ يَقُولُ آهَ قَالَتْ فَكَأَدُ فِي الْجَمْعِ مِنْ بَيْتِهِ
 وَبَيْتُهُ عِلَاقَةٌ قُلْتُ فَقَالَ آخُ مَثَلُ دَا بَالِجٍ بَدَلُ النَّاقَةِ
 وَهَذَا مَقَامٌ لَوْ ظَلَمْتُ فِيهِ نَفْسُكَ لَمْ تَرَ إِلَّا الْخَيْرَ وَالْحُسْرَى
 لَا تَسْأَلُوا عَنِ شَيْءٍ إِنْ بَدَلَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَقَدْ قِيلَ نَصَبْتُ
 عَدَا عِنْدَ قَبُولِ الرِّبِّ عَرَّاسُ عَيْنُكَ مَا أَسْمَى إِحْيَى حَقِيقَتِ
 كُلِّ هَذِيانٍ فِي الْعَالَمِ وَاهْمَلْتُ مَعْرِفَةَ أَسْمَائِي وَصِفَائِي
 فَأَيُّ نَحْرٍ مِنْ ذَلِكَ الذِّكْرِ وَسَمِعْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ
 فِي قَوْلِ السَّبْطِيِّ يَأْدُلُ الْمُحْبِرِينَ رِذْوِي خَيْرًا
 أَوْلَ هَذَا الْأَمْرِ خَيْرٌ ثُمَّ أَفْتَقَارُ ثُمَّ اتَّصَلَ ثُمَّ رَحِمَ
 فَالْعَمْرُ مَرَحِيْتُ الطَّلَبِ ثُمَّ بَعْدَهُ صَدَقَ الْأَفْتَقَارُ
 فَأَظْهَرَ الصَّدَقَ فَلَا تَصَالُ ثُمَّ الْحَبْرَةُ مِنْ طَرِيقِ
 الدَّهْشَةِ لَا مِنْ طَرِيقِ الْعَقْلَةِ ه

إِذَا مَا بَدَأَ بِتَعَاطُفِهِمْ فَأُصْدِرُ فِي حَالِ مُرَكَمَةٍ

جمعته وفرد عني به ففرد التواصل في العدا
اشاقه قاذبا اطرف مراحلا له
لا حيلة بالهنية وصيانته لجماله
قال الحريري اللباد الى الهرب من علم الدنو واصله لم
يقف على علم التوحيد شاهد من شواهد زلت به قدم
العروسة في مواء من القلب وانما يسلم مثل هذا الكلام
الشيل في هو الذي قال الحيد فيه لا يعزبكم قول السيل
يد وعمرؤ انما ذلك كله الله وظنوني مدحهم قد ما واثنا

مدحهم مرادي

اذا خراثينا عليك بصلاح فانت كما ينبغي وفوق الذي

فان حوت الالفاظ منا بمدحة لغزلك حيانا فانت الذي
نعني

وانشده

ان رجالا الوفا قد افلوا لا تختم الوفا قد افلوا
قال ومما يخبرني في مقامات الحساب عدا عبدك طاب
نفسك بان مضت عليك تلك الايام ولم تذكر في هـ
لست شعري عزالد خليفة بالجوار هل ذكرونا
ام لعل المدي تطاول حتى تغد العمد بيننا فلتونا

قال وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله يقول اذا سمعت بالليل
حسا فهو نوع تعليل لعلك تقول لا حول ولا قوة الا
بالله فنسبه عز طول هذه العفلة وسيل الامام رضي الله عنه
بم تخلص فقال بمخالفتها فالنفس ان اعطيت ما هوها
فاعده نحو هوها فاهما والمار لا تسبح بالخطب بل ينبغي
ان يقطع ما دما والمار يا كل نفس ما ان لم تجد ما ناكله
واذا امتعت النفس هوها اضطربت ثم يلز اذا احدا الامر
قال الحيد فمت في تعمر اللبا لي صلاة الليل فكان القلب
بفرغتها ولا يتاخر كما اريد فخرجت فرائت رجلا ملثفا
في حياء فقال لي يا ابا الفاسم الى الان فقلت ما كان ينشأ
موعد فكيف اضطررتي فقال سالت محرك القلوب ان تغرك
لي قلبك فقلت ما الحاجة فقال مني تصرد النفس واهما
فقلت اذا خالفت هوها صار داوها داوها فالك
اقول للنفس هذا فانت ان تقبل وقالت لا اقبل حتى اسمع
من الحيد فالشجرة التي تنادي بها ان قطعها فالفرع التي
تبت من ذلك الاصل واذا في فالوجه قلعبا من اصلها حتى
تخلص وسيل بعضهم فقيل بم الخلاص من شهوات النفس
فقال اذا اردت ان لا تنادي بصوت العصافير فافزع
الشجرة من وسط الدار وعش ان ينطاز شجرة الشهوة في النفس

فَإِذَا أَفْلَحَتْ لَكَ الشَّجَرَةُ وَلَمْ يَجِدِ الشَّيْطَانُ لِنَفْسِهِ مَأْوًى
فَتَحْلَصُ مِنْهُ وَالِدَارُ إِذَا صَارَتْ رَسْمِيَّةً وَالْفَالِجُ خَيْرٌ وَلَهَا
فَلَا خَلَصَ مِنَ النَّارِ إِلَّا بِشَقِّ سُقُوفِهَا فَإِذَا عَادَ الْجُنْدِي
يَحْدُ شَيْئًا يَسْكُنُهُ فَيَنْتَقِلُ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ وَقِيلَ
الْعَادَةُ رَوَادَةٌ يَقُودُ الْإِنْسَانُ إِلَى مَا عَتَادَهُ وَالْفِطَامُ
شَدِيدٌ فَمَنْ لَمْ تَقْطَعْهُ فِي أَوَّلِ الْفِطَامِ عَشْرَ قَطْمَةٍ نَعَدَ
دَكَ وَالتَّسْبِيحُ بِالْعِبَادَةِ أَمْرٌ قَرِيبٌ الْمَذْرُوعُ مِنْ عِلَى الْعِبَادَةِ
فِي أَيَّامٍ يَسِيرَةٍ يَسْتَهْزِئُ بِهَا وَيَتْرَكَ بِهِ وَلَاحِظٌ لَا تَوَرُّ النَّاسُ
فِي الْخَلْفَانَا يَتْرَكُ النَّاسُ رُكَّ فِي أَحْوَالِكَ فَهَذَا الَّذِي
الْمُرُومُ الرِّيَاءُ وَالْخُبُ وَالْإِعْتِرَازُ يَتْرَكُ النَّاسُ مَسَالَةَ الْفِرْعَ
الَّذِي يَنْشَأُ مِنَ الشَّجَرَةِ إِذَا قَطَعْتَهَا وَلَمْ تَقْلَعْهَا مِنْ أَصْلِهَا
وَقَدْ قُلْتُ قِيلَ أَقَامَ الْفَرِيضَةَ وَالسَّيَّةَ وَتَأَهُ عَلَى الْأَسْرِ وَالْجَنَّةِ
كَأَنَّا خَلَقْنَا الْبَرَاءَةَ وَأَفْرَدَهُ اللَّهُ بِالْجَنَّةِ وَالْقَوْمُ دَخَلُوا
فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ اعْتَبَارًا وَخَرَجُوا أَفْقَادًا دَخَلُوا مَعَ الْحَيَاةِ
وَخَرَجُوا مَعَ غَيْرِهَا وَفَمَا مِنْ دَخَلٍ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ لِيَتَصَدَّقَ وَيَتْرَكَ
بِهِ وَيَعْتَقِدَ فِيهِ الشَّيْءَ وَيَكْتَسِبُ بِهِ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
اسْلَمَ فِي خَلْقِ أَشْغَالِهِ مِنْ هَذَا الَّذِي وَقَعَ فِي هَذِهِ الْوُطْنِ
وَبَلَدٍ عِنْدَ الْعُلَاطَةِ هُوَ كَالَّذِي يَدُهُ قَطْعُهُ بِلَوْرٍ فَيُظَرُّ أَيْهَا
جَوْهَرَةٌ وَكَالَّذِي يَقَالُ فِي رَأْسِهِ نَكْرٌ قَرِيبٌ فَقَالَ أَنَا ذَهَبَانَا

مع

وَقَدْ حَكِيَ عَزَائِي عَمْرٍو مِنَ الْعِلَالِ أَنَّهُ قَالَ مَرَّةً عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ
اسْتَوُوا وَقْعَشِي عَلَيْهِ وَقَالَ وَرَدَ عَلَى قَلْبِي تَطَلُّبُ مِنْهُمْ الْأَسْتَوُ
فَهَلْ اسْتَوَيْتَ أَنْتَ قَطْ وَعَشِي عَلَى آخِرِهَا أَفَاقَسِيلُ عَنْهُ
فَقَالَ وَرَدَ عَلَى قَلْبِي أَنْ لَمْ يَعْرِفُوكَ فَقَدْ مَوَّلَ مَا نَعَرُوكَ نَحْبُ
وَكُلُّ الْأَفْعِ مِنْ عَدَمِ أَحْكَامِ الْأَصْلِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَحْكُمَ أَوَّلَ قَدَمٍ
لَكَ حَتَّى يَكُونَ عَلَى الصَّدَقِ وَقَدْ قِيلَ لَمْ يَحْرُمُوا الْوُصُولُ
قَالُوا بِنُصْبِهِمُ الْأَصُولَ فَلَا يَدُ مِنْ أَحْكَامِ الْأَعْتِقَادِ فِي الْهَيْئَةِ
حَتَّى لَا يَنْزِلَ الْأَمْرُ كُلُّ سَاعَةٍ ثُمَّ مِنْ صَدَقِ الْأَجْتِمَاعِ حَتَّى يَقْتَرِ
بِالْمُجَاهِدَةِ عَوْنًا الشَّهَوَاتِ وَدَكَرَ بَعْضُ الْمَصْدَرِ وَأَقْعَبَ
لِشَيْخٍ فَقَالَ الشَّيْخُ قَدْ صَدَرَتْ قَبْلَ الْوَقْتِ فَالْوَجْهَ أَنْ تَخْدُمَ النُّوْضَا
مُدَّةً فَالزَّمْ ذَلِكَ فَيَقْدِرُ وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ عِنْدَ وَقَاتِهِمْ
نَقْدِي نَعْدَكَ فَأَمَّا رَأْيِي فَيُفِيرُ كَانَتْ تَخْدُمُ دَابَّةً لَهُ فَقَالَ الْقَوْمُ
لَعَلَّ تَغْيِيرَ عَقْلِهِ فَلَا مَاتَ جَرِيئًا ذَلِكَ الرَّجُلُ وَالْقَوَاعِلُ مَسْلَةٌ
فَأَحْسَنَ حَوَائِثُهَا فَكَانَ كَاتِبٌ صَاحِبُ الْقِصَّةِ فَقَالَ الْقَوْمُ الشَّيْخُ
كَانَ أَعْلَمَ بِمَا يَقُولُ وَإِذَا عَظَّمَ الرَّبُّ فِي الْقَلْبِ صَغَرَ الْخَلْقُ
فِي الْعَيْنِ وَلَيْسَ مِنْ تَخْدُمَ لِرَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ كَالَّذِي تَخْدُمُ بِطَبِئِهِ النَّفْسَ
مِنْ وَسْطِ الرُّوحِ وَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَارَ عَمْرِو وَضَعَ لَهُ
وَسَادَةً لِيَجْلِسَ عَلَيْهَا فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ جَلِيسٌ
كَأَنِّي جَلِيسُ الْعَبْدَةِ وَيُظْهِرُ إِلَى عِزِّ الْمَوَالِي فَلَزِمْنِي لَهُ ذَلِكَ الْعَبْدُ

وَالْمُنْقَشَفُ هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّفُ الْعِبَادَةَ وَمِنْ خَلَصَ عَنْ نَفْسِهِ هُوَ الَّذِي
لَا يَخْتِاجُ فِي الْعِبَادَةِ إِلَى تَكَلُّفٍ بَلْ مُرِنَتْ نَفْسُهُ وَذَلِكَ شَرِئَتْ
وَصَارَ لَا انْقِيَادَ لَهُ طَوْعًا فَبَعِدَ الرَّبُّ لَأَكْرَهًا بِطَوْعًا
وَسِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَلْ يَسْمَعُ الْكَافِرُ كَلَامَهُ فَوْقَ الْحِسَابِ
فَقَالَ خَطَابُ الْحَوْثِ يَخْلُقُ كُلُّ مُكَلَّفٍ قَالِ الْخَفَاءُ خَطَابُونَ
بِتَفَاضِيلِ الشَّرْعِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى قَالُوا الْمَرْبُوكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ بِشَرِّ طَرِيقٍ
إِلَى الْإِيمَانِ وَقَدْ قَالَ اقْتَضَتْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَرَأَيْتُمْ
قَوْمًا مَسْرُوفِينَ وَحَيْثُ قَالَ لَا يَكْلِمُهُمْ رَبُّهُ لَأَنْبِئَهُمْ بِمَا
مَأْنُوسُهُمْ وَفِي الْخَبَرِ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَيَكْلِمُهُ رَبُّهُ
لَيْسَ يَلْنَهُ وَبَلَنَّهُ تَرْجَمَانُ وَظَاهِرُ هَذَا التَّعْيِينُ وَلَا يَتَعَدَّى
مَا صَحَّابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بِالْمُؤْمِنِينَ وَفِي الْخَبَرِ
نَحَاسِبُ اللَّهِ عِنْدَ أَوْ يَقُولُ تَذَكُّرًا إِذْ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا وَهُوَ يَقُولُ
عَلَيْ نَبِيِّ مَا شِئْتَ سِوَى هَذِهِ الْمَسَائِلِ فَلَا طَاقَةَ لِي بِهَا وَالْجَمَلُ أَنَّ
سَمَاعَ الْكَلَامِ لَا يُوجِبُ عَيْنُهُ رَاحَةً وَلَا وَجْهَهُ فَيَجُوزُ أَنْ يَسْمَعَ
الْعَبْدُ كَلَامَهُ وَيَخْلُقُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ رَاحَةً وَأَسَاءَ وَأَنْ يَسْمَعَ وَهُوَ يَخْلُقُ
لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ الْمَاءَ وَهَمًّا نَعَمْ أَجْمَعَ أَهْلُ السُّنَنِ عَلَى أَنَّ الرَّبَّ
يَخْتَصُّ بِالْمُؤْمِنِينَ فَمَا سَمَاعُ الْكَلَامِ فَقَدْ يُقَالُ عِدَّةُ الْأَقْوَامِ كَيْ
يَنْفَسِكَ النَّوْمُ عَلَيْكَ حَسْبًا وَقَدْ خَاطَبَ بَعْضُ الْكُفَّاءِ
فَلَيْسَ مَجُوزَ كَلَامُهُ وَيَوْمَ يَوْمِهِ وَيَوْمَ الْمَوْتِ فَمَا الْمَوْتُ فَمَا

الْكَلَامُ لَهُ دَوَّخٌ وَرَاحَةٌ وَكَذَا الْفَقَاءُ
وَيَوْمَ تَأْتِي سَائِلًا غَائِبًا يَوْمَ عَلَى الْأَحْبَابِ مَسْعُودُ
فَارَ صَبَاحًا نَلْقَى فِي مَسَائِهِ صَبَاحٌ عَلَى قَلْبِ الْعَرَبِ حَبِيبُ
وَقَدْ يُطْرَأُ أَنْ مَرَّ حَرْجٌ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى الْإِيمَانِ فَقَدْ تَخَلَّصَ
وَهُوَ وَهْمٌ أَنْ مَرَّ بِعَرَضٍ لَشَيْءٍ مِنَ الْعِقَابِ وَأَنْ كَانَ عَاقِبَةُ
النَّجَاةِ وَمَنْ لَمْ يُطَوِّ الْمَسَاعِدَ فَتَقَوُّمُ قِيَامَتِهِ مُرَادَنِي
صُدَّاعٍ بِرَأْسِهِ مَعَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ يَقْضِي عَرَضًا قَرِيبًا وَمَنْ لَمْ يُطَوِّ
حَتَّى الْجَمَامِ سَاعِدَةً كَيْفَ يَصْبِرُ مَلَّةً مَدِيدَةً فِي النَّارِ مَعَ
أَنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَالْفِ سَيِّئَةٍ مَا تَعْدُونَ نَعَمْ قَدْ قِيلَ
وَالشَّرُّ يُرَى أَرَى عِنْدَ أَكْلِ الْخِطْلِ هَذَا فَذَلِكَ هَبْنِي فِي
حَسْبِ الْخُلُودِ فِي النَّارِ وَلَكِنَّ السَّنَامِ مِنْ رَجَالِ الْبَلَاءِ
وَكَانَ الشَّيْطَانُ يَقُولُ كَفَانَا مَا خَرَفْتُمْ مِنْ كُلِّ لَطْفٍ
وَقَالَ التَّوْرِيُّ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَقُولُ لِمَنْ سَأَلَ عَنْهُ خَصْرَتُهُ
أَنْ وَجَدْتُ الْمَوْتَ فَاشْتَرَيْتُهُ لِي لِمَا بَدَتْ بِنَاشِئَةِ الْمَوْتِ
كَأَنَّ تَمَنَاءَهُ فَإِذَا هُوَ شَدِيدٌ وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَضْطَرِبُّ إِذَا رَأَى مَيِّتًا يَدْفَنُ وَيَقُولُ هَذَا أَوَّلُ الْأَمْرِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ عِنْدَ دَفْنِ مَيِّتٍ حَيَاةً هَذَا آخِرُهَا حَرِيَّةً
بِأَنْ تَزْهَدَ فِي أَوَّلِهَا وَطَرَبُوهَا أَوَّلُهَا حَرِيَّةً بِأَنْ تَخَافَ مِنْ آخِرِهَا
وَكَانَ الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ كَانَ عَبَّاسُ بْنُ وَرْقَانَ

فِي جَوَارِي وَكَانَ يَقُومُ إِلَى الصَّبَاحِ يُصَلِّي فِي لَيْلِي الصَّيْفِ
 مُلْتَقًا فِي كَهْنًا فَكَتُّ أَقْرَبَ مِنْ سَطْحِ جِزْرَةٍ لَا شَاهِدَ هُ
 فَانْشَطَ فِي الْعِبَادَةِ وَكَانَ يَعْلَمُ نَفْسَهُ وَيُبَالِغُ فِي الْمَجَاهِدَةِ
 قَالَ قَرَأْتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي الْمَنَامِ فَسَالَتْهُ عَنْ الْحَالِ
 فَقَالَ يَوْمَ الْإِنْجَاكَادِ صَعِبَ أَشْتِ
 وَمِنْ عِلَامَاتِ الْمَكْرِ الْأَهْمَالُ حَتَّى يُظَنُّ الْعَبْدُ أَنَّهُ سُوءٌ هَلْ
 وَتَخَطَّاهُ الْمَكْرُوهُ وَهُوَ مِمَّنْ يُقَالُ فِيهِ وَفِي عَمَلِهِ احْصَاهُ
 اللَّهُ وَنُسُوءَهُ وَمَرَّخِي مِنْ مَعَادٍ بِشَاهِدٍ نَدَّخَ فَقَالَ بَعْضُ
 مَنْ مَعَهُ يَرَى يَدَّخَ بِسَبَبِ الْجُرْمِ فَقَالَ خِي لَا أَبْلَاكَ اللَّهُ
 بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُعَذِّبُ فِيهِ الْمُجْرِمُونَ وَمَا دَامَ بِابِ التَّوْبَةِ
 مَفْتُوحًا وَالْأَمْرُ سَهْلًا وَفِي كَلَامٍ نَحِيٍّ إِذَا كَانَ الْمُخْضَرُّ بِالْشُّوْهِ
 وَاحْتِلَافِ حَبْرٍ بِلِ الْبُكْرَةِ وَعَشِيًّا تَطْلُ الْمُعْصِيَةُ عَلَيْهِ
 حَتَّى يُقَالَ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا نَقَضَ مِنْ دِينِكَ وَمَا نَاحَرَ
 مَعَ تَطَوُّلِ الْعِلْمِ فِي ذُنُوبِ الْأَنْبِيَاءِ فَمَا لَطَرُ بِالْمُحَلِّينَ
 وَمِنْ كَلَامِهِ نَفْسٌ عَجَزَتْ بِالشَّهَوَاتِ وَدُنْيَا مُلَّتْ بِالْهَوَاتِ
 فَإِنَّ لِمَنْ يَتَذَكَّرُكَ رَبُّ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ فَإِنَّ فِي وَسْطِ
 الْهَلَكَاتِ وَالْأُمُورِ نَحْوَاتِهِمَا وَقَدْ قِيلَ إِذَا فَسَدَ الْإِنْسَانُ
 بَعْدَ صَلَاحِهِ فَرِحَ لَهُ عَوْدُ الصَّلَاحِ لَعَلَّه وَقِيلَ
 لِبَعْضِهِمْ هَلْ يَفْتَحُ الشَّيْخُ النِّعَمَ فَقَالَ لَا يَفْتَحُ بِهِ الْجَهْلُ

عَنَاءُ يَأْغْلَامُ
 أَمْرُهَا هُنَا
 صَعِبٌ

فَلَا يَفْتَحُ التَّعَلُّمُ وَكَذَا لَوْ قِيلَ هَلْ يَفْتَحُ مِنَ الشَّيْخِ التَّوْبَةُ
 قِيلَ التَّوْبَةُ عَلَى كُلِّ خَالٍ خَيْرٌ مِنَ الْأَضْرَارِ عَلَى الزَّلَّةِ وَعَلَى
 الْجُمْلَةِ فَحَالُ الشَّابِّ فِي إِصْلَاحِ الْحَالِ بِالتَّوْبَةِ أَرْجَى مِنْ حَقِّقَتِهِ
 أَنْ يَقُولَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحَقُّ الشَّيْخِ أَنْ يَقُولَ أَنَا لِلَّهِ وَحَقُّ تَعَفُّفٍ
 فَرَأَى فِي الْمَنَامِ مَلَكَيْنِ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ كَمْ شَخْصًا
 حَجَّ الْعَامَ فَقَالَ مِائَةُ أَلْفٍ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ إِلَّا مِنْ وَاحِدٍ
 فَقَالَ الْآخَرُ وَتَذَرِي مَا الَّذِي فَعَلَ اللَّهُ بِالْيَاقِزِ فَقَالَ لَا قَالَ
 وَهِيَ مَرْمَةٌ ه ه
 مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَتَشَفَّعُونَ بِحَبِّ قَبْلِ الْإِسْمَاءِ
 بِالْعَدَاةِ شَفِّعُ
 كَانَ لِنَامِرَةَ هِمَّةٌ فَإِنْ نَكُوبٌ مَشُوعِبٍ فَلَا أَنْ تَرْضَى أَنْ تَقِفَ عَلَى
 الْحَاشِيَةِ أَوْ نَكُوبٌ مِنْ جَمَلَةِ الْعَاشِيَةِ وَقَدْ ذَكَرْنَا كَانَتْ
 فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ قَبَضَ اللَّهُ سَحَابَةً تَطْلُعُ مِنْ مَاسَارِفَرَةٍ
 الْعَابِدُ فَزَجَرَهُ فَقَالَ أَخِي أَنْ تُصَلِّيَ شَوْمُكَ فَتَقَرَّضَا
 فَعَادَ الظَّلَامُ إِلَى رَأْسِ الْفَاسِقِ وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى قُلْ لِهَئِمَّا
 اسْتَأْنَفَا الْأَمْرَ فَإِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ اخْتَقَرَتْ نَفْسُهُ فَعَفُو بَاعَتُهُ
 وَذَلِكَ الْأَخْرَاعُ عَجِبَ بِنَفْسِهِ فَاجْتَبَطْنَا مَا كَانَ مِنْهُ وَقِيلَ
 لَمَّا أَمَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُضُوعِ الْجِبِلِّ حَتَّى سَمِعَ خَطَابَ
 الْحَقِّ تَطَاوَلَتِ الْجِبَالُ وَتَطَاوَلَتْ لُورُشَيْنَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ

بَعْدَ
 سَلَامٍ عَامَةٍ

ذلك الجبل الذي لم يطمع في ان يخضه وكل هذا باجته منا
بالقلب خضرة الجود وحرمة الكرم
قد خبرت فيك خديديك يا دليلا لم تحترق
وكانت رايحة تقول قرة عيني لاند منك واز او حشر يدي وبيدك
الدلالة

قرة عيني انا العرق فخذ كفت عروقك يتكل
وسمعت رضى الله عنه يقول من كان لله كان الله له من
ترك هواه واثرا امر الله ورضاه فقد كان لله فلا يصيبه الله
ويكافيه بالجمل

ان وجدنا ما اذعيت شهودا لم نجد عند الحق نحوذا
وقد حكى ان رجلا من دار الخلافة حضر دكان ترار ليشترى
امنيعة فقال المؤذن حي على الصلاة فقام صاحب الدكان
الى المسجد وغضب هذا المساوم لذلك وقام الى دكان اخر
وحمل الامنيعة الى دار الخلافة فلم يقع الاختيار الا على امنيعة
الاول بعد ذلك دكانت واشترت منه برنج وافر فراى
صاحب الدكان تلك الليلة في منامه كانت قابلا يقول له
قد مت حقا فلا حرم قد منا امتعتك فاصبح وطان قلبه
وتصدق بجميع ماله فكان هذا امر من الرزح الذي سبق اليه
وانما يستجلب القلوب برفق ورب انسان لا ينقم من شيء

ويكل الامر الى الله فيقول الحق له غدا وكلت الانتقام
الينا فما الذي تريد ان افعله بخصمك فترما يطيب قلبه اذا
سمع ذلك من الحق فيقول قد تركت ذلك الحق اكتفاهمنا
الخطاب ومصداف هذا وترعنا ما في صدورهم من غيل
ومن ظفر بعزمه له كان في طلبه مدة واب عزز له في
تلك الحالة من سهره ولو تعلو خصمه لكانه معانقه حبيب
عزيرة فان كان لذلك القادير اتر في قلبه اثر معانقه على
التعلو بذيل الخصم فلا بعد ان يقول عبد غدا يترك حقوه
مع الخصوم قد الوقت الذي بعد منه خبر اعز الحق
وكان يقول الراهد لا تشو شد بالليل وسادته ولا يسان
قلبه مظلمه والعارف لا تشو شد ها وفي قلبه من احد وحشة
فالاول ديانة والثاني فتوة وقيل له راحة الفقير
فما اذا فقال ان خرج من وطنه المظلم وما دام يقبل
نوبة الرقعة فليس يقير فاذا لم يقبل فراح ان يلقيه
في تنوير حجاز او اثون وقادحتي خرق

خيلتي غوجا بارك الله فيكما وان لم تكز لي
لارضكما قصدا

وَالْفَقْرَ يَجْزِي قِسْمَنَا وَمَنْ يَسْمَعُ مِنْ عَلِيٍّ الْحَقِيقَةَ كَمَلَتْ
رَاحَتُهُ وَزَالَتْ آفَاتُهُ وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَتِمُّ بِالتَّلَقُّينِ

إِذَا كَانَتْ لَا يُرْضِيكَ لَا شَفَاعَةَ وَلَا خَيْرَ فِي ذَلِكَ يَكُونُ
وَكُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ بِالتَّوَكُّلِ وَالتَّلَقُّينِ لَا الْحِجَّةَ

لَيْسَ أَمْرٌ أَلْهَى يُدْرَى بِالرَّايِ وَلَا بِالْقِيَاسِ وَالتَّفَكُّرِ
لَهُمَا الْأَمْرُ فِي الْهَوَى خَطَرَاتٌ مُحْدَثَاتٌ الْأُمُورِ تَعُدُّ
الْأُمُورِ

وَلَمَّا نَفِدَ الطَّعَامُ فِي خَزَائِرِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتَوَى
الْجُوعُ وَالْقَحْطُ عَلَى النَّاسِ وَخَيَّرَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَرْقِ الْحَبَابَ وَابْذُرْ لَهُمْ فِي الدُّخُولِ
عَلَيْكَ فَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ يُبَكِّرُونَ لَهُ يَتَذَكَّرُونَ الطَّعَامَ
إِلَى اللَّيْلِ وَإِذَا رَأَوْهُ عِشَاءً لَمْ يَتَذَكَّرُوا الْجُوعَ إِلَى الصُّبْحِ
وَأَنَّهُمْ تَخَلَّصُوا وَاسْتَرَأَوْا لَمَّا نَفِدَ الطَّعَامُ وَفِي
الْمَعْلُومِ فَصَادَ لَهَا يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَدَاً لِلْقَوْمِ
وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا رَاحَةَ لِلْمَرْءِ وَزَلَقًا
اللَّهُ هَلْ أَبَدَ الْارْتِكَابَ عَيْنٌ مُظْلِمَةٌ وَقَوْلُهُ لَيْلٌ عَمَةٌ ظُلُمٌ

وَقَوْلُهُ لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَازَنَا وَلَكِنَّا جَزَا لِلْفَقْرِ عَمَّةً
وَقَالَ بَعْضُ الشُّبَّانِ لِلشَّيْخِ قَدْ أَخُوَجَ إِلَى الشُّوَالِ أَحْيَانًا
فَارَدَ وَيَرْجِعُ إِلَيَّ مِنْهُ اسْتِعَاضُ ذَلِكَ فَقَالَ وَهَلْ نَقَلْتَ
إِلَى هَذِهِ الدَّارِ إِلَّا لِلْمَذَلَةِ فَانْكَسَرَ السَّائِلُ فَقَالَ الشَّيْخُ لَا بَأْسَ
عَلَيْكَ لَا تَرْفَعْ حَتَّى تَرُوكَ الْمَذَلَةَ وَقَدْ قِيلَ الْحِجَّةُ الْمَذَكُورُ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ أَرْجَعَهُمْ إِلَى الْحِجَّةِ يَتَى الْفَقِيرَ إِذَا اضْطَرَّ
إِلَى الرُّجُوعِ إِلَيْهِ فَمَا دَامَ الْعَبْدُ فِي ظُلْمَةٍ تَدِيرُ نَفْسَهُ فَأَمْرُهُ
إِلَى الْفَسَادِ وَأَفَاتُهُ فِي زِدَادٍ وَازْعَادٍ إِلَى شَهْوَةِ التَّفَكُّرِ
فَمَا شَسَّ مِنَ الرُّوحِ وَالْإِسْعَادِ وَنَبِيلِ الْمَرَادِ وَالْأَنْسِ وَالْإِرْفَادِ
مَلَكَ نَفْسِي وَطَابَ وَقِي وَزَالَ رَقِي وَطَابَ عَلَيَّ
أَصْبَحْتُ أَرْضِي بِحُكْمِ رَبِّي أِنْ لَمْ أَكُنْ رَاضِيًا فَأَيْشِ
وَقَالَ مَا دُمْتُ فِي طَلَبِ الْعِظَا فَالتَّعَبُ حَاصِلٌ وَإِذَا حَصَلَ
الرِّضَا فَالْأَنْسُ مُتَوَاصِلٌ كَذَا قَالُوا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تَرِيدُ قَارِدٌ
مَا يَكُونُ وَقَالَ الْعِيَا يُبْدِ ابْلَا رِ نَفْسِهِ فَيُجَرِّبُ ابْنَيْهَا
وَيُبَدِّلُ دَامَتَ عَيْنَاهَا وَرَفَعَ رَفُوقَهَا وَتَحَرَّفَ سَفُوقَهَا وَالْفَقِيرُ
إِذَا ارَادَ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ هُمُومِهِ اضْطَرَّ النَّارَ فِي كُلِّ مَطْلُوبٍ
لَهُ وَمَرَادٍ فَسَبَبَتْ تَعَبَهُ طَلَبُ النِّعْمَةِ فَإِذَا تَرَكَهَا وَعَادَ إِلَى شَهْوَةِ
الْقِسْمَةِ فَتَمَّ حُصُولُ الرَّاحَةِ وَكَانَهُ يَقُولُ لِلْأَغْيَا بِحُرْمَتِهَا

بَعْضُ الشُّبَّانِ
لِلشَّيْخِ قَدْ أَخُوَجَ
إِلَى الشُّوَالِ

فالت وقد عجبته مقلاتنا ماذا الوقوف ونحن بالبنداء
قالوا ظلام قد تغشأ ربنا قالت وهل يقف الظلام خدای
فصاحك عجباً وأبدت وجهها نحو الظلام فبدلوا بصياح
وهذا وعد لا قوام وتقد لقوم وليس العجب بمن لم يدق
هذه الحالة فبقي منهمونا إذا سمعنا العجب من ذاقها
ثم يتردد في الأمر هـ

ولومضي الكل مني لم يكن عجباً وإنما عجب للغير كيف بقي
أعيش بعد فراقهم هذا هو الخطب الأجل
وقال فقير راحته في درهمين وأخر لا يتم مرة بالدارين ومن
قام بشئ زال بزواله وسقط بسقوطه فمن كان يتعاش به
فأد اتوا له عليه مصادرة النهار ومكابدة الليل دخل وتعب
العارف قد بوله وفناؤه إذا غاب عز الله هـ

وبدا لينظر كيف لاح فلم يطوق نظراً إليه فردة أشجانه
قالوا جذا ما شملت عليه طلوعه والما شمت به اجفانه
وكانت تلك الجوز تبكي يوم قدوم ذلك الغائب فقيل لها
فيه فقالت ذلك كربي قدوم ذلك الغائب يوم القدوم على
أي شغل غير ما انتم فيه هـ هـ

قال فضيل ابن عياض كنا نسل الجنة منها ناسها
ابليس نخطيه ايها ادم فليس الا البكا حتى يرجع الى الجنة
فمن ان الملتقى ودوام البقاء وقال ان ظننت ان ذلك الصفا
كان بك مزجت انت فهو خطا هو اثر الجمع المحصور
فاد انقروا انتم كل واحد بحاله نفسه قال الرودباري
قال لي الارقا ولا عليك انما هو شطية من بلتي صبت عليك
فان من حقو بحاله لم يخل منها حاضره وهذا كالتسبيح
تسبيله في موضع بضي المجلس وكذا المسك لا تخفى رائحته
وهذه الانفاس المتصاعدة تجسد بها الحاضرون
والنفس التي يصعد اذ اورد على القلب ثم ردت
من اخذ به عاد اليه ما كان في قلبك ولهذا قال ولا تطلع
من اعقلنا قلبه عن ذكرها وقال فلا تقعد بعد الذكرى
مع القمر الطالين فالوجه ان يجلس اهل الصفا
بطيب قلبك وانما يستطبت الانسان الصفا ويترد
اليها لان الهوى ثم اخلا من انقاس الهيام وانقاس اهل
الصفا وقال انما نزول تلك الصفة عند التفرق لان
الله حلم بذلك الوجه ان يقول يارب احفظ علي ذلك
وهذا اول ما ذكرناه وسمعته من النبي صلى الله عليه وسلم
في الحياة اذا قيل في وصف الرب انه يستحي من كذا

فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَتْرُكُهُ فَلَا يَفْعَلُهُ وَأَمَّا جِبَا الْعَبْدِ فَلَا يَخْلُو عَنْ حَجَلِهِ
 قَالَ الصِّدِّيقُ بِمُضَوَّازِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمُ إِفَاجِي
 مُبْلِي حَيَا مَرَدِّي وَلَا خَفِي عَلَى اللَّهِ خَافِيَةٌ وَبَصَرُهُ مُحِيطٌ بِكُلِّ
 مَوْجُودٍ وَقَدْ وَدَّ فِي الْخَبَرِ شَرْحَ مَا يَنْبَغِي أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ
 إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَعَرَّى أَنْ يَقُولَ بِسْمِ اللَّهِ فَهَذَا فِي الشَّيْطَانِ
 وَلَا اخْتِجَارَ لِأَخِي عِزَّ اللَّهِ وَلَكِنْ أَخَذَ الصِّدِّيقُ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ
 بِمَا تَوَخَّاهُ النَّفْسُ فِي صُحْبِهِ مِنْ عَظَمِ الْمَخْلُوقِينَ وَكَانَ الْحَرِيُّ
 لَا يَمْدُ رَجُلِيهِ وَأَرْكَانُ فِي الْخَلْقَةِ وَيَقُولُ حَقُّ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ
 أَحَقُّ وَمَدَّ أَبْرَادَهُمْ لَيْلَةَ رَجُلِهِ فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ هَاكَذَا الْعَالِمُ
 الْمُلُوكُ قَالَ وَكُنَّا مَعَ الْأَسْتَاذِ أَبِي عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي جَارِقِيهِ
 فَرَأَيْتُهُ لَا يَسْتَنِدُ إِلَى وَسَادَةٍ كَانَتْ خَلْفَ طَهْرِهِ وَقُلْتُ لَعَلَّ
 لِحْدَتَهُ مِنْ ظَاهِرِ هَذِهِ الْوَسَادَةِ وَكَانَ فِي كَيْ مَضَى كَانَ الْأَسْتَاذُ
 أُعْطَانِيهِ قَالَ وَرَسْمُ الْفَاعِشَةِ أَنْ تَصُدَّ مِنْ حَمَةِ السُّلْطَانِ
 قُلْتُ وَكُنَّا نَصِلِي بِيَدِي الْأَمَامِ عَلَى حَمَرٍ يَعْنَادُهَا الْقَوْمُ
 مِنَ الْمُصْلِيَّاتِ الطُّبَرِيَّاتِ وَأَمَّا لَهَا وَمَا كُنَّا نَجَاسَةً عَلَى
 نَسِطِ مُصْلِيٍّ مُرْقِعٍ مِمَّا يَعْنَادُهَا الْفَقْرُ اجْتِرَامًا مِمَّا لَمْ يَجْلِسْهُ وَكَأَنَّ
 نَقِصَرُ مِنَ الشَّيْءِ يَنْبَغِي عَلَيْهِ عَلَى الرِّوَايَةِ إِذَا لَيْسَ مِنَ الْأَدَبِ
 الشَّيْءُ يَنْبَغِي الْأَكْبَارُ فَاقْتَصَدْتُ وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ قَصْدِي
 أَنْتَقُولِي فَأَعْطَانِي مُصْلِيٌّ مِمَّا يَعْنَادُهَا الْفَقْرُ وَقَالَ لِي ذَلِكَ الْوَقْتُ

يَا مَنْ تَغْيِرُ صُورَتَهُمَا بِنَا فَمَجْمُوعُ مَا ظَنُّوا بِنَا تَحْقِيقُ
 وَ قَدْ يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ عِلَاقَةٌ قَلْبٍ مَعَ مَخْلُوقٍ فَإِذَا سَبِيلُ
 عَزَّ جَالَهُ يَقُولُ لَا أَذْرِي مَا الَّذِي يَنْبَغِي لِي كَيْتِي إِذَا لَيْسَتْ مَقْصُودِي
 فَكُنَّا نَأْيُصَّبُ عَلَى دَاسِي طُسْتُ مِنَ النَّارِ ه

خَيْرٌ وَهَا بَأْتِي قَدْ بَدَلْتُ فَظَلَّتْ تُكَلِّمُ الْغَيْبَ

سَترًا
 ثُمَّ قَالَتْ لَتُرِيَهَا وَلَا أُخْرِي لَيْسَ كَانَ قَدْ بَدَلْتُ عَشْرًا
 وَأَشَارَتُ إِلَى نِسَاءٍ لَدَيْهَا مَا تَرِي ذُوهُنَّ لِلتَّرْسِ سَترًا
 مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مَنِيَّ وَعِظَامِي إِخَالٌ فِيمَنْ فِتْرًا
 وَلَوْ قِيلَ لِي حَقُوبٌ مَا هَذَا الْبُكَاءُ وَقَدْ قَدِمَ أَحَدُ عَشْرٍ
 مِنْ أَوْلَادِكُمْ لِقَالِ لَيْسَ مَعَهُمْ يُوسُفِي قَالَ الْكُتَّابُ خَرَجْتُ
 لِلْحَجِّ قَتَلَوْنِي ثِيَابِي فِي أَثْنِ السَّفَرِ فَقُلْتُ لَوْ كَانَ هَذَا
 السَّفَرُ حَقًّا لَمَا أَصَابَنِي هَذَا فَأَنْصَرَفْتُ فَكُنَّا وَضَعْتُ
 يَدِي عَلَى الْبَابِ إِذَا بِصَوْتٍ وَالدُّخَانُ مِنْ خَلْفِ الْبَابِ فَقُلْتُ
 مَا الْخَبْرُ فَقَالَتْ تَدْمُتُ عَلَى الْأَذْنِ وَلَمْ يَكُنْ الْخُرُوجُ قَدْ
 خَرَجْتُ مَسْكِنِي هَذَا الْمَوْضِعَ عَيْنِي عَلَى الْبَابِ وَأَذْنِي إِلَى الْمَشْرِ
 قَدْ جَاءُوا (كَا ه ه
 يَا نَبَا الْبَرْقِ الَّذِي يُلَمِّحُ مِنْ أَيْ كَا فِي السَّمَاءِ تَسْطَعُ ه

ان كان اوراقك مردي نوي عاش بر ياك في موجع
بينما خاط المني بالثلاقي سابع في قواده وقوا دي
جمع الله بيننا فالتقيناها كدي نعتة بلاميعاد
قال وكان بعضهم يصرد ينادا ثقيل الوز في كاغدي
على هيئة الدرهم ويحطيه المسكين ويقول يفرح اذا
راي من يحطيه ثم اذا راى الكاغد اذا دسرو را ثم
اذا راى هيئة درهم صحيح اذا دسرو را فاذا فتحه
وراى الذهب اذا دسرو را فاذا وزن وراى ثقل
الوزن اذا دسرو را فرما ينتهي الى حد يخرج روحه من
الفرج فعند هذا يستريح الفقير من تعب بالراحة في رفع
الاجنبى من اليب هـ

نصبت لنامن قهر من شبايكاه وهل يقنصر الاخرار
الا كذا لكاه
وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله يقول مذكرا سنة وقع
بين النار وقراش النار غلقة فاذا اظهر ضوء الشمع رايت
حواله من الفراش ما شئت من صريع وقيل هـ
ان الفراش اذا اضطلى يتمور فلجنته لا للشجاعة يفعل
ففقول الطيار ان لا اخرا انك لا تصل الى النار فيقول لا
اصل اليها ولجنتي افني عن نفسي في طلبها وان قبل الشئ

يطيق قرب النار تقول ما بيدي من امر شي ما البطال
العشيرة والنعر لهند الحديث صل ركعتين ولك
قصر في الجنة والزمجرك قال بعض امر خراسان
ما اعجب ما تعرفون في الدنيا قالوا اعجب العجايب ان
الاخساش مشعوف بابيك قال وهل يراه قالوا اذا ركب
الامير وقفت في طرف مع النظارة فيراه من بعد فقال
عينوه لهذا الابن ومروا اذا راه ان يقتل عنه الله ويسلم
عليه ففعل فوق الرجل ميتا فكان بذلك الروح جواب السلام
فقال الملك ها كذا يقتل من يطمع في مثله لا يجتمع الضدان
انت وهو اما هذا واما ذاك هـ

انما اسود اسود الغيل همتها يوم الكرب
في المسلوب لا السلب
وقاطع الطريق علي اصناف اذا احضر الاسد لقطع الطريق
لم يتشوف الى المال فاما يطمع في الدج وهذا الحديث
فوق اقدارنا قد عه يعبره واكتف من النار بضوها
من بعد واذا اطلبت السلامة فاستوق لعجوز جرة ما
وامسح بيدك راسك فليسر ولا تطمع فيما لا شاك وان كنت
تمثل امري فلا تقبل هذه النصيحة هـ

نصحتك علما بالهوى والذي أرى مخالفتي فاختر لنفسك
ما تحلوا
ما سألت عنه من البلاء ومن الراحة ستر قصتهم

لا تنكري جحلي هواك فإنما ذاك الجحود عليك ستر
مُسَبَّل

وقد سترهم عن أنفسهم ليلا يلاحظوا أنفسهم وليلا
يقولوا بأنفسهم وإنا هذا المرحضة اليوم عن عظيم
الدنيا وغدا عن كرايم العقبي ويقول ليس لأحد معه
شغل ولو لاحظ هو أيضا نفسه يقول مزارت لنفسك
وإن تشوق لحديثه قال وهو العزير وهو الغني ثم ما المتبر
إن يطبخ في أدرج رباح الاستغناء

كأبي اليك بعد موتي ليلة ولما أدري بعد موتك
وسمعه رضي الله عنه يقول في البكاء واستجاب له
موضعاً من العبد فيم بالبكاء الأمر تهديد في حق الكفار
وليكون كثيراً بل يستحب البكاء عند رؤية التقصير في العباد
وقيل لفتح الموصلي هل يكت قط دماً قال يكت الدمع
للتقصير في الخدمة والدم للتقصير في رؤية التقصير فرائد

بعد موته في المنام يقول نصبي الحق وقال أكتب تخليج
إلى ذلك ومند كذا سنة لم يكت عليك ملك الشمال خرفاً
وقيل ليس الخائف من بكاء ويعصر عينيه إنما الخائف
من يترك ما يخاف أن يعذب عليه ولا يسأل العبد
غدا لم يكت بل يسأل عن النظر إلى ما لا يحل فيقال لم
نظرت والبكاء انحصار العبد لهجوم الكمد
وقام السبيل مرة من بين أصحابه فأنطا فانبغوه فوجوه
واقفاً على خطيب رطب موضوع على النار أخذ جانيه
مشعل والجانب الثاني شفاط منه الما فقال لأصحابه إن
كان في قلبكم حرقه عرفت بتقاطر الدموع ه

ولما أذعنت الحب قالت كذبني فما لي أرى الأعتما

منك كواسياً
فما الحب حتى تترك العزير بالبكاء وتغرس حتى لا يجت الناك
وليس كل بكاء خطراً فإن أهل النار يبكون غداً إذا
الفستية ما تتردماً ولا يعجايم ويقولون أفيضوا علينا
وقد يكون ذلك لنفاذ الدموع فيطلون دمعاً يكون به

يا نازحاً ترفق دمعاً قطيعته هب لدمع

وَلِي فَوَادٍ إِذَا طَالَ الْعَذَابُ بِهِ هَامَ اشْتِيَاقًا إِلَى الْقِيَامِ عَذْبِهِ

تَرَفَ الْبُكَاءُ مُوَعَّعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعْرِ عَيْنَا الْغَيْرِكَ دَمْعُهَا

مَدْرَارُ

مَنْ دَايَعِيْرَكَ عَيْنُهُ تَبْكِي بِهَا أَرَأَيْتَ عَيْنَا الْبُكَاءِ تَعَارُ
وَقَدْ وَرَدَ مَلَخُ الْبُكَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى خَرُّوا سُجَّدًا
وَبُكْيًا وَلَكِنَّهُ فِي الْفَضْلِ لَا فِي الْفَضْرِ الْفَضْرُ امْتِثَالُ الْأَمْرِ
فَمَنْ يَحْمِلُ مَثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَكَذَا فِي الشَّرِّ وَقِيلَ الدَّمْعُ
مِنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ وَازْكَانَ الْأَكْبَرُ وَالْبُكَاءُ مَعْلُولًا إِلَّا
أَبَا عَتَمَةَ فَإِنَّهُ قَالَ بُكَاءُ الْكَبِيدِ يَذْهَبُ بِالْكَمَدِ

إِنَّكَ فَمِنْ أَحْسَنَ مَا فِي الْبُكَاءِ أَنَّ الْبُكَاءَ لِلْوَجْدِ تَخْلِيلُ
وَهُوَ إِذَا أَنْتَ تَأَمَّلْتَهُ حَزَنٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ مَجْلُولٌ
وَقَدْ قِيلَ إِذَا نَافَى الْكَمَدُ وَالْحَزَنُ فَلَا بُكَاءَ وَفِي الْخَبَرِ
عَلَامَةُ نِفَاقِ الرَّجُلِ أَنْ يَمْلِكَ عَيْنِيهِ قَالَ أَبُو عَتَمَةَ لَيْسَ يُرِيدُ
النِّفَاقَ الْمَذْمُومَ بَلْ إِنْ رَادَ إِذَا أَمْعَزَ فِي الْمَخَالِفَةِ فَقَدْ يَدْرِكُهُ
التَّوْفِيقُ فَمِلِكُ عَيْنِيهِ وَحَتَّى يَبْكِيَ عَلَى ذُنُوبِهِ فَيَغْسِلَ
بِدَمْعِهِ أَوْضَارَ زَلَّتْهُ وَالْمُلُوكُ يُبْكُونَ بِالْمَسْكِ وَالرَّعْمِ
وَالسُّكِّ وَالْعَصْرِ تَرْفَعُ إِلَى هَذِهِ الْحُضْرَةِ فِي صِحْفَةِ الْخَدِّ الْعَمْرِ

جَعَلْتُ الْخَدَّ قِرْطَاسًا وَدَمْعُ الْعَيْنِ انْقَاسًا
وَأَتَيْتُ عَلَى الْقِصَّةِ اخْزَانًا وَأَفْلَاسًا
وَاجِلُ حَالِ الْقَقِيرَانِ يَتَرَدَّدُ عَلَى الْأَبْوَابِ فَيَسْمَعُ
مِنْ كُلِّ بَابٍ صَنْعَ اللَّهِ لَكَ فَيَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَيَقُولُ قَدْ
أَحَالُوا الْكُلَّ عَلَيْكَ هـ

وَيَرْجِعُنِي إِلَيْكَ وَأَنْ تَنَاقُ دِيَارِي عَنْكَ مَعْرِفَةُ

الرَّجَالِ
وَلَا يَتَعَدَّ أَنْ يَكُونَ عَبْدٌ يُقَالُ لَهُ عَدَا كُنْتُ تُخْبِتُ أَنْ تَسَاعِدَكَ
فِي الدُّنْيَا غَيْرَ هَطَّالَةٍ حَتَّى تَبْكِيَ وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ تَشْيِينًا
فَالْيَوْمَ كُلُّ مَا تَرِيدُهُ حَاصِلٌ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ الْبُكَاءِ وَسَمِعْتُهُ
يَقُولُ بُكَاءُ آدَمَ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ بُكَاءِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
وَمَا ابْتِصَّتْ عَيْنَاهُ لَأَنْ يَعْقُوبَ بِكَاءٍ لِأَجْلِ يُوسُفَ وَمَا
كَانَ فِي مَتْنِ يُوسُفَ حِفْظَ عَيْنِهِ عَلَيْهِ وَمَا كَانَ لِغَيْرِ اللَّهِ
فَهُوَ ضَايِعٌ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ ضَايِعٌ وَلَكِنَّهُ يَضُوعٌ
وَلَا يَضُوعُ ذَاكَ سَبَبُ الْوَلَدِ وَهَذَا يَكُونُ لِفِرَاقِ الْوَاحِدِ
الْآخَرِ سَهْرُ الْعَيْنِ لَغَيْرِ وَجْهِكَ بَاطِلٌ وَبُكَاءُ هَرَسٍ
لَغَيْرِ فَقَدْ كَضَايِعُ
أَقْصَيْتَنِي وَالْقَلْبُ خَوْكُ نَارِغٌ وَهَجَرْتَنِي ظِلْمًا فَأَنَا صَاحِبُ

وَسِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قَوْلِهِمْ سُورَةُ الْفَقِيرِ وَحُزْنُهُ لَا تَسْخَمُهَا
الدُّنْيَا مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ هُمُ الْفَقِيرُ مَوْلَاةٌ فَلَا يَسْعَى ذَلِكَ لَهُمْ الدُّنْيَا
وَلَا الْآخِرَةُ وَقَالَ الْجَنِيدُ قُلْتُ لِبَعْضِهِمْ هَلْ لِلْحُبَّةِ نَهْيَةٌ فَقَالَ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْحُبُوبِ نَهْيَةٌ قَالَ وَسَمِعَ بَعْضُ الْفُقَرَاءِ قَوْلَهُ
يَنْشُدُ

يَقُولُونَ لِي بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ فَأَقْبَلْتُ مِنْ مَصْرِ إِلَيْهَا أَعُوذُهَا
فَقَامَ بِي وَاحِدٌ فَقَالَ بَعْضُ الْعَوَامِ وَمَنْ لِي مِنْهُ فَقِيلَ لِيْسَ بِنَهْيِهَا
قَرَابَهُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِثْلُ فَقَامَ إِلَيْهِ بِالسَّبَبِ وَالضَّرْبِ مُنْكَرًا
عَلَيْهِ وَالْغَضْرَاءُ هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي سَأَلَتْ عَنْهُ لَسْتُ أَهْلًا وَلَسْتُ
أَهْلًا وَمَا لَنَا وَلَهُ سُورَةٌ وَنَا وَحُزْنًا مَقْصُورًا عَلَى دِرْهَمَيْنِ إِنْ
اشْتَقَامَ ذَلِكَ الْمَقْدَارُ تَكُنَّ النَّفْسُ وَالْأَزَالُ الْفَارِغَةُ

مَا لِلْغَرْبِ وَاللِّتْصَانِ وَالْهَوَى قَالَ أَبُو عَمْرٍو الرَّجُلُ
رَجَعْتُ مِنْ سَفَرِ الْحَجَّازِ مَرَّةً فَدَخَلْتُ مِنَ الطَّرِيقِ عَلَى أَبِي عَمْرٍو
فَقَالَ لِي رَأَيْتَ الْجَنِيدَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ سَمِعْتَ كَلَامَهُ فَقُلْتُ
نَعَمْ فَقَالَ لَا تَغْتَرَّ بِذَلِكَ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ خَالِكًا وَارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ
فَأَنَا أَبْطَأُ وَأَفِيحُ الْبَابِ وَقَالُوا كُنَّا فِي عَجْزِ الدِّقِيقِ فَذَكَرْتُ
قَوْلَ أَبِي عَمْرٍو وَسَكَتُ وَقَالَ رَجَعْتُ مَرَّةً أُخْرَى مِنَ السَّفَرِ فَدَخَلْتُ

عَلَى أَبِي عَمْرٍو فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا سَمِعْتُ وَقَالَ أَنَا ذَاكَ الَّذِي سَمِعْتَ
وَرَأَيْتَ حَالَ الْجَنِيدِ وَإِذَا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِكَ فَلَا تَقُلْ
لِوَالِدِكَ سَقَيْتَنِي قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي فَقَدِمْتُ إِلَى طَعَامٍ
فَارْدَتِ أَرْفُوقَتِي فِي خِلَالِ الطَّعَامِ لَهَا اسْقِيْنِي فَذَكَرْتُ
قَوْلَ أَبِي عَمْرٍو فَيَعْرِضُهَا فَمَا مَسْلُكُ آخِرِهِ وَهُوَ أَنَّ الْفَقِيرَ
يَقْطَعُ لَيْلَهُ وَيَنْزِلُ فِي وَقْتِهِ يَسْمِي الْغِنَا وَذَكَرَ أَحْوَالَ
الْأَغْنِيَاءِ فَإِنْ كَانَ ذَكَرَ أَحْوَالَ هُمُ عَلَى هَذَا السَّبِيلِ فَهُوَ جَوْدٌ

وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ سَبَبًا إِلَيْهَا وَكَانَ فَرَقٌ مِنْ أَهْوَى يَشُوقُ
بِحُجَّتٍ وَقِيلَ قَدْ جِئْتُ سَلِيمِي لِيَجْمَعَ بَيْنِي وَأَيُّهَا الطَّرِيقُ
وَقِيمَةُ كُلِّ نَسَائِنِ هَمْدٌ وَسُرُورَةٌ وَأَنْ كَانَ الَّذِي خَرَفْتُ فِيهِ
أَحْوَالَ الْأَكَابِرِ فَقَدْ خَشِرَ بِهِ الْفَقْرَ حَيَاتًا وَيَعْنِقُهُ إِيْمَانًا
بَلْ يَجِدُهُ عِيَانًا هـ

وَأَزَلَمُ أَكْزَمُ سَيَاكِينِهِ فَإِنَّهُ يَخْلُصُ بِهِ شَخْصٌ عَلَى كَيْفِهِمْ
وَأَلَا أَكْزَمُ كُلِّ الْجَوَادِ فَإِنَّهُ عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلَامِ غَيْرُ
وَأَلَا أَكْزَمُ كُلِّ الشُّجَاعِ فَإِنَّهُ يَضْرِبُ الْمَظْلَامَ وَالْهَامَ
حَقَّ عَلَيْهِمْ
وَأَلَا أَكْزَمُ مِمَّنْ عَلِمَتْ فَإِنَّهُ يَنْسِبُ مِمَّنْ جَمَلَتْ صَمِيمُهُ

وَالصُّوَّاحِشَايَ بِرَدِّ ثَرَاهَا. وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطًا بِسَائِرِ الْأَشْيَاءِ
وَقَدْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لِيُطْلِبَهُ فَوَقَعَ بِصُرَّةِ
عَلِيِّ مَحُوسِي فَأَنْصَرَفَ وَقَالَ طُنْتُ أَجْنَانًا الَّذِي فَقَدْتُ شَيْئًا
وَقَدْ غَلَطْتُ هَذَا الَّذِي فَقَدْتُ دِينَهُ فَالْغَالِبُ أَدَا عَلَى الْمُسْلِمِ
هَمُّ الدِّينِ لَا هَمُّ الدُّنْيَا وَسُرُورَةُ الدِّينِ لَا دُنْيَا فَهَمُّهُ وَسُرُورُهُ
لَا يَسْجُمُ الدُّنْيَا لِأَنَّهُمَا فَوْقَ الدُّنْيَا وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ التَّخَفُّفُ
شَرْطٌ فِي صُحْبَةِ الْخَلْقِ لَا سِجْمًا لِلْمُلُوكِ وَإِنْ اسْتَكْبَرْتَ شَوَّاهُمْ
مُلُوكٌ

مَنْ عَفَّ عَلَى الصِّدِّيقِ لِقَاؤُهُ وَأَخُو الْخَوَاجِ وَجْهَهُ مُلُوكٌ
وَكَانَ بَعْضُ الْأَغْنِيَاءِ لِنَوَاسِي الْفُقَرَاءِ وَكَانَ يَكْفُرُ الْمَوْتُ وَيَقُولُ
أَنَّهُ لَا يَعُودُونَ وَلَا تَتَخَذُونَ الْمَرْحُومِينَ وَأَخُو الْخَوَاجِ
يَوْمًا وَكُلَّ سَنَةٍ وَهَذَا خَلْقُ الْخُلُوفِينَ فَأَمَّا مُعَامَلَةُ خَصْمِ
الْكُرَمِ فَيُخْلَافُ هَذَا وَإِنْ ضَمَرْتَ التَّعَلُّلَ مِنْ رُفُوحِ الْخَوَاجِ
الْجَيْتِ إِلَى التَّضَرُّعِ شَيْتَ أَمْ أَيْتَ فَلِلْخَلْقِ يَمْلُوكُ وَحُضْرَةُ
الْكُرَمِ وَالنَّوَالِ بِلِ خُضْرَةِ الْعَزْوَاجِلِ وَالْجَلَالِ مُنْزَعَةٌ عَنِ الْمَلَالِ

وَاللَّهُ مَا كَثَرَ الْمُلُوكُ لَوْ صَلَّيْتُمْ أَبَدًا وَلَا لَهْوَاكُمْ بِالْمَجَاهِدِ
وَيُقَالُ خَرَى مَرَّةً عَلَى لَفْظِ سَمِعْتُهُ فَيَكْفُرُ مَا شَيْتَ فَاجْتَرِي

فَأَبْتَلِي بِالْخَصْرِ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ وَأَخَذَ نَفْسَهُ بِمَلَامَةٍ
الصَّبْرِ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ سَمِعْتُ الْبَارِحَةَ صَوْتَ سَمْنُونٍ
يَدْعُو اللَّهَ بِالْعَافِيَةِ فَقَالَ آخَرُ وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَدْعُو اللَّهَ
بِالْعَافِيَةِ فَإِذَا أَجْمَعُ أَصْحَابُهُ سَمِعُوا ذَلِكَ فَاجْتَرَوْهُ فَعَلِمَ
أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ التَّضَرُّعُ وَالْعَافِيَةُ لَنْ يَزِيدَ وَرَغْبَةُ الْمَكَاتِبِ
وَيَقُولُ ادْعُوا الْعَمَلَكُمْ بِالْكَذَابِ أَمَّا قُلَةُ الطَّلَبِ مِنَ
الْخَلْقِ فَمَا أَحْسَنَهَا فِي حَالٍ وَإِذَا انْتَصَرَ إِلَيْهَا احْتِمَالُ
الْإِتْقَانِ ثُمَّ التَّزَامُ الْأَحْسَانِ لِلْهَمِّ وَالْإِفْضَالِ فَهُوَ يَسِيلُ الْكَمَالَ
فَكَمَا كُنْتَ أَكْثَرَ حَاجَةً إِلَى الْخَلْقِ كُنْتَ أَقْلَ غِنًى وَإِذَا لَوْ كَمَا
كُنْتَ أَكْثَرَ حَاجَةً إِلَى مَوْلَاكَ كُنْتَ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَأَجَلَ عَزِيْرًا مَرْتَبًا
مِنَ الْخُلُوفِينَ فَلَا يَتَرَمَّزُ بِكَ وَلَا يَخِي بَرَّةً عَنْكَ وَذَكَرَ
حِكَايَةَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي دَوْدٍ حَيْثُ اسْتَقْرَضَ مِنْ بَعْضِ
التَّجَارِ خَمْسَةَ الْفَرْدِ دَهْمٍ فَسَرَّ الرَّجُلُ لِمَسَاطِطِهِ مَعَهُ وَجَمَلَ
إِلَيْهِ الْمَالُ ثُمَّ جَاءَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ أَرِيدُ أَنْ أَبْرِيكَ عَزْدَ ذَلِكَ
الَّذِي قَدْ تَمَّا يُفَاجِئُنِي الْمَوْتُ وَيَتَقَاضِي الْمَوْتُ فَقَالَ أَخَذْتُهُ
مَعِي وَلَا عَلَى فَضْلِ اللَّهِ فَلَا أُرِيدُ إِلَّا بَرَاءً وَأَتَقَوَّيْتُ مَوْتَ النَّاجِرِ وَكَلَبْتُ
الْوَرْتَةَ الْمَالُ فَاسْتَمَهَلْتُمْ مُدَّةً فَلِجُوا خِيَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ
أَبَاكُمْ كَانِ اعْلَمُ بِكُمْ ثُمَّ جَاءَهُ رَجُلٌ بِأَمْوَالٍ وَقَالَ إِنَّا عَلَامُ إِلَيْكَ
وَهَذِهِ الْأَمْوَالُ لَكَ فَاعْتَقَهُ وَقَالَ خِلْ عِنْدَنَا عَشْرَةَ أَلْفٍ وَبِالْقَبْرِ

لَكَ فَقَالَ الْمَالُ كَثِيرٌ فَخُذْ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَقَالَ إِنَّمَا سَأَلْتُ خَمْسَةَ أَلْفٍ
فَبَعَثَ وَرَأَى هَذَا قَدْرًا كَفَافِيَهُ وَزِيَادَةً ثُمَّ بَعَثَ ذَلِكَ
الْمَالِ وَرَثَتُهُ النَّاجِرُ وَقَالَ خَمْسَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ وَخَمْسَةُ أَلْفٍ سَبَبِ
مَوَدَّةٍ كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَيْتِكُمْ فَبِعَ الرَّجُلُ كَانَتْ وَشَبَّلَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقِيلَ مَرَّ طَابَ قَلْبُهُ الْيَوْمَ هَلْ لَمْ يَنْهَ عَدَا
جَامِلٌ ٥

فَقَالَ وَمَا أَنَا بِالْبَاحِي عَلَى الْخَبْرِ رَشْوَةً قَبِيحٌ هُوَ يَرْجَى
عَلَيْهِ ثَوَابٌ
وَقَدْ قِيلَ لِبَعْضِهِمْ أَحْبَبْتُ رَجُلًا فَقَالَ مَا يَكْفِينِي أَنْ
يُودَعَ لِحْجِي فِي الْمَخِ حَتَّى أَدَلَ وَأَقُولُ لَا أَحْضُرُ إِلَّا رَاكِبًا وَإِذَا
كَانَ الْقَدْرُ هَذَا الْقَدْرَ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَطْمَعَ فِيمَا لَا يَعْرِفُ قَدْرَهُ
ثُمَّ قَالَ نَعَمْ مَا شِئْتُ مِنَ الْإِحْسَانِ كَمَا وَدِدْتُ الشَّهَادَتَيْنِ
أَنَّهُمَا خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ وَمِنْ آخِرِ كَلَامِهِ
سَلَامٌ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَوَى بَعْضُهُمْ فِي
النَّامِ وَشَبَّلَ عَزَّ جَالَهُ فَقَالَ كُنْتُ أَذْكُرُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَوَّلِ
وَمَا كَانَ عِنْدِي خَيْرٌ وَالْيَوْمَ أَخْبِرْتُ بِذَلِكَ وَعَلَى الْجَلِيلِ أَنْ كُنْتُ مِنَ
الْمُنْقَشِقِينَ وَقَبِضْتُ بِذَلِكَ الْمَقَامِ قَارِجٌ مَا شِئْتُ قَائِلًا
أَكْثَرَ مِمَّا تَقْدَرُ وَأَنْ كُنْتُ تَطْمَعَ فِيمَا فَوْقَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَارْفَعُ

كان

الْيَوْمَ طَلَبْتُكَ وَارَادْتُكَ وَمَا تَجِدُ مِنْ طِيبِ الْقَلْبِ وَصَفَاءِ الْوَقْتِ
وَكَانَ الشَّبْلِيُّ يَنْشُدُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ

قَالَ سُلْطَانُ جَبَّةٍ أَنَا لَا أَقْبَلُ الرِّشَى فَسَلُوهُ فَدَنِيهِ
الْمُرْتَقِلِي خَيْرَ شَيْءٍ
وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ وَقَدْ طَابَ قَلْبُهُ مَالِي لَكُم مَذُولٌ
وَبَدَنِي لَكُم عَابِدٌ وَوَقْتُ فَيْكُم مُسْتَعْرِفٌ قَسِمَ حَقِّي هَانِئًا
يَقُولُ يَا فُلَانُ إِنَّمَا تَعُدُّ عَلَيْنَا مَا لَنَا مِنَ الَّذِي لَكَ وَالْغُرْمَانَةُ
إِذَا طَابَ قَلْبُكَ عِنْدَ سَمَاعِ حَدِيثِهِ فَذَاكَ فَضْلُهُ مِنْهُ أَتَرِيدُ
أَنْ تَتَوَسَّلَ بِهِ وَتَقُولَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ الْآنَ فَأَجْعَلَهُ سَبَبًا
لِنِعْمَةٍ أُخْرَى مُشْطَرَّةً

فَلَمْ تَزِدْنِي فَقَالَتَ عَجَبًا إِنِّي لَا أَقْبَلُ الرِّشَى
إِذْ يُصَلِّيُ وَعَلَيْهِ ذِيْقُهُمْ أَنْتَ تَهْوَى وَأَيْتُكَ أَنَا
وَالْمَثَلُ مَعْرُوفٌ فَلَا تَنْفِقْ عَلَيَّ عِيَالَهُ وَمِنْ عَلَى حَبْرَانِهِ
فَهَذَا أَيْضًا جَوَابٌ وَالتَّحْوِيلُ عَلَيَّ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنْ مَا تَجِدُ
مِنْ طِيبِ الْوَقْتِ بِذِكْرِ عِلَالِهِ السَّعَادَةِ فِي الْآخِرَةِ وَالذِّكْرُ
الرَّجُلُ لِذَلِكَ أَمِيرًا مَا تَعْرِفُنِي أَنَا الَّذِي أَحْسَنْتُ إِلَى عَامِ كَذَا
فَقَالَ أَمِيرُ مَرْجَانٍ تَوَسَّلَ الْبَابُ فَوَطَّرَ قَلْبُكَ عَلَى فَضْلِهِ

وَسَجَّلَ عَلَيْهِ وَأَرْقَلَ عَلَيْهِ أَمْرًا فَقُلْ قَمِيرَكَ الَّذِي كَانَتْ بَعْدَهُ
حُضُورَ الْبَابِ كُلِّ خَمِيسٍ هـ

أَنْ لَمْ يَكُنْ قَصْدُكَ الْوَفَاءُ فَلَمْ تُطْرَحْ الرَّجَاءُ فِي خِلْدِهِ

حَكَرْتُمَا أَيْمَانًا فَحَلَفْتَ مَا حَلَفْتُ لَهُ فِي عِلْمِي مَوَدَّةً تَكْدُرُنِي حِينَ
صَفْتُ

يَا مَنْ لَدَوْحٍ نَلَفْتُ وَمِنْ لَجِينٍ ذَرَفْتُ مَسِيلُهُ دَمْعًا كَانَتْهَا قَدْ

أَنْ أَمِنْتُ فَاضَتْ وَأَنْ خَافْتُ رَقِيبًا وَقَفْتُ وَأَنْمَا بَكَأَوْهَا
عَلَى لَيْلٍ سَلَفْتُ

وَقَدْ سَبَّلُوا أَقْبِلَ مَنْ يُصَبِّحُ فَقَالُوا أَمْزَكًا لَهُ فِي عُمُرِهِ قَدَّمَ
فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَضِيعُ أَبَدًا وَفِي الْخَيْرَاتِ مَا
كَانَتْ تَأْتِيْنَا أَرْزَاقًا خَدِجَةً وَأَنْ كَرَّمَ الْعَمَلُ مِنَ الْإِيمَانِ لَيْسَ كَانُوا
قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ هـ

مَنْ يَسْرِ حُرْمَةً دَارٍ قَدْ خَوَّنَهَا رَبُّ الزَّمَانِ فَإِنِّي لَسْتُ أَسْأَلُ
وَقَالَ إِذَا كَانَ النِّقْدُ مُشَوِّشًا فَالْوَجْهَ أَنْ لَا تُعْرِضَ عَلَى الصَّرَافِ
وَلِلنَّظَرِ مَجَالٌ فَإِنَّ هَذَا الَّذِي تُسَمِّنُهُ صَفَا الْوَقْتِ وَطَبِيبُ الْقَلْبِ

قَضَا يَا النَّفْسَ أَمْ لَا تَسْأَلُوا عَزَائِشِيَا إِنْ تَبَدَّلَكُمْ تَسْوُكُمْ
وَقَدْ ذَكَرَ عَرِ النَّصْرَ بِإِذْنِي أَنَّهُ كَانَ إِذَا طَابَ قَلْبُهُ وَقَتُهُ
اسْتَعْلَى بِنُوعٍ هَزَلٍ وَيَقُولُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَخْوَالِ الَّتِي لَنَا
تَدَهَّبُ بِالسُّخْرِيَةِ وَقَالَ الْمُسْلِمُ إِنَّمَا يَعْرِفُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
بِالْغِيَارِ وَالزُّنَّارِ وَالْأَفَالُصُورَةِ كَالصُّورَةِ وَلَعَلَّ الْمَلَائِكَةَ
إِنَّمَا يَعْرِفُونَ الْعَارِفَ مِنْ غَيْرِ الْعَارِفِ بَأَنَّ الْعَارِفَ يَطِيبُ قَلْبُهُ
أَحْيَا نَابِدًا كَرَمُولًا فَتَعَالَوْا تَعْرِضُوا بِالْقَلْبِ لِهَذَا الْمَعْنَى هـ

فَأَزْدَقُ الصَّبْحَ يَا بَنِي قَبْلِ أَيْمَانِهِ وَأَوَّلَ لَيْلٍ قَطَرِ شَمْسِهِ

يُسْكِبُ

وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّدُ وَبَنِي حُرَيْرٍ عَلَى يَدَيْهِ أَرْفَاقُ الصُّوفِيَّةِ
وَكَانَ الرَّجُلُ مُتَحَرِّزًا عَنْهَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّهْدِيُّ
وَقَالَ لَخَزَنَةٍ فِي تَجْهِيذِ بَعْضِ الْأَوْلَادِ فَلَوْ بَعَثْتَ إِلَيْنَا مِنْ هَذِهِ
الْأَرْفَاقِ الَّتِي تُخْبِرُنِي عَلَيْكَ شَيْءٌ فَلَمَّا وَافَاهُ الرَّشُوكُ
كَانَ فِي يَدِهِ تَفَاحَةً فَقَالَ أَذْهَبُوا مَعَنَا إِلَى الشَّيْخِ فَلَمْ يَذْكُرْ
يَقُولُ لِكُلِّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ أَجْمَلُهُ إِلَى الشَّيْخِ حَتَّى كَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ
قَدْ أَكْتَفَيْنَا فَا مَسْكُ فَقَالَ الْأَمْرُ أَمْزَكٌ وَأَنَا هَذَا الْأَمْرُ تَبَدَّلْتُ
وَأَنَا أَرْتَحِلُ إِلَى الْمَلَأِ عَزَّ قَلْبِي نَعْقُوبُ بَدَلْتُ لِمَنْ طَلَبْتُ يَوْسُفَ ثُمَّ رَجَعَ يَوْسُفُ
ثُمَّ قَبِضَهُ ثُمَّ حَمَلَهُ إِلَى يَوْمٍ سَبْعُونَ حَاجِبًا يَبْرُدُ بِهِ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْنَا وَالنَّبِيُّ

لَقَا يُوسُفَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسَبَّحْنَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ
 لَوْلَمْ يُرَدِّدْ أَخَاكَ لَمْ يَسْرَ عَلَيْكَ الْطَلَبُ وَالسُّؤَالُ بِالْخُلَاصِ
 الْقَلْبِ
 لَوْلَمْ يُرَدِّدْ نَيْلَ مَا أَرْجُوا وَأَطْلَبَهُ مِنْ فَيْضِ جُودِكَ مَا
 عَلِمَتِي الْطَلِبُ
 وَكَانَ صَلَاحُ الْمَرْيُ يَقُولُ فِي مَجْلِسِهِ مِنْ أَدَمَزْ قَرَعَ بَابَ يُوسُفَ
 أَنْ يُفْتَحَ لَهُ فَصَلَحَتْ رَابِعُهُ إِلَى مَتَى تَصِلُ النَّاسُ وَمَتَى أُغْلَقُ
 هَذَا الْبَابُ حَتَّى يُقَرَّعَ وَتُسْتَفْتَحَ وَسُيْلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَلْ
 لِلْعَاصِي مَطْمَاحٌ فِي رُؤْيَا الْحَقِّ فَقَالَ وَمَا الَّذِي يَمْنَعُكَ ذَلِكَ
 أَبِجِّحْ مِنْ رُؤْيَا لَهُ عَادًا إِلَى حَقِيقَتِهِ أَمْ تَتَزَلَّزَلُ الْأَرْضُ وَقَالَ
 سُيْلُ الْأَسْتَاذِ يُوسُفَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْلِ جَوَازِ الرُّؤْيَا فَقَالَ كَيْفَ
 جَوَازُهَا تَمَيَّنِي الْمُسْلِمِينَ أَرْبُوعَةٌ فَقَالَ السَّائِلُ وَمَنْ الَّذِي يَمْنَعُ
 ذَلِكَ فَقَالَ كُلُّ مُسْلِمٍ عَارِفٍ فَإِنَّمَا مَنْ كَانَ حَاجِدًا مِثْلَكَ فَلَا وَجْهَ
 الدَّلِيلِ أَنَّ هَذَا الْجَمَاعَ مِنْهُمْ أَذَلُّ دَلِيلٍ فَأَنَّهُمْ لَا يَخْتَمِمُونَ عَلَى
 مُسْتَحِيلٍ وَالْمَجْتَمِعَةُ ثَنَانٌ مَجْتَمِعَةٌ مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ وَنَحْنُ لَا نَسْتَدِي إِلَيْهَا
 وَمَجْتَمِعَةٌ بَعْلُهُ فَهِيَ عَلَى مَقْدَارِ الْحَاجَةِ فَكَانَ لَكَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ
 فَمَقْدَارُ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ وَكُلُّ مَنْ كَانَ أَكْثَرَ دُنْيَا فَمَحَاجَتُهُ إِلَيْهِ
 أَكْثَرَ فَلَعَلَّهُ أَكْثَرُ مَجْتَمِعَةٍ لَهُ وَقَدْ قَالَ قُلُوبُ أَكْثَرُ لِحُبِّهِ لَكَ اللَّهُ
 فَاتَّبَعُونِي حُبُّكُمْ كَرَامَةُ اللَّهِ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ فَلَوْلَا أَنَّ الْعَاصِي

نَحْبَهُ لَمَّا قَالَ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

الْأَدَبَ مَنْ يَدْنُوا وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يُودُّكَ وَالنَّاسُ أَوْ دُ
 وَأَقْرَبُ
 وَفِي الْعَادَةِ إِنَّمَا خَالَفَ الْمَلِكُ مَنْ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ وَأَمَّا مَنْ
 مِنْهُ فَأَمَّا الْجَوَاشِي وَالْأَرْدَالُ فَحَسْبُهُمْ لِلْمَلِكِ أَكْثَرُ
 وَأَمَّا نَحْبُ الْمَلِكِ سَقَاطُ الْحُسْنِ وَإِنْ اعْتَرَضَ عَلَيْنَا فِي هَذَا
 مُعْتَرِضٌ فَلْيَحْسِبْهُ تَمَاطُلُ التَّوْبَةِ عَنْهُ وَقِيلَ قَالَ يُعْضُ
 الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا عَجِبْتُ كَثْرَةَ إِحْسَانِكَ مَعَ عَبْدِكَ
 فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَنَّهُمْ إِنَّمَا يُحِبُّونَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فَأَمَّا أَفْزَمُ كُلِّ
 الْإِحْسَانِ لِحُبِّهِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ الْحَقِيقَةُ فَلَا يَمْنَعُ مِنَ الْعَدُوِّ
 وَلَا أَقْلَ مِنَ التَّمَنِّي وَرَمَا يَتَعَدَّى الْمَنِي ثُمَّ تَذَرُكَ وَالْقَفِيرُ تَمَنِّي كُلِّ
 شَيْءٍ ثُمَّ يَتَمَيَّنُ بِكَ أَجْبَانًا مَا يَتَمَنَّى فَايَسَّرَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ
 أَرْجَى مَا يَكُونُ وَقَدْ قَالَ دَوَالِ الْوُزْنِ إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُوحِشَكَ مِنْ
 نَفْسِكَ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُؤَسِّكَ بِهِ وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى هَذَا
 الْحَدِيثِ مَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ آخَرَ لَا عَمَلَ زَاكٍ وَلَا مَالٍ وَافٍ وَلَا
 ضِيْعَةً شَاغِلَةً وَلَا طَاعَةَ مُوَاصِلَةً فَالْيَاقِي يَتَمَنَّى هَذَا الْمُسْكِينُ
 فِي أَسْرِ الْحُزْنِ وَفِي أَجْبِ الشَّرْعِ أَنَّ الَّذِي إِذَا أَصِيبَ بِمُصِيبَةٍ يَتَمَنَّى
 فَلَا يَدْعُ لَوْ كَانَ مِنْ رَيْبِ الْأَرْبَابِ تَعْمُدُ لِمُسْكِينٍ

أَلَا طَلَالَ سَعْدِي بِاللَّوِي يُعَمِّدُ فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ مَحْزُونٌ
لَيْسَ مَا بِهِ مِنَ الْكَمَدِ بِسَبَبِ الدُّنْيَا وَالْعِيَالِ وَالْوَلَدِ

وَمَا سَرَّ صَدْرِي مِنْ شَطَطِ بِلَالِ التَّوَيِ أَيْشٍ وَلَا كَأْسٍ وَلَا

وَلَا ذُقْتُ طَعْمَ الْمَالِ إِلَّا وَجِدْتُهُ كَأَنَّ لِسْرَ بِالْمَا الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ
وَلَمْ أَشْهَدْ لِلذَّاتِ إِلَّا تَكَلُّفًا وَأَحْسُرُ بِتَقْضِيَةِ الْكَلْفِ
وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ عَلِمْتُ أَنَّ الطَّرِيقَ الْبُوعَ إِلَى
الرُّوِيَةِ مُنْشَدٌ فَارْزُقْنِي مَا أَسْلَمَ بِهِ فَهَتَفَ بِهِ هَائِفٌ نَاكِثٌ الْجَنَدِ
أَعْنَابُ بَدَلٍ أَعَزُّ دُونَ بَيْتَا خَلْفٌ وَصِفَةُ الْمَحِبِّ أَحَدٌ مِنْ بَرَاءِمَا النَّظَرِ
إِلَى الْمَحْبُوبِ وَإِنَّمَا الْبُكَالُ فَقْدُ الْمَحْبُوبِ

وَمَا فِي الدَّهْرِ أَشَقُّ مِنْ حَيْثُ وَأَنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلُولَ الْمَذَاقِ
تَرَاهُ بَاكِيًا فِي كُلِّ حِينٍ خَوْفٌ تَفَرُّقٍ أَوْ لَا شَيْبَافٍ
فَيُنْكِي أَنْ نَأْوِ اسْتَوْفَا إِلَيْهِمْ وَيُنْكِي أَنْ دَنُوا خَوْفَ الْفِرَاقِ
فَتُسْحَرُ عَيْنُهُ عِنْدَ النَّشَاطِ وَيُسْحَرُ عَيْنُهُ عِنْدَ النَّدَاقِ
وَالرُّوِيَةُ رُؤْيَا زُرِّيَّةِ الْجَمْرِ وَهِيَ وَعْدٌ وَرُويَةُ السَّرْوِ وَهِيَ
نَقْدٌ وَهَذِهِ الرُّويَةُ هِيَ الْغَالِبَةُ عَلَى الْفَقِيرِ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا حُدُثٌ مِنْ أَمْرِ
وَهُوَ الْجُلُوسُ مَعَ اللَّهِ بِلَا هَمٍّ وَفِي الْخَبَرِ أَنَا جُلُوسٌ مِنْ ذِكْرِي هـ

جَمَالَكَ تَرْهَيْتِي وَبِرِّضَاكَ عَلَيَّ وَحَيْثُ لَوْ مِنْ الْأَدْيَانِ

أَذَا اشْتَغَلَ اللَّاهُوتُ عَنْكَ بِشُغْلِهِمْ جَعَلْتُ اشْتَغَالِي
أَنْتَ يَا شَيْخِي شُغْلِي

فَلَمْ يَبْقَ لِي وَقْتُ لَذِكْرِ مُوَافِقٍ وَبِمَسْقٍ لِي وَقْتُ لَذِكْرِ

فَلِلدُّنْيَا طَلَامُنَا وَلِلْعَفْوَ أَصْحَابُنَا وَمَا لِلْفَقِيرِ وَمَا لِلْمَخَالِفِ

دَعِ الْأَقْمَارَ رَحَبُوا أَمْ تُبِيرُ لَنَا بَدَلَ تَذَلُّهِ الْبَدُورِ
فَلَيْسَ لَشَمْسِهِمْ كَسُوفٌ وَلَا لِدُرِّهِمْ غُرُوبٌ وَلَا لِلْمَلَكَمِ عُنْدُ
وَلَا لِنَهَارِهِمْ لَيْلٌ وَهُمْ بِالْكَلْبَةِ مَجُورٌ وَإِذَا رَأَيْتَ الصَّوْفِيَّ
يَتَمَدَّدُ فَاصْغَعْ يَذْهَبَ نَعْمٌ قَدْ تَصِفُ بِسَبَبِ الْأَعْيَانِ
يَجْرِي عَلَيْهِ بَيَانُ الْمَذَاهِبِ وَهُوَ عَارِيَةٌ فِي الْبَيْنِ

الْيَوْمَ نَكْشِفُ الْقِنَاعَ الْمُسْبِلُ لَيْسَ الْجَمَلُ كُلُّ يَوْمٍ يَجْمَلُ
وَكَشَفْنَا بِكَ الْقِنَاعَ فَقُلْنَا نَعْمُ نَعْمُ وَهِيَ كُنَا بِلَا شُكُورِ
فَقَدْ زَالَتِ التَّمَمُ

سَلَا إِلَى إِذَا وَصَلَتْ مَرْصِدًا وَصَرَمَ وَشِيلَ رَضِيَ
 عَنْهُ مَا أُولَ طَرِيقِ الْحَقِّ وَآخِرُهُ فَقَالَ أُولَ وَآخِرُهُ مُعَانَقُهُ مَا
 أُمِرْتُ بِهِ وَمُفَارَقُهُ مَا زَجَرْتُ عَنْهُ وَمَا عَلَا هَذَا فِجَارَاتُ
 إِلَيْهِ إِلَيْهِ مُبَادَرَةُ الْإِوَامِرِ وَمُحَادَرَةُ الزَّاجِرِ الشَّقِيِّ مِنَ الْمَخَالَفَاتِ
 وَالتَّرَقُّيِ إِلَى الطَّاعَاتِ تَحْصُلُ مِنَ الْعِلْمِ مَا يُصَحِّحُ بِهِ عَقْدَهُ وَتُؤَدِّي
 بِهِ فِرْضَهُ وَتَحْفَظُ مَعَ اللَّهِ سِرَّهُ وَلَا يَتَجَاوَزُ حُدُودَ بِنَظَرِهِ فِي أَعْمَالِهِ
 وَأُولَ مَا يَنْظُرُ فِيهِ نَفْسُهُ وَمِنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ ثُمَّ يَعْرِفُ
 صِفَاتِ الْحَقِّ ثُمَّ يَعْرِفُ الْحَقَّ ثُمَّ أُولَ الْقَدَمِ فِي الْمَعَامِلِ التَّوْبَةِ وَأُولَهَا
 زَجْرٌ يُرَادُ عَلَى الْقَلْبِ خَوْفُهُ ثُمَّ ذَلِكَ الزَجْرُ قَدْ يَكُونُ مِنْ جِهَةِ الْعِلْمِ وَقَدْ
 يَكُونُ مِنْ جِهَةِ مَلِكٍ وَهُوَ أَقْوَى وَقَدْ يَكُونُ بِإِثْبَاتِ الْحَقِّ بِأَوَسْطِهِ وَهُوَ
 أَقْوَى ثُمَّ يَحْدُثُ ذَلِكَ نَتِجَةً ثُمَّ تَبْقُظُ ثُمَّ تُحَاسِبُهُ كَمَا قَالَ خَاسِبُ النَّفْسِ
 قَبْلَ أَنْ تَحَاسِبُوا وَإِذَا خَاسِبَ نَفْسَهُ وَرَأَى شَوْأَ أَعْمَالِهِ بِمَحْ
 الْخَالِفَةِ وَرَأَى أَفْلَاسَهُ فَيَسْتَدْمِرُ وَيَحْتَقِدُ تَرْكُ مَعَاوِدَةِ
 الْمَعَاصِي وَتَتَعَبُ فِي أَرْضِ الْخُصُومِ وَكَانَ الْإِسْتِثْنَاءُ أَبُو عَلِيٍّ
 يَقُولُ الْعِلْمُ لِلْعَمَلِ الْإِنْ تَزِيدُ أَنْ تَحْتَرِفَ بِصُنْعَةِ الْعِلْمِ فَتُسَيِّ
 عَالِمًا كَمَا أَنَّ الدَّوَالَ تَصِلُ لِلشَّرْبِ الْإِنْ تَزِيدُ أَنْ تَكُونَ عَطَاءً
 تَحْمَلُ تَصْنَعُ بِالسِّيفِ إِذَا الرِّتِكُ قَتَلَ فَكَسَّرَ حِلْيَةَ السِّيفِ
 مِنْ ذَلِكَ خَلَجًا
 سَيُوفُ حِدَادُ الْوَيْ غَالِبٍ لَهْمِي وَلَكِنْ أَيْزُ السِّيفِ ضَائِبٍ

وَقَدْ نَبَتِ الْعُوبُجُ فِي طَرِيقِ الْمُرِيدِ فَمَا تَسْمَعُهُ الْآنَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
 وَلَيْسَ يَخْلُو الْعَالَمُ عَنِ الْإِلَهِ وَلَكِنْ لَا يَدْمُرُ شَكْلُهُ حَتَّى تَطْلُعَ
 عَلَيْهِمْ وَالْأَجَانِبُ مَجْجُونُونَ عَنِ الْخَيْرِ وَقَالَ أُولَ الْأَمْرِ الشَّقِيِّ
 مِنَ الْأَفَاتِ ثُمَّ التَّرَقُّيِ إِلَى تِلْكَ التَّيَاجَاتِ قَالَ وَكَانَ الْإِسْتِثْنَاءُ
 أَبُو عَلِيٍّ يَقُولُ سُلُوكُ هَذَا الطَّرِيقِ لِلشُّبَّانِ ظَاهِرُ الشُّبُوحِ
 فَيَصْلَحُونَ لِلرَّحْمَةِ وَالْعَبْدُ إِذَا شَاءَ لَا يَقْوَى عَلَى الْعَمَلِ وَإِنَّمَا
 يَصْلَحُ لَنْ يُعْتَقَ عَلَى رَأْسِ قَبْرِ
 يَخْرُقُهُ الْقَلْبُ بِيَا شَيْخٍ وَيَا بَرْدَ الْفَوَاحِشِ يَدْعِي بِأَفْتٍ
 وَعَلَى الْجَمَلِ مِنْ عَرَفَ أَنَّهُ لَا يَدُلُّهُ مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ الدُّنْيَا اسْتَعْدَ
 لِمَا يَنْبَغِي بِهِ كَمَا قَالَ عَلَامَةُ نُورِ الصِّدْقِ الشَّجَافِي عَزَّ وَارَ الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
 الْوَادِرِ الْخُلُودِ وَالْإِسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ هُجُومِهِ
 مَنْ لَمْ يَمُتْ بِعَيْطَةِ مَمْتٍ هَرَمًا الْمَوْتُ كَارٍ فَالْمَوْتُ دَائِبٌ
 وَقَالَ شَائِبٌ لِشَيْخٍ قَدْ أَجْزَيْتَ فَقَالَ وَقَدْ حَضَرُونِ
 وَقِيلَ لِي غَضَبُهُ مَا بِالْمَيْتِ يَتَقَاطَرُ عَيْنُهُ فِي الْغَالِبِ قَطْرٌ
 فَقَالَ تِلْكَ عِبْرَةُ الْخَيْسِرَةِ يُطَالَعُ مَا يَتَلَفُ فَلَا يَرَى إِلَّا الْأَسْفَى
 إِذَا حَصَلَتِ التَّوْبَةُ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ بِالْبَابِ فَيَتَعَوَّدُ الْمَقَامَ
 بِالْحَضَرَةِ وَالرَّبِّ كَرِهَ يُبَالِغُ الْعَبْدُ فَإِذَا تَعَوَّدَ الْعَبْدُ لَطْفَهُ رَزَقَهُ
 لَمْ يَزَلْ أَنْصَرَفَ وَتَوَلَّى كُلُّ مَا يَشْغَلُهُ عِزَّ اللَّهِ فَأُولَ الْقَدَمِ قَرَعَ بِأَبِ

حاله طاهره احواله ما يشاء

مع

فانه يراك

لو علمنا ان الزبارة حق لفرشنا الطريق بالمحار
وقال اول طريق الحق هداية الحق للعبد ثم عنايته وسيل
عن المشاهدة فقال في الخبر عبد الله كان كثر تراه فان لم يكن
تراه وقال المحسنان ان عبد الله كان تراه فها هنا لثبات
العلم وهو عام والرؤية وهي موعودة غدا وحال المشاهدة
كانه يرى ووقف من بعد هذه وهو غافل عنه وهو امر مجازي
وكانه صورة العباد لا حقيقة لها ويتر من بعد هذه وهو ذلك
له بل هو كانه يراه ثم الكل نصيب العبد اذ لست جله معرق
ايامه وشهوره بل ان عرفته جل قدره وان بقيت عنه قل قدره
فانت الذي تغيب من حال الى حال وجل عن التخيير والتأخير من
يزل ولا يزال وما لاحد عنه سوى لطيف وافصال هو من قبيل
الافعال وليس ثم خيال اتصال وانفصال ولا بدله عام
شبه وانقاص ولا بطاعة مطيع زبر وجمال ونفي
الغييب حيث يستحيل الغيب عيب والذي يراه قوم
عبي التوحيد من نفي الافات والتقاير عنه فجعل عنه
اقوام اخر ونه لولا انه اخبر عن قوم والوا المسيح بر الله
وقوم قالوا عن بر الله فاذ لنا في المرحمة عليهم والخوض في

ثامنه

التقاير عنه لما تجاسر احد على ذلك وقد قالوا لا اله الا
الله نفى ما يستحيل كونه واثبات ما يستحيل فقد و
كلامهم من غير اتصاف بمقامهم ترك الانصاف وما كل
من شاهد الرجال صار رجلا قال ذلك الرجل انما تدلن
سنة ايشاه هذا امي تغزل ولواردت تكلف طاقه من
الغزل لم اتمكن منها قال ورت كلام بحق من قابله وبرت
كما ظن قوم ياتي زيد انه خطب على نفسه بقوله سبحان
من تكلم بالفاظهم قبل وقته فقد ظلم نفسه قال ذلك
الرجل لست الا جاص لا يصلح لشي ولكن اذا ادرك ونصح
كان مني كل مريض وشفا كل عليل وقيل في اشارة قوله
تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير هو المريد اذا تكلم
قبل اوانه وقد قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يمدون بنا
ولكن بعد زمان ولهذا قال لما صبروا قد قيل لا
يستحيل موت الشيوخ فلما ريد رجوا لا ينهي النوبة الى الجهر
واولياؤه معدودون وفي الخبر الاوليا في كل وقت ثمانية
والا بدالك بعون والا وتاد يسبحه والقطب واحد يكون
مكة فاذا ما شال القطب اقيم مقامه واحد من الاوليا
ونقل واحد من الاوليا الى مقامه الا وتاد واحد من الاوليا

نكر

مع

التي مقام الابدال وواحد من عرض الناس الى مقام الولاية
ثم لا ينبغي ان يلاحظ العبد ما هو فيه من الحال والمقام فلو
لله ولا يكون طالب حال نفسه فان العبد اذا اطلب الولاية
لم يعد مخلصا في العبودية وكان لبعض الملوك عبيد يقد
عليه اشكاله فشكا اهل اقليم عاملهم الى الملك فقال خيروا
من شئتم ولا يله عليكم فاختاروا ذلك العبد اذ راوا
ميل الملك اليه فقال الملك راجعوه فان اخار الولاية وليته عليكم
فوعيت العلام في الولاية فامر بكتبه المنشور وامر باستقباله اذا
وافي محل ولايته والمبالغة في الشار وانواع المباد ودر من
عليه ما ورد فيه سمر ثم امر من يقول اذا اشرف على الوفاة
جزا من اختار الولاية على خدمته مولاة ولهذا قالوا ان صاحب
الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك تتحرك بطلب
الكرامة ومولاك يطالبك بالاستقامة ولا يكون حق
مولاك اولى بك من ان تكون لخط نفسك وقيل العارف
كراكب الاسد كل انسان يخافه وهو في نفسه اخوف
وما رمت الدخول عليه حتى حلت محل العبد الدليل
واعضيت الجفون على قذاها وصنبت النفس عز قال وقيل
ويشيع بعضهم للوزارة فاستعفى وقال يقول الناس لي بعد

الكمال الا الزوال فلا اريد الولاية قال وسالت الاستاذ
ابا علي مرة عن كلام لا يري في ان اوليا الله اربعة فلم يستطع
الاستيعاب وقال من لم يكن من هؤلاء فهو في الله
ليس تعرفه وجملة الامران يقال لك انا هو واما انت
ودخل النوري وقتا على الخبيد وهو يكي نكا الشكلى فقال
ما الذي اصابك

كما ترى صيرني قطع قفار الزمن شردي غريبي
ارغبني عز وطني

اذا تعييت بدا وان بدا غيبني ه يقول لا شهدنا
شهدا او شهدني قاسيت من الامور ما قاسيت وعاقبة
الامران يقول انا واما انت فقال الخبيد من اراد ان يري
مضانا فوالله فليطير الى الحسين وانشد

متي علفت روجي حبيبا تعلقت به غير الايام تسليته
شيعي اذا استشفعت غير مشفع ووجهي اذا اوجعت

غير وجهه
وقيل خطب ملك الى ملك ابنته فلما حملت اليه استخبرها
فقبل معها سنورا في المهد فقال اصرفوها من الطريق فان
من تعلق قلبه بهرة لا يصلح لنا من قبح بالدنيا عجلاله فيها

مَا نَشَاءُ لَمْ يَرَيْدُ فَهِيَ لِلطَّالِبِينَ وَالْمُتَحَاجِّينَ وَمَرْقِعٌ بِالْعَبْدِي
حَصَلْنَا لَهُ بِدَلِّ الْوَاحِدِ الْفَأَفَاتُ خَزَانَةُ الْخُودِ مَعْدَةٌ لِلرَّاجِينَ
وَإِنْ اكْتَفَيْتَ فِي الْعَبُودِيَّةِ بِالْعَبُودِيَّةِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ بِمَقَامٍ
أَوْ طَلَبِ خَطِّ لِنَفْسِكَ فَمُنْدًا هُوَ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْكَ مُلَازِمَتُهُ
فَسَرَتْ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي وَسَارَ سَوَائِي فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ

وَمَا الْفَقْرُ عَزَارُضُ الْعَشِيرَةِ سَافِقًا وَلَكِنَّا جِنَابُ الْقِيَامِ كَسَعَدُ
ثُمَّ مَا بِالْعَبْدِ مِنَ الْخَيْرِ عَزَا لَهِ فَمِنْ حَظِّهِ وَنَصِيبِهِ وَلَكِنْ فَرَقَ بَيْنَ
نَصِيبٍ وَنَصِيبٍ وَسَبِيلٍ عَزَا لِحَسَدٍ فَقَالَ هُوَ أَنْ تَرَى لِأَخِيكَ نِعْمَةً
فَتَسْتَهْزِئَ بِهَا وَتَسْتَوَكَّ وَجُودَ هَالِهِ وَالْغَبْطَةُ أَنْ تَرَى
لِأَخِيكَ نِعْمَةً فَتَسْتَهْزِئَ بِهَا لِنَفْسِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْتَهْزِئَ بِهَا
عَنْهُ فَالْغَبْطَةُ لَيْسَتْ كُلُّ حَسَدٍ فِي بَابِ الذَّمِّ وَلِهَذَا قِيلَ لِلْحَاسِدِ
جَاحِدٌ لِأَنَّهُ لَا يَرْضَى بِقَضَا الْوَاحِدِ وَقِيلَ اشْرَفَ بَعْضُ النَّاسِ
فِي الزَّلَّاتِ حَتَّى تَعْرِفَ النَّبِيَّ ابْلِسَ فَقَالَ تَوَّمًا ابْلِسَ أَنْ لِفَلَانٍ جَارًا
وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تُثْلِفَهُ فَقَالَ لَا قُدْرَةَ لِي إِلَّا عَلَى أَنْ ثَلَفَهُ فَمَنْ عَشْرُ
مِنْ الْأَحْمَرِ بِدَلِّ ذَلِكَ فَقَالَ لَا أُرِيدُ لِنَفْسِي هَذِهِ الْعَشْرَةَ وَإِنَّمَا
أُرِيدُ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ ذَلِكَ الْجَارُ فَمِنْ صُورَةِ الْحَسَدِ

كُلُّ الْعَدَاوَةِ قَدْ تَرَجَّحَتْ أَمَانَتُهَا إِلَّا الْعَدَاوَةَ مِنْ عَادَاكَ كَمَنْ

فَلَا تَدَّ لَهُ مِنْ شَيْئٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَطُولِ الْمُدَّةِ وَهَذِهِ الْحَضْرَةُ
لَا تَدَّ فِيهَا مِنَ الْأَسْتِقَامَةِ وَالْمَلَامَةِ وَحُكْمِي أَنْتَ بَعْضُ السُّوقَةِ وَتَقَعُ
إِلَى مَخَازٍ فَاشْتَرَاهُ عَلَى طَرَانِهِ نَحَاشُ وَكَانَ مِنَ الذَّهَبِ بَقِيَّةٌ لِلْأَمْرِ
الدَّكَانُ مَدَّةٌ بِجَانِ نَوْبِي بِالْهَائِوِثِ ثُمَّ لَمَّا طَالَتِ الْمُدَّةُ غَابَ يَوْمًا
فِي شُغْلٍ فَلَمَّا عَادَ إِلَى الدَّكَانِ إِذَا بِبَعْضِ حَبِيرَانِهِ يَقْطَعُ الْهَائِوِثَ
الزَّهْبِيَّ فَاخْتَذَلَ خِلَ الْمَخَازِ وَكَمَرَهُ سَاقُ نَفْسِهِ وَقَالَ صَاحِبُ
الدَّكَانِ مَنِيخِي إِنْ يَكُونُ مَكْسَرُ السَّاقِ حَتَّى لَا يَقْوَاهُ هَائِوِثُ
الذَّهَبِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ تَعَلَّمْتُ الْأَرَادَةَ مِنْ نَهْلِهِ كَانَتْ جُرْ
نَوَاهُ تَرِيدُ عَلَيَّ وَبِهِمَا مَرَارًا تَصْعَدُ بِمَا جَدَّ وَأَوَّكَاتِ النَّوَاهُ تَهْجُرُ
وَتُعَاوِدُهَا النَّهْلُ حَتَّى صَعِدَتْ بِهَا قَرَّةٌ وَلِلثَّائِتِ عَلَى خَالِهَا
وَسُئِلَ عَنِ الْخَوَاطِرِ الَّتِي تَرِدُ عَلَى الْعَبْدِ وَهُوَ يَكْرَهُهَا هَلْ
تَضُرُّ الْأَيَّامَ فَقَالَ الْخَوَاطِرُ الْمَذْمُومَةُ شَيْءٌ وَلَكِنْ مَعَالِجُهَا
عَلَى حِدَةٍ فَخَاطَرَ شَيْطَانٌ وَخَاطَرَ نَفْسٌ ثُمَّ مِنَ الْخَوَاطِرِ مَا يَتَعَلَّقُ
بِالْعَقَائِدِ وَحَرَكَةِ الشُّبُهَاتِ وَمِنْهَا مَا يَدْعُو إِلَى الْمَعَاصِي وَالنَّكَالِ
فَالَّذِي يَتَعَلَّقُ بِالْعَقَائِدِ فَالْوَجْهُ الرَّجُوعُ إِلَى الْأَدْلِ قَالَ الْخَوَاصِرُ

لَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقَ إِلَيْكَ قَصْدًا فَمَا أَجْدَا رَأْدَكَ سَتَبَدَّلُ
وَقَدْ تَجَحَّهَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ وَكَانَ الْإِسْتِزَادُ
أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ خَاطِرُ السَّوَاءِ إِنَّمَا يَزِيدُكَ بَعْلًا وَافِرًا

أَوْ حَالٍ قَاهِرٍ وَلَا بَدَّ مِنْ مُعَذِّبٍ يَخْلُجُ صَاحِبَ الْعِلْمِ وَلَيْسَ يَلِيْبُ
 مَنْ لَمْ يَصِفْ مَا بِهِ لِلطَّيِّبِ فَإِنْ رَأَى نَالَ الْخَاطِرُ عَنْهُ رَدُّهُ إِلَى الْحَجِّ
 الْحَقُولُ فَعَلَّ وَأَمْرُهُ مَقْبُولٌ فَإِنْ رَأَى زِيَارَةً بِالصَّبْرِ
 وَقِلَّةِ الْمَلَالَةِ فَعَلَّ وَهُوَ غَيْرُ مَتَمِّمْ فَمَا يَقُولُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 سَتَرْنَاهُمْ إِيَّانَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً
 يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا فَقَوْلُهُ وَفِي أَنْفُسِهِمْ وَقَوْلُهُ لَمَّا صَبَرُوا وَإِشَارَةٌ
 إِلَى الْحَالَةِ الْعَاهِرَةِ وَقَدْ قَالَوا الْحَادِثُ اسْتِزَادَةٌ رُبَّهِ وَفِي الْخَبَرِ
 أَذْنِي رَبِّي وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ تَعْلَمُ أَنَّكَ عَرَفْتَهُ قَالَ لَمْ أَقْصِدْ
 مُخَالَفَةَ الْأَوْرَادِ عَلَى قَلْبِي اسْتَجِيبْ مِنْهُ قَالَ دَاوُدُ فِي مَنَاجَاتِهِ
 أَنْتَ أَطْبَعْتَ عِبَادَكَ لِيَدَاوُونِي فَكَلَّمَهُ عَلَيْكَ دَلُونِي وَقِيلَ
 لِيذِي النُّورِ مِمَّنْ عَرَفْتَ رَبَّكَ فَقَالَ عَرَفْتُ رَبِّي بِرَبِّي وَلَوْلَا رَبِّي
 لَمْ أَعْرِفْتُ نَفْسِي وَعَلَى الْجُمْلَةِ إِذَا تَكَلَّسَتْ شَوْكَةٌ فِي عُضْوٍ
 نَفَعَ الدَّقِيَّ وَلَا يَدْرَأُ شَحْرَاجِمَا وَالْأَوْرَثُ أَمُورًا أَقْبَلَ بِهَا
 وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْخَوَاطِرِ مَا يَقْطَعُ الْعَبْدَ بَقَرُهُ لِقَوْنِهِ وَلَا يُورَثُ دِيْنًا
 وَهَذَا مَا لَا حَاجَةَ فِيهِ إِلَى الدَّلِيلِ وَلَيْسَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
 بَلْ هُوَ مِنْ جَهَنَّمَ النَّفْسِ وَطَرِيقُهُ قِلَّةُ الْمَلَالَةِ بِهِ هـ

هَلْ يَصْرُفُ الْحَرَمِيُّ إِجْرًا إِنْ رَمَى فِيهِ صَبِيَّ حَجْرًا
 وَهَذَا فِي الْأَعْتِقَادِ فَأَمَّا مَا يَدْعُو إِلَى الْمَعْصِيَةِ فَمِنَّا قَدْ كُنْ

وَهَذَا الْحَسَدُ لِنَفْسِ الْفَقِيرِ وَهُوَ مِنَ الْغَفْلَةِ عَنْ شُهُودِ النَّفْسِ
 وَكَانَ وَقَعَ لَا يَحِلُّ عَلَى التَّقِيٍّ مَحْنَةُ دِينِهِ فِي تَعْضُرِ الْأَوْقَاتِ
 وَكَانَ مَتْنٌ بِسَطْرٍ لَسَانُهُ فِيهِ بَلَايَا بَعْضُ الْمُرْتَبِكِينَ لِلشَّهَادَةِ
 فِي مَجْلِسِ الْقَضَا فَلَمَّا نَالَتْ الْفِتْنَةَ وَعَادَتْ الْأَلْفَنُكْتُ بَعْضُ
 الْفَضَاءِ إِلَى أَيْ عَلَى كِتَابِ سُؤَالٍ يُسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ الشَّاهِدِ هَلْ هُوَ
 أَهْلُ الْقَبُولِ لِلشَّهَادَةِ وَقَالَ النَّاسُ أَنْ أَبَا عَلِيٍّ الْأَنْبَقُمِيُّ
 خَفِيَ فَكُتِبَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْجَوَابِ عَذْلٌ وَأَنْ رَعِمَ أَنْفُ أَبِي عَلِيٍّ وَهَذَا
 التَّخَالُفُ مِنَ الْخَطُوطِ النَّفْسِيَّةِ غَوِيٌّ وَأَمَّا حُصْلُ بَعْضِ غَمَرٍ مِنْ رُبِّ
 وَجْهِهِ حَمِيدٌ وَإِذَا كَمَلَ الْمَرْءُ وَصَلَ إِلَى هَذِهِ الْمَخَالِ
 الْحَمِيدَةِ فِي الْعَمْرِ وَقُرْبُ الْوَفَاءِ فَلْيَحْتَرِ الْمُرَادَ بِالنَّاسِ فِي أَثْنَاءِ
 الشَّبَابِ وَسَيَلِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ فَقِيلَ إِذَا كُنَّا بِرَيْدِكَ
 حَسُنْتَ خَوَاطِرُنَا وَنَوَسْنَا كُلَّ جَمِيلٍ ثُمَّ قَدْ تَبَعْتَهُ عَنْ تِلْكَ
 الْحَالَةِ فَقَالَ الَّذِي لَا يَزُولُ وَلَا يَحُولُ وَاحِدٌ وَكَانَ بَعْضُهُمْ
 أَحَالَ بَعْضُ مَنْ يَخْدُمُ الْفَقْرَ عَلَى أَنْسَابٍ وَقَالَ خَدْمُهُ مَا يَحْتَاجُ
 إِلَيْهِ ثُمَّ إِنَّهُ اسْتَكْبَرَتْ ذَلِكَ مَرَّةً وَمَلَّ فَقَالَ لِلْمَأْمُورِ لَا تَعْطِهِ
 بَعْدَ هَذَا شَيْءًا فَلَمَّا جَا الرَّجُلُ لِمَخْدُ شَيْءًا قَالَ الْمَأْمُورُ قَدْ قَالَ لَا
 تَعْطِهِ شَيْءًا فَقَالَ صَدَقَ لَا يَصْبِرُ عَلَى الرَّايِ إِلَّا الرَّايِ
 وَقَالَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا إِذَا كُنَّا بِرَيْدِكَ كَمَا عَلَى كَلَامِهِ
 وَإِذَا رَحَعْنَا إِلَى أَهْلِنَا اسْتَغْلَيْنَا بِأَسْيَابِ الْمَعْشَرِ وَكَانَ

سؤاله سؤالهم لذلك فقال عليه السلام يا حنظلة ساعة وساعة ولو بقيت على ما كنت عليه عندى لصا فحكمهم الملائكة فصاحب التمكن يستحق مصافحة الملائكة وليس ذلكا من استبعد في العقل ولكن الملويز اغلب ثم ان كانت الحالة التي تسر لا تبقى والحالة التي تسوء تنصر ايضا ليستبقى بل الغالب على المسلم ما يضره والخواطر التي ليست باختيار العبد فهي مرقوعة عنه

يسر لانا

فان يكن الفعل الذي ساء واحدا فافعله اللائي تسر الوفاء ثم تحب التقليل من العقلة ولا يسر الا ما يتدرج ومن ترك الدنيا بمره رجح اليها مره وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله يقول حيا في انسان مرقوقا فقال اريد ان اخلى من كل ما املكه فقلنا لا تفعل ولكن وقت حيث انتهيت ولا تطلب الزيادة قال ابو حفص تركت الحرفه كذا مره وكنت اعادها حتى تركت الحرفه وذلك انه سمع ايه يقرأ فورد عليه ما اذهله عن نفسه وادخل يده في الكور المحما واخرج حديد مسماه وعشى على مزارى ذلك ولم يحرق ولا شعرة منها والشار كل الشار في الاستقامه والملازمه قال ابو عبيد الطوسي من طلب حاجه من السلطان

من الشيطان وقد يكون من النفس والميت بينهما ان النفس اذا ادعت الى معصيه لجئت والشيطان اذا دعا الى معصيه فخولف دعا الى حشر اخر اذ غرضه ان يخالف امر الله باي امر كان فها يكون مصرا للجوفا كان مرجته النفس وقد قال الحكماء من جاهد يصدق القدم في شي اربعين يوما ما خلصه الله من ذلك ومع هذا فلا تد من المداومه على الجهاد وقد قيل ان يحيى ابن زكريا لم ياكل اربعين يوما فتمتكت نفسه فقال انت بعد فانطوى الله نفسه حتى قالت اناحية الوادي فادام فيها حركه فلا تد يدك منها وكان في دعاء يعجز الاكابر اعود بك من اذبح ومن ارا عصى فقبل ناهك الدعاء بعد كبر السن وقد هاب القوة فكانوا يقولون ما له من التكليف باقيا فلا امر فليس الا ارتباطا لجل الى وقت هجوم الاجل وفي الخبر من فتح على نفسه بابا من الخير فتح الله عليه سبعين بابا من الخير ومن فتح على نفسه بابا من الشر فتح الله عليه سبعين بابا من الخذلان ثم من نلى بخاطر سوء من غير اختياره وهو يكرهه ففي بعض الاخبار ذلك محضر الامان يعني مكره ذلك محضر الامان وعلى الجملة يجب الرجوع الى الله ودفع خواطر السوء فان كلب الراعي لا يصرقه عنك احد كالراعي والعماد في الطرق كثيرة والرفيق في الطريق ودخلك الرفيق

هو التوفيق بالحق وهو التحقيق وسئل هل يتصور عبادة
من غير معرفة فقال العبادة انما تكون عبادة بالتقريب الى المعبود
والنقرب الى مولا تعرف بحال والمعرفة من غير الاشياء وقيل
لبعضهم هل تعرف الله فغضب علي السائل وقال ترى اعد
من لا اعرفه فقال وتغصني تعرفه فيبعد كل البعد العبيان
في حاله العرفان وفي الخبر يقول عدا اجعلني اهل الناظر
اليك وكان الاستاذ ابو علي يقول ما من عرفك فكانت
تعرفك فكيف بمن لم يعرفك واذا نظرنا الى احوالنا فكل الناس
افسد من عمر ومن لم يكن شيئا فكل شيء يفوقه وهذا
مقام لا يطبق التعرّج فيه فليقل ما قال ذلك الاعرابي اقبلني
وازكك زايقا فقد يستمع الناقد وان كان عارفا

سأجمع من عاين الى الحج مقبلا فاما الذي قد كان
لم يتقبل
وقيل لعبد الله بن منذر انك ابا علي التقي بعبد صلوات
كذا سنة فقال فمتي بعبد هذه الصلوات التي صلاها
الآن وسئل بعضهم عن حاله فقال حاله كحال كوجبه الانزال
حسب الجملة فيمنح التفصيل ترى اسباب السيرة على احوالنا
وظن الناس الجميل فينا ولكن لا نصلح للاختار وكما

76
ابو علي ما من عرفك فكانت تعرفك فكيف بمن لم يعرفك
تفكرنا الى احوالنا فكل الناس افسد من عمر ومن لم يكن شيئا فكل
شيء يفوقه وهذا مقام لا يطبق التعرّج فيه فليقل ما قال
ابو علي يقول ما من عرفك فكانت تعرفك فكيف بمن لم يعرفك
تفكرنا الى احوالنا فكل الناس افسد من عمر ومن لم يكن شيئا فكل
شيء يفوقه وهذا مقام لا يطبق التعرّج فيه فليقل ما قال
ابو علي يقول ما من عرفك فكانت تعرفك فكيف بمن لم يعرفك
تفكرنا الى احوالنا فكل الناس افسد من عمر ومن لم يكن شيئا فكل
شيء يفوقه وهذا مقام لا يطبق التعرّج فيه فليقل ما قال

تختم لقا المدعين فانما زمانك وقت عز فيه المحقق
اذا لم يكن للمر شوق الى الخلافة خصال
فيه الشوق
ثم قال ان كان لا سقف على مفقود حالك حقا فالفرح
بوجود افضاله احق وليته كان لنا عبادة نترجي الوقت
فيها واذا لم يفوق ذلك فحمد الله اذ ليس على المنك غبار
ولا في الوسط نار

وان لم اكن من سابعه فانه نحل به شخص على كرم
وقد قيل علامة المعرفة انك لو اصبحت باموال الدنيا فرحت
في ظلمتها فوجدت محوسبا غلب الفرح بلا سلام ذلك

ما قاله الله الاعرابي اقبلني وان كنت زايقا فقد يستمع الناقد وان كان عارفا

فمن لم يتذكر ذلك ففي معرفته خلل وسئل رضي الله عنه
عز الفرق بين المرید والمراد فقال المرید مبتدئ والمراد
متنهي فبينا في مقام المجاهدة وذلك في مقام المشاهدة
هذا صاحب الأحوال وذلك في مكن الرجال المرید واقف
واقف ابدا على سائر العباد ببدنه والمراد متمكن من
سائر القربة ابدا بروحه وقلبه

ليس من يمشي برجل مثل من يمشي إليه ليس من
نوجي يستعمل من نودى عليه

المرید مثل موسى ولما جاء موسى والمراد مثل محمد صلى الله
عليه وسلم كان الذي اشري بعده ذلك حضر من حضر
والتكليف وهذا الحضر من حيث اللطف ومعظم الناس
في مقام الایادة وعز من يكون مرادا فالخلق كلهم
يريدون الله بقى من يريد الله وان سبق للبحر ترفية واحسان
قبل المجاهدات قال الغالب انه نودى الى المجاهدة ليستوفي منه
احكامها قال بعضهم وايت في الیادية رجلا ناعما الحال
لا يسر شطب منعمنا شطب في نعل صرار يتختر فقلت
من اين اقبلت على هذه الحالة قال خرجت امير من بغداد وكان
في يده اعداد من الخنطران كلها قد فت شيئا من ذلك فكان
احلى من العسل فقلت ولم خرجت قال سمعت بيتا ينشد

التفضل

قطاب قلبي وهنت علي وحيي قال ومضيت الى مكة
وحججت فرايت في المطاف انسانا قد احرقته الشمس والشمس
وكان يشبه ذلك الرجل الذي رايت في الیادية فقلت انت الذي
عهدته في الیادية فقال نعم دارونا حتى اوثقونا فلما
اوثقونا قالوا لنا استمسك

واذ ينشني حتى اذا ما سببتني تقول نخل العصم

الاباطح

تخافيت عني حين لا لي حيلة وعادنت ما عادت من الخ
كل مرید مراد وكل مراد مرید فلا فرق فلا يمتنع
لكونه مریدا الا وهو من جهة الحق مرادا والشواك
محال وليس الشأن في الكلام في المرید والمراد الشان في
يتكلم في هذه المسئلة وهو عنها بعيد

وغير تقى امر الناس بالنقي طيب يداوي الناس وهو مرض
وقال الجنيد سالي سري السقطي يوم ما غر الشكر فقلت
ان لا تستعين بنعمه علي معاصيه فاستحسنه وقال اخشى
ان يكون نصيبك من علمك هذا اللسان فالعبادة قد
تفق والافصال والافادة من الحق ما اكثر ما يتحقق فاما

الارادة فاما بعد نامنها والي ميجي الاشتغال بما يعيننا واليكم
هذه الأحلام الفاسدة وليتك ديت ليله في المنام روي احسن

وكان يزورني منه خيال فلما ان جفي منع الخيال
قل سلب الرقاد منع الطيف وان اردت ان تعرف حالك فانظر
ما حاجتك والمهمه الي الله الدنيا ام شيء اخر ما اول ما يدخل قلبك اذا
انقضت من نومك لتعلم من اقربك وتحدثك من هذا الحديث
وقال المراد متعقل يؤخذ من السوق فجاءه نعته فيعطل
عليه كل شغل كالنسوة اللاتي قطعن ايديهن وكفن بسط لسان
العدل في امره العزير وقلن امره العزير تراود فتاهما عن نفسه
انشأوا لنا في الحياشيع قصه وكانوا ناجربا فصاروا لنا

فجئحت النسوة اللاتي طعن الملام واعدت لهز متكا واث
كل واحدة منهم سكيناً وثمره وخرج يوسف صلوات الله عليه
عليهن فجاءه فقطعن ايديهن بذلك الثمار وهن ضعاف لا يطقن
قرص نيله وقلن ما هذا بشر از هذا الاملك وما كان ملكا فانا
نصور هذا الباطل من هو في مقام النظر فما العجب من هو في اشغاله
مع هذا في سوق ومع ذلك في شغل يرد عليه كشف فجاءه يسئله عن

جميع ذلك فالمريد واقف على قمته رأسه كذا كذا استه فرما
تكا شئ شي قد تمها لا يكاشف والمراد يؤخذ فجاءه نعته
والاغارة انما تقع في ديار الكفار فليته فليسي الشخص
ويسترق ويقتد الي ان تستقر الامور قرارها فربما
عبد يهرتب ويرجع الي بلاد الكفر والذي ولاه
الملك اقليما لو اراد ان يرجع الي وطنه من بلاد الترك فهو
قاد على ذلك ولكنه لا يرجع بل يقول لانا هاهنا وال
بل انا حجب السلطان ولو عدت الي وطني كنت واحدا
من سفاسف الكفار ولو عمل المشغل بلا عيار عجز بقى
لنقطرت اجفانه عبرات وتقطرت دوحه خسرات ولحن
العفلة اكثر ما ترى في الودي وقد قالوا لوقيل للباري اخذت
وحيل بينك وبين مطارك وخبطت عيناك ورايت ما لم
تخطر بالبال والازاد ارسلت على الصيد ووجدت الهوام
لا ترجع الي عيشك وعزاشتقلا لك بنفسك فقال انما كنت
دوسر الاشجار وقلل الجبال اذالم اتعود كذا الملك وقد مضى
الاز ذلك الوقت الذي كنت اصيد ما اصيد لنفسني فالمراد هو
الذي ضرر النار في نصيبه فلا يهره خطبت ولا يستقر
نصيب دجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عز ذكر الله واقام
الصلاه وايتى الزكاة وسئل ما علامه المعرقه فقال

لَا حَاجَةَ مَعَ الْعِيَانِ إِلَى الْعَلَامَةِ وَالَّذِي لَا أَصْلَ لَهُ يَبْقَى تَوْمًا أَوْ يَمُوتُ
وَلَا يَسْتَأْنَدُ

خَلِيلِي فِي قَلْبِي لِلْبَلِي صَبَابَةٍ تَضَمَّنَهَا مَذَكْتُ فِي هَيْهَةِ الطِّفْلِ
وَقَدْ قِيلَ عَادَةً تَضَرَّعَتْ بِرُوحِهَا تَبَرَّعَتْ هـ

وَهُوَ أَوَّلُ مَا عَرَفْتُ مِنَ الْهَوَى وَالْقَلْبُ لَا يَسْتَلِجُ الْحَبِيبَ
فَهُوَ الَّذِي كَمَا شَفَكَ اسْتَدَا بِقَوْلِهِ الشُّبُّ بِرَبِّكُمْ

وَالَّذِي كَانَ بَيْنَنَا فَمَقِيمٌ لَمْ تَزَلْ دُخُورًا دُنَى الْأَيَّامِ
وَإِذَا طَلَعَ الصَّبَاحُ اسْتَعْجَلْتُ عَزَّيْزُ الصَّبَاحِ وَعَلَى الْجَمَلِ الْأَحْوَالِ
مُخْتَلِفَةٌ فَشَارَةٌ لَا حَاجَةَ إِلَى عِلَامَةٍ وَتَارَةٌ خُتَّاجٌ إِلَى الْفِرْعَالِمِ

وَلَوْ تَرَى الْقَطَا لَيْلًا لَنَا مَا

وَلَيْسَ إِلَيْكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فَأَنْتَ مُرَادٌ لَا مَرِيدٌ مُحَضَّرٌ لَا حَاضِرٌ
بِنَفْسِكَ أَخْرَجَكَ مِنْ غَيْرِ الْقَنَاءِ وَكَمْ الْعَدَمُ وَكَانَتْ مُتَقَاضِيكَ الْإِرَادَةُ
فَلَمْ يَكُنْ مِنْ عَنَائِهِ مَعْنِي بَلْ أَتَيْتُكَ كَمَا أَرَادَ وَأَزْكَازَ غَدَا شَفِيعٌ
فَذَاكَ الشَّفِيعُ أَيْضًا رَحْمَةٌ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا بِمَنْ رَضِيَ وَتَمَجَّدَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي الدُّعَاءِ كَانَ بَعْضُهُمْ يُلْحِقُ عَلَى إِنْسَانٍ فِي طَلَبِ
فَلَا اسْتَعْفَ بِهِ وَهَبَهُ فِي الْحَالِ مِنْ غَيْرِهِ فَقِيلَ طَلَبْتَهُ بَأْتِي تَضَرَّعَ

وَقَالَ خَفَقَ اللَّهُ عَلَيْهِ كُفْرَ مَقَامِ الْحَسَابِ وَإِنْ كَانَ فِيهَا
يُنَكِّرُ مَنْ فِي قَلْبِهِ حَدِيثٌ آخَرُ فَلَا قَطْعَ لِلَّهِ الْحِسَابُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُ وَإِنْ أَبَانَ بَابَ التَّجَارَةِ إِذَا اسْتَصْلَحُوا نَلِمُوا نَبِيذًا مِنْهُمْ
لَمْ يَقْطَعُوا حِسَابَهُ خَوْفًا وَخَوْفًا وَمِنْ أَنْ يَنْقَطِعَ عَنْهُمْ وَقَدْ
رَأَيْتُ مِنْ عَادَةِ الْمُلُوكِ أَنَّهُمْ إِذَا خَلَعُوا عَلَى إِنْسَانٍ وَكَلُّوا بِهِ
حَتَّى يَنْصَرِفَ فَالْخَلْعُ مَبْلَحَةٌ وَالْعِلْمُ مَرَاخِةٌ وَكُلُّ مَطْلُوبٍ
مَتَيْسَّرٌ مِنْهُ هَوْبٌ وَالْمَنْشُورُ بِوَلَايَةِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَكْتُوبٌ
وَلَكِنْ فِي ضَمْنِهِ أَنْصَرَفَ إِلَيَّ مَا يَلِيْقُ بِكَ فَمَا لَكَ وَلَنَا رَأَيْتُ
ذَلِكَ الرَّجُلَ النَّاسَ أَنْصَرَفُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الْجَامِعِ إِلَى اسْتِحْجَالِهِمْ
مَرَدًا جَمِيرًا فَقَالَ لِمَنْ قَرِيبٌ مِنْهُ تَرَى هَذَا وَهَذَا وَهَذَا وَهَذَا
وَاللَّجَالِسَةُ أَقْوَامٌ آخَرُونَ وَسُئِلَ عَنْ الْأَخْلَاصِ فَقَالَ هُوَ أَنْ
يَكُونَ لِلَّهِ عَلَى طَرِيقِ اتِّبَاعِ أَمْرِهِ لَا عَلَى مَا يَنْقُصُ لَكَ مِنْ نَشَاطِ
النَّفْسِ فَمَنْ لَا خَطَافَ فِي عَمَلِهِ الْخَلْقَ فَلَا خَطَافَ لَهُ مِنَ الْأَخْلَاصِ
الْحَقُّ وَكَذَلِكَ أَنْ لَا خَطَافَ نَفْسُهُ فَإِنَّهُ عَجَابٌ يُبَاقِي الصِّدْقَ وَقَدْ
قِيلَ الْأَخْلَاصُ فَقَدْ رُوِيَ الْأَشْحَاصُ وَقِيلَ التَّرْقِي عَزَّ وَطَانُ
الْإِنْقِصَاصِ وَقِيلَ فَقَدْ طَلِبَ الْإِنْخِصَاصِ وَقَالَ مِنَ الْأَخْلَاصِ أَنْ
يَكُونَ عَمَلُكَ لِمُوافَقَةِ أَمْرِهِ لَا لِمَطْمَاحٍ فِي الثَّوَابِ وَلِهَذَا قِيلَ كَصَاحِبِ
الْإِسْتِقَامَةِ لَا طَالِبَ الْكِرَامَةِ فَإِنَّ نَفْسَكَ تَتَحَرَّكُ لَطَلَبِ الْكِرَامَةِ
وَمَوْلَاكَ يُطَالِبُكَ بِالْإِسْتِقَامَةِ وَفَرُوقٌ مِنْ يُطِيعُ سَيِّدَهُ لَا مَرَّةَ

وَمَنْ يُطِيعْهُ طَمَعًا فِي تَرَهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْخَيْرِ لَا تَوَابَ لِمَنْ لَا حِسِيَّةَ
لَهُ فَلَا اخْتِسَابَ شَرْطَ وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ تَرَاهُ فَضْلًا مِنْهُ وَوَعْدًا
لَا اسْتِحْقَاقًا وَوُجُوبًا وَحُشْمًا وَقَدْ قِيلَ الْمَرْهُدُ فِي الدُّنْيَا
لَيْسَ يَكْفِي بِالْدُّنْيَا الْغِنَاءَ بِمَا فَلَقَرَطُ رَغْبَتِهِ بِطَلَبِ الْآخِرَةِ وَالْدارُ
الْبَاقِيَةِ وَهَذَا مَقَامُ الْخَوَاصِّ وَمِنْ اطَّاعَ لَا مِثَالَ الْأَمْرِ بِالطَّمَعِ
الْبَرِّ فَهُوَ خَاصُّ الْخَاصِّ وَالنِّهَايَةِ أَنْ لَا تَرَى لِعَمَلِكَ خَطَرًا وَعَلَى هَذَا
فَالْإِخْلَاصُ مُشَاهِدَةُ النَّفْسِ بِعِزِّ الْإِفْلَاسِ وَالْمُخْلِصُ مِنْ بَظَرَانَةِ
مُفْلِسٍ كَمَا قِيلَ هـ

يَتَجَنَّبُ الْإِثَامَ ثُمَّ يَخَافُهَا فَكَيْفَ نَأْمُ حَسَنَاتُهُ أَتَأْمُ
وَقِيلَ
دُرِّي خَشِي مَيْتِي مُطْمِئِنَّةً وَلَمْ أَخْشَمْهُ قَوْلَ ذَلِكَ الْمَوَادِّ
فَأَنَّ عَلَيَّ أُمُورَ مَشْوِيَةً بِمَسْتَوْدَعَاتٍ فِي نُطُونِ
وَأَيْمَاهُ وَبِذَلِكَ كُنْهُ الْجَهْدِ ثُمَّ اخْتِطَادَ نَفْسَكَ وَفَعَلَكَ
إِلَى أَقْصَى الْجُدُودِ كَمَا قِيلَ هـ

وَمَا دُمْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ حَتَّى جَلَّتْ مَحَلَّةُ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ
وَقِيلَ
تَرُلُوا بِمَكَّةَ فِي قَبَائِلِ نَوَافِلٍ وَتَزِلُّ بِالْبَيْدِ الْبَعْدَ مَنَازِلَ
وَقَدْ قِيلَ كُنْ فِي التَّصَوُّفِ دَبَّاءً وَلَا تَكُنْ رَأْسًا فَارِخَلْ

وَكُنْ إِذَا مَا جِئْتَ حَيْثُ لَعَلَّ فَأَقْبِيتَ عَلَيَّ فَيْفَ أَقُولُ
وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ هَاهُنَا أَوْصَافُكَ لَيْدًا لَكَ مِنْهَا خَلْقُكَ
وَتَمْلُقُ قَالَتِ حَقُّ مَنْ حَيْثُ مَعْرِفَةُ قُدْرِهِ وَالشَّخْصُ مَنْ
حَيْثُ مُلَازِمَةُ طَاعَتِهِ فَا مِثَالُ أَمْرِهِ وَالتَّعَلُّقُ أَنْ يَتَعَلَّقَ
بِكُرْمِهِ بَانَ بِلَا زَمَرٍ مَحَلُّ الْإِفْقَارِ وَالتَّمْلُقُ بَانَ شَتْرَعُ يَتِ
بَكَرْمِهِ بِلَسَانِ الْإِنْكَسَارِ وَالْإِضْطِرَابِ هـ

وَأَنْشَدَ
أَزْكَتَ فِي الْحُسْنِ وَاحِدًا فَا نَا يَا وَاحِدَ الْحُسْنِ وَاحِدَ الْحَزْبِ
وَأَنْشَدَ
أَيَا مَلِيحِي التَّحْمِيَّ الَّذِي جَلَّ قُدْرُهُ لَقَدْ أَخْلَقْتَ تِلْكَ الْبَيَّابَ
فَحَدِّدْ

وَكُلُّ هَذِهِ الْأَوْصَافِ فِي طَيِّ التَّحْزِيرِ وَخَمَرُ

حكاية ذي النون في صباه فإنه كان رابع ثلثة من الصبيان
فوجدوا دجافيه ثلثة من الجواهر وعليه جلد عليها اسم الله
فاقتسموها فاخذ كل واحد جوهرة واخذ ذو النون على
صخرة الجلد التي عليها اسم الله فظهر الأمر واستفردت الجواهر
من الصبيان وترك الجلد واسم الله لذي النون وكان هذا
من آثار ايشارة الله تعالى فلا تترك بقى الاسم معه وبقي هو أيضا
مع الله وقال له بعض الحاضرين لم يجني عن شوالى فقال لك
علينا في الكرة الاخرى عودة الينا فندارك وقال عليه
حق يلزمه من حيث الشرع قضاة فان كان بينهما علقه والبكلا
حسن الماطلة

قضيت موداتي من الناس كلهم سواكم ولا اقصي مودتكم
عمرى
بني الحب على القهر فلو انصف المحبوب يوما لسمع وقال
بحر في حضرة يقال للزاهد من فيها لا يصبغ اجر من احسن عملا
وللمسكين وقد منا الى ما علوا من عمل فجعلناه هبا مشورا من
اقوام في الطاعة قدم وفي مقابلتها الف الفكم
قضى كل ذي دين فوق غريمه وعزه مطول معي غريمها

الراس كثيرة وقال السبلي من أنت فقال يا شيخ
انا النقطة التي تحت الباء فاشارة اليه يقصر في المال
عن الحروف فهو اقل القليل وهو نقطة ثم نقطة الباء
من تحت الحروف ثم عمل الباء الكسرة وهو اذن الحركات
فقال السبلي انت شاهدي وتحصل لنفسك محلا
وعرض عند علي ملك وذكر في ثمنه مبلغ فاستكر
المبلغ فقال العبد اشتريني فأت في خصاله ادناها
يساوي هذا المال فقال وما هي قال قلها انك ان
اشتريتني وقد متني على سائر عبيدك لم اغلطي في
نفسي وعلمت اني العبد وانك المولى ورحم الله امرأ
عرف قدر نفسه وراي ان يسير بنائا ليتختر
فقال اما تعرف نفسك انما اشتريت املك ثلثماية درهم
وابوك لا اكثر الله في المسلمين مثله انشتر وقيل
لبعضهم مني اثرت في الحكمة فقال حينئذ ات تخبر
نفسي والسكران ضحكته الحقلا وسكر الاعجاب
بالنفس فوق سكر حب الدنيا وفوق سكر الخمر
وقد قيل لجنون لا تشرب الخمر فقال العاقل اذا
شرب صار مثلي فلو شربت فمراشبة والسكران
لا تخذ اذا ليس في تلك الحالة اهلا للتنبيه ومن سكر

من شراب الدنيا لم يبق له في عسكر الموتى وقد قيل سوف
 ترى اذا اجلي العباد افر شئت ام حماده وقيل
 كيف نزهوا من رجبهم ابد الدهر ضيعة فمومنه واليه
 ولده ورضيعة وهو يدعوه الى الحشر بصغر فيطيعه
 ومعه طمنا فيه الناس رعونات النفس من المصارفة في
 القيام والامتنان به وهذا الذي تميز عليك بقيامه
 يتبدل ذلك القيام وبشيء خطوات اذا اراد التخليص من
 بلا ما بنا وله من الطعام ومن المأهاة باللباس مع الناس
 ولا يعتبر الجمل اخلاق الحمير و اراد ابو هريرة رضي الله
 عنه دخول وليمة فلم يعرفه التواب لاسمال كاس عليه
 فمر وعمر ربه وليس ثلوه باجديدا فاذا له فلما قدم الطعام
 وضع كفه في القصعة وقال انما اذنك للتوب فكل
 هذه الامور بتجكة الاعجاب والاعجاب حجاب
 ومن جل عند نفسه قل عند غيره ولا هل الفضل المبرور
 لا نفسهم الفضل فاذا ارادوا لانفسهم فضلا فليس لهم
 فضل والا خلاصه هذه الاشياء وقد قال الشيخ
 بداتوا شينا فافعل التوب فغلظ ذلك اليوم في
 انفسنا وفي خبر مسلسل قال عليه السلام سالت جبريل
 عليه السلام عن الاطام فقال سالت ربك لغز عن الاطام

فقال سرتيني ويتر عبيدي فما كان بعيدا من مزايا
 الخلق ومراعاة الناس وملاحظة النفس فيما امرت به
 فهو المقبول لا لله الدين الحاضر وما امروا الا ليعبدوا
 الله مخلصين له الدين وسئل رضي الله عنه عن العبودية
 ما هي وما شرطها فقال العبودية عامه قال الله تعالى
 ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا
 ولكن في اصطلاح القوم كان الاستاذ ابو علي
 رحمه الله يقول عبادة ثم عبودية ثم عبودة والعبادة
 للعوام والعبودية للخواص والعبودة لخاص الخاص
 العبادة لمن يعرف الافعال والعبودية لمن يعرف
 الصفات والعبودة لمن يعرف الذات العبادة من
 حيث المعاملة والعبودية من حيث المنازلة والعبودة
 على سائر المواصلة العبادة من حيث المجاهدة والعبودية
 من حيث المكابدة والعبودة لمن تصف بالشاهدة
 صاحب العبادة لا يضرب في طاعة وصاحب العبودية بيده
 لا يحل بقلبه عز وعرفه وصاحب العبودة لا يحل بوجهه
 في محبة العبودية استعمل الشريعة ثم ملازمة
 الحقيقة ثم التبري من الخلق والقوة العبودة ان لا
 تجري على البدن زلة ولا يكون في القلب غفلة ولا على

لَعَبْدٍ أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَهُ مَا يَأْكُلُ قَالَ مَا تُطْعَمُهُ مَا تَلْبَسُ
قَالَ مَا تَلْبَسُهُ فَلَيْسَ لِلْعَبْدِ اقْتِرَاحٌ وَتَحْكُمُ وَلِسَانُ
اِقْتِضَائِهِ حَالَتُهُ كَمَا هِيَ تَرْحُمَانِ اِقْتِضَائِهِ لَمْ يَسَاعِدْ
حَالَهُ عَدَمُ الْاِخْتِيَارِ وَلَمْ يَجِدْ رُوحَ الرِّضَا فَلَحَسَ مَا فِي الْبَابِ
اِخْلَاصُ الدَّعَاءِ

أَنْتَ صَيَّرْتَ فِي قَوَادِي مَكَانًا لَكَ فَاحْفَظْ بِالْوَدِّ
ذَلِكَ الْمَكَانَ
زَرَعْنَا أَيْدِي النِّعَمِ فَلَا تَجْعَلْنَا حَصَادِي النِّقَمِ

رَجَائِي ظُمُائِي بِبَابِكَ فَاسْقِهِ فَإِنِّي بِلَيْتٍ قَدْ تَقَلَّبْتُ
زُرْعَةً

وَقَدْ كَانَ خَدْيِي عَائِرًا فَبَعَثْتَهُ فَلَا تَدْعِ الْيَوْمَ تَقْصِدُ صُرْعَهُ
رَفَعْنَا بَعْدَ الذَّلَّةِ وَالْخُمُولِ وَأَحْيَيْنَا بَعْدَ الدُّبُولِ وَخَشَعْنَا
بَعْدَ السُّقُوطِ وَأَعْيَيْنَا بَعْدَ الْيَاسِ وَالْقُتُوطِ فَلَا تَقْطَعْ
عَنَّا رَفْدَكَ وَلَا تَرْفَعْ عَزَا خَوَالِدِكَ الْيَسْرُ يُقَالُ فَيَا يَسْرًا
لَتَكُنْ بِذَلِكَ عَلِيًّا فَلَا تَصْلُحْ مَا يَفْسُدُ مِنْ حَالِهِ وَتَجْبِرْ مَا
يُكْشَفُ مِنْ بَالِهِ وَخُذْ لَا تَحْاسِرْ عَلَى طَلَبِ هَذَا وَلَكِنْ كُنْ
الْحَالِ أَنْتَ لَوْ أَنَّكَ كُنْتَ كَمَا كُنْتَ لَكُنْتَ كَمَا كُنْتَ
الْوَقْتُ دَوْمِي لِلْمَفْلِسِ زِيَارَةُ قَوْلِ الْحَقِّ اتِّصَالًا بِالسَّائِكِينَ

اللسان غيبه ولا في الوقت مخالفة ولا في الروح علاقة ولا
في السر النفاة ولا لغير الحق في العبد نصيب ومطعم
يسهل بيانه باللسان وسماحه بلا ذان ولكن
وفي الاحباب مختصر بوجد واخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبكك دموع في خدود تبت من بكاء متينا كما
وكان الأستاذ ابو علي رحمه الله يقول لو صور الاسلام
كما هو علي حياء لا نشقت مرارة كل من رآه ولكن
تجيد على الكسلان اودي ملالة فاما على المشتاق

فهو قريب
قالوا لقد بعد المشري فقلت لهم من عالج الشوق

يسبغ بعد الداء
الوقوف وقال العبودية في محل الافتقار شاهد الذل
والانكسار بل معانقه الاضطراب وتوكل التمني والاختيار
حتى يكون كالميت ينزل في الغاسل لا تتعرض للمخالفة
ولا تعرض عن الطاعة ولا يعترض على التقدير قال عبد
الله ابن مسازل لعبد بعصر جيرانه وكان عليه اظفار
تقول لمؤلا حتى يعبر ذك فقال الغلام اليس تعلم ما انا
عليه فقال ابن مسازله ووقع في بغض الاشرب فانكسرت
رجله فكان هذا سبب العرج الذي كان به وقال ابراهيم

وَالرَّعَايَةُ وَالْكَفَايَةُ فِي النَّهَايَةِ عَلَى مَرْمَةِ الْهَدَايَةِ وَالْعِنَايَةِ
 فِي الْبَدَايَةِ إِذَا وَصَلْنَا خَلَّةَ كَيْ تَرْيَلْنَا أَيْنَا وَقَلْنَا الْحَاجِيَّةَ
 وَلَيْزُحُوا الْخِرَ الْأَعْمَالِ قَوْمٍ فَقَدْ حَقَّ الْوَقَا بِأَمَالِ قَوْمٍ
 هَذَا وَإِنْ أَصْبَحَ فِي أَطْمَارٍ وَكَانَ فِي فَقْرٍ مِنَ الْبَسَارِ
 أَتَرَعْنِي مِنْ أَخِي وَجَارِي وَصَاحِبِ الدَّرْهَمِ وَالزَّيَّارِ
 وَصَاحِبِ الْأَمْرِ مَعَ الْأَكْثَارِ وَالْأَمْرِ فِي مَعْنَى
 الْعَبُودِيَّةِ إِلَى أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَدَاكُمُهُ وَسِيلُ رُحَى
 اللَّهُ عَنْهُ هَذَا يَنْسَاوِي النَّاسُ غَيْرَ فِي الرُّوْنَةِ فَقَالَ لَا يَذْكُرُ
 هَذَا بِالْفِعْلِ وَلَيْسَ فِيهِ نَقْلٌ مَقْطُوعٌ بِهِ وَأَحْوَالُ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ مُخْتَلِفَةٌ وَفِي الْخَبَرِ أَنَّكُمْ لَتَرُونَ أَهْلَ عِلِّيْنِ كَمَا
 تَرُونَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَإِنْ أَبَاكُمْ وَغَمْرُكُمْ
 وَأَنْعَمًا وَقَدْ قِيلَ رُؤْيَا الْأَبْصَارِ عِدَا عَلَى حَسَبِ رُؤْيَا
 الْأَشْرَارِ الْيَوْمَ وَسَبِيلُ الْأَكَا بَرِّهِ لَكُنَّ فِي الْجَنَّةِ غَيْرُ قَالُوا
 يَكُونُ تَفَاوُتٌ فِي الدَّرَجَاتِ وَلَكِنْ لَا يَسْتَعِي غَيْرًا لِأَنَّ الْغَيْرَ
 الْحَالِ وَلَا تَعَصَّهِ ثُمَّ وَلَوْ أَرَادَ أَهْلُ الدَّرَجَاتِ الْمُتَوَسِّطُونَ
 يَبْلُغُوا الدَّرَجَاتِ الْعُلْيَا لِلْخَوْفِ فَإِنَّ لَهُمْ مَا يَشَاوُونَ عِنْدَهُمْ
 وَلَكِنْ يُرْفَعُ طَلِبُ الزِّيَادَةِ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَلَا يَطْلُبُونَ وَهَذَا
 هُوَ الَّذِي فَتَنَ أَكْبَادَ قَوْمٍ وَقَدْ تَرَى فِي الدُّنْيَا مِنْ تَقْدِيمِهِ
 نَعْرَاشُكُمْ كَالِهَ فَنَقُومُ عَلَيْهِ الْقِيَامَةُ وَقِيلَ فِي أَحْوَالِ

الْآخِرَةِ وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتَنَا فِيسَ الْمُنَافِسُونَ

وَمَا شَجَانِي أَنِّي يَوْمَ رَزَا تُكْمِرُ حُجَّتُ وَأَشْكَالِي
 لَدَيْكَ جُلُوسُ
 فَلَوْ كَانَتْ خُجِّي فِي السَّعُودِ لَقِيْتُمْ وَلَكِنْ لِحُومِ الْعَالَمِ
 وَهَذَا مَقَامٌ لَوْ شِئْتُمْ فِيهِ شَاكٍ لَمْ تُسْعِدُوا وَلَوْ
 بَكِي مِنْهُ بَاكٍ لَمْ يُسَبِّحْ هـ

لَعَمْرِي لَنْ أُرْفَتْ دَمْعِي فَهَيْزَ لَفَرْقَةٍ مُرَافِقَتْ فِي

ذِكْرِهِ عَمْرِي
 وَذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمُ النَّعَابِ وَلَكِنْ يُرْفَعُ فِي الْجَنَّةِ رُؤْيَا
 التَّفَاوُتِ عَنِ الْقُلُوبِ أَوَّلِكُ لَقَمِ الْأَمْرِ وَهُمْ مُتَدَوِّنَ
 أَيْ عَمَّا يَتَنَحَّضُ بِهِ الْعَيْشُ وَالتَّفَاوُتُ فِي الرُّوْنَةِ مِنْ هَذَا
 الْقَبِيلِ وَكَمَا تَرَى الْيَوْمَ التَّفَاضُلَ فِي الْعِبَادَاتِ تَفَاوُتِ
 أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الدَّرَجَاتِ هـ

يَسْبِقُنَا فَيَسْبِقُ لَنَا عِدَّةً لَا جَنْفَ وَلَوْ خَاضَنَا

تَخْلُصُنَا مِنَ الْخَيْرِ

وَقَالَ الشَّانُ فِي الْوُصُولِ الْحَدَايِرَ التَّعْمِيرَ لَمْ لَا غَضَبَ وَلَا

نَحْمَدُهُ ثُمَّ وَكَيْتَ بَعْضُهُمْ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا خَتَّ
شَجَرَةً طَوِيَّةً فَلَقَدْ بَلَغْنِي أَنَّ هُنَاكَ مُسْتَرَوً عَالِدِينَ

وَتَوْمَةً تَأْتِي سَائِلًا عَائِمًا يَوْمَ مَرَّ عَلَى الْأَحْبَابِ مُسْعُوذٍ
وَأَمْرُحٍ مَا يَكُونُ الشَّوْقُ تَوْمًا إِذَا دَنَيْتَ الْخِيَامَ مِنَ الْخِيَامِ
وَكَانَ الْمَأْمُونُ يَقُولُ لَوْ لَا فَرَحُ الْوَيْتَةِ لَعَدَّتِ النَّاسُ بِالْعَرَةِ
فَأَسْرُ الْأَشْيَاءِ الرَّجُوعُ إِلَى الْمُسْتَقَرِّ وَالذَّالِ الْأَشْيَاءُ فَعَلَهُ عَلَى
وَإِسْرَ مَا يَكُونُ الْفَقِيرُ إِذَا رَجِيَ مَا يَكُونُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى
إِذَا اسْتَبَاسَ الرُّسُلَ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاهَهُمْ نَصْرًا
كُنَّا بِكُمْ السَّارِكِينَ كَفَانَهُ وَقَرَّبَ النُّعْمَ مِنَ الْمَحْدِ
فَجَالَ مَا الرُّوحُ فِي جَسَدِهِ فَرَدَّه إِلَى الْأَصْلِ إِلَى الْمَوَدِّ
تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ مَا كُلُّهُ سَمٌّ هُوَ الشَّرُّ هَبْ
وَلَعَلَّ يَحْقُوقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا أَيْسَرَ مِنْ خَيْرِ
يُوسُفَ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي وَجَدَ فِيهِ رَجَحَ يُوسُفَ وَلَا يَأْسَرَ مِنْ
رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ هـ

يَا عَزَّازُ قِسْمِ الَّذِي يَأْبُدُهُ وَلَهُ الْجَيْشُ وَمَا حَوَتْ عَرَفَاتُ
لَا أَسْأَلُكَ خَلِيلَهُ فَيَقُولِي وَالْحَرَامُ تَقَاتُ
وَالْقَلْبُ مِنَ الْحَقِّ تَعْرِيفَاتُ وَلَسْنَا نَسْأَلُكَ أَنْ نَعْلَمَ الْوَلِيَّ الْيَوْمَ

أَنَّهُ وَلِيٌّ ثُمَّ قَدْ يَصِيرُ الْعَبْدُ إِلَى خَالٍ لَا يَبَالِي بِوُجُودِ
مَا اشْرَبَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْغُرَى وَعَدَمِهِ

أُرِيدُ وَصَالَهُ وَيُرِيدُ هَجْرِي فَأَتْرُكُ مَا أُرِيدُ لِمَا يُرِيدُ
أَتِي مَا سَمِعْتُ لِرَكَّابٍ وَلِلَّذِي تَزْنَحُ شَرَابُ الْعَايِفَا
شَيْئًا وَلَوْ شِئْتُ لِي مِنْ كَفِّكَ الْعَلَمَ وَالصَّبَابَ
وَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ الْهَوَى وَالْمَحَبَّةِ
وَالشَّوْقِ وَالْإِسْتِيقَاقِ يُقَالُ صَاحِبُ الْمَوَاقِعِ سُؤَالُهُ
شَيْءٌ وَاحِدٌ وَإِنَّمَا يَتَعَدَّى السُّؤَالَ فِي حَقِّ طَالِبِ الْعِلْمِ ثُمَّ
قَالَ الْمَحَبَّةُ حَالَةٌ فِي الْقَلْبِ إِذَا كُنَّا بِالذَّوْقِ نَعْنِي عَنْ
شَرْحِهَا بِالنُّطْقِ كَمَا قَبْلَ

بِقَلْبِي غَرَامٌ لَسْتُ أَحْسِرُ وَصَفَهُ عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ قَهْقَرَةً شَيْئًا
تَمُرُّ بِهِ الْأَيَّامُ تَسْجُبُ دَلِيلَهَا وَتَبْلِي بِهِ الْأَيَّامُ وَهَوَّجَتْ
وَالشَّوْقُ عَلَى قَدْرِ الْمَحَبَّةِ فَإِذَا غَابَ عَنْكَ مِنَ الْخَبَةِ
اِغْتَمَمَتْ غَيْبَتُهُ وَلَمْ تَحْبِبْ أَوْشَهُ كَمَا قَبْلَ لِلْأَعْمَشِ
مَا يَسَبِّبُ الْعِلْمَ بِعَيْنِكَ قَالَ كَثْرَةُ رُؤْيَا الثَّقَلَاءِ وَإِذَا
نَعَابَتْ عَيْنُكَ مِنْ خَبَتِهِ غَلَبَ الشَّوْقُ وَإِذَا رَأَيْتَ مَحْنُوكًا
وَزَادَ التَّعَطُّشُ فَهُوَ الْأَشْتِيَاقُ وَفِي الْحَيَوَانِ مَا حَيَاتُهُ

في الما ولو اخرج عنه لنخرج الى تكليف دبح وهو في كل ساعة اعطى ما يرجع الطرف عنه عند روثه حتى يعود اليه الطرف

مشافا

والالف لا يصبر عز الف اكثر مما تطرف العيز وقد صبر ثمر بعد اللحظة ماها كذا فعل المحييز ثم ان سمعت هذا على مخلوق فهو الهوي وازاهنت الى سماع هذا حيث الصدق فهو المحبة وسئل رضي الله عنه عن الفقر فقال هذا الذي هو خلق الابدع الدنيا يوجد في بلاد الكفر ايضا وما اكثر المكدر في الدنيا والفقر عند القوم هو الذي لا يلاحظ الدنيا ولا العقي ومن لا حظ شيئا منها فانه ولل فقر ومن دخل في هذا الامر ليكتسب به جاها او ليحصل مالا او ليتبرك به وليس يتبع او يتصدر فلا دار مثله القوم دخلوا في هذا الطريق وقالوا تترك كل نصيب ويدلوا الروح ليفنوا عز انفسهم لا يقولوا الله قال وقدم في ايام الاستاذ ابي علي رجل من زور علي مس فقيل له بكم اشترته فقال بالدنيا وطلب مني بالعقي فلم ابعه وهذا قالوا الفقر عزيز وقالوا ارحم الله من رجم الصوفي وقال البر الحرام علي من قال لا صحابنا الفقراء فاتهم اغني طوق الله وقال الخوام رايت في الحرم فقيرا ساكنا حشر الجلسة لا يعارض احد فاستدراهم وجهت بها اليه مسادبا ووضعها علي طرف سجادته فقام

ونفض السجادة وقال جلسة اشتريناها بما به الف دينار بليغنا هذا ومر قال وبقيت النقطة ما نقضه لا يكت استقرضته فلما ر شيئا كعز حيز ترك الدنيا ومضى وكذلي حيز جلست النقطة الدراهم ومن ظن انه يكرم الفقير بان يلعنه الي يئته ويتكلف له من حيث الظاهر فهذه هات ليس مطارد همها هنا

حيز اسلمتني الى الال واللام تلقيتني بعيز وزا الناس يظنون انهم في فقر والغني والعز ما هم فيه الظاهر جوع وعري وجفا وما وجه قد عفي والسر ملك لا يفني

ادرك اسر السور علي انا سرفا وك عندهم ك

الامانح

اذا اكلوا بوجهم لم يزلوا من الخيرات في نعم حرك ان لم يكر في البيت معلوم وليس في القلب اذا خلا الله

وما الفقر عز ارض العشرة سافنا ولعننا

جينا بلقيال تسعد

وقولا لها ليس الضلال اجارنا ولعننا جزا النفاق عمنا

وَأَزَالَ كَلِمَتَهُمْ يُجِلُّونَ عَلَيْكَ قَائِلِينَ صَنَعَ اللَّهُ لَكَ قِيلَ لَهُ
فَاجْلِسْ عَنْهُمْ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ قُوَّةٌ قِيمَتًا كَفَايَةً وَقَدْ
حُفِّ هَذَا الطَّرِيقُ بِالنِّبَاتِ الْمَوْجَّحَةِ لِكَيْ لَا يَحْزَمَ عَلَيْهِ
كُلُّ أَحَدٍ ثُمَّ لَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ الثَّقَلَيْنِ عَلَيْهِ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ وَقَعِ عَلَيْهِ
رَقَرَهُ هَذَا الْفَقْرُ لَمْ يُمَكِّنْهُمْ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَنَلْكَ
الْعَجُوزَ لَا سُوْنَكَ قَالَتْ لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَتْ وَلَمْ وَأَنَا أَمِيرُ
الْمَسْلُطَةِ عَلَيْكَ قَالَتْ أَتَسْلِيْنِي الْإِيْمَانُ قَالَ لَا قَالَتْ فَلَا يَسُوْ
شَيْءٌ آخَرُ

أَإِذَا افْتَقَرُوا وَاعْتَصَبُوا عَلَى الْفَقْرِ حَسِبَهُ وَأَنْ أَسْرُوا
عَادُوا سِرَاعًا إِلَى الْفَقْرِ
وَسَبِيلَ عَنِ الْقَلْبِ الْمُخْلَقِ بِالدُّنْيَا مَا دَوَّاهُ فَقَالَ إِذَا
صَادَ الْقَلْبُ مُبْتَدِلًا فِي الْخَفْلَةِ فَقُلْ مَا يَبْحَثُ فِيهِ
الْوَعْدُ
يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الْهَوَى أَهْلَ الْهَوَى هَلْ تَسْتَطِيعُ
صَلَاحَ قَلْبٍ قَاسِدٍ

وَالْإِسْتِمْرَارَ عَلَى السَّيِّئَاتِ وَالْخَفْلَةَ مِنْ مُوْجِبَاتِ
الْقَسْوَةِ طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَالْجَوَابُ
مِنْ حَيْثُ الْمُعَامَلَةُ أَنْ تَعْرِضَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ تَعْلَمُ أَنَّ أَفْكَ
وَفِي الْمَثَلِ خِلَ الْخَوْبَةِ تَخْرُجُ بِكَ مِنَ الْبَشَوَاقِ وَمِنْ أَخَذِ

وَمِنْ أَخَذِ جَرَحَ نَفْسَهُ فَيَتَأَلَّمُ يَقَالُ لَهُ لَا تَفْعَلْ حَتَّى لَا تَتَأَلَّمَ
وَأَنْ قَالَ تَرَكْتُ الْإِزَالَ جَرَحَ وَلَمْ يَزَلْ الْإِزَالَ قِيلَ لَهُ هَذِهِ
سِرَّاهُ الْخَنَابِيهِ فَلَا تَزُولُ بِهَذِهِ الشَّرْعَةِ وَمَا أَعْلَمْنَا
بَوَجْهِ الْمَحَالِجَةِ لَوْ اسْتَحْمَلْنَا مَا أَعْلَمْنَا وَعَلَى الْخَمْلَةِ فَلَا
تِيَّاشُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَلَا بُدَّ مِنَ الْجَهْدِ فِي طَرْدِ الْخَفْلَةِ وَقَطَعَ
الْقَلْبَ عَنِ الدُّنْيَا فَإِنْ لَمْ يَزَلْ الْخَفْلَةُ بِالْكَفَالِ لَمْ تَنْتَفِعْ
فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَفِي الْخَيْرِ وَاسْتَرْطَبِي أَنْ تَحْلِيَ حَيْثُ
حَسِبْتَنِي وَأَنْ لَمْ تَدْرِكِ الْمَقْصُودَ لَمْ يَتْرَكْ كُلَّهُ وَتَعَفَّرْ عَنْ
الشَّرَافَةِ مِنْ تَعَفُّرٍ وَمِنْ التَّوْبَةِ فِي الْحَرْبِ فِي الْوُصُولِ
إِلَى مَا يَقْصِدُهُ إِذْ خَالَ الشَّرُّ عَلَى النَّاسِ عَلَى قَصْدٍ أَنْ يَكْتَبِكَ
الرَّبُّ مَا تَعْدُرُهُ وَقَدْ حَكِيَ أَنَّهُ كَانَ فِي الْأَمْرِ السَّالِفِ
تَجَلَّ كَانَتْ لَهُ وَقْتُ فَقْدِهِ وَوَقَعَتْ لَهُ فِتْنَةٌ فَمَرَّ
يَوْمًا بِفَرْجٍ سَاقِطٍ مِنْ عَشَةِ فَرَحِهِ وَرَدَّهَ فَأَوْجَى إِلَهُ إِلَى
بَنَى ذَلِكَ الزَّمَانَ قُلُوبُ الْفُلَانِ رَحِمَتْ ذَلِكَ الطَّائِفَ فَتَسَفَّحَ فِي
مَا بَيْنَكَ وَقَدْ رَدَّ دَنَا عَلَيْكَ وَقَتِكَ وَقَالَ تَعْصَمُهُمْ رَأَيْتُ
فِي الْمَنَامِ شَخْصًا مِنَ الْخَوْرِ الْعِزِّ أَضَاءَتْ الدُّنْيَا نُورَ وَجْهِهَا
وَهِيَ تَقُولُ أَنَا وَأَنَا لَكَ فَقُلْتُ مَنْ أَيْزَلُكَ هَذَا النُّورُ
فَقَالَتْ أَنْذَرُ لَيْلَةٍ كَذَا إِذْ قُمْتُ لَوْرْدِكَ فِي شِدَّةِ الْبُرْدِ
وَصَلَيْتُ وَدَمَعَتْ عَيْنَاكَ حَمَلَتْ بِلَاكِ اللَّيْلَةِ دَمْعًا مِنْ

دُمُوعِكَ الَّتِي قَسَمْتَ بِهَا فَعَدَا ثَرَهُ وَهَذَا الَّذِي
إِلَيْهِ الْأَشَارَةُ مَا حَكِي عَزْدَاوِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ إِنِّي
أَطِئُ عِبَادَكَ لِيَدَاوُونِي فَكَلِمَةُ عَلَيْكَ دُلُونِي وَقَالَ بَعْضُهُمْ
قُلْتُ لِلنَّهْرِ خُورِي أَجِدُ فِي قَلْبِي قِسْوَةً وَقَدْ شَاوَرْتُ فَلَا نَأَى
فَأَشَارَ عَلَيَّ بِالصُّورِ فَلَمْ يَزُكْ وَشَاوَرْتُ أُخْرَ فَأَشَارَ بِالسِّفَرِ
فَلَمْ يَزُكْ فَقَالَ احْطَا إِلَيْكَ احْضِرِ الْمُتَزَمِرَ إِذَا نَامَ النَّاسُ وَتَضَرَّعْ
وَقُلْ خَشَعْتُ فِي أَمْرِي فَخَذَّ بِيَدَيَّ فَفَعَلَ وَذَلِكَ الْقِسْوَةُ
فَإِنْ كَانَتْ الرِّجَّةُ صَادِقَةً فِي طَلِبِ الْخَلَاصِ مِنَ الْعَقْلِ وَتَغْلِيْقِ
الْقَلْبِ بِالشَّغَالِ وَالرِّيَا فَمَا أَقْرَبَ الْأَمْرَ عَلَيْكَ وَلَا تَحِيلَكَ
عَلَى يَقَعِهِ وَقَطِّعْ شَقِيهَ وَتَحْشُرْ مَشَقِّهَ فَإِنْ أُجِئَ الْخَرَّاسَانِي
عَلَى مَكَّةَ فَعَلَى مِنْ خَالِ الْمَكِّيِّ فَلَا تَعْلُقْ قَلْبَكَ بِمَكَّةَ
وَلَا تَقْلُ احْدَادَ عِلِّيٍّ وَتَعْلُقْ هَمَّتَكَ بِلِ بِلَاجِجٍ فِي الْحَالِ
مَوْلَاكَ وَإِنَّ الْحَسْرَةَ تَكُ الْمُسْمَى وَكُلُّ مَقْصُودٍ لَكَ حَاصِلٌ
وَكُلُّ خَيْرٍ مُتَوَاصِلٌ وَكَانَ الْيَوْمُ الَّذِي عَرِيَ هَذَا الْيَوْمُ
فَقَالَتْ فِي الْعَادَةِ يَوْمُ الْمَظَالِمِ تَرْفَعُ فِيهِ الْقَضِيَّةُ إِلَى السُّلْطَانِ
فَارْفَعْ قَضِيَّتَكَ الْآنَ قَالَ وَكَانَ بَعْضُهُمْ يُخَصِّصُ بِصِيَامِهِ
يَوْمَ الْإِرْبَعَاءِ قَبْلَ لَيْلِهِ فَقَالَ هُوَ يَوْمٌ مَجْزُورٌ قَلَّ مَا يُصُومُ مِنَ النَّاسِ
يَتَرَكُّ كِتَابَهُ فَلَمَّا اغْتَسَمَ فَادْفَعْ عَلَيْكَ بَابَ الرِّعَا فَاغْتَسَمَ وَابْتَدَأَ
وَوَافِي بَعْضِ الْوَلَاةِ مَحَلٌّ وَلَا يَتَّبِعُهُ يَوْمَ الْإِرْبَعَاءِ جَمْعُ النَّاسِ لِلْخُطْبَةِ

فَقَبِلَ إِلَّا تَصْبِرَ بِالْخُطْبَةِ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ
أَخِي أَنْ أَعَزَّكَ قَبْلَهُ قَالَ وَمَنْ تَضَرَّعَ إِلَى تَجْعَلُ
أَقْسَمَ عَلَيْهِ بِاللَّهِ فَحَزَنَ نَفْسَهُ عَلَيْكَ بِكَ قَالَ وَلَا
يَبْعُدُ أَنْ يَقَالَ لَنَا هَذَا الَّذِي تَطْلُبُونَهُ مِنَ الْعَفْوِ قَدْ
سَبَقَتْ الْجَابَةُ إِلَيْهِ مُذْ زَمَانٍ

وَكَذَلِكَ طَرَفِي فِيكَ وَالطَّرَفُ صَادِقٌ وَأَسْمَعْتُ
إِذْ فِي مَنَّا لَيْسَ تَسْمَعُ
قَالَ وَلَيْسَ كَانَ مِنَ الْعَبْدِ الْقَلِيلِ الْحَشَمَةِ أَنْ يَتُوبَ عَزَّالَهُ
فَقَدْ كَانَ مِنَ الرَّبِّ الْكَثِيرِ الرَّحْمَةِ أَنْ يَجُودَ بِالْحِمَةِ قَالَ
وَلِلَّهِ مَلَائِكَةٌ هُمْ فِي أَنْظَارِ أَوْبَتِكَ وَلَا تَحِيطُ أَنْتَ عِلْمًا
بِقَرْنِهِمْ يَتُوبُكَ فَإِنْ كُنْتَ تَقْرَحُ بِغُفْرَانِ الْخُتَّةِ فَإِنَّ فِي
الْمَلَائِكَةِ مِنْ وَكَلٍ بِالْفَرْجِ مَا يَنْفِقُ مِنْكَ مِنَ التَّوْبَةِ وَكَانَ
ذَلِكَ الرَّجُلُ يَقُولُ فِي مَجْلِسِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقِسَانَا قُلُوبَنَا كَثْرًا
ذُنُوبَنَا وَأَقْرِبْنَا بِالْمَحْصِيَةِ عَهْدًا فَقَامَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِرَأْسِ
الدُّورِ وَقَالَ أَعَدَّ كَلَامَكَ فَأَعَادَ فَقَالَ إِنَّا الْمَتَّصِفُ مَا قُلْتُ
وَنَابَ فَرَأَى الرَّجُلُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ سَرَى أَنْ أَوْقَعْتَ الصَّلَاحَ
بَيْنِي وَبَيْنَ عِيْدِي وَالْخَيْرَ الصَّحِيحَ فِي هَذَا الْبَابِ لَعَنِي عَزَّ
الْأَطْنَابِ وَالْيَازَنُ تَفَرَّغَ الْعُلَمَاءُ مِنَ التَّوَابِلِ وَالْعَمَلِ عَلَى الرِّضَا

أَوِ الْمَلَائِكَةِ فَقَدْ عَاشَتْ أَرْوَاحٌ وَاسْتَقَلَّتْ قُلُوبٌ وَطَابَتْ
أَسْرَارٌ وَعَلَى الْجَمَلَةِ حَقُّ الْعَبْدِ مُلَانِمَةُ الْأَمِيرِ وَمُشَاهِدَةُ مَا
يَلْبِقُونَ مِنْ أَلَانِ كَسَارٍ وَالْفَقْرِ وَكَلَامِ اللَّيْلِ بِحُوءِ النَّهَارِ

إِنِّي التَّوْبَةَ ابْصَرْتُ يَا سَيِّدِي فَخَيْرٌ أَرَأَيْتَ وَخَيْرًا يَكُونُ
وَسَبِيلَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ فَقِيلَ نَصَلِّي وَلَا تَجِدُ لِلصَّلَاةِ حِلَاوَةً
فِي الْقَلْبِ فَقَالَ إِذَا لَمْ تَطْلُبْ قَلْبَكَ إِلَّا فِي الصَّلَاةِ لَمْ تَجِدْ حِلَاوَةَ
الصَّلَاةِ وَفِي الْمَشَلِّ إِذَا لَمْ تَعْلَفْ حِمَارَكَ إِلَّا عِنْدَ الْحَقْنَةِ لَمْ يَقْطَعْ
عَلَيْهِ الْحَقْنَةُ وَالصَّلَاةُ بِسَاطِ الْفَرَسِ وَمَنْ أَسَا أَدْبَهُ مَرَّةً
ثُمَّ حَضَرَ الْبَابَ وَطَمَعَ فِي التَّمَكُّنِ مِنْ سَاطِ الْوَصْلَةِ فَمِنْ غَيْرِ
تَقْدِيرِ أَعْزَابٍ وَطَوَّلِ اسْتِحْقَاقٍ فَقَدْ طَمَعَ فِي غَيْرِ مَنْطَمَعٍ
وَقَدْ قِيلَ لِبَعْضِهِمْ لَوْ دَعَاكَ اللَّهُ فَقَدْ اخْتَبَسْتَ الْأَنْطَارَ
فَقَالَ اسْتَمْرَسْتُ طَيُّونَ الْمَطَرِ وَأَنَا اسْتَبْطَيْتُ الْحَبَارَةَ هـ

إِذَا احْتَسَمْتُمْ بِالْعَجَبِ عَهْدِي فَمَا الْكُفْرُ تَدْلُونِ أَدْلَالَ الْمُتَقِيمِ

عَلَى الْعَهْدِ

أَنْ يَخُونَا مَعَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ رَأْسًا بِرَأْسٍ وَلَا تَطْمَعُ فِي حِلَاوَةِ
الطَّاعَةِ فَإِنْ تَقْدَرْنَا زُبُوفٌ وَكُلٌّ مِنْ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى قَلْبِهِ الْمَلْمَعِ
لَمْ يَجِدْ حِلَاوَةَ الطَّاعَةِ وَقَدْ قَالَوا رَاحَةُ الْبَدَنِ وَرَاحَةُ الْقَلْبِ لَا

تَحْتَمَحَانِ وَالشَّهْوَةُ وَالصَّلَاةُ ضِدَانٌ وَقِيلَ إِنَّ
الطَّافَ الْحَقَّ نَشَامُ الْقُلُوبِ فَإِنْ وَجَدْتَ شَكَايَةً
مَعَ قَلْبٍ حَلَّتْ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ نَفَرَتْ وَارْتَحَلَتْ وَأَنَا لَا تَجِدُ
حِلَاوَةَ الطَّاعَةِ لِمَا قِيلَ فِي ذَلِكَ الْحِكَايَةِ اخَذْتُ الْعَجْمَ بِرِجْلِكَ
وَإِذَا كَانَتْ فِي كُرْنٍ أَوْ يَةٍ مِنَ الْقَلْبِ رَيْبٌ وَفِي كُلِّ طَرَفٍ
خَلِيطٌ فَأَيُّ مَحَلٍّ بَقِيَ فِيهِ لَوْ جَدَّانِ حِلَاوَةَ الطَّاعَةِ وَالْحَقُّ
وَالْمَلُوكُ لَا يَزِدُّ حِمَارًا عَلَى مَكَانٍ أَنْ يَأْخُذَ لِلْوَلِيِّ عَلَى
الْعَبْدِ حَرَامٌ فَمَا شَعَلَ بَعْدَهُ لَمْ يَضْلَعْ لَهُ وَفِي الْخَبَرِ أَنَا
اللَّهُ خَيْرٌ قَسِيمٍ أَوْ شَرِّكَ فَمَنْ اشْرَكَ كَيْبَ فَعَمَلُهُ قَلِيلٌ
وَكَثِيرُهُ لَشَرِّكَ وَأَنَا أَنَّهُ بَرَكٌ ثُمَّ وَجَّهَ الْمَدَاوَاهَ قَطَعَ مَا
الْعَلَّةُ وَأَصْلُ كُلِّ دَا وَالْحِمِيَّةُ فَأَتَرَكَ الْمَخَالِقَةَ وَاعْسَلْ عَنْ
قَلْبِكَ وَنَفْسِكَ أَوْضَارَ الذُّنُوبِ بِمَا التَّوْبَةُ وَاحْدَةٌ
مُعَاوَدَةٌ الزَّلَّةِ فَإِنَّ زِلَّةَ نَعْيِ التَّوْبَةِ أَقْبَحُ مِنْ سَبْعِينَ زِلَّةً
قَبْلُهَا وَأَنْفَ عَنِ الْقَلْبِ الْعَقْلُ ثُمَّ تَوَقَّعْ وَجْدَانِ حِلَاوَةَ
الْعِبَادَةِ كَمَا قَالَ ذَلِكَ الْعَطَارُ لِمَنْ طَلَبَ مِنْهُ الْعَطَرَ أَنْ يَزِلَّ ذَلِكَ
الْحُضْرُ وَاعْسَلْ عَنْ نَفْسِكَ مَا تَوَسَّخَتْ بِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَنَارِ وَتَلَمَّحَتْ
بِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَوْضَارِ ثُمَّ تَعَالَى وَاطْلُبِ الْعَطَرَ قَائِمًا بِخَلِّ
وَلَكِنْ لَا أَقْلَ مِنْ مَحَلٍّ قَائِلٍ وَقَالَ إِذَا أَرَدْتَ رَاحَةَ
الْقَلْبِ فَاطْلُبِ إِدْخَالَ الرَّاحَةِ عَلَى الْقُلُوبِ وَاعْتَمِدْ ذَلِكَ

وان لم تنفق هذا فاحذر ادخال الضرر على المسلمين وازله
 تسراخاك فلا تنصره وان لم تمدح فلا تنقذ قال الجسد
 كنت جالسا في مسجد فقام سائل يسأل شيئا فقلت في نفسي
 لو اكتسب قوت نفسه فان فيه قوة بدت كان اولي فلما كنت
 في الليل لا ورادي فقلت وفي فراجت نفسي فيما علمت
 فتذكرت اعتراض القلب على ذلك السائل فاصبحت وخرجت
 طلبه فابته فكما وقع بصره علي قال لي بنت قلت نعم قال
 وانما ينفع بالدوا اذا شربته وانما ينفع ما تسمع الى الاشعاع
 اذا لم تقصص على محمد السماع قال رياح القيسي كرا بعه
 الشامتة احدى في قلبي قسوة فقالت لعلى تاخذ من الدنيا
 فوق الكفاية فقال لا اجد غير ما يشتر العورة ويسد
 الجوع فقالت لعلى تدي مدح الناس لك او وقع من قد حرم
 فك قال نعم فقالت مرها هنا انيت فانت اسير اليا
 فقلت كانت السقي مرها هذا مقامك فقالت ههنا فخرجت
 هذا المقام منذ عشر سنه فمده عجز عزا ذاك
 شاوها الرجال قال لسان طيق الحق والخوف فليس
 ان نسلي انفسنا بنوع تخفيف لك مزروع حيث العباد
 صلوة والله عليك صلاة من حيث اجاب الصلاة هو الذي
 نصلي عليكم وما لا يكتنه فان كان في صلاة لك قصور

فيها في صلواته عليك قصور اليس السيك حلة اليمان
 اليس توجك بتلج العرفان وانما المذار على هذا
 فاما صلوات اكثر العبيد طاعة فيمن يري يد لما كان
 لها قيمه فلا كان اليوم الذي نوكل فيه الى صلواتنا
 وصيامنا ولو لم ترج الوقت بهذا اشرفنا على الياس
 ومن الذي لا تحب كمال الصفوة ووجدان الخلاوة
 وانفق القسود وسئل رضي الله عنه ما بال الصالحين
 يلائهم الخبز فقال خبز نور اليوم ليطول فرحمه عدا
 قال ذلك الورد يربط لا يربط طال يافني وقوفك في الشمس
 قال ليطول مقام في الطل وقال انو مسلم الخولا في كان
 يتعوق علي كل شي اقصده فاكترت مرة حمارا
 للخروج في حاجه فوقف وبقيت مهموما متحيرا فافيت
 من الليلة في المنام خربت اذ لم تحصل مرادك انما اذخرنا
 واخرنا جميع ذلك لغدك وقد يقال عدا القوم اذ
 طبتايتكم في حياتكم الدنيا وقيل اوحى الله تعالى
 الى الدنيا ثم ربي وتصفيني وتشددي على اوليائي
 وترفعني وتوسعني على اعدائي اي تصفي على اوليائي حتى
 لا يبقوا بك عني وتوسعني على اعدائي حتى تشغلوا بك فلا
 يتفرغوا بالذكر وفي الخبر كان عليه السلام داء الفكر

متواصل الحزبان ثم قيل هذا ظر الراوي والآ فصاحب
الرضا لا تحزب فالخزب قبل الرضا وقام بعضهم لورده
في ليلة شائبة فبكي فمتهف به هاتفا ثمنا وواقناك
وهو ذاتي عليا ومن علم ان الملك ملعه والحكم حكمة
فليس له الا استقبال حكمه بالرضا

ان اعرضوا فهم الذين تعطفوا كرم قد وقوا فاصبر
وقد يشق الصبر على نصب العباد ثم تعقبه روح الرضا
وجاشت الي النفس اول مرة وردت على نكروها
فاستقرت

جواب آخر
قيل لموقوم تقول في رجل اتى عليه كذا سنة لم ياكل خبزا
بأدم في المجاهدة هذا رجل رزقه الله مذ كذا سنة خبزا
بلا اذ امري لا يعتقذ ان هذا خطر حتى يلاحظه وكذلك
هذا الذي لا يخلو من الخبز رجل قسم له ذلك الخبز
والمحرم الذي لا يخلو من فرج رجل قسم له الفرخ وقال ان
حق الخبز لخلق وجود النعم حوال السرور ايضا بشهود

ح
السب الثاني
شرح الاول
اذا احسنوا
الاطول عمرا
حي احسنوا
السب هو الذي
يبلى بالخير والشر

فما كل انسان يلازمه هذا الخبز ولا كل احد يقرا
سورة العذاب في كل وقت فهلا تذكرت معرفة
كذا سنة فكتم سبي لك نصيبه من قسمته الكفر
والجذلان ونصيبك العرفان

سقي المغمدة الذي لو لم يكن ما كان قلبي للصابية

محمدا

وهذه الطاف الحق بقولك ان كان كل هذا الخبز
لخوف الخصم والجور فعلينا العفو والغرم ثم الخبز والسرور
من قضايان التقدير وكذلك البسط والتقدير ثم خلفت
المراتب غدا ايضا فلا تزوك اقدام اقوام عز موقف الحساب
مالهم برضا الخصم ولا تزوك اقدام اقوام اخيرين وان كانوا في
الدنيا محزونين حتى يرضوا عن الحق فقوم في مقام الاعتذار
وقوم في مقام الاعتذار اليهم كما في الاجناد

فان تكر الفعل الذي ساء واجدا فافعله الا لا

تسر الوفاء

سئل رضي الله عنه عن الصبر والرضا فقال لا يحب الرضا
بكل ما جربه الرب عز وجل وانما يحب الرضا بما امرت

ح
هذا يسمى لف
ح
النشر هذا
فعلينا العفو
والغرم

بِالرَّضَايَةِ فَأَمَّا الْكُفْرُ وَمرضُ الصَّبْرِ وَمَوْتُ الْأَنْبِيَاءِ
 وَالْأَوْلِيَاءِ وَأَمْثَالُهَا فَمِمَّا لَمْ يُؤْمَرْ بِالرَّضَايَةِ بِهَا لِأَنَّهَا لَا يَلُومُ
 فِي الْقَلْبِ اعْتِرَاضُ عَلِيِّ اللَّهِ مِنْ عِلْمِ أَرْزُلِهِ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَفْعَلُ
 فَهُوَ الرِّضَا وَقَدْ أَخْبَرَ عَنْ نَوْبِ الصَّبْرِ فَقَالَ إِنْ مَا
 وَجَدْنَا مَا صَابِرًا وَإِنْ قَالَ مَسِيحِي الصَّبْرُ وَكَانَ بِالْخَيْبِ
 وَالنُّورِيِّ عَلَيْهِ فِي تَعْصُرِ الْأَوْقَاتِ فَكَانَ النُّورِيُّ لَا يَذْكُرُ
 لِلطَّيِّبِ مَا بِهِ وَيَقُولُ لَا أَشْكُوهُ وَكَانَ الْخَيْبُ يَصِفُ
 لِلطَّيِّبِ مَا بِهِ فَرُوجُحٌ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَيْسَتْ أَشْكُوهُ وَأَنْتَ
 أَظْهَرُ تَقْوَدَ قُدْرَتُهُ فِي حَقِّ الْعَبْدِ أَنْ لَا يَعْصُرَ لِلزَّلَّةِ
 وَأَنْ لَا يَعْصُرَ عَنِ الطَّاعَةِ وَأَنْ لَا يَعْصُرَ عَلَى الْقِسْمَةِ وَإِذَا
 الشَّرُّ هَذِهِ الْخِصَالُ فَهِيَ صِفَةُ الرِّجَالِ وَقَالَ أَوَّلُ
 الْأَمْرِ تَصَبُّرٌ ثُمَّ صَبْرٌ ثُمَّ أَصْطَبَارٌ ثُمَّ مَصَابِرَةٌ ثُمَّ الرِّضَا
 وَهَذِهِ مَقَامَاتُ كَالْتَّوْبَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْدِيَةِ وَغَيْرَهُمَا
 وَبَعْدَ الْمَقَامَاتِ أَحْوَالُ كَالْأَنْسِ وَالْهَيْبَةِ وَالشُّوْقِ
 وَالْحَقَّةِ وَمَنْ لَمْ يَقْدَمْ الْقِيَامُ بِالْمَقَامَاتِ لَا يَجِدُ تَقْلِبَهُ
 هَذِهِ الْأَحْوَالُ ثُمَّ عِنْدَ الْخَرَّاسِ يَلْبِثُ الرِّضَا مِنَ الْمَقَامَاتِ
 وَعِنْدَ الْعَرِاقِيِّينَ مِنَ الْأَحْوَالِ وَيُكْرَهُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ فَإِنَّهُ
 الرِّضَا مِنَ الْأَحْوَالِ وَأَنْتَ الرِّضَا مِنَ الْقِيَامِ قَبْلَ الْأَحْوَالِ
 وَذَكَرَ لِي حَفِصٌ شَيْخٌ فِي خَدُّوْدِنَا قَالَ فَخَضَرَتْهُ وَأَنْتَ

خَرُوجَهُ وَإِذَا أَصْحَابُهُ يَتَكَلَّمُونَ فِي الصَّبْرِ وَالنَّصْرِ
 فَلَمَّا خَرَجَ الشَّيْخُ سَأَلَهُمْ وَقَالَ فِيمَ كُنْتُمْ قَدْ كُنْتُمْ
 مَا كَانُوا فِيهِ فَقَالَ لِي مَا يَقُولُ أَنْتَ فَقُلْتُ إِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ
 فَمَا لِي وَلَا مِثَالُ هَذَا فَقَالَ لَا بَدَأَ أَنْ تَذْكُرَ مَا عِنْدَكَ فَقُلْتُ
 كَانَ يَدْخُلُ عَلَى قَلْبِي خَوَاطِرٌ فِي الطَّرِيقِ وَكُنْتُ لَا أَتَأَذِي مَنَّا
 فَمَا لَكَ صَبْرًا وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى شَيْءٍ أَتَأَذِي مَنَّا غَيْرَ إِنِّي
 كُنْتُ أَصْبِرُ فَمَا لَكَ تَصَبُّرًا فَقَالَ أَنْتَ أَوَّلِي بِالنَّقْدِ مَنَّا
 وَقَالَ كُنْتُ وَالنُّونُ عَذْتُ مَرِيضًا فَقُلْتُ لَيْسَ بِصَادِقٍ فِي
 حُبِّهِ مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى ضَرْبِهِ فَقَالَ الْمَرِيضُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ
 الْقُلُوبِ بِلِلسِنِ بَصَادِقٍ فِي حُبِّهِ مَنْ لَمْ يَتَلَذَّذْ بِضَرْبِهِ
 وَكَانَ ثُمَّ مَرَضُهُ فَسَبَّحَ ذَلِكَ فَقَالَ لَيْسَ بِصَادِقٍ فِي
 حُبِّهِ مَنْ لَمْ يَلْبَسْ ضَرْبَهُ فِي حُبِّهِ وَهَذِهِ قَصَّةُ صَوَابَاتِ
 يُوسُفَ قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَى اللَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا
 إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ وَمَا كَانَ مَلَكًا وَدَعَا
 حَدَّثَ الْخَطَّوْقِينَ هَذَا الْحَدِيثُ يَقْتَضِي النُّعْطَلُ عَنِ
 التَّمْيِيزِ
 يَسْتَعْدُونَ بِأَيَّامِهِمْ كَانَهُمْ لَا يَبَاسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا
 قُلُوا
 وَكَانَ الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ إِنَّمَا يَسْتَعْدِبُ

أَلَا وَلِيًّا أَلُوِيٍّ لِلْمَنَاجَاةِ مَعَ الْمَوْتِ

جَفَانِي مَوْتًا خَرَنِي فَلَمَّا سَرَرْتُ بَأُجْحَفَانِي مَا جَفَانِي
وَأَعْمَلُ فَعَلْتُ شَيْءٌ شَوْفَ شَيْءٍ فَلَمَّا سَرَرْتُ مَيِّ مَا مَيِّ

أَعَزُّ مِنْ نَبِيلِ الْمَنِيِّ وَكَلَّمَ عِنْدَ الْوَرْدِ دَلَالِ مَرِّ أَعَشَقُهُ

إِذَا تَمَادَيْ فِي الْجَفَا
بِالرُّوحِ أَفْدِيهِ إِذَا سَأَلْتُ شَيْئًا قَالَا أَعَزُّ مِنْ مَدْرَكِ

الْتَمَنِي وَنَبِيلُ مَلِكٍ بَلَا تَعْنِي
قَوْلُ حَيْثُ بِلِسْتِمَا مِنْ مَيِّمْ فِيهِ تَتَّعِي ٥ وَمَنْ كَانَ لَهُ
عِلَاقَةٌ قَلْبٌ مَعَ غَيْرِهِ فَتَمْنَعُهُ وَتَحْزَنُهُ أَجَلِي لَدَيْهِ مَرِّ عَطَا
الْغَيْرِ بِكَثِيرِ

جَوْدُ الْهَوِيِّ أَحْسَنُ مِنْ عَدْلِهِ وَنَحْلُهُ أَظْفَرُ مِنْ بَدْلِهِ
وَلَوْ قُبِحَ شَيْءٌ مِنَ الرِّضَا عَلَى أَهْلِ الْفَلَاحِ لَكَانَتْ لَدَرَكَاتُ السُّفْلَى
أَطْيَبَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْفَرَادِيسِ الْهَلَاكِ وَلِجَرِي الْحُكْمِ بَانَهُ لَا
يَفْعَلُ ذَلِكَ وَالرِّضَا بَابُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ وَإِذَا أَظْهَرَ الرِّجَالُ
بِالْجَلِّ أَصْحَابَ الْحِجَالِ وَقِيلَ قَالَ الْيُوسُفُ مَرَّةً أَوْ فُجَاءَهُ
جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحِجَالِ عَزَّ الْحَقُّ بَانَ شَكْوَتَا فَقَالَ لَمْ
يَحْضُرْ قَوْلِي أَحَدٌ فَقَالَ كَيْتُ حَاضِرًا وَالْأَجْنِبِيُّ نَسْنَانُ

الخيال

بَلَا شَطِطِي أَمْرٌ مَرُّ وَقَعَ فِيهِ لَمْ يَتَخَلَّضْ وَقِيلَ لَا شَطِطِي لَهُ
فَيُوصِلُ إِلَيْهِ وَالْكَلْحُ حَقٌّ وَإِنْ لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ مُعْظَمُ
الْخَلْقِ وَإِنْ هَتَدَتْ إِلَى شَمِّهِ مِنْهُ وَلَا تَنْصَرِفْ عَنْهُ
وَقَدْ يَسْمَعُ النَّاسُ يَقُولُونَ تَعَطَّلَتْ الْأَشْوَاقُ
وَالْمَنَافِعُ وَكَسَدَتْ الْبُضَايِعُ ثُمَّ تَرَاهُمْ يَنْتَكِرُونَ
إِلَيْهَا فَإِنَّ الْأَوَّلِيَّ بِصَاحِبِ الشُّوقِ فَلَا زِمَةَ
الدُّكَّانِ كَيْفَ مَا كَانَ ٥

إِنْ أَعْرَضُوا فَهُمْ الذَّنْزُ تَعَطَّفُوا كَمْ قَدْ
وَقَوْا فَاصْبِرْ لَهُمْ إِنْ أَخْلَقُوا

فَالنَّاجِرُ يَقُولُ الْخُسْرَانُ عَلَى بَابِ الدُّكَّانِ أَحَبُّ
إِلَى مَنْ الْقَعُودِ فِي الْبَيْتِ وَقَدْ دَرَّافُوا مَرَّضُوا
بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ فَلَا تَسْمَحْ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ
لَا شَيْءَ عَسْرَ مَنْ سَلُوكَ طَرِيقَ الْحَقِّ فَإِنَّهُ لَا طَرِيقَ أَنْزَعُ
مِنْ طَرِيقِ الْحَقِّ غَيْرَ أَنْ مَعُودَةَ عَظِيمِ النِّقَاطِ وَتَمْنَعُ
نَظَرِ إِلَيْهِ فَلَا أَحَدًا عَزَمَهُ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ وَلَا شَيْءَ
أَدْلَ مِنْهُ ذَاكَ فَوْقَ الْعَرْشِ يَدْرِجَاتٍ وَهَذَا
دُونَ أَسْفَلِ السَّافِلِينَ يَدْرِكَاتٍ هَذَا أَدَمُ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ دَارُ فِي الْجَنَّةِ فَلَمْ يَرَمْشْ

نَفْسِهِ فِي الْعَزِّ وَالْجَمَالِ وَحُسْنِ الْحَالِ ثُمَّ بَعْدَ خَصْمِهِ
رَأَى نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ غُرْبَانٌ عَرَبِيٌّ فَهَبَّ فِي
وَجْهِهِ كَلِمًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ وَحْشٍ وَحَيَوَانٍ
يَقُولُونَ مَرَكْهَذَا الْعَرَبُ هـ

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْحِجْلَ حَلَقْتُ مَقُودِي بِسُلْسِلَةٍ
أَمْشِي أَجْرِدًا يَبِئْسَ
وَقَدْ أَحْدَقَ الصَّبِيَانُ نِيَّ وَتَجَمَّعُوا عَلَيَّ وَأَشْلَوْا
بِالْكِلَابِ وَرَأَيْتُ
فَخَرَجْتُ وَالنَّظَارُ خُطِفِي صَبِيَّةٌ يَتَصَانَعُونَ فَلَمَّ دَرِي
وَقَلَمَ دَرِي وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْمَلِكِ مَسْعُودًا غَيْرًا
الْعُلَمَاءُ بِالْأَنْسَاءِ حَتَّى يَتَصَانَعُوا النُّقَبَاءُ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَمِيرِ
وَكُنْتُ تَعَجُّبُهُ ذَلِكَ وَقَالَ مَا اسْتَنَادَتْ الْأَسْرَارُ
الْأَشْهُودُ مِنْ لَمَزٍ وَلَا يَزَالُ وَمَا اسْتَحْشَتِ الْأَرْوَاحُ
الْأَبْلَقَاتُ مِنْ لَمَزٍ وَلَا يَزَالُ وَقَالَ النَّاسُ يَقُولُونَ
لَا تَسْكُوفُ أَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا الْقَلِيلَ إِذَا تَخَلَّصَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَكَانَ
قَدْ الْأُمُورُ مَكْفِيَةً وَالْحَاجَاتُ مَقْضِيَةً وَكَانَتْ
عَجُوزٌ تَكْشُرُ الْمَسَاحِدَ تَعْرِفُ مَسْكِنَهُ فَرَأَاهَا النَّاسُ يَحْمِلُونَهَا
فِي الْمَنَامِ فَقَالَ أَنْتِ مَسْكِنُهُ فَقَالَتْ هِيَ هَاتِ دَهَبَتْ

الْمَسْكِنَةُ وَقَالَ لَنَا ذَلِكَ الْبَدْوِيُّ فِي الْبَادِيَةِ كَانَتْ
بِكَ وَقَدْ لَبَسَتْ تِلْكَ الرِّقَقَاتِ وَقَالَ لَوْ أَنْظَرْتُ
خُرُوجَ الرُّوحِ فَهُوَ أَنْظَارُ طَوِيلٍ وَالْآخِرَةُ لَنَا حَاضِرَةٌ
وَالْحَاضِرَةُ لَنَا آخِرَةٌ فَقَدْ جَعَلْنَا الْيَوْمَ كَالْخَدِّ

لِلَّهِ دَدَّهُمْ مِنْ فِتْنَةٍ بَكَرُوا مِثْلَ الْمُلُوكِ وَرَاحُوا
كَالْمَسَاكِينِ
وَلَمَّا عَادَتْ أَمْرًا يُتُوبُ إِلَى مَكَانِ يُتُوبُ وَكَانَتْ
خَرَجْتُ لَطَلَبِ قُوْتٍ فَرَأَى الْأُمُورَ قَدْ صَلَحَتْ وَالْعَافِيَةُ
قَدْ عَادَتْ وَالنَّعْمَةُ قَدْ تَمَّتْ قَالَ يُتُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
ادْفَعِي هَذَا إِلَى مَرِيضٍ خَرَفَ مَا هَذَا الْمَرِيضُ فَقَدْ اسْتَبَلَّ
وَالْبَلَاءُ قَدْ أَصْحَلَّ وَقَالَ الْمَالُ لِمَا جِئَ وَأَخَامَاتُ
أَنْتَقِلَ إِلَى وَارِدَتِهِ لِأَنَّ الْمَيْتَ لَا يَخْتِاجُ إِلَى مَالٍ وَقَدْ
تَحْمِلُ الْمَلَايِكَةُ الْأَوْقَارَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِلْمُذْنِبِ فَإِذَا زَالَ
مِنْ الْبَيْتِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى صَلَهِ وَلَا مَوْصُولٍ وَقَالَ إِذَا
رَأَيْتَ الْيَوْمَ فَقِيرًا يَطِيبُ قَلْبُهُ فَلَا تَنْجُبْ وَأَنْ
لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لَكَ فَاتَّ سَبِيحَهُ أَرَادَ أَنْ يَخْلُتَ عَنْ
كَانَ أَهْلًا لَكَ وَفَخَرُ الْحَلْفِ فَهَذَا أَرْتِ وَقَالَ
هَذَا بَكْرٌ لَمْ يَجْرِ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
صَلَامٌ

المومنون كنفسين واحدة وسئل رضى الله عنه ما
 علامة المومن فقال المومن يُعْبِدُ عِيَانُ الْإِيمَانِ عَنْ
 الْعَلَامَةِ وَالْبِرْهَانِ وَالَّذِي بِهِ صِدَاعُ الْخَبَرِ إِلَى
 عِلَامَتِهِ فِي الْأَحْسَانِ بِالصَّدَاقِ وَالْإِيمَانِ سِرِّي الْقَلْبِ
 يَعْرِفُهُ الْمُرِّي نَفْسِهِ فَمَا غَيْرُهُ وَلَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ لَمَّا كَانَ
 وَلَا يَنْبَغِي وَأَنْ ظَهَرَتْ كِتَابَةٌ فِي اللَّوْحِ فِي الْكِتَابَةِ
 مُطْلَقٌ وَمُقَيَّدٌ كَمَا فِي الْأَقْوَالِ الْمَطْلُوقِ وَالْمُقَيَّدِ فَمَا
 كَتَبَ فِي مَوْضِعِ الْإِيمَانِ شَخْصٌ وَكَبَ فِي مَوْضِعِ الْخَرِيقِ
 شَرْطٌ بِهِ أَيْ هُوَ مُؤْمِنٌ أَنْ فَعَلَ كَذَا وَبَقِيَ عَلَى وَصْفِ
 كَذَا فَإِذَا صَاحَبَ الْعِيَانِ لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَى الْعَلَامَةِ وَالْغَيْرِ
 وَلَا تَحْوِيلَ لَهُ عَلَى الْعَلَامَةِ فَمَا مِنْ حَيْثُ عَلَيْهِ الظَّنُّ
 فِي الْخَبَرِ إِذَا رَأَيْتُمُ الشَّابَّ يَلْزِمُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا
 لَهُ بِالْإِيمَانِ وَفِيهِ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مِنْ لَمْ يَأْمِنْ جَارُهُ
 بِوَأَيْفِهِ وَقَبْلَ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَوَامِشِ مِنَ الْعَذَابِ
 فَالْمُؤْمِنُ هُوَ الْمُؤْمِنُ وَأَمَّا أَنْ اللَّهَ لِلْعَبْدِ مِنَ الْعَذَابِ
 مِنْ أَمَّا رَأَيْتَ إِيْمَارَ الْعَبْدِ بِاللَّهِ وَهُوَ تَصَدِيقُهُ بِهِ
 وَقَدْ قِيلَ الْإِيمَانُ ابْتِسَامُ الْحَقِّ فِي السَّرِيرَةِ وَالْحَقُّ هَاهُنَا
 الْحَقِيقَةُ وَأَنْمَا يَتَصَفَّى بِمَذَاقِ الْقَلْبِ لَمْ يَرْهَقْهُ غَبَارُ الْغَفْلَةِ
 وَلَمْ تَحْشَهُ ظِلَّةُ النُّكْرَةِ وَلَنْ تَمَّ الْأَمْرُ فِي هَذَا بِالْعِبَارَةِ

وَقَدْ قَالَ الْحَسَنُ رَأَيْتُ عِدَّةً مِنْ خَلَةِ الصَّحَابَةِ لَوْ رَأَيْتُمْ قَوْمًا
 لَفَلْتَمَرْتُمْ بِهِمْ مَجَانِبِينَ وَلَوْ رَأَوْكُمْ لَمَا اعْتَقَدُوا أَنَّكُمْ
 مُؤْمِنُونَ وَأَنْ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فِي الْخَالِ وَأَنْ كَانَ بِيَايَسَ
 يَصْرُفَ الَّذِي تَحْمِلُكَ عَلَى الْمُبَاحَثَةِ عَنِ الْمُؤْمِنِ لَتَنَصَّفَ
 بِأَوْصَافِهِ عَيْنُ الْإِيمَانِ هـ

أَدْرُؤْ لَوْلَمْ أَرَى أَمْ جَعَلَ بَيَانَكُمْ مَا دُرْتُ
 حَيْثُ أَدْرُؤْ

أَنْ لَمْ تَعْمِدْكَ الْمَلَائِكَةُ فِي الْمَسَاجِدِ لَمْ تَشْهَدْ وَكَفَى الْبَيْعَ
 وَالْكُنَايَسَ يَضًا إِذَا رَأَيْتَ عَابِدًا وَضَعْتَ قَدَمَكَ
 عَلَى قَدَمِهِ بَرَكَاةً وَأَنْ رَأَيْتَ مَجُوسِيًّا نَفَرَ فَلْيَنْكُرْ
 عَنْهُ بِغَضَبٍ فَهَذَا مِنَ الْإِيمَانِ وَهُوَ مَا يَقُولُ الرَّبُّ
 فِيهِ تَقَرُّنُهُ إِلَى هَذَا بِسَبِيٍّ وَبِمَا عُدَّ عَزْدًا لِكَيْسِي
 وَقَدْ اخْتَصَرْتُ رِضَاءَهُ وَغَضَبَهُ فِي حَقِّي وَقَدْ حَكَمِي
 أَنْ عَمِيدَ اللَّهِ بِرَأْيِي بِكْرَةِ الْبُكَرَةِ مَرَّةً فِي طَرِيقِهِ إِلَى رَجُلٍ
 يَتَّبِعُهُ فَسَأَلَ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ رَأَيْتُكَ مُتَفَرِّدًا عَنِ الْأَصْحَابِ
 فَتَبِعْتُكَ لِلْخِدْمَةِ حَتَّى لَا تَكُونَ وَجِيدًا فَاسْتَحْسِنْ مِنْهُ
 ذَلِكَ وَأَمْرُهُ بِعَشْرَةِ الْفَرْدِ هُمْ وَقَالَ إِذَا سَأَلَكَ عَنْ
 عِلَامَةِ الْإِيمَانِ فَقُلْ الْأَمْرُ إِلَيْهِ فَسَلُوهُ عَنِّي وَقَدْ رَأَيْتُ

الأصح أن ينفرد العابد

بكر من عباده

بَعْضُهُمْ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ إِرَابَيْتَ قَتَايَ الْقَبْرِ قَالَ
 نَعَمْ وَسَأَلَنِي فَقُلْتُ لَا تَسْأَلُونِي عَنْهُ هُوَ أَطَهَرُ مِنِّي أَب
 أَسْأَلُ عَنْهُ سَأَلُوهُ عَنِّي فَقُولُوا مَا خَبَرْتُ هَذَا الْغَرِيبَ
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ دَخَلْتُ دَارَ الْمَرْيُومِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَرَأَيْتُ مَخُونًا
 يُفِيضُ تَارَةً وَيَنْجُسُ أُخْرَى فَقَالَ لِي الْإِمَامُ وَجْهَكَ فَقُلْتُ
 إِلَى الْبَصْرَةِ فَقَالَ تَرَى تَمَّ مَوْضِعٌ كَمَا مَرِئُصًا فَقُلْتُ عَنِّي
 مَخْنُونُكُمْ مِنْ أَيْحَتِهِ قَالَ فَفَعَلْتُ فَقَالَ ذَلِكَ الْمَرْيُومُ إِذَا
 عُدْتُ إِلَيْهِ فَقُلْ مَرِئُصُكُمْ مِنْ أَعْلَى وَجَدْتُ إِلَى ابْنِ عَبْدِ
 اللَّهِ دَخَلْتُ دَارَ الْمَرْيُومِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لَهُ وَمَاتَ فَانْقَبْتُ
 عَوْدَةً إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَخْبَرْتُ ذَلِكَ الْمَرْيُومَ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ
 وَمَاتَ فَهَذِهِ شَكْلِيهِ يَنْقُومُ لَوْ كَانَ أَحَدُهُمْ بِالشَّرْقِ
 وَالْآخَرُ فِي الْغَرْبِ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ هـ
 وَرَدَّتْ شَخْصَيْنِ مُتَدَانِيَيْنِ فِي بَيْنَهُمَا بَعْدَ مَا بَيْنَ
 الْمَشْرِقَيْنِ وَالْخَلْقُ مَخْشَوْنَ فِي الْبَيْنِ وَالنَّاسُ عَنْهُمْ
 غَيْرُهُمْ ثُمَّ قَالَ وَلَا تَكُنَّ الْحَكَمُ هَذَا الْحَرْبُ بِالْكَلْبَةِ فَإِنَّ
 الْحَقَّ مَرَّةً الْعَبِيدُ أَوْ أَمَّا كَانَ الْعَبِيدُ فَيُطْلَأُ بِرَأْسِ
 وَقَالَ الْحَرَمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا نَحْرَمُ مِنَ النَّسَبِ هـ

فَتَوَاحَتِي عَذْوَابُ الْخَوْصِ فَأَفْتَحْتُ الْخَلْقَ فِيهِمْ مُسْتَعَارًا

أَلَوَانُهَا شَتَّى الْقُتُوبِ وَأَنَا تُسْقَى بِإِدْوَادٍ مِنْهُمْ لِي
 مَوْلَانِ وَأَخِي خُنُودٌ مُجْتَدِهٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ابْتَلَفَ
 قَالَ وَمَنْ الشَّيْبَانِي يَوْمًا يَقُومُ مِنْهُمْ ابْنُ الْكَسَايِ
 فَقَالَ كَيْفَ اسْتَمَرَّ قَالُوا كَمَا يَهْمُكَ فَاتَّخَذَ طَعَامًا
 وَحَمَلَهُ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِمْ فَفَنَّا وَلَوْهُ وَلَمْ يَأْكُلْ ابْنُ الْكَسَايِ
 وَقَالَ اجُوعْ كَذَا وَكَذَا يَوْمًا ثُمَّ أَكَلَ مِنْ طَعَامِ حِصْلٍ
 عَلَى حُكْمِ الْمَعَارَضَةِ فَاسْتَوَى الْقَوْمُ الطَّعَامَ وَنَامَ ابْنُ
 الْكَسَايِ فَلَمَّا تَوَسَّطَ اللَّيْلُ حَضَرَتْ أَمْرًا تَقُولُ
 مَنْ مِنْكُمْ ابْنُ الْكَسَايِ فَقَالَ وَاحِدٌ أَنَا فَقَالَ لَسْتُ
 أَيَا هـ وَتَفَقَّدَتْ لِجَمِيعٍ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَيْهِ وَقَدِمْتُ إِلَيْهِ
 جَامَ وَالْوَدَجَ فَقَامَ الدَّرَجُ لِيَأْكُلَ مَعَهُ فَقَالَ مَكَانُكَ
 قَدْ أَكَلْتُ مَا يَلِيْقُ بِكَ فَلَسْتُ أَكِيلِي هـ

وَأَرَى الْفَقْرَ بِالْمَدَامِ نَقِصَةً وَأَرَى مَشَارِكَةَ
 اللَّيَامِ حَرَامًا
 قَالَ وَكَانَ الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ يَقُولُ لَيْسَ لِلْقِيَمَةِ
 خَطَرٌ وَلَكِنَّ الشَّانَ فِي مَوَاكِلِهِمْ لَا يَلَايَمُكَ وَأَمَّا
 الشَّرَابُ لَا يَنْفَرِدُونَ وَلَكِنْ لَا يُنَادِي مَوْجِدُ كُلِّ أَحَدٍ
 فَلَا يَدُ مِنْ دَفِينٍ وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ يَصِلُ إِلَى ذَلِكَ

وَلَا يَدُّ لِلْفَقِيرِ مِثْلَهُ خَادِمٌ يَلِي اشْتَعَالَهُ وَمَنْ يَقْ
وَمَنْ يَسْمَعُ كَلَامَهُ وَسَمِعْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَقُولُ أَوْفَى الْأَشْيَاءِ لِلْفَقِيرِ وَارْفُقْهَا بِهِ أَنْ
يَعْلَمَ قَدْرَ عَيْيٍ فَمِنْ رَأْيَتِهِ مِنَ الْقَوْمِ يَسْتَمِدُّ مِنْ
غَيْرِهِ وَيَشْقُرُ بِأَلِيهِ وَيَطْلُبُ دُعَاءَهُ فَلَيْسَ ذَلِكَ
إِنْ قَطَّاعًا عَنِ الْحَقِّ وَاسْتَعْلَا بِغَيْرِهِ وَلَيْسَ كُلُّ
مَنْ صَحِبَ الْأَخْيَارَ يَكُونُ ذَلِكَ فِي حَقِّهِ انْقِطَاعًا وَشَاهِدُ
هَذَا حِكَايَةُ مَنْ أَنْتَهَى فِي الْبَادِيَةِ إِلَى يَرْفَادِ الْمَاقِدَارِ تَنَقَّعَ
إِلَى رَأْسِ الْيَتْرِ فَقَالَ إِنَّا أَعْلَمُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى هَذَا وَلَكِنْ لَا أَطِيقُهُ
فَلَوْ قَبِضْتَ لِي بِعَضْرِ الْأَعْرَابِ لِيَصْنَعَنِي صَفْعَاتٍ
وَيَسْقِيَنِي شَرْبَةً كَأَنْ سَلِمَ لِي ثُمَّ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ الرَّفَقَ
لَيْسَ مِنْ جِهَتِهِ وَقَالَ الْخَبِيرُ لَا يَغْنِيكُمْ قَوْلُ الشَّيْطَانِ
زَيْدٌ وَعُمَرُ وَأَنَا ذَلِكَ كُلُّهُ اللَّهُ وَالْغَضْرَانَا أَنْ
سَلَّ حَظَّنَا الْعَبَادَ وَتَرَكْنَا بِمَنْتَمِهِمْ فَذَلِكَ تَشَوُّفٌ إِلَى
شَيْءٍ آخَرَ وَأَنْ كُنَّا نَعْتَقِدُ أَنَّ مِنْ لَحْظِ غَيْرِهِ فَهُوَ شَرٌّ
مِنَ التَّحَسُّرِ وَلَكِنْ حَفِظَ الْأَدَبَ يَقْتَضِي ذَلِكَ

إِنَّا أَقْدَى عَلَى الْهَمِّ مِنْ زَيْنَا وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَمْدٍ كُنْثَنَا
وَمَا زَيْنَا بِتَقْدِيرِهِ أَرَدْنَا وَلَكِنْ أَعْيَيْنَا مِنْ عَيْنِنَا

أَوَّلًا لَوْلَا حِفْظُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِطَرَفِ هَمَّتِهِ عَالِمًا صَلَحَتْ
أَحْوَالُهُمْ فَرُبَّمَا تَوَهَّلَ لَذَلِكَ فَيَدْعُو لَنَا وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِهِ
ثُمَّ مَعَ ذَلِكَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْمَيْسَرَ لَذَلِكَ وَالْمَوْجِدَ لَيْسَ ذَلِكَ
الْوَاسِطَةَ وَقَالَ مَرَّ مَعْرُوفٌ بِالْكَرْخِيِّ بِسُكْرَانَ فَقَالَ
بَعْضُ أَصْحَابِهِ تَرَى هَذَا الْفَاسِقَ فَقَالَ أَطْلُبْ مِنْ رَوْحَتِهِ
وَجَلْسْ مِنْ جَانِبِهِ وَاجْلِسْ ذَلِكَ الْمُحْتَسِبُ مِنْ جَانِبِهِ وَجَعَلَا
يُزَوِّجَانِهِ فَلَمَّا أَفَاقَ السُّكْرَانُ رَأَى ذَلِكَ قَتَابَ اللَّهِ
أَمثالًا لِمَعْرُوفٍ فَرُبَّمَا يَأْمُرُ بَعْضُ مَلَائِكَتِهِ بِأَنْ يَرْوَحَ
عَنَّا حَتَّى نَفِيقَ مِنْ سُكْرِ الْغَفْلَةِ ثُمَّ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ بِتَقْيِيزِ
الْمَلِكِ لَا مِنْ أَمْرِ الْمَلِكِ عَلَى الْجُمْلَةِ فَلَا وَخَشَنَ مَعَ اللَّهِ

وَالَّذِي كَانَ بَيْنَنَا فَمُقِيمٌ لَمْ تُزَلْ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ
وَسُيِّلَ بِضَى اللَّهِ عَنْهُ قَقِيلٌ لَيْسَ يَخْلُو النَّارَ كَعَذْرَةِ غَفْلَةٍ
وَوَسْوَسَةٍ فَكَيْفَ تَطْمَحُ فِي الْمَجْتَبَةِ فَقَالَ لَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ
هَكَذَا ثُمَّ أَرْجَحِي تَسْلِمًا فَإِي قَرَابَةٍ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالْحُبِّ
فَلَوْ كَانَتِ الصَّلَاةُ نَتِجَةً الْمَحَبَّةِ وَالْمَحَبَّةُ نَتِجَةً الصَّلَاةِ
لَا خَلَّتْ أَحَدَاهُمَا بِاخْتِلَالِ الْأُخْرَى وَقَدْ قِيلَ لِي
النُّزُولُ الْمَصْرِيِّ مَا يَقُولُ فِي رَجُلٍ بَعْضِي وَيَدْعِي أَنَّهُ نَحْبُ
اللَّهُ فَقَالَ هَذَا رَجُلٌ عَاصِرٌ نَحْبُ اللَّهِ وَقَدْ قِيلَ لَنَا الْعَجُوزُ

تَغْرِيزُ وَتَشِيرُ إِلَى الْمَجْتَبَةِ فَقَالَ وَابْنُ قَرَابِهِ
 الْمَجْتَبَةِ وَرَسُولُ الْأَصَابِعِ وَعَلَى الْجُمْلَةِ وَدَسْتُورِ مَجْتَبَةِ
 وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَحْصِي مَحْبُوبَهُ فَيُجَفِّي بِسَبَبِ مَعْصِيَتِهِ
 وَيُهَانُ وَأَمَّا مَجْتَبَتُهُ فَلَا تَنْقِصُ بِسَبَبِ الْعِصْيَانِ
 هَذَا تَعْيِمَانُ وَكَانَ فِيهِ مِزَاجٌ وَدُبَّهَا كَانَ يَنْتَشِرُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْيَاءً نَامًا مِنْ كَلَامِهِ رُفِعَ إِلَيْهِ
 وَقَدْ شَرِبَ فَحَدَّثَهُ فَرَفَعَ إِلَيْهِ مَرَّةً ثَانِيَةً ثُمَّ ثَالِثَةً فَلَعَنَهُ بَعْضُ
 الْقَوْمِ فِي الرَّابِعَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَلْعَنُوهُ فَإِنَّهُ نَحِبُ اللَّهِ
 وَرَسُولُهُ وَقَالَ إِذَا الرِّقْلُ هَذَا أَيْضًا فَالَّذِي
 بَأْيَدِنَا وَإِذَا الرِّكْزُ صَفَاعِيلُ فَلَا أَقْلَ مِنْ أَمَلٍ وَإِذَا
 لَمْ تَرَوْهُمْ غَيْرَ إِلَّا فَلَاسَ وَالْحَسْرَةُ فَلَا بَدَّ
 مِنْ تَرْجِيهِ الْوَقْتِ بِالْأَمَالِ هـ

الصلوة

سَلَا بَدَّ مِنْهُمُ وَهُوَ مَوْجِبٌ لَكُمْ مِنْ أَرْكَانٍ عَلَى الْأَمَالِ
 مُحْتَسِبًا
 أَعْلَى بِالْمَنْفَى نَفْسِي أَعْلَى أَرْوَحُ بِالْأَمَانِ الْهَمِّ عَنِّي
 وَأَعْلَمُ أَنَّ وَصْلَكَ لَا يَرْجِي وَلَكِنْ لَا أَقْلُ مِنَ التَّمَنِّي
 وَسَمِعْتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِمْ مَنْ عَرَفَهُ فَكَانَ
 لَمْ يَعْرِفْهُ فَكَيْفَ يَنْزِلُ يَعْرِفُهُ وَهَذَا حَقٌّ وَقِيلَ

فِي مُحَارَضَتِهِ مَنْ أَدَّى لَا يَعْرِفُهُ وَقِيلَ لَوْ شِئْتَ عَزَّ قَلْبُ
 الذِّتَةِ لَوُجِدَ مَشْحُونًا مَمْلُوءًا بِمَجْتَبَتِهِ وَالْكَفَّارُ أَيْضًا
 كَانُوا إِذَا رَكِبُوا الْفَلَكَ وَأَضْطَرَّتْ الْأَمْوَاجُ دَعَا اللَّهَ
 مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَقِيلَ هَرَبَ مَجْنُونٌ مِنْ جَمَاعَةِ
 مِنَ الصَّبِيَّانِ دَمَوْهُ بِالْأَجَارِ وَالْتَجَا إِلَى مَنْظَرِهِ وَاتَّقَتْ
 فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ سَحَابَهُ وَبَرْدُ وَكَانَ الْبَرْدُ يُصِيبُ بَابَ
 الْمَنْظَرِ وَهُوَ يَنْظُرُ أَنَّهُ مِنْ فِعْلِ الصَّبِيَّانِ وَدَمِيهِمْ فَيَجْعَلُ
 يُبَالِغُ فِي الشَّتْمِ فَانْفَتَحَ الْبَابُ بِهَيُوبِ الرِّيحِ وَعَرِفَ
 أَنَّهُ الْبَرْدُ فَقَالَ أَيْ هَذَا مِنْ فِعْلِكَ كَمَا فَلَنِي فِي الشَّتْمِ
 فَأَنَا ذَاكَ فَهَذَا الْمَجْنُونُ أَيْضًا لَمْ يُنْكِرْ وَقَدْ قَالَ
 قَوْمٌ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى فَقَدْ عَرِفَ
 الْكُلَّ أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ صَانِعِ فَوْجُودِهِ مَعْلُومٌ وَأَنَا زُلُفَا
 فِي مَعْرِفَةِ صِفَاتِهِ وَتَجَوَّزَ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ مَعْلُومًا مِنْ وَجْهِ
 مَجْهُولًا مِنْ وَجْهِهِ وَقَدْ قَالَ الْحَكَمُ الْخَارِجُ عَزَّ الْمَلَّةُ
 سَبَبٌ دَوْرَانِ الْأَفْلَاكِ عَشَقَ الْبَارِي فَهَذَا قَوْلُكَ
 الْكَفَّارِ وَالْمُسْلِمِ يَحْتَسِبُ مِنْ أَطْلَاقِ مَثَالِهِ فَكَانَ الْعِلْمُ
 بِمَوْجُودِ صَانِعِ حَرُورِيٍّ وَالشَّارِ فِي التَّعْيِيرِ ثُمَّ
 قَالَ هَاهُنَا إِيْمَانٌ وَعِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ فَعَلَامَةُ الْإِيْمَانِ
 الْخَوْفُ وَعَلَامَةُ الْعِلْمِ الْخَشْيَةُ وَعَلَامَةُ الْمَعْرِفَةِ الْهَيْبَةُ

فَإِذَا عَرِيَ الْإِيمَانُ عَنِ الْخَوْفِ فَهُوَ مَجَازٌ وَإِذَا عَرِيَ عَنِ
الْمَخَشْيَةِ فَهُوَ عَقِيمٌ وَإِذَا عَرِيَ عَنِ الْمَعْرِفَةِ عَنِ الْهَيْبَةِ
فَلَيْسَ لَهَا خَطَرٌ وَلَيْسَ الْخَائِفُ مِنْ بَيْكِي وَيَحْصِرُ عَيْنُهُ إِنَّمَا
الْخَائِفُ مَنْ يَتْرُكُ مَا يَخَافُ أَنْ يُعَذِّبَ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا تَخْشَى
إِلَهَ مَنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَهَذِهِ الْمَخَشْيَةُ مِنْ فَعْلِهِ لَا مِنْ
وُجُودِهِ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالْهَيْبَةِ أَنَّ الْخَائِفَ يَخَافُ
حُلُولَ ضَرَرٍ بِهِ أَوْ قُوَاتٍ يَقْعُ وَأَمَّا الْهَيْبَةُ وَالْمُحْتِشَامُ
فَتَدْرُقُ الْعِبَادَةَ عَنْهُمَا وَأَهَمُّ الْأَشْيَاءِ اِرْتِبَاطُ الرَّجُلِ
إِلَى وَقْتِ هُجُومِ الْأَجْلِ قَالَ ذَلِكَ الرَّحْلُ لَا يَنْتَبِهُ
وَقَدْ قَالَتْ إِنَّ النَّاسَ يَنَامُونَ وَأَنْتَ لَا تَنَامُ قَالَ إِنَّ
أَبَاكَ يَخَافُ الْبَيَاتَ وَقَالَ الْمَسْرِيُّ إِنِّي لَا أَنْظُرُ فِي الْبُحْرِ
فِي أَنْفِي كَذَامَرَةٍ هَلْ اسْوَدَّ فَأَتَيْعَاهُ دُثُ اللَّهِ عَمْدًا
مَتَى مَلَتْ عَنْهُ اسْوَدَّ وَجْهِي وَقَالَ الشَّيْبِيُّ إِنِّي
لَا أَنْظُرُ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْمِرَاةِ كَذَامَرَةٍ مَخَافَهُ تَغْيِيرِ الْحَالِ
وَقَالَ رَجُلٌ لِأَخِي رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَاجِرِ فَيَادِرُهُ قُلُوبُ
يَذْكُرُ الْمَنَامَ وَقَالَ هَلْ كُنْتَ شَائِي بَيْضًا وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ
الْحَوْتَ وَالْثَوْرَ الَّذِي وَضَعَتْ أَرْضُهُ عَلَى الْكُتَابِ فِيهِ
دَاخِلَةٌ مَرَّةً عَجَبٌ فَقِيضَ اللَّهُ بِعُوضَةٍ ضَرَبَتْهُ وَحَدَّثَ
فِي الْمَوْجِخِ وَقَدْ وَقَفَتْ الْبُحُوضَةُ مِنْ ذَلِكَ الثَّوْرِ نَصَبَتْهُ

فَهُوَ خَائِفٌ مِنْهَا وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَوْ تَأَمَّلَتْ لَهُ بَعْجُوضَةٌ
نَصَبَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ تَرْجُوهُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْقَبَائِحِ وَالْعَوَامِرِ
يَقُولُونَ لَا مِرْمَا عَقْدَ عَلَيَّ كُلِّ نَمْلَةٍ عَقْدَ وَقَالَ
الشَّيْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ فِي شَجَرٍ
وَبَدَّحَ فَالْهَوَسُ الَّذِي فِي دِمَاغِ الْإِنْسَانِ لَيْسَ فِي
غَيْرِهِ وَلَمْ يَطْهَرْ ذَلِكَ الْأَعْلَى فَرَعُونَ فَلَمْ يَقْنَعِ
الْإِيمَانُ قَالُوا نَارُكُمْ الْأَعْلَى وَفِي كُلِّ إِنْسَانٍ هَذَا
الْخِيَالُ حَتَّى قِيلَ إِنَّ بَلْبِسَ لَمَّا سَمِعَ فَرَعُونَ قَالَ هَذَا
الْقَوْلُ هَرَبٌ وَقَالَ لِمَ ادَّعَى إِلَّا التَّقْدِيرَ عَلَى آدَمَ فَعَلَّ
بِي مَا حَلَّ قَمَا الظُّرْبُ بِهَذَا الشَّقِيِّ قَالَ الشَّيْبِيُّ قَلِمَا
خَلَقَهُمْ هَذَا أَقَمَّعَهُمْ بِأَدْخَالِ التَّكَالِيفِ عَلَيْهِمْ
وَقَمَّعَهُمْ أَيْضًا بِأَدْخَالِ التَّقْصِيرِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُرْبِ
إِلَى الْقَدَمِ كَمَا قِيلَ بِأَقْرَبِ الْعَمَلِ بِالْوَحْشَةِ
لَا تَوَاضَعُ وَقِيلَ إِنَّ نَارَنَا تَدُلُّ عَلَيْنَا
فَتَرَى مَحَلَّ الْعَسَلِ يُوجَدُ مِنْهُ الْعَسَلُ وَدَوْدُ
الْقُرْنِ حَصَلَ مِنْهُ الْإِبْرِيْمُ وَقِيلَ لِسَيِّدِ الْخَلْقِ قُلْ
إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِلنَّاسِ
عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ فَلَا مِنْ السُّجُودِ إِنَّمَا هُوَ لِيُخْطَ
الْمَرْءُ مِنْ عُلُوِّ آيَةٍ وَيُتَمَرَّغَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ وَيَمُتَنَ

جَهَنَّمَ مِنَ الْأَرْضِ فَهَذَا مِنْ وَجْهِ وَجْهِ آخَرٍ لَهُ
 آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الذِّكْرِ وَتَوَالِيهِ الْعِلْمِ وَمَتْنِي أَشْكَلِ
 خَرَجَ بَلَدُهُ فَالْجَوْعُ إِلَى الْقَانُونِ الْمُعْتَدِلِ لَكَ وَإِذَا
 اشْتَكَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ أَحْوَالُ الْخَلْقِ فَجَوْعُهُمْ إِلَى
 الْقَانُونِ الَّذِي اثْبَتَتْ فِيهِ أَحْوَالُهُمْ وَهُوَ الْوَحْدُ
 الْمَحْفُوظُ وَمَرَارَ أَدَمَعْرِفَةِ الصَّانِعِ قَالَ لَهُ الْحَقُّ
 قَانُونُ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ قُلُوبُ الْعَارِفِينَ بِهَذَا الَّذِي
 يَهْتَدِي بِأَيِّ حَادٍ أَشَارَتْهُ عَالَمٌ قَدِيرٌ وَعَلَيْهِ حَالُ
 يَسْأَلُ فِيهِ عَنْ حَالِهِ فَيَقُولُ الْخَيْرُ مَا أَنَا فِيهِ وَهَذَا
 الْكَلَامُ مِثْلُ تَقْرِيرِ الْخَاتَمِ تَرَى أَنَّهُ مُعْكَوْسٌ وَلَكِنْ إِذَا
 انْتَقَشَ بِهِ شَيْءٌ فَهُوَ مُسْتَقِيمٌ وَسَرُّ كُلِّ إِنْسَانٍ
 الْعُرْفُ بِالْأَبْرَةِ وَلَا شَيْءَ عَرِي مِنْهَا وَالزُّمُّ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ
 لِلْمَاءِ الْحَوْتِ وَلَا شَيْءَ اعْطَشَ مِنْهُ ٥

مَنْ رَامَهُ بِالْعَقْلِ مُسْتَرِشِدًا سَرَّحَهُ فِي خَيْرَةٍ لَهُ
 وَطَلَّ فِي خَيْرَتِهِ حَايِرًا يَقُولُ مِنْ خَيْرَتِهِ هَلْ هُوَ
 قَالَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُخَاطَبَ الْعَوَامُ بِهَذَا الْكَلَامِ
 قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ فِي الْأَتِيدِ الْعُلَى
 لِسَانِ الْقَوْمِ فَرَأَيْتُ لَيْلَةً فِي مَنَامِي كَأَنِّي أَخْذَلْتُ قَا

صَحْبَهُ عَلَى قُلَلِ الْجِبَالِ وَنَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَسْلُكُ جَادَةً مُعْبَدَةً سَهْلَةً فَقَالَ لِي تَعَالَى إِلَيَّ
 هَذِهِ الْجَادَةُ فَخَدْتُ إِلَيْهَا فَأَصْبَحْتُ وَلَمْ أَتَكَلَّمْ
 بَعْدَ ذَلِكَ تَمَازِيْدِي مَذْرُوعَةً عَلَى الْعَوَامِ وَسَبِيلِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعَنْ مَرَادِ الْقَوْمِ بِذِكْرِ النَّفْسِ فَقَالَ
 تَخْبِرُونَ بِالنَّفْسِ عَزَا لَوْ صَافِ الْمَذْمُومَةِ الْمُعْلُولَةِ
 وَرَبَّ شَيْءٍ غَيْرَهُ أَحْسَنَ مِنْهُ فَيَعُدُّ ذَلِكَ الشَّيْءُ مِنْ صِفَاتِ
 الشَّرِّ وَمِنْ قَوْلِهِمْ حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقْرِئِينَ
 وَسَبِيلُ الْخَيْرِ عَزْ تِلْكَ الْحَسَنَاتِ فَقَالَ سَيِّئَاتُ الْمُقْرِئِينَ
 وَقَالَ طَوَارِقُ أَنْوَارِ تَلَوَّحَ إِذَا بَدَتْ فَتُظْهِرُ كَمَا نَا
 وَتُخْبِرُ عَنْ جَمْعٍ

قَالَ وَفَرَّقَ بَيْنَ طَوَارِقِ الْأَحْوَالِ وَبَيْنَ سُورِ قَهَا فَالطَّوَارِقُ
 لَوَامِعٌ بِاللَّيْلِ فَتُظْهِرُ كَمَا نَا مِنْ أَسْرَارِ الْغَيْبِ وَأَنْوَارِهِ
 وَتُخْبِرُ عَنْ جَمْعٍ وَالْجَمْعُ وَأَنْكَارُ الْهَيْئَةِ فَهُوَ مُعْدُودٌ
 مِنْ حِمْلَةِ سَيِّئَاتِ الْمُقْرِئِينَ وَمَا أَقْنَضِي بِخَيْرِ الْعَبْدِ
 فَهُوَ عِنْدَهُمْ نَفْسٌ أَيْضًا وَقَدْ أَوْدَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
 هَذَا الْمَقَالِبَ لَطِيفَةً تُسَمِّي النَّفْسَ وَآخَرَى تُسَمِّي
 الرُّوحَ وَآخَرَى تُسَمِّي السِّرَّ فَالنَّفْسُ مَحَلُّ الْأَفَاتِ فَإِذَا
 انْتَفَتِ الْأَفَاتُ قَبِلَ قَبِيَّتِ النَّفْسِ وَقَبَا النَّفْسِ

بكثره المجاهدة ولهذا قالوا الاسلام دبح النفس
 بسيف المجاهدة واكتام هذه اللطائف كالكتام
 الملك والشيطان قال ابراهيم الخواضر ان
 النفس لا تقى ولا تموت ما بقي في القالب حياه
 ولحمها خليس فظن انها في بيت ثم تشور من مكانها
 في غفلات العبد واول ظهور النفس خطره فان
 تشاء العبد العصمه صادت الخطره ففكره ثم يصير
 الفكره عزيمه فان لم يتدارك الامر ظهرت تباشير
 البلاء والعقوبات تختلف باختلاف الذلات وعقوبات
 الابدان قد توجل فاما عقوبه القلب فمجهله ولا
 يعرف عقوبات القلوب وتاديبها الا اهل المعرفه
 بالله ه

فازرق الصبح ياتي قبل ابيضه واول الغيث
 قطر ثم ينسكب
 فتبدوا تباشير الصبح ثم يطلع الصبح ثم
 بعده الاسفاد ثم يشرق النهار واذ ارتفع
 النهار زال الاشكاك والعباد ثم في بعض البقاع
 وبعض الاوقات يطول النهار وفي بعضها يقصر

وكذلك الليل تبدوا شيئا فشيئا فان ظهرت عليه ثم
 تبعها عله ثم عله فهي نفس مضمحله وكذلك الوضوء
 فاذا ابدت قويه ثم قويه فكانه لا غيبه ولا حجب
 فيكون الليل على النهار ويكور النهار على الليل وخرج
 السبلي يوما وهو يقول

فيومًا ترانا في الخروز جرحها ونومًا ترانا
 في الحديد عوايسا
 ويومًا ترانا في التريك ندوسه ونومًا ترانا ناكل
 الخبز يايسا

وقال ابو عثمان الجيري قد يتساهى العبد في
 المجاهده فيرحم الله نفسه ونضرها على قلبه
 وقد تغلب النفس القلب فيرحم الله قلبه فينصره
 على نفسه فلودام الليل الوقح الهلاك ولودام
 النهار لهم المراد والحز الامر ناره وتارة على الجمل
 ان رجعت برقوق ذاك والارد ذاك الى الباب
 بالقهر وقد يتخاف من الصبي ساعده ان تادي
 رد الى البيت الا ان يكون من العوام ممزلا يالي به
 وقد قال داود عليه السلام في مناجاته الهى اذا

وَأَيْتِي أَعْدِلْ عَنْ مَجَالِسِ الذَّاكِرِينَ إِلَى مَجَالِسِ الْخَافِلِينَ
فَأَكْسِرْ رِجْلِي

يَا سَيِّدِي قَدْ عَثَرْتُ خُذِي يَدِي وَلَا تَذَرْنِي
وَلَا تَقْلُ تَحَسُّا
وَأَعْفُ فَإِنْ عُدْتُ فَأَعْفُ ثَانِيَةً فَقَدْ يَدَاوِي
الطَّبِيبُ مِنْ كُتْبَانَا
وَمَا خَذا اليَوْمُ الَّذِي يَقَالُ الذُّنُوبُ مَجْفُورَةٌ
وَالْعُيُوبُ مَشْتُورَةٌ وَالْأَحْوَالُ مَجْبُورَةٌ وَالْأَمَالُ
فَوْقَ مَا سَمَّيْتُ إِلَيْهِ هَمُّكُمْ مَوْفُورَةٌ وَالْكَفَايَاتُ
حَاصِلَةٌ وَالرَّاحَاتُ مُتَوَاصِلَةٌ هـ

لَمْ يَكُنِ الْمَجْنُونُ فِي حَالَةٍ إِلَّا وَقَدْ كُنْتَ كَمَا كُنَّا
لَكِنَّهُ بَاخٍ بِسِرِّ الْهَوَى وَانْتِي قَدْ دَبَّتْ كُنَّا نَا
وَلَا بَعْدَ أَنْ يَظُنَّ مَا شَكَاهُ يَحْفُوبُ إِلَى يُوسُفَ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ مَا لَقِيَ فِي بَيْتِ الْحَزَنِ قَالَ يُوسُفُ إِنِّي وَأَنْتَ
عِزٌّ بِمِصْرٍ لَمْ أَهْلُ سَاعَةَ عَزِّ ذِكْرِكَ وَكَيْفَ أَتَهَيَّأُ
بِالْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ وَغُلُومِ الْمَكَانِ وَأَنْتَ فِي بَيْتِ
الْحَزَنِ فَإِنَّ كُنْتَ أَحْبَبْتَ الشُّوقَ فَلَاذِي كَانَ

عِنْدِي أَصْحَابُهُ وَشَاهِدُ هَذِهِ الْجَمْلَةِ الْخَبِيرُ وَأَنَا
إِلَى لِقَائِهِمَا شَدُّ شَوْقًا وَقَوْلُهُ مَا تَرَدَّدْتُ
فِي شَيْءٍ أَنَا فَأَعْلَهُ كَثَرْتُ دَيْءِي فِي رُوحِ عَبْدِ
الْمُؤْمِنِ عِنْدِي يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مِثْلَهُ
وَمَا فِي كُلِّ وَقْتٍ سَفَرٌ لِلنَّوِيلِ وَمِنْ ظَنِّ أَنْ هَذَا
الْأَمْرَ هَذَا فَيَنْسِي مَا يَظُنُّ وَلَوْلَا الْإِدْمِي فَإِي
عَرَضَ لِرِضْوَانِهِ فِي تَرْبِيزِ الْخَنَانِ وَإِيَّائِي لِمَا لَمْ
فِي انْقَادِ الْبِرِّانِ وَكُلُّي سَبَبٌ أَعْدَتْ الْقِيَمَةَ
الَّتِي حَوَّوْنَهَا الْعَالَمُ وَالْثَقَلَانِ وَلَمْ يَطُولِ الْأَمَّالُ
حَتَّى لَمْ تَزَفِرَا النَّارَ زَفْرَةً تَقْبِي مُرْتَكِبِي الْعَصِيَانِ كُلَّ
هَذَا الْأَمْرِ مَا تَمَّ الْمَقْصُودُ أَحَادٌ وَأَفْرَادٌ وَيَلْقَى
فِي النَّارِ الْأَفْ وَأَعْدَادٌ وَشَيْلُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ عَنِ التَّقْوَى فَقَالَ تَبْقَى الشَّرْكَ تَمَّ الْحَرَامُ تَمَّ
الشُّبُهَاتُ وَقَالَ قَالَ أَنْ تَوْبِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنَّا
نَدْعُ سَبِيحَتَيْنِ بِأَمْرِ الْحَلَالِ بِخَافَةٍ أَنْ تَقَعَ فِي بَابِ
مِنَ الْحَرَامِ وَالصَّحَابِيُّ إِذَا قَالَ كُنَّا أَشَارَ إِلَى
زَمَانِ النُّبُوهِ وَوَقَعَ مِنْ يَدِ بَعْضِهِمْ فَلَسْنَا
بِأَرْخِيسَةٍ وَكَانَ عَلَى نَفْسِهِ اسْمُ اللَّهِ فَأَنْقَضَ بَعْضُهُ
عَشْرَ دِينَارٍ إِلَى اسْتِخْرَاجِهِ أَحْتَرَامًا لِلَّاسِمِ

وَتَقَدَّمَ امْرَأَةً إِلَى جَلْفَةِ أَحْمَدَ هـ لَحْمَةً لَبَنَةً
فَقَالَتْ قَدْ شُكِمَ مِنْكُمْ أَحْمَدُ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
لَا يَسْمُرُ الشَّيْخُ عَنْ غَيْرِهِ بِلِسَةٍ وَجَلَسَتْه فَاثَارُوا إِلَى
أَحْمَدَ فَقَالَتْ لَحْنُ جَمَاعَةٍ أَفَوْتَا مَا نَعْرُكَ وَقَدْ قَصَرَ
النَّهَارُ فَهَلْ لَنَا أَنْ نَخْلُطَ مَا نَعْرُكُ بِاللَّبَنِ بِمَا نَعْرُكُ بِهِ بِالنَّهَارِ
وَقِيلَ قَالَتْ إِنَّا نَعْرُكُ عَلَى السُّطُوحِ فَتَهْتَرُ نَامُشَاعِلُ
الظَّاهِرُ وَيَتَّفِقُ نَعْرُكُ الْعَرْكِ فِي ضَوْهٍ فَهَلْ لَنَا أَنْ
نَخْلُطَ ذَلِكَ بِغَيْرِهِ فَبَكَى أَحْمَدُ وَقَالَ مَرَأَتِي قَدْ كَرِهَتْ
لَهَا اخْتُبِ بِشَرِّ الْجَانِي وَأَنَا أَسْتَجِرُكَ مِنْ عِلَاجِ كُلِّ مَرِيضٍ
عَلَى حَسَبِ مَرَاجِهِ فَقَالَ أَحْمَدُ قَدْ يَتَكْرَمُ يَا أَلْ شَرِّ
لَا يَزَالُ الْوَرَعُ الصَّافِي يُوجَدُ فِي نَبِيِّكُمْ لَا يَحِلُّ لَكَ ذَلِكَ
ثُمَّ يَعْدُ اجْتِنَابُ الشُّبُهَاتِ اجْتِنَابُ الْفَضَلَاتِ وَهُوَ
اجْتِنَابُ كُلِّ مَا يَشْغَلُ عَنِ اللَّهِ وَلَا يَكْفِي أَنْ يَأْمُرَ النَّاسُ
بِالتَّقْوَى وَأَنْتَ حَالٌ عَنْهَا قَالَ السَّرِيُّ لِلنَّفِيرِ حُلُومًا
جَوْرٌ تَعْصِبُ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَلَا تَعْصِبُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهَا
وَوَرَأَهُ هَذَا الَّذِي وَصَفْنَا بِتَقْوَى الْمُتَّقِينَ وَهُوَ أَنْ لَا
يَلَاخِظَ تَقْوَاهُ وَلَا يَرَى نَفْسَهُ فِيهِ فَارْكَبْتَ تَقْوَى عَلَى
هَذَا فَهُوَ أَمْرٌ التَّقْوَى وَأَنْتَ تَسْتَعِذُ
وَصِفَتِ التَّقِيَّ وَصَفًا كَانَتْكَ وَالنَّقِيَّ وَرَيْحُ الْمَعَاضِي مِنْ شَائِكِ
تَسْطَعُ

وَسَبِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْفَقِيرُ مَنْ لَسَرَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ
فَقَالَ مَا دَامَ يَقَعُ لَكَ اشْتِكَالٌ وَحَاجَةٌ إِلَى السُّوَالِ فَاقْصُرْ
عَنِ الْإِيمَانِ وَاحْذِرِ الْأَعْتَاضِ ثُمَّ قَالَ لَا يَسْتَنْعِي الْعَبْدُ
عَنِ اللَّهِ فِي لَحْظِهِ وَلَيْسَ لَهُ رَجُلٌ أَوْ أَوَاهُ اللَّهُ إِلَى كَيْفِ فَضْلِهِ
وَكَيْفَ فَاهُ كُلُّ مَهْمَةٍ فَلَا حَتَّاجُ إِلَى مَزِيدٍ فَلَا خَطِرُ بِالْه
شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ أَنَاخَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الطَّافَةِ أضعافاً مضاعفاتٍ
قِيلَ هـ

كُلُّ جَمِيلٍ مِنْكَ أَوْ لَيْتَنِي وَفَوْقَ مَا اسْتَوْجَيْتَ رَقِيَّتِي
حَمَلَتْ عَنِّي وَوَقِيتَ الرَّدِيَّ وَفِي جَمِيلِ السِّرِّ وَارِثِي
فَهُوَ فِي كَيْفِ كَفَايَتِهِ وَطِلَّ عَنَابَتِهِ هـ

صَبَاحُكَ سَكْرًا وَالْمَسَاءُ خَمْرًا نَعْمَتْ وَأَيَّامُ السُّرُورِ

قِصَاصُ

لِحِفْظِ قَلْبِهِ عَنْ مَطَالَعَةِ الْأَعْرَاضِ وَالْمَا أَرَبِ وَالْإِشْدَالِ
فِي الْمَطَالِبِ فَهُوَ مُرَوَّجٌ بِأَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ لَا تَطُورُ إِلَّا فَاثِ
بَسَاحَتِهِ وَأَنْ لَمْ يَلْتَمِ إِلَى هَذِهِ الْحَالِ فَلَا تَرْفَعُ حَاجَتَكَ إِلَّا
إِلَيْهِ وَإِيَّاكَ وَقَصْدُ مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ رَحْمَةٌ عَلَيْكَ وَقُلْ مَا
يَحْدُ مِنْ الْخَلْقِ مَنْ يَسَاعِدُكَ عَلَى إِخْرَاجِكَ وَحَاجَاتِكَ فَبِتَّ

شكواك بهذه العقود وادفع ما بك الي هذه الحضرة

اذا ما تمنى الناس فحاورا حة تثبت ان اشكوا اليك

فتسمع

هذا يعقوب صلوات الله وسلامه عليه لما طالت عليه
الملامة واشتد به البلاء قال اما اشكوا بشي وخرني الي الله
وسئيل رضي الله عنه عن الهمة ورقتها وحقارتها
فقال الهمة نفس جليلة تسموا الي المعالي يقال للمرة
الواحدة همة واحدة فاذا صار ذلك عادة قيل همة
كما يقال جلس جلسة واحدة فاذا صار الجلوس عادة
قيل جلسة وتستعمل في قصد المعالي كالخلق تشمل
الحسن والسيي ولكن اذا اطلق اريد به الخلق الحسن
وفي مواضع القوم ما يقصده مما يتعلق بحظوظ النفس
فهى شهوة وما يتعلق بالدنيا يقال له المنية وما يتعلق
بالآخرة يقال له نية وما يتعلق بذكر الحق يقال له ارادة
فاذا كان من حيث المعرفة يقال له همة فالشهوة لا تجاوز
حظوظ النفس والمنية لا تجاوز الدنيا والنية لا تتعلق
بالعبادة والارادة تشوق القلب لا يتاثر بطلب الرب والهمة
لا تطلق فيما يتعلق بخلق ولا معنى للوصول الى القوة المعرف

اليوم والوصول الى دار النعمة غدا وما تشمجه من انك
العبد ينتهي اليوم الى حد يرتفع عنه التكليف فهو باطل
فاطلب نفسك في مقام امتثال امر الشرع فمقام
بحق الشرع فهو الوصول المقبول ومن جاد عنه ولو بدته
فهو المردود ومن دنا وسرق ولم يعتق دخل شي
منه فقد نجح بحاله بصوب الرحمه فاما من اعتقد الحرام
حلالا والحلال حراما فهو الكفر الصريح وليس الا
ضرب الرقيم وقيل للجيد هل يوجب العارف
فاطرق وانما هو جوع منه بقلبه الى الحق ثم قال كان
امر الله قدرا مقدورا اي قد تجري ذلك ولكنه
يعتقده مخطوذا ويراة حراما محذورا وليس ان عرف
الوصول وعدم الوصول الا هذا فصاحب الهمة من
يحافظ على التزام الشرع ومراقبته خلاف هذا فهو
مبطل فتات وقال المنية والشهوة من لوازم
النفس والارادة صفة القلب والهمة صفة الروح والنفس
جولا بها حول المحشر والسر لا يرضى بالعيش والهمة
لا تكفي بخلق ولا طريق الى الحقيقة فتبقى الهمة
معلقة بالسياط فهي غريبة لا ماوي لها في الدنيا ولا
في الآخرة قال ذلك الفقير وقد توسط البادية

عَلَى التَّجَرُّدِ وَصَاقَ دُرْعًا بِتَوَحُّدِهِ وَتَقَرُّدِهِ يَا
 جَنِّ كَلْمُونِي يَا انْسُ كَلْمُونِي فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ
 مِنَ الْجَنِّ اَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُ فَقَالَ ارِيدُ اللهَ فَقَالَ الهَاتِفُ
 حَتَّى تُرِيدَ اللهَ اَيُّ مَزَادَةٍ لَمْ يَقُلْ يَا جَنِّ يَا انْسُ
 كَلْمُونِي وَسَمِعَ الشَّيْطَانُ مَرَّةً يَصِيحُ يَقُولُ
 الْاَفْلَاسُ الْاَفْلَاسُ قَبِيلُ لَهُ وَمَا عَلَامَةُ الْاَفْلَاسِ فَقَالَ
 مِنْ عَلَامَاتِ الْاَفْلَاسِ الْاِسْتِيْنَابُ بِالنَّاسِ ثُمَّ قَالَ
 وَاَيُّ نَجْوَى مِنَ الْمَمَةِ فَمِنْ كَانَ يَتِمَّ اِلَى مَرَايِلِ الْجَوْعِ ثُمَّ يَظْهَرُ
 اَنَّهُ مُتَمَلِّئٌ مِنَ الطَّعَامِ فَهُوَ صَاحِبُ صَلَفٍ وَكَانَ
 الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَحْكِي اَنْ عَجُوزًا كَانَتْ تَحْضُرُ
 مَجْلِسَ النُّصْرَايَا ذِي فَكَانَتْ كَلَامًا قَوِيَّ كَلَامُهُ اَخْرَجَتْ
 رَغِيْفًا وَقَابَلَتْهُ فَقَالَ هَذِهِ تُعْرِقُنَا قَدْ زِلْنَا فِي
 كُلِّ وَقْتٍ وَفِي الْخَبَرِ اَيُّ لَيْسَتْ كَاخِيَكُمْ اَيُّ اَيُّ بَيْتٍ
 نَبِيٍّ ثُمَّ مَاذَا يُطْعِمُنِي وَيَبِيٍّ وَيَسْقِيْنِي وَعَدَا
 يُقَالُ اَيْضًا لِذَلِكَ الْوَاصِلِ وَلِحِمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهَوْنَ
 اَبَدَ الْاَبَدِ الْخَلْقُ مَعَ الْخَلْقِ مَنْ قَالَ تَخَلَّصْتُ مِنْ هَذَا
 وَتَخَرَّجْتُ فَلَا يَصْدَقُ فَاِنَّكَ اِنْ جُوعَتْ سَاعَةً لَمْ يَغْنَمْ
 صِيَاحُهُ فَاغْنَمْ كِفَايَةَ الْحَالِ وَفَوَاعِ الْبَالِ وَتَوْفِيقِ
 الْعِبَادَةِ وَتَحْقِيقِ الْعِرْفَانِ وَمِنْ كَلَامِهِمْ اَجْتَمَعُوا

وَكَانَ اَلَا سَتَاذُ اَبُو عَلِيٍّ يَقُولُ حَزْبٌ مَرَّةً وَكُنْتُ فِي صُورَةٍ
 وَحَشْدٍ مِنْ ذَلِكَ فَدَخَلْتُ الْحَمَامَ فَفَتَحَ عَلَيَّ قَلْبِي بِشَيْءٍ مِنَ الرِّضَا
 فَكُنْتُ اَلَمْ تَكُلْ فَاَحَدَةً مِنْ تِلْكَ الْقُرُوحِ فَخَرَجْتُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا
 اَثَرٌ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مِنْ اَشْجَارِ الْقَوْمِ صَدِيقٌ وَصَوْتُ
 طَيْبٌ ثُمَّ مَسَحَ وَنَهَرَ وَخَلَقَانٌ وَكِسْرَةٌ يَا سُبُّه
 فَلَيْسَتْ لَشَيْءٍ يَعْدُ ذَلِكَ طَالِبًا وَلَيْسَتْ لَشَيْءٍ يَعْدُ ذَلِكَ حَاسِبًا
 قَالَ وَقَدْ صَدَّقُوا فَاَلَا نَدَى مِنْ صَدِيقٍ يَتَنَقَّسُ مَعَهُ فَاِنَّهُ لَا يَكْفِيهِ
 اَحَدٌ عَلَيَّ اَلَا تَفْرَدُ ثُمَّ مَسَحَ اَذَى لَانْدٍ مِنْ مَاقُوِيٍّ وَالْفَقِيرُ لَا يَمْلِكُ
 لَهُ فَاَلَا نَدَى مَرَاتٍ تَرْجِعُ اِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ الْمَسْحُودُ وَنَهَرَ فَاَيُّ الْاِسْلَامِ
 بَنِي عَلِيٍّ النُّظَافَةُ وَخَلَقَانٌ لِسِتْرِ الْعَوْرَةِ وَمِنْ لِسَرِّ مَعَهُ اَهْلُهُ الصَّلَاةُ
 فَذَاكَ لَتَرْكِهِ الصَّلَاةِ اَوْ لَصَلَاتِهِ وَهُوَ مُتَكَشِّفٌ وَكَانَ الْخَوَاصِرُ
 لَا يَفَارِقُهُ الْخَيْطُ وَالْاَبْرَةُ وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ الصَّلَاةِ وَالْمَعْلُومِ
 الْمَذْمُومِ مَا يَدَّخِرُهُ اَلَا لَوَجْهِ الْعِبَادَةِ وَكِسْرَةٍ يَا سُبُّه لِيَتَفَرَّغَ اِلَى مِرَاعَاةِ
 الْقَلْبِ وَقِيلَ لَا يَزِيدُ هَلْ يُمْكِنُكَ اَنْ تَذَكَّرَ مَا قَاسَيْتَ مِنْكَ
 نَفْسَكَ فَقَالَ اَقْلَهُ اَنَّهُمَا مَالَتْ مَرَّةً اِلَى لَوْ فَمَنْعَتْهَا الْمَاسِيَةُ
 ثُمَّ كَانَ يَرْفُو بِنَفْسِهِ فِي آخِرِ عَمَلِهِ لَانْ مِنْ اَشْتَعَلَ بِمُجَاهَدَةِ الظَّاهِرِ
 لَمْ يَعْزُ مِرَاعَاةِ السِّرِّ وَاِذَا انْشَغَلَتْ هَذِهِ الْاَسْيَابُ فَطَلَبُ
 الْمَزِيدِ مُحَالٌ وَسَيَّلَ رِضَى اللهَ عَنْهُ عَمَّا يَنْبَغِي بِنَا فِيْهِ لِيَكُنْ فِي
 اَتَا الْعَامَةِ بِالنَّمْلِ الْكَثِيرِ فِي التُّرَابِ وَالْزَيْدِ اِنْ وَلَا يَدُ

إِنْ شِئْتُ جُودِي وَإِنْ حَبِئْتُ فَاْمْتَرِعِي كَلَامِي مِنْكَ

مَنْشُوتٌ إِلَى الْكَمْرِ

وَقَدْ حَقَّقْنَا أَنْ كَيْلَ خَيْرِنَا لَهُ الْعَبْدُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَإِنْ
قَالَ خَرَابِيَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمِنْ تَمَامِ الْفَضْلِ تَسْمِيَةُ الْفَضْلِ
جَرَاءً وَإِذَا حَقَّقْتَ أَمْرَ الرُّبُوبِيَّةِ أَصْحَحْتَ التَّعْوِيلَ عَلَى الْعَبْدِيَّةِ
فَتَحْتَ بِالْفَقْرِ عَزَّ كُلُّ شَيْءٍ تَعَوَّلَ عَلَيْهِ سِوَى فَضْلِهِ وَلَيْزَكَانَ
الْغَنَى تَسْتَقِيلُ بِنَفْسِهِ قَدْ نَحْتَاجُ إِلَى طَبَّاحٍ وَأَسْبَابٍ وَخَرَّاسٍ
وَأَبْوَابٍ وَالْفَقِيرُ يَأْكُلُ مَجَانًا وَمَنْ تَعَوَّدَ أَنْ يَأْكُلَ اللَّقْمَ مِنْ
الْأَبْوَابِ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى الشُّوقِ وَالْاِكْتِسَابِ

جُوعٌ وَعُزَّى وَحِفَا وَمَا وَجْهٌ قَدْ عَفَا

وَلْحَمْدُ لِلَّهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَقُولُ مَا فِي حَقِّ الْعَبْدِ خَيْرًا عَلَى طَاعَتِهِ
يَكُونُ هَذَا وَالَّذِي مِنْ تَفَضُّلِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّ هَذَا مَذْهَبٌ
لَا يَعْرِفُ الْحَقُّ لِكَيْفَ دِيكُمُ وَلِي دِينٍ ثُمَّ الْغَنَى قَدْ يُعْطَى
الْفَقِيرُ قِطْعَةً وَقَدْ يَتَفَقَّهَانِ يُعْطِيهِ صَحِيحًا وَكَانَ الْأَكْبَرُ
يَقُولُونَ مَعْطَرًا يَنْظُرُ مِنَ النِّعَمِ اسْتِزْجَارًا وَتَقِيمُ كَالطَّعَامِ
الْمُسْتَوْمِ وَلَحْنٌ يَقُولُ مَنْ قَدَّرَ عَلَى أَنْ تَخْتَرِعَ غَيْرَ السُّمِّ الْمَرْكُوسِ
فِي خِلَاوَةٍ فَهُوَ يَضَارُ قُوَّةً وَنِعْمَةً وَمَا نَلَفَةُ الْمَفْلَسُ فَاسْتَرْدَادُهُ

لَهُ مِنْ تَبْذِيرِهَا وَإِنَّا لَفِيهَا فَقَالَ لَمْ يَرِ بِذَلِكَ بَاسًا لِسَيِّمَاءِ عُنْدَ
الْحَاجَةِ وَلَكِنْ التَّخَرُّجُ أَوْ لِحَادِ الْمَكْرِ وَقَدْ قَالَوا الْبَرُّ الَّذِي
لَا يُضْمَرُ الْبَشَرُ وَلَا يُودَى الذَّرُّ وَقِيلَ لِلنَّبِيِّ الَّذِي أَحْرَقَ وَفَرِيَّةَ
النَّمْلِ وَقَدْ قَرَضَتْهُ نَمْلُهُ هَلْ أَمْلَهُ وَاحِدَةً وَعَادَ ابْنُ بَرْدٍ
مَنْ سَطَامًا إِلَى هَمْدَانَ لِأَنَّهُ وَجَدَ نَمْلَهُ فِي أَثْقَارِ طَرْمٍ اشْتَرَاهُ هَمْدَانُ
وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ بِأَبْرِيدٍ وَاهْتَمُّ مِنْ هَذَا صِيَانَةُ الْخَيْرَانِ مِنْ
شَرِّكَ وَمِنْ الْخَيْرَانِ الْكَاتِبُوتُ وَفِي الْخَيْرَانِ الْمَلَائِكَةُ تَنَادَى
مِمَّا يَتَنَادَى مِنْهُ بَنُو آدَمَ وَمُعَامَلَةُ الْمَلَائِكَةِ مَعَكَ عَلَى
فِي الْخَيْرِ كَقَوْلِ مَلِكِ الْبَيْهِنِ لِمَلِكِ الشَّامِ إِذَا أَذِنْتَ الْعَبْدَ لَكَ
عَلَيْهِ فَإِنْ أَحْسَنْتَ يَقُولُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرٍ أَمْثَلَهَا فَإِنَا أَلَكْتُ تَسْعًا
وَأَتَرَكَ وَاحِدَةً فِي مُقَابَلَةِ تِلْكَ الزَّلَّةِ فَأَنْظُرْ كَيْفَ مُعَامَلَتَانِ
وَمَنْ رَاقَبْنَا لَهُمْ وَمِنْ الْمَشْهُورِ عَزَّابُ بْنُ مَرْيَمَ مَصْرُوعًا إِلَى الشَّيْخِ
الَّذِي صَلَّى بَيْنَهُ فِي الْجَامِعِ فَسَقَطَ عَصَاهُ عَلَى عَصَاهُ وَاجْتَمَعَ
الشَّيْخُ إِلَى أَنْ يَنْحَى لَوْلَاكَ مُعَذِّرًا إِلَهُ إِذَا اجْتَمَعَ
يَسْبِيهِ إِلَى أَنْ يَنْحَى لَوْ فَعَّ عَصَاهُ مِنَ الْأَرْضِ وَهَذِهِ أُمُورٌ
إِذَا تَذَكَّرْنَا هَآ أَهْمًا مِنْ أَنْفُسِنَا وَلَا يَبْقَى إِلَّا التَّضَرُّعُ إِلَى
اللَّهِ حَتَّى لَا يَرُدَّنَا إِلَيْنَا وَلَا يَكُنَّا إِلَى أَنْفُسِنَا وَلَا يُؤَاخِذُنَا بِشَيْءٍ
إِذَا بَنَانُ ثَمَرَانِ أَهَابٍ فَذَاكَ قَالَا فَلَسْنَا أَوْلَ مِنْ دَعَا فُلْمٍ لَيْتَ

مِنْهُ وَقَدْ أَنْفَدَ مَا يَوْسُفُ كَانَ عَدَا أَمْرٌ لَمْ يُخَرْ فِي الْحِسَابِ
 وَغَيْرُنَا قَلْنَا وَلَا سَوَاقُ قَدْ فَرْنَا مِنْ قَبْلِ نَافِرْنَا فِي تَذَكُّرِ الْيَوْمِ الْمَلَكَةِ
 ائْتُمْ سَلَوَهُ وَنَعْمَهُ هَذَا إِذَا دُمَّ مَا أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ إِذَا أَبْجَى
 لَتَذَكُّرِ أَوْقَاتِ الْجَنَّةِ يَنْبُتُ مِنْ نِكَاحِهِ أَنْوَاعُ الثَّيَابِ وَالْأَشْجَارِ
 وَإِذَا أَبْجَى لَتَذَكُّرِ أَوْقَاتِ الْقَرِيَةِ يَنْبُتُ الزَّعْفَرَانُ وَالزَّيْتُونُ وَالزُّبْحَانُ
 صَافٍ الطَّبِيبُ هـ

تَسَيَّبَ لَيْلًا ضَمْنَا وَاللَّيْلُ مُبِضُّ الشَّيْرِ وَكَانَ فَضْلُ
 مِزْرِي تَحْمِيكَ عِزُّو الْقَمَرِ
 قَالَ وَالَّذِي تَتَوَقَّعُهُ مِنْ نَيْلِ الْوَطْرِ فَهُوَ لَقَوْمٍ يَقْدِرُونَ غَيْرَ
 مُلَاحِظُهُ مَا مَضَى وَمَطَالَعُهُ مَا يَوْمَلِي فِي الْمُسْتَقْبَلِ
 وَيُرْجَى وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي الدُّعَاءِ قَدْ حَضَرَ الْعَيْدُ الْبَابِ
 إِلَّا كَابُرَ لِلْخِدْمَةِ وَالْمَسَاكِينِ لِلْحَاجَةِ وَرَفَعَ الْقَصَّةَ

بَابُكَ بَابٌ فَنَاوُهُ كَرَّمُ يَأْوِي إِلَى بَابِكَ الْمَسَالِكُ ثُمَّ مَرَّةً
 اسْتَقْلَالَ قَدْ يَنْصَرِفُ أَمَّا خِزْلًا مَا وَجِلُهُ وَلَا مَسْكَنُ فَلَا
 مُنْصَرَفَ لَهُ هـ
 مَنْ كَانَ مَنَامًا مُقْتَرًا فَالْمَسْجِدُ الْجَامِعُ مَبْعَادُهُ
 يَنْصَرِفُ النَّاسُ لِحَاجَاتِهِمْ وَغَنَى الْمَسْجِدِ أَوْتَادُهُ
 شِعَارُنَا الْأَنْكَسَارُ وَمَقَامُنَا الْأَضْطَرَارُ وَغَايَتُنَا الْأَفْلَاسُ

قَالَ لَا فِتْقَارَ هـ

الْيَوْمَ بِرَحْمَتِنَا مَنْ كَانَ يُحْسَدُنَا وَالْيَوْمَ نَبْنِجُ مَنْ كَانَ نَا
 وَدَّتْهَا كَانَ الْجَوَابُ غَيْرَ مَا تُفَدِّرُونَهُ الصَّوَابُ فَلَا
 حَيْبُهُ وَلَا غَيْبُهُ وَلَا حِجَابُ

فَإِنْ يَكُ أَقْوَامُ رَأْسًا غَوَابِ هَجْرُنَا فَإِنَّ الَّذِي يَلْنِي
 وَيَبْنِيكَ صَلَاحُ

وَسَمِعْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الرَّبِّ يَقُولُ
 قَالَ الْمَشَاحُ تُصَفِّحُنَا الْكُتُبُ وَانْعَمْنَا الْفِكْرَةَ
 فِي طَلَبِ الْخَلَاصِ مِنَ الرِّيَاءِ فَأَعْيَتْنَا فِيهِ الْحَيْلُ وَقَالُوا ابْنَكَ
 لَا يَعْرِفُ الرِّيَاءَ عِزُّ الْمَخْلُصِينَ فَأَمَّا الْمَغْمُورُونَ فِي الرِّيَاءِ
 فَلَا يَتَنَبَّهُونَ لِلرِّيَاءِ وَقَدْ قَالَ الْوَقِيلُ لِلْمُرَائِي
 ادْخُلِ الْجَنَّةَ لِنُظَرِ بِمَنْهُ وَبَسِيرَةً هَلْ يَرَاهُ مِنْ أَحَدٍ وَقَدْ
 أَخْبَرَنَا عَنْ قَوْمٍ يَقُولُونَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ نَمَا
 غَفَرِي لِي رَيْتَ قِيلَ لَا خَطُوءَ الْخَلْقِ وَهِيَ بِالْخَضِرَةِ وَقَالَ
 قَوْمٌ اسْتَشْهَدُوا لَيْتَ أَصْحَابُنَا عَلِمُوا مَا خُفِيَ مِنْهُ مِنَ التَّوْبِ
 فَوَعَدَهُمُ الرَّبُّ بِعَرَفِ الْخَلْقِ مَا هُمْ فِيهِ فَقَالَ وَلَا

تَحْسِبَنَّ الدِّنَّ قِيلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا بَلْ أُحْيَا عَنْدَكُمْ
يُزَكِّوْنَ وَعَدَرَهُمْ قَوْمٌ فَقَالُوا إِنَّمَا هُمْ زَكَاةٌ لِّكَ شَفَقَةً
عَلَى أَصْحَابِهِمْ حَتَّى تَعْرِضُوا لِلْجِهَادِ وَقَدْ قَالَ الْخَلِيلُ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَاجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْأَفْرِزِ
قِيلَ تَسَاءَلْنَا عَلَى لِسَانِ أَمَةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُهُمْ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَفِي الرِّيَاسَةِ مَا لَا يَدْرِيكَ رُوحِي أَنَّهُ قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضُهُمْ أَنِّي أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ تَوْبِي وَنَعْلِي وَعَلَاةُ
سَوْطِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ هَذَا رِيَاسَةً وَأَمَّا هُوَ جَمَالُ الْمَدِينِ
مَا يَنْشَأُ مِنْ تَعْظِيمِ الْخَلْقِ وَالْإِنْسَانِ لَا يَرَى صَيِّبًا لَا
تَسْرُلُهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ يُعْتَقَدُ فِيهِ تَعْظِيمًا وَتَعْظِيمُ الْخَلْقِ مِنْ
حُجَّةِ الْقَلْبِ عَنِ الْحَقِّ وَطَرِيقُ الْخَلَصِ مِنَ الرِّيَاسَةِ صَعَابُ
الْخَلْقِ وَأَوَّلُ مَنْ تَشْتَصِعُ نَفْسُكَ وَإِذَا اعْتَقَدْتَ اسْتِغْنَاءَهُمْ
لَمْ تَشْتَصِعْ لَهُمْ وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَمْدَحُ وَهُوَ سَاكِنٌ قَبِيلًا
فِي ذَلِكَ فَقَالَ وَمَا عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ وَلَسْتُ أَغْلُظُ فِي نَفْسِي
بَلْ لَسْتُ فِي الْبَيْنِ وَالْمَنْشَى وَالْمَجْرَى هُوَ اللَّهُ وَبَلَّغْنَا
عَنْ قَوْمٍ كَانُوا يَكْتَسِبُونَ فِي السُّوقِ بِقَدَرِ الْحَاجَةِ وَتَحْمِلُونَ
لِلنَّاسِ الْأَمْنَةَ وَخَرُفَ النَّاسِ أَمَانَتَهُمْ وَكَانُوا يَكْرَهُونَهُمْ
فَسَالُوا عَنْ ذَلِكَ بَعْضُ الْمَوْفِقِينَ وَقَالُوا إِنَّ النَّاسَ قَدْ اعْتَمَدُوا

وَعَرَفُوا الْأَمَانَةَ مِنَّا قَالَ فَتَحُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ
الْمُبَاحَاتِ حَتَّى تَزُولَ اِعْتِقَادُهُمْ فِيكُمْ فَاجْتَمَعُوا فِي بَعْضِ
الْمَوَاضِعِ وَتَرَامَوْا بِالظُّرُوفِ الَّتِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَطْلَعَ النَّاسَ
عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي مَطْلَبَتِهِمْ وَمَرْجَمِهِمْ فَاسْتَضَعُّوهُمْ وَهُمْ
وَكَانَ الْخُرُوضُ النِّقْيَ عَنِ الْمَرَايَاهِ وَطَلَبَ الْجَاهُ عِنْدَ النَّاسِ وَلَا
شَيْءَ اضْطُرَّ بِالْمُرِيدِ مِنْ طَلَبِ الْجَاهِ قَالَ وَكَانَ الْإِسْتِزَادُ
أَبُو بَكْرٍ بَنِي فُورَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَحْكِي عَنْ بِنْدَارِ بْنِ الْحُسَيْنِ
الشَّيْرَازِيِّ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشُّبْلِيِّ وَكَانَ ابْنُ جَهْمٍ
إِلَى بَعْدَادَ لِلتَّجَارَةِ فَوَقَعَ إِلَى مَجْلِسِ الشُّبْلِيِّ فَأَتَتْهُ كَلَامُهُ قَامَرَةُ
الشُّبْلِيِّ بِالْخُرُوجِ عَنِ الْمَالِ فَكَانَ كُلَّمَا خَصِرَ الشُّبْلِيُّ نَظَرَ الشُّبْلِيَّ
فِي مَرَاةٍ عِنْدَهُ وَكَانَ يَقُولُ الْمَرَاةُ يَقُولُ قَدْ بَقِيَ شَيْءٌ وَكَانَتْ الْمَرَاةُ
عَلَى الْحَقِيقَةِ فَلَبَّهَ وَكَانَ يَقُولُ بِنْدَارُ صَدَقَتْ الْمَرَاةُ وَكَانَ
الشُّبْلِيُّ يَكْثُرُ النَّظَرَ فِي الْمَرَاةِ قِيلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ بَنِي
وَيُبْرَأُ اللَّهُ عَهْدًا إِنْ مِلْتُ عَنْهُ عَاقِبَتِي فَأَنَا أَنْظَرُ فِي كُلِّ
سَاعَةٍ فِي الْمَرَاةِ هَلْ اسْوَدَّ وَجْهِي فَلَمْ يَتَوَقَّعْ لِبِنْدَارِ شَيْءَ قَالَ
الشُّبْلِيُّ الْمَرَاةُ يَقُولُ لَمْ يَسُقْ شَيْءٌ فَقَالَ صَدَقَتْ الْمَرَاةُ فَقَالَ
الشُّبْلِيُّ فَأَخْرَجَ الْإِنَّ مِنَ الْجَاهِ فَيَجْعَلُ يَدُورُ عَلَى مَعَارِفِهِ يَكْرِي
فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ مَسْكِينٌ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ مُجْنُونٌ قَالَ
بِنْدَارُ فَإِذَا كَانَ شَيْءٌ أَصْعَبَ عَلَيَّ مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ الْجَاهِ وَالرَّجُلُ كُلُّ رَجُلٍ

من ظهر عن مראה الخلق وقيل لا يراهم هل فرحت
قط فقال مرتين فقلت مرات مرة كنت في سفينة وكان
فيهم انسان يصيح كهمر وعلى لهم حكايات فكان يقول
أخذت مرة علما فذبحته هالكا وجعل يأخذ راسي وشرير
إلى خلقي فلم يكن في القوم أحقر مني ومرة صفحتني
إنسان استحقاذا إلى وكان سرورهم بعدم النعم وانهتم
لا عز نون لا يستحقوا الخلق انهم وكان هاهنا رجل فها
حكاية الشيخ ابو عبد الرحمن يقال له ابوبكر الوراق وليس
باب بكر الوراق الترمذي بل شيخ من شيوخ الصوفية
ها هنا قال مرة لزوجته اري دحانا يتورمذ ويرعص الجيران
فاطلبي من طينهم غرفة فقالت انا استحي من ذلك فقال
عليك انت ها ولا اغنيا لا يصلحون الا للنواساء معنا اليوم
ويشفعون لنا عدا فلم يسمع هذه الحكاية احدا الا استحسنا
فقالوا كلام من انصف وتقي من رعونات النفس وانشد

ويظهر في الهوى عز الموالى فيلزمى له ذل العبد
ومطالعة الخلق والنفس اصل الريا ولا يجتمع اميران
في بلد فاما مطالعة الخلق واما مشاهدة الحق فكل اصغر
الخدم وثراب القدم وليس من الشرط مزاحمة الربوبية

وشتان يبرز عبد بردا إلى طاعاته وأخواله أما اليوم
وأما غدا حتى يكون مشغولا بنفسه ويبرز عند نظره
عز ملاحظته نفسه حتى يتفرغ لله وكان الاستاذ
ابو علي يقول قد يكون الانسان خادما تشد وسطه
للخدمة ويستحقه الجميع ويدعونه باصغر الاسماء
واحقرها نفما المائدة إلى الاضاف ويتولى من الخدمة
سائر الاصناف ولا يلاحظ شيئا فاما تقدم إلى القوم
اذ لو تشوف لها وطمع فيها لما امر بذلك الشغل
واذا فرغ الكل وجلس صاحب الدار لياكل اكل ذلك
الخادم معه

عز يرى عز منسوب إلى شيء من الخيف
سقاني مثل ما شرب فعل الضيف بالضيف
فلا دارت الصمبا دعا بالنطع والسيف
كدام يشرب الراح مع التيزر والضيف
وكانت البرامكة تحلل من الرشيد وكان بعضهم
رضيعة وكان جعفر في نهاية القرب منه حتى اخبر
للناس في بعض الايام في الدخول على الخليفة فدخلوا
معه في قميص واحد قد اخرج راسيهما من جيب واحد
ثم قال يوما لغير الخادم رايت ذلك الراس الذي كان

معي فحيي ان لم ياتي به في الحال اخذت راسك فانما ذلك
 الراس في الحال فظن الناس انه يوم يحس لجعفر ولعله لم
 يكن له يوم اكثر شرفا من ذلك اليوم لتفني هو وبقى
 الخليفة فان السلطان واحد وكل اثبات لغيره لا يوازي
 نصف حبه والجنة من الزنوف فان اثبات الخلو شرك
 وما يوم من اكثرهم بالله الا وهم مشركون وما اكثر
 الناس ولو حرصت بمومنين وقال ابو بكر الفارسي
 قلت للشبلي هل كان الجنيد من هذا الامر حفظ فقال
 كان له ايمان قال ومن امر الكل كفره وسميته رضى
 الله عنه بقول في قوله الوقت سيف السيف ان حفظته
 اهلكته به عدوك وان ضيعته اهلكك نفسك والوقت
 املالاته رزحك واماته عدوك السيف لا يتفح ما
 لم يستعمله كذلك الوقت وان كان شريفا لا يتفح ما لم
 تقم حقه على ما يقتضيه وما لم يحمده فيه السيف اذا
 كان عضبا قطع فذلك الوقت اذا ساعد فلا اراد الحكم
 واذا لم يكن السيف عضبا لم يقطع فذلك الوقت اذا
 كان صعبا لا يقطع وقال السيف لا يكون الا للهلك
 ومن قاده هم دون الشوق والاراد فذلك الوقت فليس
 كل احد مسلما له ان يقول وقت وقال الوقت سيف قلبي

الا التسليم فان من قاوم السيف لا يطيقه بل هو
 نحوه يقطع من ميه وان شيد

وكا السيف ان لا ينه لان منته وحدا ان جاشته

حشنان

وكان تحكي بعضهم قال ليغفر الشيخ لما اراد
 ان ينصرف من عنده لا اشغل وقت فلان بنفسه
 فخره وقال له وقت انما الوقت الوقت وقني ما شغلني
 به وسميته يقول العبد في استيصال الحال يحتاج الى
 الف حيلة ليتذكر مولا لا مثله من نفسه وبنى جليسه
 فاذا اتعود ذكره وغلب ذلك على قلبه غفل عن نفسه
 عند اقامة الغايض الى الف حيلة ليتذكر نفسه وقد
 يزول العقل فيزول التكليف في الخير رفع القلب
 عن ثلثه فاما ما دام الامر باقيا فالامر بالتمثال مراسم الشيع
 باق واعظم مصيبه على الفقير ان يرجع من دار الغي
 الى بيت نفسه وهو كما قال ثم ان مرجعهم الى الجحيم
 وقد حكي عن بعضهم انه كان يخرج لاقامة الصلاة في
 الجماعة فيقول كل مرة اه فقال ارباب القلوب هذا
 رجل له وقت فكان اذا اراد الى الاستسعار خال

تنفسي

لأقامه الفريضة نأوه وفرق بين من لا يفرغ عن نفسه إلى
الله وبين من لا يفرغ عنه إلى نفسه قال ولو كان عندك
من هذا ذرة لما حصرني ولو كان عندي من هذا شئ مما
كاملتك ولكن مع هذا فلا يئاس واسلك طريق القوم
وإن كان فيه نذك الروح هـ

والصواب أحشأ يلد دبراً لها وإن كان مخلوطاً بغيره
ثم قال يا من كبر سنيته قد انقطع الأمل والحسرة
الحسرة وبأمة الشارب الغبن والخير وإن كان
له مرة خير ومعه خطائب وفي ربيع الإرادة حية
ودهاب أن لم يكن من الغيبة بد فادع فلا أقل من

توديع
وقال ياى بعضهم شارباً حصر مكنه وقد فاته
الخير وهو في غاية الخسر والانسار فقال قد حجت
حجته وأنا أشهد الله أني جعلت ثوابي لك فهل تعطيني
بهذه الحسرة وقال خل ما كنت تأمله أن وجدت
مخرجاً في هذا الطريق فاكمل بتراب قدميه
أجارتنا أنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيت

وتتوهمه

وسمعه رضي الله عنه يقول قالوا خير عبد أمثال إلا من
من قرط الحد وبذل الجهد كانك قد رى وبعد الفراغ
منه في التبري عنه كانك خير فاما الكسل في العمل
فقد استعاض منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس الغنى
بالمنى وليس الإيمان بالتمني ولا بالتجلي وإن التواضع
أنك العجز ينته والعجب ممراد أراد شرباً بقيل
تردد في البلدة ليلاً يغتر في نصف حبه ثم إذا انتهى
إلى الطاعة يقول لو وقفت لأطعت وقد قالوا
العجب ممن يترك الحلال خوفاً من الوقوع في الإثم ولا
يترك الحرام خوفاً من الوقوع في التائب

وعاجز الرأي مضياغ لفرصته حتى إذا فات أمر
غاب القدر
ولو صح منك الهوى أزدت الحيل وإن الموقن
وصلوا السبيل بالسرى وراعوا الدقائق في التقوى
وكان بعضهم يستف الطعام ويقول ينز هذا
وبين الأكل المعتاد تفاوت في كذا وكذا من الذكر
ومن وقع في قلبه طلب الدرر تجرد عن كل ملك ويغبط
منكوساً في البحر فما يظفر بمقصوده ورتما خيب

والمدار على قصد القلب وحده وفي الخبر ركعنا نصليها
 العبد والقلب حاضر خيم من قيام ليله والقلب ساه
 وقد قال الله تعالى لنبأونكم انكم احسن عملا ولم يقل
 انكم اكثر عملا ثم بعد الفراغ من العمل ينسج ان
 يترقى عن محل الاعجاب قالت عجوز للروادبارك يا ابا علي
 تافس في الدرجات وتبالغ في النهايات ثم تقول هذا
 كله لي وفي معنى فما الذي لك فبكي ابو علي وقال
 قولي هذه كلها بك ومنك ولك كل له وبه ومنه
 فابن لم شرفا وثره فطاح لسانها وسيل
 رضي الله عنه كيف الطريق الى الله فقال الطريق اليه امتثال امره
 قيل الطريق الى الله مسدود على عباده الله الامع محمد بن عبد الله
 صلوات الله وسلامه عليه قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون
 الله فاتبعوني يحبكم الله وقال ابو سليمان ربه انك
 الحقيقه في قلبي فلا امكنها من قلبي حتى يشهد شاهدان
 من كتاب وسنة وقيل كل خاطر لا يشهد له ظاه
 فهو فائر وسئل ذلك الشيخ من فرحك هل سافرت
 فقال اما سفر الارض فلا واما سفر السما فليكن يرد المعاج
 ولكن للرب تعرفات في حق الانبياء عليهم السلام على البسة
 الملائكة من حيث الاملام ومع اقوام اخرين من حيث الاملام

تدبر

اثار الشيطان تجري من ادم فحري الدم وله احيانا
 علي تحضر القلوب محتمر فالملك ايضا قد يلام من ويلهم
 قربت خاطر من الشيطان ورب خاطر من النفس
 ورب خاطر من الملك ورب خاطر من قبل الله تعالى
 في القلب من غير واسطه فالذي يدعوك الى ما فيه رضا
 الله فهو خاطر فهو خاطر حق وما يدعوك الى ما تبعه
 هوى النفس فهو خاطر باطل فالطريق الى الله اذا متابعه
 خاطر الحق وقال الوصول باحكام الاصول واحكام
 الاصول محتمر ادله العقول فمن عرف المخلوقات
 انها مخلوقه انقطع بقلبه عنها واذا انقطع عنها
 اتصل بالله فهذا ايضا جواب في الطريق الى الله وقال
 ايضا الطريق الى الله سياسة النفس ثم حراسه القلب ثم
 حراسه السر وقد قيل خطوتان وقد وصلت
 وهما رياسة النفس وحفظ القلب لا بل خطوة واحدة
 ترك الهوى ثم ليس بعده الاتباع بما فيه رضي المولى وقال
 الطريق الى الله ان تعرف افعاله ثم تعرف صفاته وتعرفه
 وجلاله ولا بد للصفه من موصوف فاذا عرفته فقد
 وصلت وقال طريق الزهاد ترك الدنيا لطلبها ثم
 ان ترقيت عز هذا فترك الحقيقه لاصحابها ثم لا بد من

سب
مستمسك ولم يفق الا الله وهو الرضوك وقال
الطريق سلوك طريق البرهان ثم الترقى منه الى البيان ثم
التحقق حتى يصير الامور كالعيان تطلع فجر العلم او لا
فيصير عليه حتى تطلع اقدار المعرفة فيصير حتى تشرق
شموس التوحيد يسلك طريق المعامله بشرط المجاهده
ثم المنازله في حكم المكايده فيجئ به يصل الى حقيقه الواصله
بحكم المشاهده وقال الطريق اليه ينفي الزله عن النفس
والخفله عن القلب والعلاقه عن الروح والالقاء عن
السر وقال سهل بن عبد الله من ترك الغيب استحق الكرامه
وفي الخبر من دت عن اخيه بالغيه حرم الله لحيه
على النار فما اظن من اعرض عن المبتدعه المعتقده
حق الله ما لا يجوز قال وسئل بعضهم عن الطريق
الى الله فقال للسايل ايها احب اليك درهم او درهم
ودائق فقال درهم ودائق فقال اذا رفعت ذلك الدقيق
من البين وصلت وقال من اهتدى الى الحق لم يهتد
الى نفسه ومن اهتدى الى نفسه لم يهتد الى الله فانظر اذا
استقبلك شغل فارتعاد قلبك في اول وهله الى حورك
وقوتك فانت المنقطع عنه وارتعاد قلبك الى الله فانت
الواصل اليه وكل العالم في قبضته ويختصر اهل الوصله

بأنهم في كفايوايه لا يكملهم الى غيره قال وقد سئل
المشايخ بمعرفة الرب فقالوا يفسح الراي ^{بعض}
التدبير وقال ذو النون عرف ربك متى ولولا
ربك لما عرفت ربك وكل هذا وصف الطريق ومن
لم يأخذ في قطع الطريق لم يصل الى المقصود على
التحقيق ولو وصفت الجسل الف سنة لم تعرف طعمه
ما لم تذوقه ومثال القول من غير عمل القوم
الذين قالوا بعد دخول وقت الصلاة يدعى ان يصلي
فانقضى الوقت وهم بعد في التدبير واذا فات
العمر وانت بعد في التمني والتدبير فمضى الخير عز الله
وقال المثنوي الى الله مرهذه الله وقال الله يهديهم
نعم بايمانهم لا خير بل ولا ميكايل ولا الانبياء والعلماء
وفي الاخبار ان اهل الجنة اذا دخلوها رجع كل واحد
الى بيته من غير ان يحتاج الى دليل كالناس اليوم ينصرفون
من الجامع الى دورهم فها ولا اليوم يهتدون الى رب
الجنة من غير احتياج الى دليل قال والناس يقولون لا
دليل من الف دليل وسراج حتى يهتدى اليه وتلقى الشبهه
ولما أقوام اخرون ياجودون عنهم يخرجون الى القسراج
لهند واعنه الى انفسهم وقال لا يسأل العارف بالله عن

الطريق اليه فانه عين الواصل ونعم الله مجمله وانما
تعرفت اذا فقدت قال وكان الامام حاضر فذكر قال
مرة لا كان اليوم الذي تعرف الناس فيه قدر الرفاق
وانما يعرف هذا الى ان قدر النعم يعرف عند فقد هـ
وانما يعرف قدر الامام من نبي يعطش اليا فيه لا مكران على
شط الا وديته الجارية والولد العاق المصير على تايته
انما يعرف قدر الاب يوم وفات ابيه

الامام
من لم يترك والبيت يفرغ قلبه لم يذكر كيف تقست
وهذه فاطمة رضي الله عنها لما توفي ابوها صلوات الله
وسلامه عليه فارقتها الجير از لكثر دعواها لانهم لم
ياخذهم ما اخذها فالعاروا وزجر عنه جبر المبرغ
الى شي عما هو فيه من اشراق الوقت وان طرا عليه
لم يتفرغ الى اخذ عما هو فيه من احراق الوقت وقال
كانت مخلوقا مرارا فام نجبت استوحشت منه وقطعت
لسانك عنه ونذكر نفسك كمنذ سينت يقول يا رب افعل كذا
وليس لك خطر ولا لقولك اثر فبالا لا استوحش ولا تنقطع
فتلك متى يسلم له ان يطلب لطريق اليه وانما يطلب
كان ينقطع عنه ابي الله شك وقال خرج بعضهم

الى الصحراء وقال لعلني اري عافلا فاعطه فينتفع فرائ
اسود على ظهره حزمة خطيب فاراد ان تحركه فقال
هل تعرف مولاي فوضع الحزمة وقال لله عباد لو قالوا
اقلب هذا الخطيب دمه بالفعل فاذا اهو دهب ابريز
قال ولو سالوه ان تحولوا خطيبا لفعل فاذا اهو خطيب فتعجب
الرجل وقال ما كل احد يستحق وعلى الجملة فلا
فرق في معرفة الملك بين عبد يقول للملك افعل كذا
فيفعله وبين عبد يقول افعل كذا فلا يفعله نعم قد
ختلف قدر العبد من القيمة فهذا يساوي الفيا
وذاك لا يساوي الفيا ولكل منهما مستويان في معرفة
المالك فالنفاوت في القدر مسلم ولكن لا يسلم
بقدم احد في دعوى المعرفة فليس هذا حديث الجنة
حتى تقدم الزهاد ولا منافسة في درجات الثواب
حتى يسبق العباد والخير قد منعك عن من
دخول الجنة لا منع من الله قالت رابعة لو ادخلني
النار عدا اخبرتهم اني كنت احبك وقد عاذ جواب
المسلة الى ان الذي احترق وفيه الف مرة لا يقال
لكيف الطريق اليه فلا تحرق عبادة فان الله اسرا في
خلقه بعينك ما الفيا اذا كنت خاضرا وان عبت فالديا على

فَلَا تَحْنَقْ نَفْسِي وَأَنْتَ حَيِّثُهَا فَكُلْ أَمْرِي يَصُبُّوا إِلَيَّ مِنْ
 وَلَيْسَ لِي أَسْرُ الدُّلِّ شَيْءٌ أَعْرِفُهُ وَلَكِنَّهُ نَفْسٌ عَرَفَتْهَا
 وَسَيَّلَ دَضِي اللَّهِ عَنْهُ مَا حِيلَهُ مِنْ حَضَرِ الْبَابِ قَبْلِي
 بِالْجَنَابِ يَقِفُ أَمْ يَنْصَرِفُ فَقَالَ أَوَّلُ قَدِيمِ الْعِيَادِ
 أَنْ تَحْرِقَ بَيْتَهُ فَإِنْ كَانَ جَدُّهُ هَذَا الَّذِي يَقُولُ لِنَفْسِهِ مَا وَدَى
 وَمِنْ جَعَلًا فَحِينَئِذٍ يُقَالُ يَقِفُ أَمْ يَنْصَرِفُ وَإِنْ كَانَ لَا
 تَحْدُ فَوْقَهُ ضَرُورَةٌ ثُمَّ قَالَ وَمِنْ الَّذِي حَضَرَهُ فَجَبَتْ مِنْ
 الَّذِي قَصِدَ فَلَمْ يَشْهَدْ وَمِنْ الَّذِي طَلَبَ فَلَمْ يَجِدْ حَتَّى يُقَالَ
 هَلْ يَنْصَرِفُ أَمْ لَا بَلْ مِنَ الَّذِي يَطْمَعُ فِي وَضْعٍ حَتَّى يُقَالَ يَقِفُ
 وَأَذَا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى هَذَا قَصُرَتْ الْعِبَادَةُ وَقَالَ هَاهُنَا
 فَهُمْ قَدْ بَيَّنَّتْ مَعَهُ الْعِلْمُ وَفَهَّمُوا إِذَا ظَهَرَ لَمْ يَبْقَ الْعِلْمُ وَبَسَاطَةُ
 يُقَالُ لَهُ بَسَاطَةُ الْعِزِّ لَمْ يَطَاهُ قَدَمُ مَخْلُوقٍ فَهَذَا حَدِيثُ اللَّهِ
 أَظْهَرَ مِنْ كُلِّ ظَاهِرٍ وَهُوَ أَخْفَى مِنْ كُلِّ بَاطِنٍ وَمِنْ أَعْلَالِ
 مَا هُوَ غَيْرُ الْإِفْهِ وَغَيْرِ الرَّاحَةِ فَصَاحِبُ الْحِكْمَةِ يَرَى فِيهَا
 أَفْنَهُ وَرَاحَتَهُ وَلَوْ قِيلَ لِلْحَوْتِ مَا عَلَيْكَ قَالَ الْعَطَشُ وَلَوْ قِيلَ
 أَيْنَ مَسْكُنُكَ لَقَالَ أَنَا الْخَرْتُوُ فِي الْمَاءِ فَهُوَ الْعَطَشَانُ إِلَى الْمَاءِ وَالْغَرَبُ
 فِي الْمَاءِ وَهَذَا مَعْنَى وَلَمْ أَعْرِفْهُمْ بِهَاشَوْقِهِمْ إِلَيْهِ وَقَالَ الْخَرْتُوُ

العبارة

حَتَّى نَزُولَ عِزِّ الْبَيْنِ وَإِنْ لَمْ تَحْقُقْ الْفَنَاءَ فَأَقْلُ مَا فِي الْبَابِ
 أَنْ تَكُونَ بِحِجَابِ الْبَالِ طَيِّبِ الْقَلْبِ وَالْأَطْيَابِ يَقُولُونَ لَا
 سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ وَلَكِنْ فَرَّقَ بَيْنَ مَنْ يَعْلَمُ سَلِيمًا
 مِنَ الْأَسْقَامِ وَالْأَلَامِ وَبَيْنَ مَنْ يَعْلَمُ فِي كَيْدٍ وَتَعَبٍ وَمَقَامٍ
 وَجَعٍ وَنَصَبٍ ثُمَّ النَّاسُ فِي الرَّاحَةِ مُخْتَلِفُونَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَسْكُنُ
 قَلْبَهُ إِلَى مَالِهِ وَضِيَاعِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْكُنُ بِطَاعَتِهِ وَأَوْ
 وَأَنْوَاعِ اجْتِهَادِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْكُنُ قَلْبَهُ إِلَى ذِكْرِ مَوْلَا
 ثُمَّ قَدْ يَقَعُ جَنَّةٌ فَنَقُومُ قِيَامَتَهُ ثُمَّ يَعْقِبُ الْقَبْرَ يَسْطُ
 لِنَزُولٍ وَخَشَعَتِ كَالْبَادِيَةِ الَّتِي تُحْطَ عَنْهَا الْأَثْقَالُ لِسَوْدِ
 سَاعَةٍ وَكَانَ بَعْضُ الْفُقَرَاءِ يَدْخُلُ الْبَادِيَةَ عَلَى التَّجْرِيدِ مَعَ
 كَوْنِهِ لَوْ فِيهِ تَفْلَاحَةٌ شَامِيَةٌ وَكَانَ يَقْطَعُ الْبَادِيَةَ بِشِمِهِ

مَرْعَفَ حَقِّ عَلَى الصَّدِيقِ لِقَاؤُهُ وَأَخُو الْجَوَابِ

وَجْهَهُ مَمْلُوكٍ

جَمَالَكَ تَرْهِي وَرِضَاكَ عَلَيَّ وَحُبُّكَ لِي مِنْ الْأَدْبَانِ

وَلَوْ أَدِيرُ قَمِيصَ يَوْسُفَ عَلَى الْعُمَيَّازِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
 لَمَا أَبْصَرَ وَاحِدُ مِنْهُمْ وَأَنْمَا كَانَ صَاحِبُ الْقِصَّةِ يَحْقُوبُ
 وَأَنْمَا عَادَ بَصَرُهُ بِقَمِيصِ يَوْسُفَ لِأَنَّهُ ذَهَبَ بَصَرُهُ

بذهاب يوسف ولم تجر مع الاخوة الا لا تتريب
عليكم قبيات يهيمه امر الزلة هبها مخفورة وقد
حصل مطلوبك ويا صاحب العبادات الخنا لك
الجنة وقد تم محبوك وانما البلاء اقوام اخرين

يبي ويينك يا ظلوم الموقف والحاكم العدل
الجواد المنصف

وسئل رضي الله عنه هل للسعادة والشقاوة
علامة اليوم فقال السعادة المطلقة خلاص العبد
عدا من العقوبة والوصول الى دار المثوبة والشقاوة
المطلقة التخليد في دار البوار والنايل في النار
ولا طريق اليوم الى ذلك البقيين فهما والناس مختلفون
منهم اصحاب العواقب فكرتهم فيما تخبر به
لهم كما قال ذلك الرجل لرسالة عرشه وهو في النج
هذا باب كشافة منذ سبعين سنة والوقت
وقت الاجابة بلا او نعم فلا تستعجلي في هذا الوقت
بشيء اخر ومنهم اصحاب السوابق فكرتهم فيما
جري به القلم في سابق القدم ومنهم اصحاب الطوارق
وهو الذين يقولون لا يتغير حكم القسمة ولا امر العاقبة

بالفكر فيهما فالوجه امثال الامر في الحال
ومنهم اهل الحقايق يقومون بحق الشرع ولعن الغالب
عليهم شهود الحقيقة وذكر الرب ولا يتفرون
عن ذكره الى احوال انفسهم كما قيل هـ

فكنت في كفا الرسول مخلصا اني لم
عن غيركم مشغول

وكما قيل

فعلية تعبك كفا العيون ادايدي وقيل
وكم حديث لك حتى اذا ملك من لقياك انيت

وقيل

افكر ما اقول اذا افرقنا واحكم دايما في الحال
فانساها اذا نحن النقينا وانطق حين انطق بالحال

ان يكن جيلك من جيلي وهي فلا شواقي
اليك المنتهي

لو يد كرتيك لم يحدث انما يد كرم من كانت شي
ثم في ما ولا من يغفل عن نفسه لا شئ حاله بد وامر
ذكره ومنهم من كانه غافل عن ذكره ايضا

لا يستلذ الهيبه عليه كما قيل

اذا ما بدا لي تعاطيته فاصد في حال مزله يرد
جمعت و فرقت عني ففرد التواصل مشي الهدد

وقيل اشاقة فاذا بدا اطرق من اجلاله لا خيفه

بلاهيبه وصيانته لجماله
وهذا يستجى جيرة البديهة وتكلموا في ايها الزاهي ام
سكون المولى والخرف الجديد اذا وضع في الما ينشرب
فاذا اشرب واعناد الما ترك لصوت وسكن وشاهد
ما ذكرناه صواجات يوسف لما رايته اكبرته وقطع
ايدهم من هراضع الناس فكان ذلك دمه البشاه
فقلنا ما هذا بشرا وكان بشرا وقلنا هذا الاملك
وما كان ملكا وامراه العزيز لم يتغير من ظاهرها شي
في تلك الحاله فانها كانت تعودت رؤيته واذا انتهى
الامر الي هذا الحد فلا خبر له عز سعادته نفسه وشقاوتها
والعارف يكون موصوفا بالمعرفة لا وصفا بالمعرفة ه
وحدتني يا سعد عنها فردني خونا فردني من حديك
يا سعد

وكما ان ثواب اهل الخنة في الزيادة في كل ساعه
فلطائف الاحوال لا رباب الكشوفات ابدا لا بد
في الزيادة لانهاية لمقدوراته وقال ان لم يكن
اليوم علامه في الشقاوه والسعاده من حيث اليقين
فها هنا علامات مغلبيه على الظنون وقد قال
الاكابر من كان قصده الخير فوقع بغيته في معصية
لم تكن في حساب ولم يكن صمير فيها فهو من اثار
الشقاوه وعلى الضد منه ان وقع في طاعه لم يكن
صمير عزه عليها والزم قصده اليها فهو من علامات
السعاده ومن علامات السعاده قبول قلوب اوليائه
لشخص والغالب ان من دة قلوب اوليائه فهو مردود
وقد يفوق في الندرة مقبول في الغيب مردود في القلوب
وهو الذي يصان عز الخلق ويستتر عنهم رضنه به وغيره
عليه ودبت مستور للحقيقة غير مشهور للخليقة وفي
مثله قيل ه

حيثما بي لتعلم اسر سعدني تجديني سر سعدني
وكم من اشعث اعبردي طمرني لا يؤبه له لواقسري الله
لا برة قيل لو قال خفي عليك ان تفعل كذا احابه

وردت مشهور مشاريه وستر الغيب خلاف ما ظهر وضد
ما انتشر هـ

وقد حسدوا في قرب داري منهم وكثر من قريب
الدار وهو بعيد

واذا كانت الامور مستورة فلا قرار ولا اعتزاز وكان
يجي من معاذ جالساً مرة في اصحابه وبين ايديهم شجرة
تشتعل فميت ريح فانطقات فبكي ومزكات له
فكرة ففي كل شيء له عبرة فسئل عما يبكيه فقال
كنا في انس وضياء من هذه الشجرة فبقينا في وحشة
الظلمة فلو هبت رياح النكره على انوار المعرفة لمدركف
يكون الحالك هـ

تعصب من أهوى علي وقد جفا وأمعن فطول
الصدود واسترفا

وكان سراج الوصل ازهر بيننا فهبت به ريح من البين فانطفأ
وكان ذلك الرجل يقول في دعائه اللئيم سوي اجزاي
ام للفرافق كتب اغصاي وبكي ذوالنور المصري في بعض
اليالي الى الصبح وهو يقول اذا اصابني اليوم مخه شكوتما

الهي

ايك فان كانت غدا خيبة فالي مرشكوا وبمن يتسلى المسكين

هذا ولو تقضى لنا فرقه صف لي فيوم الين ما اضع
سادتي فلا عوض عنكم ولا خلف ليس بعد فرقتكم
للشروع مؤلف

لنت شعري عن الذين تركنا خلفنا بالجار هلا ذرونا
ام لعل المدي تطاول حتى نعد العمد بيننا فليسوا بنا
فالاكباد هاهنا تنفطر والدموع لهذا تنقطر

ابني وهل تدري ما يبكي ابني خذ ان تفارقني
وتقطع جلي وتهجرني هـ وكان لبعض امراء
خراسان قايل بخت يده الوف من العسكر فاشار اليه الامير
مرة بالجلوس في مجلسه فبقي متحيا في هيئة راجع فساله
الملك عنه فقال ان لم اجلس خفت امرك وان جلست خفت
مكرك ومن امنه يوثق الحذر والغريزة في الغالب
تظهر في مجالس الانس هـ

حين تم الهوى وقلنا سرنا وحسينا من الافا منا
بعث اليك رسالة في خفا فاباد فامر شملنا ما جمعنا

قال والناس يقولون الرجاء في المشيب أكثر ونحن نقول
معاشر المشيب احذروا فالامر مخطر وأوجه الأمور
الاستعداد بالله ليصرف عن الحال عين السوء حتى يضي
هذه البقية هـ

هذا خبر

ان تترك غير أصابتك فما زالت العيز نصيب الحسنات
وسبل رضي الله عنه عن النفاق وعمر يسمى غيره منافقا
فقال المناقون النبي يدخل في الإسلام باللسان ويخرج
بالقلب وقد اطلع خديفة على أسامي المنافقين حتى
أناه عمرو واقسم عليه وقال هل أشاء عليه السلام
إلى أسبي ثم من سبي غيره منافقا فان كان من آذاه
صاحب هدية وورع فإن الله ينقم منه ويبدله ولا
يهمله وان كان المودعي صاحب فتوة فهو وقف
على الخلف ومن سرق من ديار نصابا قطع ومن
سرق خمير المسجدة فلا قطع عليه فصاحب الفتوة من
نقال فيه دمه هدر وملكه مباح وقال رجل لابن سيرين
قد اغتبتك فاعف عني فقال ما حرمة الله فليس التي
تحليله بلى تركت نصيبي وحيي قال واذا ذكرنا احوال
الرجال ثم ما لله معهم من الاطاف والافصال وجعنا

لع

إلى أنفسنا تصاعفت الحشرات

وفي نظر الصادق إلى الماحسرة إذا كان منوعا
سبيل الموارد

وما أعظم حسرة من شمع مذك أسبنة أحوال الكا
ثم يقال له اخرج من البيت صغيرا يدبر وفي الخبر إذا
ولي لأحد كرم خاد منه طعامه فليروغ له اللقمة أو اللقمتين
وكان الاستاذ أبو بكر يقول مجلس الذكر ما يده الحق
وأقل الامران تكون من حفظ وذكر كالمخادير الذي يلي
الطعام حره ودخانه وأصلاحه وسخائه فلا تخرم
دوقه فلو وصل الحاضرون إلى الطائف عداو وقفا على
الحاشية تعلقاتهم أحببنا ما أنصف الدهر بيتا
ثم قال لا أسلككم عليه أجرا وقد بلغنا ما تعرضنا له
ولو كان لنا الف الف روح مقدسه لبذلناها في فدا قديم اقل
عبد له ومن التوبة ما ينقض على العبد من غير اختياره

لا خفق الله فليان دفعت يدي اليه أسأله من حبيك
الرجاء

وقال توبة الزهاد أحسنها ما كان محفوظا وتوبة المجاهدين

أُظِرُّهَا مَا كَانَ مَقْصُودًا وَقَالَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ إِلَى الْحَجِّ سَبِيلًا
فَحَقُّهُ أَنْ يَلْزِمَ الْعَاقِبَةَ وَلَا يَتَوَسَّطَ الْبَادِيَةَ فَإِنْ تَشَوَّفَ
لِلْحَجِّ وَحَرَجَ قَبْلَ الْغَنِيِّ مَا دَامَ يَبْقَى فِي الْخَيْسِرِ دَرَاهِمُهُمْ وَالْأَنْصَرَفِ
حَقًّا وَالْفَقِيرِ مَا دَامَ سَقَى نَفْسُهُ بِالْأَنْصَرَفِ وَحَقًّا لَمْ يَسُوفَ
يَرْوِجُ فِيهِ مِنَ الزُّنُوفِ مَا يَرْوِجُ فِي هَذِهِ الشُّوقِ فَعَلَوْ قُلُوبُكَ
عَلَى قِطَارِهِمْ وَدَسَّهَا فِي عُمَارِهِمْ فَهُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ
جَلِيسٌ وَسَمِعْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ الصَّبْرُ فِي النِّعْمَةِ
لَا يَتَقَاصَرُ عِزُّ الصَّبْرِ فِي الْمِحْنَةِ وَالصَّبْرُ فِي النِّعْمَةِ أَنْ لَا تَشْغَلَ
نِعْمَةُ الرَّبِّ فِي مُخَالَفَتِهِ وَلَا تَبْنِدَ لَهَا فِي ذَلَّتِهِ وَمِنْ النِّعَمِ أَدَمَانُ
الْعَاقِبَةِ ثُمَّ مَا أَلِ الْأُمُورَ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ يَثْبُتُ الْعَبْدُ حَيًّا نَا
فَيَشْكُرُ فِي الْعِطَاءِ وَيَصْبِرُ فِي الْبَلَاءِ وَقَدْ يَتَغَيَّرُ الْحَالُ عِزُّ
ذَلِكَ وَقَالَ نَعَضَهُمْ كُنْتُ مَعَ الْخَوَاصِرِ فِي سَفَرٍ فَنَزَلْنَا
فِي بَعْضِ اللَّيَالِي فِي مَسْبَعَةٍ وَتَمَّ اسْوَدُّ فَصَعِدْتُ شَجَرَةً
وَلَمْ أَتَمَّ إِلَى الصَّبَاحِ مِنْ خَوْفِ الْأَسْوَدِ وَنَامَ الْخَوَاصِرُ عَنْهَا
فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الْآخِرِي تَزَلْنَا قَرْيَةً وَلَمْ يَنْتَبِ الْخَوَاصِرُ إِلَى الصَّبَاحِ
ثَا دِيَا بِالْبَقِ فَقُلْتُ لَمْ يُبَالِ الْبَارِحَةَ بِالْأَسْوَدِ وَتَنَزَّتَ اللَّيْلَةَ
بِالْبُعُوضِ فَقَالَ كَانَتْ تِلْكَ الْقُوَّةُ الْبَارِحَةَ مِنْهُ وَهَذَا الضَّعْفُ
وَأَنَا الْأَمْرِي بِهِ قَالَ وَكَانَ الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ
يَقُولُ مَشَى الضُّلَمُ بِكَ مِنْ قَوْلِ أَيُّوبَ إِنَّمَا اسْتَغْنَتْ بِالْأَمْرِ

صَبْرُ أَيُّوبَ أَيُّ أَنْ لِي بَعِيرُهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَتَأَلَّجُ وَفِي مَعْنَاهُ

صَابِرُ الصَّبْرِ فَاسْتَغْنَتْ بِهِ الصَّبْرُ فَصَاحَ الْمَحِبُّ بِالصَّبْرِ
وَسَبِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِزُّ الْفَنَاءِ فِي التَّوْحِيدِ فِي حِكَايَةِ مَنْ قَالَ
لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَفِيئْتَ عَمْرَكَ فِي عِمَارَةِ بَيْتِكَ فَإِنَّ الْفَنَاءَ فِي التَّوْحِيدِ
فَقَالَ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي مَقَامٍ مُجَاهِدَةٍ وَرِيَاضَةٍ نَفْسِهِ فَهُوَ صَاحِبُ
تَفَرُّقِهِ وَإِذَا كَانَ قَائِمًا خَوَّلَهُ اللَّهُ فَالتَّوْحِيدُ سُقُوطُ الْفَخْرَةِ
بِالْكُلِّيَّةِ عَنْهُ ظُهُورُ الْقُدْرَةِ كَمَا قِيلَ هـ

أَنْتَ أَمْرَانَا هَذَا الْمَعْنَى فِي الْمَهِنْ خَاشَاكَ

خَاشَاكَ مِنْ أَثْبَاتِ اثْنَيْنِ

هُوَ يَتِيهِ مِنْكَ فَيُجِيبُ بَدَا قَارِعَ بَانِكِ إِيَّتِي مِنْ الْبَيْنِ
وَقَالَ مَنْصُورُ الْمَغْرِبِيِّ كَانَ الْخَصْرِيُّ يَتَكَلَّمُ فِي جَامِعِ الْمَنْصُورِ
بِبَغْدَادٍ فِي التَّوْحِيدِ قَرَأْتُ مَلَكِينَ يَعْجُزَانِ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ
أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ هَذَا عِلْمُ وَالتَّوْحِيدُ وَرَأَيْتُ هَذَا وَالْخَصْرِيُّ هُوَ
الَّذِي كَانَ يَقُولُ لَا سَتَاذَ خَيْرَ هَذَا اللِّسَانُ بِالْعِرَاقِ عَلَى الْخَصْرِيِّ
وَأَوَّلُ دَرْجَةٍ فِي التَّوْحِيدِ شُهُودُ التَّحْقِيقِ وَيُصَحِّحُ عِنْدَ ذَلِكَ
كُلَّ رِسْمٍ عَبْدُكَ لَا تَسْأَلُ عِزَّ خَالِهِ حَلَّ بِأَعْيَانِكَ مَا حَلَّ بِهِ
قَالَ لَمْ قَالَ لَظْهُورِكَ

أَيْهَا الْمَلِكُ التَّوْبَةُ سَهِيلٌ لَعَمْرُكَ إِنَّهُ كَيْفَ يُلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلْتُ وَسَمِيلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ بَابُ

رَاحَتْ مُشْرِقَةٌ وَرَحَتْ مُغْرِبًا وَمِنِّي النِّفَاسُ شَرْقٌ

وَمَغْرِبٌ
وَإِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا أَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا
إِذَا بَلَغَتْهُ عِلْمٌ أَنْتَفَى كُلُّ رَقِيمٍ وَالَّذِي مِنَ الْعَدَمِ لَا يَبْقَى
عِنْدَ ظُهُورِهِمْ نَعْتُهُ لِلْقَدَمِ وَقِيلَ لِصَاحِبِ هَذَا الْقَوْلِ
مَا النَّصُوفُ وَهُوَ مُصْلُوبٌ فَقَالَ إِذَا هَذَا وَشَرَّجَ
مَا بَعْدَهُ وَاسْتَوْصَاهُ أَنْسَارٌ فِي ذَلِكَ الْحَالِ فَقَالَ هِيَ
نَفْسُكَ أَنْ لَمْ تَسْغَلْهَا سَغَلْتُكَ إِنْ لَمْ تَسْغَلْهَا بَأْمًا
تَجِبُ سَغَلْتُكَ عَمَّا تَجِبُ إِنْ السَّفِينَةُ إِذَا الرُّبِيَّةُ مَامُورٌ
ثُمَّ تَسْغَلْهَا بِتَادِيْبٍ ثُمَّ تَسْهَدِيْبٍ ثُمَّ تَعْدُهَا تَقْرِيبٌ
ثُمَّ الْحَقُّ يُقَابِلُهُ بِالنَّعِيْبِ وَقِيلَ هَذَا النَّعِيْبُ تَعْرِيبٌ
فَيُطَوِّحُ فِي الْمَنَاهَاتِ هـ

أَمَّا الرَّسُومُ فَخَيْرَاتٌ أَنْهُمْ رَجَلُوا قَرِيبًا
رَجَعُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ فَجَرِيْلَهُمْ دُمُوعِي صَبِيحًا
وَتَرَكْنِي فِي قَلْبِي نَدْوًا وَرَعْنِي فِي رَأْسِي مَشِيحًا

فَأَوَّلُ الْأَمْرِ تَادِيْبٌ مَرْحِيْبٌ سِيَّاسَةٌ النَّفْسِ ثُمَّ تَهْدِيْبٌ
مَرْحِيْبٌ حِرَاسَةُ الْقَلْبِ ثُمَّ تَقْرِيبٌ الْقُلُوبِ مِنَ الْحَقِّ
بِإِدَامَةِ مَا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ جَزِيلِ الْمَوْهُوبِ ثُمَّ يَعْدُ ذَلِكَ
تَعْرِيبٌ قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ دَاوُدُ وَنَاحِيِّي أَوْ تَقْوَانَا وَهَذَا
بِكثْرَةِ الْإِلَاطَافِ وَالْكَرَامَاتِ ثُمَّ يَعْدُهَا مَوَاجٍ تَحْطُ
تَرْفَعُ وَتَحْطُ فَلَيْسَ لِلْأَوْقَاتِ مُسَامِحَةٌ

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُخْصَنَاتِ جُرْأَتُ الْيُولِ
وَعَلَى الْجَمَلَةِ هُمُ مُخْتَلِفُونَ فَقَوْمٌ هُمُ أَرْبَابُ التَّوْحِيدِ
وَقَوْمٌ هُمُ أَصْحَابُ الْمَوَاجِدِ لِقَوْمٍ خَرَقَهُ وَلِقَوْمٍ خَرَقَهُ
وَلِقَوْمٍ كَلَامٌ وَأَبْرَأَتْ الْقَوْمِ مِنْهُمْ وَكَانَ الْأَسْتَاذُ
أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ هَذَا الْحَدِيثُ كَكَلَامِ الْمُرْسَمِ
لَا يَنْتَهِي وَكَحَدِيثِ صَاحِبِ الْغَيْرَةِ لَا يَنْقَطِعُ وَالْقَوْمُ
يَسْتَرْتُونَ مِمَّا يَسْقُونَ كَمَا قِيلَ

هَوَايِي فِيكَ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَذِي فَيْكِ مِنْ خُفِّ النَّمْلِ
وَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ نَفَرٍ الْقَلْبِ عَنْ شَخْصٍ وَمِثْلَهُ إِلَى آخِرِ
بَلَا سَبِّ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْبَغِي أَنْ تَنْظُرَ أَنْ ذَلِكَ الْمَلِكُ
مِنَ الْقَلْبِ أَمْ مِنَ النَّفْسِ إِذَا لَيْسَ الْقَلْبُ هَاكَذَا مُلْقًى فِي الْطَرَفِ

وَالشَّاعِرَ وَلَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ صَاحِبَ قَلْبٍ وَقَدْ قَالَ أَحْمَدُ
أَبِي الْخَوَارِجِيِّ لَا يَحْيِي سُلَيْمَانُ إِلَّا قُلُوبًا لَا يَسِرُّ بِقَعْمٍ مِنْ قَلْبِي مَوْعِدًا
فَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ وَكَذَلِكَ نَأْوِلُ لَكِنْ لَعَلَّ الْخَلْلَ مِمَّا إِذْ لَسْنَا
فِي أَهْلِ الصَّلَاحِ ثُمَّ أَلَا رَوَّاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمِثْلُ الْقَلْبِ
لِنَوْجٍ شَكْلِيَّةٍ وَنَفْرَةٍ الْقَلْبِ لِنَوْجٍ ضِدِّيَّةٍ وَكُلُّ شَيْءٍ بِالْفُحْشِ
إِلَّا ابْنُ آدَمَ فَإِنَّهُ يَأْتِي كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ هَذَا الَّذِي ذَكَرَ السَّائِلُ
كَدِيلٍ أَنَّ الْقَلْبَ لَيْسَ بِيَدِ الْعَبْدِ فَمِثْلُ الْحِمْلِ لَمْ يَرْمِهِ نَفْعًا
وَنَفَرٌ عَمَلٌ لَمْ يَرْمِهِ ضَرًا لِيَعْلَمَنَّ الْقُلُوبُ بِبَيْدِ اللَّهِ بِقُلُوبِهَا
كَيْفَ تَرِيدُ هـ

إِنَّ الْحِجَّةَ أَمْرٌ هَاجِبٌ تُلْقَى عَلَيْكَ وَمَا هَا سَبَبٌ
مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْوَصَالِ أَهْلًا فَكُلُّ أَحْسَانٍ ذَنْبٌ
قَالَ وَرَأَيْتُ الْأَسْتَاذَ مَرَّةً فِي التَّوْحِيدِ وَكَأَنِّي أَقُولُ لَهُ قَدْ
تَفَقَّهْتَ أَنْ يَسْتَقِلَّ الْمُرْتَضَى فَيُغَيِّبُ عَنْهُ يَوْمًا وَيَغْتَمِرُ
الْمُرْغَبِيَّةَ فَإِذَا أَحْضَرَ مِنَ الْعَدِي يَأْخُذُ فِي الْأَعْتِدَاءِ عَزَّيْبَتِهِ
وَيَقُولُ صَلَاحِي فِي قَلْبِي لَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ عَيْتٌ أَيْضًا قَالَ فَرَأَيْتَهُ
أَتَرْفِيهِ هَذَا الْكَلَامَ وَاضْطَرَّ كَمَا يَضْطَرُّ الطَّائِرُ
الْمَذْبُوحُ وَلِهَذَا يَنْطَقُونَ وَرَبَطُوا فِي أَرْجُلِهِمْ مُثْقَلَةً
الْحِدْلَانِ فَهُوَ يَلْعَنُهُمْ بِأَمْرِ التَّكْلِيفِ وَبَعْدَهُمْ بِأَمْرِ التَّكْلِيفِ

وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الْوَاسِطِيُّ إِذْ قَالَ أَظْهَرَ عَلَيَّ أَدَمًا ثَارَ
زُلْمُهُ وَكَانَ عِنْدَهُ فِي حَقَائِقِ رَحْمَتِهِ وَأَظْهَرَ عَلَيَّ إِبْلِيسَ
أَتَارَ عِبَادَتِهِ وَكَانَ عِنْدَهُ فِي حَقَائِقِ لَعْنَتِهِ

مَرْدٌ أَيُّوَاحِدٌ مِنْ نَحْبٍ بَدَنِيَّةٍ وَلَهُ شَفِيعٌ فِي الْفُؤَادِ
مُشَفِّعٌ

وَقَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ النَّوْزِ أَدْعُ اللَّهَ لِي فَقَالَ إِنْ قُسِمَتْ
لَكَ السَّعَادَةُ فِي سَبَقِ السَّبَقِ فَكَمْ مَرْدٌ عَوْدَةٌ مُسْتَجَابَةٌ
مُعَدَّةٌ لَكَ وَأَنْ خَرَّتِ الْقِسْمَةُ خِلَافَ ذَلِكَ وَالْزَعَا
لَا يَنْقُذُ الْعَرَفِيُّ وَسَيَّلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَزْدُ عَالِي النَّاسِ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ بِالْبَرَكَةِ فِي الْعُمُرِ وَعِزَّتِكَ الْبَرَكَةُ
فَقَالَ الْبَرَكَةُ الزِّيَادَةُ وَالنَّفْعُ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْ
نَفَاعِيًا وَقِيلَ هِيَ مِنَ الثَّبَاتِ وَالِدَوَامِ وَمِنْهُ بَرَكٌ الْكَلِمَةِ
عَلَى الْمَاءِ وَمُبَارَكٌ الْأَبْلُ فَرَكَةُ الْعُمُرِ كَثْرَةُ الطَّاعَةِ قَبُولُ
بِهِ الْبَرَكَةُ وَتَيَعَّدِي إِلَى الْعَالَمِ وَفِي الْأَثَارِ لَوْ أَنَّ مَحْزُونًا
بِكَيْفِيَّةِ أُمَّةٍ لَرَحِمَ اللَّهُ تِلْكَ الْأُمَّةَ بِكَيْفِيَّةٍ وَلَوْ مَرَّ وَلِيٌّ بِطَرَفِ
بَلَدَةٍ لَرَحِمَ اللَّهُ أَهْلَ الْبَلَدَةِ بِبَرَكَاتِهِ ثُمَّ مِنَ الْبَرَكَةِ مَا يُؤْتَى
إِلَى الْجَنَّةِ غَدًا وَمِنْهَا مَا يُؤْتَى إِلَى الْحَقِّ نَقْدًا وَفَرَقَ بَيْنَ مَا يُوجِبُ
الثَّوَابَ وَبَيْنَ مَا يُوجِبُ الْاقْتِرَابَ وَقَالَ التَّحَفِيُّ

إني لأرى الرجل يسئ صلاةً فأرجع عياله وكما أن من الأمراض
ما يتعدى فترك أن يطاعه يتعدى وشوم المعصية
يتعدى لأن يؤخذ زيد بجناية عمرو ولكن ينظر هذا
إلى ذاك فيعمل بعمله فيؤخذ بما عمل ولا بد في كل شغل
من معين وهذا الطريق يحتاج فيه إلى أعوان ولهذا
ورد في الخبر الواحد شيطان وقيل الرفيق ثم الطريق
ولهذا شرعت الجماعة في الصلاة فإن الجدة في الطاعة
عند كثرة الأعوان أكثر والبعد عن المعصية أظهر
ومن بركة العز أن يوفق المؤمن للتوبة فإن باقي عمر المرء لا قيمة
له يدرك به المرمقاته ويحيى به ما أماته وفي متعارف
الناس في الدعاء عشر الف عام مع علمهم بأن العمر لا يبلغ هذا
المبلغ في الدنيا ومعنا هم بذلك لتوقع كائن هذه المدة
وقيل في قوله تعالى وكان أبوهم صالحاً كان هذا إشارة
إلى الجد التاسع أو السابع وهو الذي دفر في ذلك الكثر
فأقيم الخضر وموسى فخدمتهما الحرمة ذلك وقال بركة
النفس أن لا تجري عليها الزلة وبركة القلب أن لا يسكنه
الخفلة وبركة اللسان أن لا يجري عليه الغيبة وبركة
العيز أن تصان عز نظير الربيه وبركة العز أن يعز عن
المخالفة وكان مزد عامهين واسع اجعل في صوتي رنة

يَسْتَبِيحُهَا عِبَادُكَ فَيَرْجِعُوا إِلَيْكَ فَهَذَا مِنَ الْبُرْكََةِ أَيْضًا وَقَالَ
النَّاسُ يَقُولُونَ يَوْمَ سُرُورٍ وَالسُّلْطَانُ كَيَا مِ مِنْ سُرُورٍ غَيْرِهِ
كَذَلِكَ يَوْمَ مِنْ خَزَنَةٍ كَأَعْوَامٍ مِنْ غَيْرِهِ وَأُمُورُ الْكِبَارِ كِبَارُ
الْأُمُورِ فَبِرْكََةِ الْعُمَرَاءِ تَجِدُ الْعَبْدَ فِي مَدَّةٍ بِسِيرَةٍ مِنْ أَمْرِ مَا
لَمْ تَجِدْ غَيْرَهُ فِي سَيْرٍ طَوِيلٍ قَالَ وَخَتَمَ الْكَلَامَ أَنَّ بُرْكََةَ
الْعُمَرَاءِ يَنْظُرُ الْحَقُّ إِلَيْهَا فِي الْحَالِ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْعَافِينَ
عَنِ اللَّهِ جَانِبَاتٌ تَدْخُرُونَ وَيَا مَعْشَرَ الْمَفْلِسِينَ عَنِ الطَّاعَةِ
جَانِبَانِ أَنْ تَرْجِعُوا وَيَا جَمْعَ الْمُعْرِضِينَ عَنِ الْخَضِرِ جَانِبَانِ تَقْلَعُوا
وَيَا رَحِمَ الرَّاحِمِينَ مَا نَنْظُرُ إِلَى الْمَسَاكِينِ وَقَالَ فِي الدُّعَاءِ
كَانَ لَا سِتْرَ لِي بِقَوْلِ صَدَقَ الْحُسَيْنُ الصَّدَقَةُ وَنَحْنُ نَتَعَرَّضُ
لَطَلْبِ الصَّدَقَةِ وَنَتَشَوَّفُ لِنَارِ الرَّحْمَةِ وَلَا سَعْدَ أَنْ يَقُولَ
اسْتَجِنَا وَلَدِيَا مَرِيدٌ وَقَدْ تَبَيَّنَ الْمَفْلِسُ لَا يَنْبَغُ مِنَ
النَّبِيِّ وَأَنْ حَرَّمَ مِنَ الْغَنَى هـ

وَكُذِّبَتْ طَرَفِي فِيكَ فَالْطَّرَفُ صَادِقٌ وَأَسْمَعْتُ
أَذِي مَلِكًا لَيْسَ تَسْمَعُ
وَقِيلَ لَهُ هَلْ لِلْعَامِيِّ مِنْ طَمَعٍ فِي قِرْعِ بَابِ الرَّحْمَةِ فَقَالَ

لَوْ عَلِمْنَا أَنَّ الزِّيَارَةَ حَقٌّ لَقَرَشْنَا الْمَخْدُودَ أَرْضًا لِنَقِي

اذا رجعت اليك اكرمنا قدملك عز المشي على التراب
ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم ومراعاة قدمك
اليوم عز المشي على التراب يعز قبلك عز الاستبصار ونجيتك
عذرا عن الجواب وسئل رضي الله عنه عن الحرية فقال هي
عز الاوصاف وكانوا العباس السبائي فيما تحكيه الاسناد
يقول لو صيبت الصلاة لشجر لك ان هذا

انتني على الزمان محلا ان ترى مقلناي طلعة حرة
وكل شي انت في قيده فيخرج بوجوده وتحرر بفقد
فانت عيدة ومن الذي تخلصوا عن نوع تاثر بما يقع عليه
او نسلب عنه من الدنيا وان قل وقد تصور في الشرع
تعضد الحرية والرفق والذي بعضه حر وبعضه رقيق
احكام واذا اعتوا احد الشريك نصيبه من العبد المشترك
عتق عليه نصيب صاحبه في الغالب فان كان مغيبا الميراث

العتق في تصور البعض

ما هنا وعلى هذا فلا يبعد من تحقق قول حريه عن شي
لكن لا بد من ان يكون العبد من جنس البشري

دون شي ولكنه قليل وقال الشريك المورث اذا عتق نصيبه سري
الى الباقي واذا عفا الرب عن العبد لم يبعد ان يعمر حقوق الخصم
وفي الخبر ثنائي من ادعوا بنواهم والمظالم فيما بينكم فقد
وهبت مالي عليكم فمن لم تطب نفسه بذلك بطيب الله عليه
كما قال ونزعنا ما في صدورهم من غل واقل ما في الباب ان
يقول للخصم لك عليه كذا وكذا فخذ منا مائة مائة الف وفي
الخبر ما معناه ان طالب الخصم غدا يترأى له في شاطئه قصر
من يترأى باخذ بجماع قلبه فيقول يا رب لمن هذا القصر فيقول لمن
يرضي عن خصمه فيقول قد نصبت فيسلم اليه القصر فيقول
لمن له الحق خذ فيسقي مع القصر وبقي ذلك المسكين مع الله وقد
نجي العبد فيعلق الارش برقبته فلو اراد مالك ان تفدته لم تنجح
من الفداء ولم نجبر على البيع وقد قال اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة فمن اشتراك بالجنة او لا يبعد ان يشترى
عز الخصم ثانيا ويقتديك وقال ان كنت تطمع في ارضا خصومك
غدا فارض اليوم عن الخصوم من غير ان يقابلها بالطمع في الجنة وكذا
تصور شخص يرضي عن الخصم اليوم على مطالعة ثواب الجنة والطمع
فيه فلا يستبعد من يرضي اليوم عن خصومه اكتفا بعلم الله
ورؤيته قال وسئل الاسناد ابو علي رحمه الله عن قول العوام
يلدع عدا اربعمائة صلاة في ذاتي فقال هذا السبع صد من تحكيه

فاذا لم تنال الخصال في اربع ايام صلاه بسبب ما ايق لم تنال
 بدفع اربع ايامه من تلك الصلوات الى الخضم في معارضه دائق وقال
 قد تعجز في حقنا احدا من اهل الهلاك والوقوع في النار وهذا ما
 لا خطر له قط بالبال واما ان يغمر عنا الحقوق ويرضى الخصوم
 وهذا الذي الفناه منه في كل حال وقال اذا طاب قلبك ساعة
 بعدته فليس ذلك بتكلفك اذ لو كان بك لكانت اذ لك وليس
 من جهة الشيطان على القطع فليس ذلك الا من الحق وسئل
 عن حكمه بالسعادة هل يجري عليه له فقال العيصه
 حق الا ينشأ ثمر فيها تفصيل وقد اشارت الطواهر الى خيرات
 الصغار عليهم والذي قال مصطفى ادم قال وعصى ادم وقال
 ثم احبناه ربه وسئل الخبيد فقبل هل ينال العار فاطرف
 ساعة ثم قال وكان امر الله قدرا مقدورا واما رجع الى المص
 لم يرجع الى الله والمفتي توقع عز الله وايثار للجليل والذل
 مع حكم الازل والمومن لا يقع فان وقع وجد متكا وعلم الله
 وخبره لا يتغير بل يتغير حال العبد فيزول المومن ويومر الكافر
 ويردد على حسب ما سبق به القضاء وقضا الله لا يعالج
 سبقت سعادته فقد تمت خطوته

اذا عدت محاسنك القوافي غفرنا ما جنته يد الزمان

ولكن الغالب ان من سبقت له السعادة تجري عليه اليوم احوال
 السعداء والمطلوب من العبد اليوم امتثال الامر من غير انكسار
 على القسمة والقضاء وسرحتته رضي الله عنه بقولك
 الذي يقال في الدعاء انظر اليانا انما هو طلب الرحمة وسمع ابو
 يزيد خلا يقول في دعائه اللهم انظر الي انظر الي فقال لحسنك ينظر
 اليك فذكر ذلك بعد زمان ليحيى بن معاذ فقال ما قال ذلك
 المسكين انظر الي لحسنك بل كان معترفا بوجهه فقال
 انظر الي ليتبدل حاله واصبر ينظر الي حسننا حاله الحال
 وهذا كما قيل

وينظر في وجه القبح بوجهه فيكسوه حسنا باقيا

ابن الدهر

وسمعته يقول اذا جرى الكلام منظوما فهو علم واذا
 ظهرت شمة من هذا الحديث لم يبق للحديث نظام

والشاهد

افكر ما أقول اذا افرقا وأحجم دايما أحج المفا
 فانساهما اذا نحن التقينا فانطق حين انطق بالحوال

فديك اني افضح الناس كلهم ولا كنتي عند النفايل
 احرب

لَمَّا رَأَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْيسَ الْقُرْنِيَّ اسْتَحَقَّ نَفْسَهُ وَمَا كَانَ فِيهِ
الْخِلَافَةُ فَجَعَلَ يَقُولُ مَرْتَضِيَّ مِنَ الْخِلَافَةِ فَكَانَ نَعُوضَ الْخِلَافَةِ
عَلَى مَنْ يَزِيدُ وَسَمِعَتْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ وَقَدْ سِيلَ بَرٌّ
يَصِلُ الْعَبْدُ إِلَى رَضَا اللَّهِ وَرِضَا الرَّبِّ أَرَادَتْهُ فَالرِّضَا قَدِيمٌ
وَفَرَّقَ قَوْمٌ بَيْنَ الرِّضَا وَالْإِرَادَةِ وَعَلَى هَذَا فَقَدْ قِيلَ رِضَا هُوَ
عَنِ الْعَبْدِ شَاوَهُ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ قَدِيمٌ أَيْضًا وَقِيلَ رِضَا هُوَ عَنِ الْعَبْدِ
إِحْسَانُهُ مَعَ الْعَبْدِ فَهَذَا الرِّضَا قَدْ حُصِّلَ بِالطَّاعَةِ وَالطَّاعَةِ حُصِّلَ
بِتَوْفِيقِهِ وَرِضَا أَحَدِنَا عَنْ غَيْرِهِ أَنْ يَطِيبَ الْقَلْبُ مَعَهُ وَحَيْثُ
لَا قَلْبَ فَلَا يَتَصَوَّرُ هَذَا الرِّضَا هـ

مَا زِلْ كَبِيرٌ بِرَفِّهَا دَلَّتْ عَلَيْهِ جَلَالُهُ الْوَصْفُ
وَعَلَى الْحَمْلَةِ مَا يَصِلُ الْعَبْدُ إِلَيْهِ بِجَهْدِهِ فَهُوَ فِعْلٌ مِنْ أَفْعَالِ
الْحَقِّ وَلَطْفٌ مِنْ لَطَافِهِ وَقَدْ قَالَ مُوسَى فِي مُنَاجَاتِهِ كَيْفَ
أَصِلَ إِلَي رِضَاكَ فَقَالَ رِضَايَ عَنْكَ فِي رِضَاكَ بِقَضَائِي
وَقَالَ السَّاجِدُ كُلُّ أَحَدٍ فِي طَلَبِ رِضَا سَيِّدِهِ وَالْحَقُّ يَطْلُبُ
مِنْكَ رِضَاكَ عَنْهُ ثُمَّ مَرَّ بِرِضَايَ عَنْ شَخْصٍ وَكُلُّ إِلَهٍ أَمُورُهُ رِضَا
الرَّبِّ فَإِنْ تَفَوَّضَ أَمُورَكَ إِلَيْهِ وَكَبَتْ نُوسَفُ ابْنُ الْحُسَيْنِ
إِلَى الْجَنِيدِ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مَرْضَاةٍ مِنْ غَضَبِ
مَنْ غَيْرِ جَرَمٍ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُ سَبِيلًا هـ

إِنَّ السَّبِيلَ إِلَى مَرْضَاةٍ نَظَرٌ فِيمَا عَلَيْكَ لَهُ رَضَى كَمَا غَضِبَا
فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ الرِّضَا وَالْغَضَبَ مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ وَقِيلَ
إِذَا كَانَ الرِّضَا وَالسُّخْطُ صِفَتَيْنِ أَنْ لِيَتَيَّرَ فِيمَا تَنَفَّحُ الْأَقْدَامُ
الْمُورَتَمَّةُ وَالْوَجُوهُ الْمَصْفَرَّةُ وَالْأَكْهَامُ الْمَقْصَرَّةُ وَقَالَ
الْوَاسِطِيُّ إِنَّمَا مِنْ عِبَادَةٍ مِنْ تَرْضِيهِ رُكْعَةً أَوْ تَسْخِطُهُ زَلَّةً وَهُوَ
كَانَ هَذَا أَفْهَوْنَ حُكْمِكَ تُغَيِّرُ كَمَا شِئْتَ وَهَذَا صِفَتُكَ تَحْمِلُ
قَالَ لَا أَتَيْبُ مَا لَمْ تُطِيعْ وَلَكِنْ طَاعَتُكَ مِنْ خَلْقِهِ أَيْضًا فَهَذَا
مِنْهُ تَعْلِيْقٌ فَعَلِهِ بِفَعْلِهِ وَكَانَ فِي قُدْرَتِهِ أَنْ يَخْلُقَ الْإِنْسَانَ
مِنْ غَيْرِ تَرْتِيبٍ وَلَكِنْ الْأَمْرُ بِدَرْجٍ نَظْفَهُ ثُمَّ عُلِقَهُ ثُمَّ مَضَّغَهُ
ثُمَّ تَرَكَّبَ الْعِظَامُ ثُمَّ تَرَكَّبَ الرُّوحُ فَهَكَذَا رَتَّبَ أَفْعَالَهُ
يُوفِّقُكَ لِلطَّاعَةِ أَوْ لَا ثُمَّ يَخْلُقُ طَاعَتَكَ ثُمَّ يَقْبَلُهَا ثُمَّ يَتَبَيَّنُ لَكَ الْخَيْرُ
عَلَيْهَا وَأَنْ قُلْتَ فَلَا شَيْءَ إِذَا بَيَّ فَهَذَا تَعَلَّلٌ إِذَا لَمْ يَجْرُبْكَ
عَمَّا أَمَرَكَ بِهِ وَأَنْتَ تَعَجَّرُ عَنْ مِثْلِ صُعُودِ السَّمَاءِ فَمَا عَزَا مِثَالُ
الْأَمْرِ فَلَا وَكَانَ لَا سُنْدًا لِأَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ حَرَكْتُ مَرَّةً
يَبَالِي أَنْ يَذُورَ فِي جَمِيعِ الْبُلَدِ فِي شَرَابِاقَةٍ فَقُلْتُ حَتَّى لَا يَجْرِي عَلَيْهِ
غَيْرُ أَنْ لَا يَتَعَلَّلَ عِنْدَ امْتِثَالِ الْأَمْرِ يَقُولُ الْوَارِدُ وَلَوْ وَقَّوْ وَلَوْ
خَلَقَ الطَّاعَةَ لَكَانَتْ وَقَدْ قِيلَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ فِي مَعَانِقِهِ
مَا أَمَرَكَ بِهِ وَمُفَارَقُهُ مَا زَجَرْتَهُ مِنْ فَرْطِ الْجِدِّ حَيْثُ تَوَهَّمُ

مَنْ يَرَاكَ أَنْكَ مِنَ الْغَالِبِينَ يَقُولُ أَهْلُ الْقَدْرِ ثُمَّ عِنْدَ الْفَرَاغِ
مِنَ الْعَمَلِ فِي النَّهْيِ مِنَ الْخَوَلِ وَالْقُوَّةِ وَالْبُعْدِ عَنِ الْخَطِيئَةِ
مَا جِئْتَ بِهِ لِحَيْثُ نَظَرِ النَّاسِ إِلَيْكَ أَنْكَ قَائِلٌ تَحْدِثُ هَبْ الْجَمْرَ
ثُمَّ لَا يَكُونُ مِنْهَا وَلاَ وَلاَ مِنْ أَوَّلِكَ مَطَرٌ يَنْفُذُ بِطَرِيقِ
وَالْوَسْطِ الْقَصْدِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَذَلُّ الْمَجْهُودُ مِنَ الْعَبْدِ
عَنِ الْجُودِ مِنَ الْحَقِّ قَاعِ رَوْحٍ مَا حَقَّقَ أَنْ تَعْرِفَ التَّزَمُّ مِنْ
الْعَمَلِ مَا حَقَّقَ أَنْ تُلْتَزِمَ وَقِيلَ اقْسِمْ طَاعَتِكَ قَسَمِينَ
تَنْسِي قَسَمًا وَتَذْكُرُ قَسَمًا وَكَذَا الزَّلَاتُ تَذْكُرُ مِنَ الطَّاعَةِ
مَا لَمْ تَعْمَلْهُ بَعْدَ حَتَّى لَا تَحْلِبَهُ وَتَنْسِي مَا قَدْ عَمِلْتَ حَتَّى لَا تَلَاخِظَهُ
وَتَذْكُرُ مِنَ الزَّلَةِ مَا قَدْ عَمِلْتَ حَتَّى لَا تَنْسَى بَدْءَ عَلَيْهِ وَتَنْسَى
مَا لَمْ تَعْمَلْهُ حَتَّى لَا تَحْمُومَ عَلَيْهِ قَالَ وَلاَ بُدَّ لِلْعَبْدِ مِنْ حِرَاسَةٍ
وَسِيَاسَةٍ الْحِرَاسَةِ حَتَّى لَا تَجْرِيَ عَلَى ظَاهِرِكَ زَلَةٌ وَالسِّيَاسَةُ
حَتَّى لَا يَغْشَى الْقَلْبَ غَفْلَةٌ وَالْعَوَامُّ يَحْتَرِسُونَ عَنِ الزَّلَاتِ
وَعَزِيزٌ مَنْ شَتَّاهُ وَتَعَزَّى لِعَفْلَاتٍ وَلَوْ أَنْصَفْتَ اعْتَرَفَتْ
بِأَنَّكَ لَا تَذْكُرُهُ مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ شُعْلٌ وَلَيْتَكَ تَذْكُرُهُ عِنْدَ
الِاشْتِغَالِ أَيْضًا فَهُوَ مِنْ خَيْرِ التَّوْفِيقِ مِنَ الطَّائِفِ الْخَوَلِ مَعَكَ
إِفَاضَةُ الْإِشْغَالِ عَلَيْكَ حَتَّى تَذْكُرَهُ بِسَبِيلِهَا وَأَصْحَابُ الدُّنْيَا
لَا يَتَفَرَّغُونَ مِنْ كَثْرَةِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِلَى اللَّهِ فَمَا يَطْنُونَهُ مِنَ
الْمُنَنِ مِنْ أَمْرِ الْحَيِّ وَالرَّجُلِ كُلُّ الرَّجُلِ مِنْ نِعْمِ النَّعْمَةِ مِنَ الْمَحْنِ

وَقَالَ أَهْلُ الْأُمُورِ نَقِيَّةُ الْقَلْبِ مِنَ الْغَفْلَاتِ وَتَطْهِيرُ
الْوَقْتِ مِنَ الْهَوَاتِ وَقَدْ قِيلَ وَقَعَ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ بَيْنَ النَّفَاسِيَةِ
مُتَافِئَةٍ فَأَدَّ عَلَى كُلِّ فَرَقٍ الْقَدَمَ فِي الصَّنَاعَةِ فَتَوَاطَوْا
عَلَى أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي بَيْتٍ وَيَضْرِبَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ سُورٌ وَيُيَدِّي
كُلُّ قَوْمٍ فِي جَانِبِهِمَا فِي وَشَعْمٍ مِنَ الْحَذَرِ فِي الصَّنْعَةِ فَبَالَغَ
أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ فِي غَرَابِيبِ الصَّنْعَةِ وَبَالَغَ الْآخَرُونَ فِي صَقْلِ
الْجِدَارِ وَنَقِيشِهِ وَلاَ عِلْمَ لَهَا وَلاَ يَحْمِلُ أَوَّلِيكَ فَمَا نَفَعَ الْجِدَارَ
مِنَ الْبَيْنِ ظَهَرَتْ تِلْكَ النُّقُوشُ فِي هَذَا الْجَانِبِ الصَّائِفِ
الصَّقْلُ مَعَ بَرَقِ الصَّقْلِ وَطَلَاوَةُ الْمَنْظَرِ وَحُكْمُ لَهْمٍ بِالْقَدَمِ
وَقَدْ قِيلَ الرَّهْرَاءُ إِذَا أَقْبَلَ عَلَى انْسَانٍ أَعْطَاهُ مَخَاسِنَ غَيْرِهِ
وَإِذَا دَانَ عَنْ شَخْصٍ سَلَبَهُ مَخَاسِنَ نَفْسِهِ وَازْفَجَ الرَّهْرَاءُ مِنَ
الْبَيْنِ فَهُوَ لَفْظٌ مَتَجَوِّزٌ فِي هَذَا الْعَوَامُّ فِي كَثْرَةِ الْإِورَادِ
وَالْمَجَاهِدَاتِ وَجَهْدِ الصَّدِيقِينَ فِي نَقِيَّةِ الْحَالِ مِنَ الْهَوَاتِ
وَالْقَلْبِ مِنَ الْغَفْلَاتِ وَمَنْ اسْتَوْلَتْ الْغَفْلَةُ عَلَى قَلْبِهِ فَقَدْ
بَقِيَ عَزِيزٌ بِهِ وَكَانَ الْأَسْتِثْنَاءُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَرَّاتَهُ
وَقَدْ فَقَدَ فَائِدَتَهُ وَنَامَ رَعَصُ الْحَاضِرِ فَقَالَ لَوْ كُنْتُ
تَذْكُرُ حَالَ يَتَامِكَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَأَمْرَ الْقَبْرِ وَهَوْلَ ذَلِكَ
الْيَوْمِ لَدِمَعَتْ عَيْنَاكَ بِدَلِّ النَّوْمِ وَأَنَادَ لَكَ الْبُكَاءُ مِنْ شَغْفِكَ
بِنَفْسِكَ لَا لِلْجَمْرِ عَنِ الْحَقِّ قَالَ وَذَكَرَ بَيْنَ يَدَيِ الْأَسْتِثْنَاءِ

اَنْ فَلَانًا رَقِيْتُ الْقَلْبَ كَيْفَ الْبَكَاءُ فَقَالَ اَنَا بَعْدُ
 الْمَاءُ لِنَفْسِهِ وَيَقُولُ اِذَا مِتُّ فَكَيْفَ حَالِي وَكَيْفَ حَالُ
 اَوْلَادِي يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ
 هُمْ غَافِلُونَ وَكَانَ الشَّيْطَانُ يَصْبِيحُ مَرَّةً وَيَقُولُ اَلَا فَلَاسُ
 فَقِيلَ وَمَا اَلَا فَلَاسُ يَقَالُ مِنْ عِلَامِ اَلَا فَلَاسُ اَلَا سَتَبْلُغُنَّ النَّاسَ
 فَالَّذِي خَفِظَ الْقَلْبَ وَالْوَقْتُ مَعَ اللَّهِ لَا تَسْخَعُ قَلْبُهُ وَوَقْتُهِ
 الْوَالِدُ وَالْوَلَدُ وَلَا نَفْسُهُ اَيْضًا قَالَ وَسَقَى اللَّهَ وَقْتُ
 كَانَ يُحْمَلُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ اَكْثَرُ الْأَشْيَاءِ الْيَوْمَ
 الْحُزْنَ نَعَمْ وَلَكِنْ عَزَّ وَجَلَّ خَذَنَهُ فِي اللَّهِ وَكَانَ يَشْرِي الْحَافِي
 يَقُولُ لِكَيْتَنِي الْحَدِيثُ هَلْ تَوَدُّونَ زَكَاةَ مَا تَكْتَبُونَ قَلِيلٌ
 وَمَا زَكَاةُ فَقَالَ تَسْجَمُونَ مِنْ مَا فِي حَدِيثٍ خَمْسَةِ أَحَادِيثٍ
 وَأَنَا أَقُولُ اَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَحْرَابِ بَدًّا فَأَذَا زَكَاةَ إِجْرَانِكُمْ
 قَالَ حَسْرَمَ اللَّهُ هَذِهِ الرَّجُوعَةُ غَدًا عَلَى النَّارِ وَسَلَطَ اللَّهُ
 عَلَى هَذِهِ الْقُلُوبِ دَرَّةٌ مِنْ نَارِ الْمَجْنُونِ نَقْدًا وَفِي الْخَبَرِ
 لِمَنْ مَلَكَ إِذَا دَعَا الْعَبْدُ لِأَخِي يَقُولُ آمِينَ وَلَكِنْ مَنَّهُ فَبُذِلَ الدُّعَاءُ
 مِنْهُ طَمَعٌ فِي ذَلِكَ وَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقِيلَ مِنْ مَاتَ جَمَلٌ
 إِلَى الْمَقَابِرِ فَمَا حُكِمَ الْقَلْبُ إِذَا مَاتَ فَقَالَ الْمَيِّتُ الْقَلْبُ عَلَى
 الْأُطْلَاقِ هُوَ الْكَافِرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ مَرَّكَ زَمِيًّا فَأَجَبْنَاهُ
 أَيُّ كَافِرٍ أَفْهَدُنَا هَؤُلَاءِ الْمُرِيضُ الْقَلْبُ هُوَ الْمُنَاقِقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

فِي صِفَةِ الْمُنَافِقِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَمَا الْمَرُومُ فَلَا يَمُوتُ
 قَلْبُهُ وَلَا مَرَضٌ وَلَكِنْ رَيْبًا يَطْرُقُ عَلَيْهِ الْعَقْلُ كَالشَّمْسِ
 يَعْشَاهَا الْكُسُوفُ قَالَ وَطَنِي أَنَّهُ لَا يَكْشِفُ الْقَلْبُ بَلْ
 تَعْرُوهُ الْعَقْلُ كَالْعَامِ تَسْتُرُ الشَّمْسُ ثُمَّ السُّدُ فِي الْخُسُوفِ
 وَالْكُسُوفِ صَلَاةُ الْكُسُوفِ فَإِذَا انْكَسَفَتْ شَمْسُ الْبَاطِنِ
 فَافْرَغَ إِلَى صَلَاةِ الْكُسُوفِ سِرًّا بِسِرٍّ وَفِي مَثَالِ الْعَوَامِ
 جَرْمُ مَرَدِهِ لِحُذَايَ حَدِّهِ مِمَّنْ أَيْ يَسْتَوِي مَوْتُ
 صَاحِبِ الْمَنْزِلِ وَغَيْبَتُهُ وَهَبْتُ أَنَا فَلَنَا لَا يَمُوتُ قَلْبُ الْمَوْتِ
 فَإِذَا كَانَ غَافِلًا عَنِ اللَّهِ فَسَوَّاهُ مَوْتَهُ وَغَيْبَتَهُ وَقَالَ
 بَعْضُ الظَّالِمَةِ كُنْتُ إِذَا ارْتَكَبْتُ مَعْصِيَةَ عَادَ إِلَى قَلْبِي
 بِكُسْرٍ وَنَكَمٍ وَالْآنَ لَا أَجِدُ عِنْدَ ارْتِكَابِ الذُّنُوبِ
 ذَلِكَ الْعَايِدَ إِلَى الْقَلْبِ فَسَمِعْتُ بَعْضَ الْمُؤَقِّقِينَ فَقَالَ
 الْآنَ تَكَامَلَ مَوْتُ قَلْبِهِ فَإِنَّ الْمَيِّتَ هُوَ الَّذِي لَا تَحْسُرُ وَلَا يَلُمُ
 فَإِذَا اسْتَوْلَتْ الْعَقْلُ عَلَى الْقَلْبِ فَقَدْ بَلَغَ الْغَرَبَ وَامْتَحَنَ
 بِالْغَيْبَةِ وَالْقِيَمَ مِنْ قَبْضِهِ الْإِيوَاءُ وَنَفِي عَنْ رِغَايَةِ الْمَوْلَى وَفِي
 هَذَا الطَّرِيقِ وَإِذَا يُعْرِفُ بَوَادِي الْمُهْجُورِينَ مِنْ بُلِيٍّ فَهُوَ
 أَصْعَبُ الْبُلُوِي وَهَذَا الْهَمُّ الَّذِي لَا يُمْكِنُ افْتِشَاؤُهُ
 إِلَى أَحِيلًا إِلَى وَالِدِهِ وَلَا إِلَى وَلَدِهِ وَوَقَعَ هَذَا الضَّرْبُ مِمَّنْ
 مِنْ صِيْرِ الْقَلْبِ وَالْمَوْلُ إِذَا عَرَضَ عَنْهُ مَوْلَاهُ فَلَا يَسْتَفِيعُ

لَهُ إِلَى مَا لِكِهِ إِلَّا أَنْ يَقَعَ مَا لِكِهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَرَأَى
الرَّشِيدُ عَبْدًا يَقُولُ لِلْمَأْمُونِ وَهُوَ يَضْرِبُهُ أَنْضَرُ
مَنْ لَا شَفِيعَ لَهُ غَيْرَكَ فَقَالَ مَا بَنِي إِلَّا تَسْمَحُ مَا يَقُولُ

إِذَا كُنْتَ تُقَصِّصُنِي وَأَنْتَ دَخِيرَتِي وَمَوْضِعُ شِكَايِي فَمَا
أَنَا صَانِعُ

كُنْتُ مِنْكُمْ رَجُلًا فَرَّ إِلَيْهِمْ فَهَرَمْتُ فَأَبْرَأَ الْفَرَارُ

وَكُنْتُ أَعْدَاكَ لِلنَّيَّابَاتِ فَهَذَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ أَلَا مَا بَا
وَقَالَ الْكَافِرُ إِذَا مَاتَ فَقَدْ وَقَعَ شَرٌّ مَوْجِعٌ وَالْمُجُوسِيُّ
يُجْعَلُ عَلَيْهِ بِالْمَدْفِنِ أَيْضًا أَمَّا الْمَسَامُ إِذَا مَاتَ فَأَنَّهُ يُجْعَلُ
وَيُكْفَرُ وَيُصَلِّيُ عَلَيْهِ الْمَسَامُونَ وَيُدْفَنُ فَازْعَرَّتِ الْعِبَادُ
بِأَسْمِهِ لِلْقَلْبِ هَذِهِ الْحَالَةُ فَلْيُعْسَلْ بِهَا الْحُسْرَةُ وَلْيَكْفَرْ وَلْيَأْسَ
التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ وَلْيُصَلِّيْ عَلَيْهِ هَذِهِ الصَّلَاةُ أَنْ يَتَوَسَّلَ بِكُلِّ
مَنْ يَرَى وَيَقُولُ أَنْ رَأَيْتَ أَنْ تَدْعُو إِلَيَّ

مَضَى زَمْرُ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِكَ فَهَلْ إِلَى الْبِ
لَيْلَى الْغَدَاةَ شَفِيعُ

وَلَعَلَّ الَّذِي فِي الْخَبَرِ إِذَا قَالَ اذْهَبُوا نَلِّتُهُ عَنْ قَوْمٍ أَفْقَرَهُ هُوَ
الَّذِي يُقَالُ لَهُ قَدِيمًا ادْعُ لَنَا فَكَانَ يَدْعُو أَوْ تَسْتَجَابُ دَعْوَتُهُ
فَأَحْتَاجُ الْيَوْمَ الْحَاضِرُ يَقُولُ لِكُلِّ مَنْ يَرَى ادْعُ لِي وَالْفَقْرُ
عَزِيزٌ هـ

يَا قَوْمَ مَجْلِسُنا مَجْلِسُ الْبِكَاءِ فَابْكُوا فَقَدْ حَازَ مِنْنا الْبِكَاءُ
قَالَ وَإِذَا كَانَ هَلْ قُطِرَ فِي خَضْبٍ وَبَلَغَتْ خَيْرُ قَوْمٍ
بَلَّوْا بِالْقَحْطِ وَالْجَذْبِ فَأَذْبُ الدِّينَ لَا هَلْ الْخَضْبِ
الْمَخْرُجُ إِلَى الْقَصْرِ إِلَّا اسْتَسْقَا بِسَبَبِ أَهْلِ الْجَذْبِ وَالْأَصْلُ
فِيهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اصْنَعُوا إِلَّا لِحُضْرَةِ طَعَامًا مَحْقُوقًا
عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَاضِرِينَ أَنْ يَدْعُوَ أَهْلَ هَذَا الْمَجْمَعِ
وَيَأْمُرُ يَقُولُ مَنْ أَمَّا حَتَّى ادْعُوا لَا تَحْشَرُوا قَوْمًا كَأَنْتَ
الْأَجَابَةُ مُعَلِّقَةً بِدَعْوَتِكَ قَالَ وَالسُّؤَالُ سُؤَالُ الْحَالِ
وَسُؤَالُ مَقَالٍ وَإِذَا قُلْتَ لِلْفَقِيرِ مَا الَّذِي تُرِيدُ يَقُولُ
وَمَا الَّذِي لَا أُرِيدُ فَانْظُرْ إِلَى حَالِي أَمْ تَنْظُرُ إِلَى بَدَنِ
وَالرَّاسِ فَلَا لِبَاسٍ وَأَمْ تَنْظُرُ إِلَى الرَّجْلِ فَلَا مَدْرَسَ وَمَا
وَرَاءَ السِّتْرِ فَلَا تَسْلُ عَنْ الْخَبَرِ وَفِي الْقَصْرِ أَنْ تَوْسِفَ
لِمَا بَلَغَ مِنَ الْمَلِكِ مَا بَلَغَ وَكَانَتْ أَمْرًا الْعَرَبُ أَفْقَرَتْ وَزَالَ
بَصَرُهَا وَعَظُمَ ضَرْبُهَا قَالَتْ يَوْمًا مِنْ الْأَيَّامِ أَجْمَلُونِي
إِلَى مَتْنِ يَوْسُفَ فِي مَوْجِبِهِ فَيَقِيلُ أَنْ لَقِيَ بِسَبَبِكِ أَنْوَاعًا

من إذا دأب لعله يسطوا بك فقلت إنه كثر فحملت إلى الشارع
الذي سمى يوسف عليه السلام عليه فلما انتهى إليها قالت سبحان
من يذل العز ويزيل محال الساحة العبد فحرف يومئذ صوتها
وقال فلانة كيف الحال فقالت كما ترى صيرني قطع قفار
الدم شردني غربي ازعجني عز وطني هـ

بهواك صيرني العذول نكالا وجدا السبل إلى المفال قفلا
فاوحى الله إليه قد ددنا بصرها وجمالها وشبابها وغير ذلك
فأرفع أنت أيضا ما في قلبك عنها وتزوج بها فكانت بعد
ذلك إذا قصدتها يوسف عليه السلام وجدتها مشغولة بالعبادة
غير منفرعة له فيقول كيف هذا فيقول إنما كان الاشتغال
بغيره قبل أن تعرفه لأن فلا فراغ ولا مساع لغيره وقال
الصواب التخفيف والانصراف قبل أن تخرج فابتعد القلوب
الوضعة والاحوال القذرة وأولى ثم إذا صرقت المباحة
المكتره وخلص صاحب المصيبة بنفسه فشأنه والدموع وقد
رايت جارية يوم عيده خلف حازه وهي تقول

مركز منظرنا بالعيد سيده فأن سيدنا بالعيد مقبور
قال فلا يبعد أن يقول الرب سبحانه لبعض الملائكة ترون

أوليك لأقوام في تلك الزاوية يتوجون على أنفسهم لم يتبع لهم شيء

والذي كان بيننا فقيم لم تزل حوادث الأيام

نحن على ما عهدت منا أحسن مما عليه كنا
ونحن قوم لنا ونا نحنوا على من يسى لنا

ومن كان عرضه التغير فتحت الخوايا الروام فإنه لم يزل ولا
يزال ولا يتطرق إليها الفناء والزوال وسئل رضي الله عنه
ما الأولى بالعبد السؤال ولا كنفا بعلمه فقال على الجملة
كلما كان كلامك معه وذكر له أكثر فهو أولى خشية
أن يقال غدا اخسوا فيها ولا تكلمون وقال لا دقائق مخلفة
قرب وقت كان السؤال فيه أولى وعلامته أن يجد بقلبك
في السؤال سطة ودب وقت يكون السكوت فيه أتم إذا
وجدت في القلب قبضا وقال إن أمكنك الصبر فحرب وا
وإن خشيت أنه ينسأك فذكره وقال إن كنت تطلب حظ نفسك
فإرضاء والتوكل خير هـ

أذكر حاجتي أم قد كفاني وفاؤك أرسيتك الوفا
إذا أتى عليك المربو ما كفاه من تعرضه الشا

وَأَزْكَتْ نَسَالَ سَبَبِ الْمَسَامِينِ وَكَرَّةِ الشُّوَالِ خَيْرٌ وَالِدِ عَامِ الْجَاهِدِ
وَنَامَ بَعْضُ الْحَاضِرِ فَقَالَ لِمَ يَكُنْ يَدُ فُلْتُمْ مَنَا مَحْسِنًا وَأَذَابَتْ
فِي الْمَنَامِ مِنْ حَيْثُ كُنْتُمْ لَكَ الْيَوْمَ انْشَطَ قَلْبًا وَأَنْعَمَ بِلَا وَاطْمَئِنَّ
وَيَحْلَلُ وَقَالَ لَيْسَ الْمُخْتُونُ مِنْ قَعْدِي بَيْتِهِ وَأَشْكَالُهُ فِي الشُّوَالِ الْغَيْرِ
لَمْ يَنْتَكِرْ إِلَى الشُّوَالِ قَبْلَ كُلِّ إِنْسَانٍ وَيَنْصَرِفُ طَوْلُ الزَّمَانِ ثُمَّ كَانَتْ عَاقِبَةُ
الْجَسَارَاتِ وَكَذَلِكَ لَيْسَ الْغَيْرُ لَمْ يَخْضَرْ مِنْ مَجْلَسِ الذِّكْرِ الْغَيْرُ خَضِرَ
الْيَوْمَ وَيَنْصَرِفُ مِنْ غَيْرِ مَزِيدٍ

إِذَا خَيْرٌ بِالْجِبِّ عَمْدِي وَالْكَرْدُ لَوْ أَنَّ لَآلِ الْمَقْبَرَةِ عَلَى الْعَمْدِ
وَهَذَا النِّقْصِدُ مَا نَعْرِفُ بِهِ

جُوعٌ وَغُرْبٌ وَجَفَا وَمَا وَجْهُ قَدْ عَفَا
وَلَيْسَ إِلَّا النَّصِغُ إِلَيْهِ هـ

فِي الْمَلِكِ النُّعْمِ الْخَلِيفَةِ قَدْ رَفَعَهَا لَقَدْ أَخْلَقْتَ تِلْكَ الْثِيَابَ

خَبْرٌ
وَحِكْمِي أَنْصَاعُ الْأَسْتَاذِ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ نَامَ إِنْسَانٌ فِي مَجْلَسِ النَّصْرَةِ إِذَا
قَالَ لَأَنْتُمْ فَقَالَ تَمَنَّى أَنْتَ قَالَ فَالنِّقْصِدُ إِذَا مَنَى هـ وَسَبِيلُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَلْ خُورَ رُؤْيَا الْحَقِّ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ وَمَا الْمَانِعُ

وَلَكِنْ لَمْ يُنْقَلْ فِي حِكَايَةِ أَنَّهُ رُويَ فِي غَيْرِ صُورَةٍ وَخُورَ فِي الْعَقْلِ
أَنْ تَرَى فِي الْمَنَامِ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ كَمَا يَعْلَمُ ذَلِكَ فِي الْيَقِظَةِ ثُمَّ إِذَا
رَأَى عَلَى صُورَةٍ فَلَمْ يَرَوْا بِأَنْ تَعْبُرَ حَقَّ وَالسَّيِّئَاتِ عَلَى يَدِهِ
الْإِنْسَانُ فِي النَّوْمِ مَرَارًا كُلَّ مَرَّةٍ عَلَى صُورَةٍ أُخْرَى وَمَا كَانَ
عَلَى صُورَةٍ شَيْءٍ وَلَكِنْ تَرْجِعُ تِلْكَ الْهَيَاثُ وَالصُّوَرُ إِلَى الرَّايِ
وَأَحْوَالِهِ وَإِنْ قَالَ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَمْتَلِكُ وَتُكَلِّمُ الْعُلَمَاءُ
فِي جَوَارِ رُؤْيَا الْحَقِّ الْيَوْمَ عَلَى طَرِيقِ الْكِرَامَةِ لِلأُولَى وَجُورَةُ
الْمُحَقِّقُونَ وَإِنْ لَمْ يَنْبَلْ ذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّنْيَا وَلَا يُؤَدِّي
إِلَى تَفْضِيلِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ لَهُ فَضْلُ النُّبُوَّةِ وَالرُّؤْيَا فِي نَفْسِهِمَا
لَا تَقْضِي رَاحَةً وَلَا عُقُوبَةً وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجْرِي الْعَادَةِ
بِأَنْ يَخْلُقَ لِلْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ رُؤْيَا عَظِيمِ الرِّاحَاتِ وَلَوْ قَلَبَ الْعَادَةَ
حَتَّى تَكُونَ الرُّؤْيَا عَظِيمِ الْعُقُوبَاتِ لَمْ يَسْغُدْ فِي الْعَقْلِ ذَلِكَ وَالْمُؤْمِنُونَ
مَنْ لَوْ جَرَى مِنْ يَدَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ الْبَحَائِرِ وَالْبَيْعِ دَقِيقِهِ نَظَرُهُ
وَأَدَا سَمِعَ الْحَقَائِقَ اسْتَبَانَهُ فِيهَا خَيْرُهُ وَمَا يَنْقَلِبُ إِلَى الْخَيْلِ
صُورَةٍ وَمِثَالٍ وَتَغَيَّرَ فِي حَقِّ الْحَقِّ وَذَوَالٍ وَهُوَ اللَّهُ الْمُقَدَّرُ الْتَحَالِ
فَلَا تَنْظُرُ كُلَّ مُوَافِقٍ لَكَ فِي الرُّؤْيَا مُسَاعِدًا لَكَ فِي الْحَقِيقَةِ لَعَقِيدَةٍ
فَأَرَأَيْتُمْ نَفْسَ الرُّؤْيَا أَهْوَتْ مِنْ أَحْتِمَالٍ وَضُرِّ النَّشِيبَةِ
قَالَ وَكَانَتْ رَابِعَةُ الْعُدُويَّةِ يَقُولُ أَحْوَالُهُ قُلُوبُ نَفَاةِ
الرُّؤْيَا فَاتَمُّ وَإِنْ كَذَبُوا فَقَدْ شَجَعُوا وَمِنْ أَسَارِ مِنَ الْقَوْمِ رَاجٍ

المشاهدة فلا بد من أن يتفرقة سره عن كل جهة ومكان وإنما
المخبر في حال المشاهدة عن الحق لا عن المكان هـ

أبغيني ذلك أم يفوادي كل ما في الفوائد للعين بادي

وقيل لبعضهم
أُتِيتُ فإليه فقال لا إنما الشوق الموعود عنك وهذا الحديث
ليس بمستور على أهله ومن لم يكن أهلاً له فليس ينكشف عليه وإن
سمعه قال وسرحت الأستاذ أبا علي يقول في يوم عيدي في
الصحراء يري قاهلاً الجمع لو قيل لي أن واحداً منهم براءه قبل أن ينشق
مزارقي وكان هذا مسلماً له فإنه كان محترفاً في هذا الحديث وكان
إذا ذكر الحق يزد به لئلا يفتح من شيء آخر إلى حديثه بل كان
حاضراً في كل حال قال ودخل بعض الأيام دار بعضهم وكان
ثم وسادة فرائضه لا يستند إليها فرائضه ينقر منها فسقطت سجادة
فوق الوسادة فلم يستند وقال لم تتعود ذلك فتأملت بعده
فما كان يستند إلى الجدار قال وتقدمت إلى باب حجرية ولم يكن
ثم من يفتح الباب فقام وفتح الباب وذكر له ما كنت أردت
أن أذكره ووقف لنصرف فارد الباب وكان يقف هو أيضاً
فلما طال الوقوف قال لي انصرف انت فاني لا أريد أن أزد الباب
وجهك قال الإمام أبو نصر رحمه الله وقد جرى لي مع الإمام

والذي مثل هذه الحالة وقال المخاطر الذي يرد عليك من هذا
الحديث ليس من الشيطان لأنه لا يمكنه التوهم عليه وإنما
يؤسوس من الله عنك وليس من الملك أيضاً إنما هو من الحق ومن
تعود فضله ولطفه لم يمكنه أن يصعب غيره ولهذا قالوا من
عرف الله لم يخجل عجب الخلق وقال بعض الجندية للشيل
في بعض أسفاره أريد أن تصحبي فقال علي شرط أنك أريد أن
مع بعض خدمك لم تسخط علي فأخذ الجندي في ضربه فقال
كيف أترك خدمه من ترى مني أضعاف هذا ولا يعاقبي وانت قبل
الفعل أخذت في ضربي وقال ذو النون جلست إلى صخرة
فرايت مكتوباً عليها ليس لعبيد الله مثل الله فقلتها فإذ علي
الوجه الآخر ليس لعبيد الله غير الله قال وكان الأستاذ
يقول أكرت يداي فيكم مراكم سبي تريد أني كنى مراحمي
وسئلت رحمه الله عن المؤمن هل يخون فقال في الخبر من علا ما لا
التفاق إذا أوتيت حات ولحق الأصل أن الإيمان لا يزول بالعاصي
التي هي ذنوب الشرك ثم قد يكون الخيانة في الأعمال وقد تكون
في الحال فالخيانة في العمل أن تظن أنه يهمل حوائك وقوتك
والخيانة في الأحوال ملاحظتها والعلم علماً من القلب وهو
النافع وعلم اللسان وهو حجة على القابل والسماع ومن
أراد أن يعلم ولم يزد فبحسب ما ينسب به من الله إلا بخدا

وَقَالَ أَمَا لَعَلُّكُمْ فَلَا مَرِيَّةَ فِيهَا وَأَمَا السَّمْعُ فَلَا خَلَلَ فِيهِ فَلَا أَدْرِي
مَا الَّذِي بَقِيَ قَالَ وَكَانَ الْأَسْتَاذُ يَقُولُ الْأَوْقَاتُ ثَلَاثَةٌ وَقْتُ تَكْنِيزٍ
وَقْتُ فَتْرَةٍ وَقْتُ فَوْرَةٍ وَلَا فِتْرَةَ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَهَذِهِ فَوْرَةٌ هُوَ
وَقْتُ التَّكْنِيزِ وَاسْتَظَارَ اللَّطْفُ مِنَ الْحَقِّ قَالَ وَالنَّاسُ مَاذَا مَوَا
فِي الطَّرِيقِ شَفَا وَضُورٌ فِي كُلِّ بَابٍ فَإِذَا احْضَرُوا بَابَ السُّلْطَانِ
جَسَتْ عَيْنُ الْأَصْوَابِ وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ عَلَى فَرَجِ الْبَابِ فَإِنَّ بَابَ
السُّلْطَانِ لَا يَفْرَعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدٌ فِي الدُّخُولِ وَمَجْلِسُ
الذِّكْرِ حَضْرَةُ الْحَقِّ وَالْمُطْلَعُ عَلَيْنَا هُوَ الْحَقُّ وَأَوَّلُ النَّاسِ بِنَايَا
هُوَ الْحَقُّ فَإِنَّ كَيْتَ مَحْجُوبًا فَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْحَقِّ وَأَزْكَى مَحْجُوبًا
فِي فَضْلِ الْحَقِّ وَقَدْ يَنْظُرُ الْعِبَادُ أَنَّهُ مَحْجُوبٌ وَلَيْسَ تَرْجَاهُ
وَقَدْ يُنْتَجِ الْأَنْسَاءُ عَزَا الدُّخُولِ لَا لِخَلَلٍ فِيهِ وَلَكِنْ الْقَوْمُ بَعْدَ
الْبَاهِ وَتَرْبِيعُ الْمَجْلِسِ فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ كَانَتْ فِي الْوَقْتِ وَقَعَهُ وَجُودُ
افْتِصَالِهِ مُبَاحٌ وَعَزْ قَرِيبٍ شَهَادَةُ جِهَالِهِ مُبَاحٌ وَالْعَرَبُ قَدْ
يَلْقَى فِي سَفَرِهِ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ قَيْلٌ وَخُحُّ اللَّوْنِ وَسُخْيَرُ الْبَشَرَةِ
وَيَعْرِضُ أَوَانٌ وَمَخَافَاتٌ وَإِذَا وَصَلَ إِلَى وَطَنِهِ يَنْبَغِي
مَا مَضَى وَقَدْ قَالَ ذَلِكَ الْبَدْوِيُّ كَانِي يَكُ وَقَدْ لَيْسَتْ تِلْكَ
الذِّقَاقَاتُ تَبْرِيقُ ذَلِكَ هـ

كَانَ الْفَقِيرُ لَمْ يُعْرِ ثَوْمًا إِذَا الْكُشِّي وَلَمْ يَكُ صُغْلُوكَا إِذَا مَا
تَوَلَّى

وَمَا النُّقْلُ إِلَّا فِي الْقَبْضَةِ وَمَا التَّصَرُّفُ إِلَّا عَلَى حَسَبِ رَايِهِ
مِنْهُ وَالْمَشْيَةُ فَلَا تَهْوُلُكُمْ ثَوْبُ الْغَيْبَةِ فِي قَرِيبٍ تَزُولُ
كُلُّ حُجَّةٍ وَلَا خِيَّةَ
فَسِرْ أَوْ أَقِمْ وَقِفْ عَلَيْكَ مَحَبَّتِي مَكَانَكَ مِنْ قَلْبِي عَلَيْكَ تَصَدَّقْ
مَا رَدَدْنَا وَلَا نَرُدُّ مِنْ قَبْلِنَا وَلَا نَضْعُ قِطْمًا مِنْ حِمْلِنَا وَهَذَا
يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَجْعَدُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ مُوجِبَاتُ الْبَاسِ
وَيَدْخُلُ قَلْبُهُ بِتَاجِهِ بِوَجْدَانِ الرُّوحِ وَالْأَسْتِينَاسِ وَكَانَ فِي آخِرِ
الْأَمْرِ مَا خَرَّكَ بِهِ قَلْبُهُ لَا مَا سَمِعَتْهُ أَدْنَاهُ وَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنِ الْمَوْتِ فَجَاءَ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْأَجَارِ الْأَسْتِعَادَةُ مِنْهُ فَقَالَ
قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ عَقُوبَةً لِمَا حَبِثَ لَزَلُهُ وَالْحَوْبَةُ تَحْتَطِفُ مِنَ الْبَيْنِ
وَلَا وَصِيَّةَ وَلَا تَوْبَةَ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ رَاحَةً لِمَنْ لَزِمَتْ فَرَمَاتُهَا
كَانَتْ تَقَعُ فِي مَعْصِيَةٍ وَلَمْ تَبْرَمْ بِالْخَلْفِ وَلَمْ يَخْلُ فِي الدُّنْيَا
كَثِيرُ شُغْلٍ وَكَانَتْ بَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اخْذْ عَنِّي
عَنِّي يُرِيدُ خُذْ بِي بَعْثَهُ مِنْ عَيْرِ أَنْ قَاسِيًا لِمَا فُخِرَ يَوْمًا
لِلنَّشْرِ قَامَ فِي نُسْتَانٍ فَمَا جَاءَهُ قَوْمٌ مِنَ الْكُفَّارِ وَحَزُّوا
رَأْسَهُ فَأَرَاهُ بَعْضُ مَعَارِفِهِ فِي النَّوْمِ فَسَالَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ مِتُّ
فِي الْبُسْتَانِ فَفَتَحَتْ عَيْنِي فَأَدَا أَنَا فِي الْحَيَّةِ وَكَانَ عَلَيَّ نَسِيلُ
الْأَصْبَهَانِيِّ يَقُولُ تَطْلُونَا أَوْ مَوْتُكُمْ كَمَا تَمُوتُونَ مَرَضًا وَفَرَاشًا وَعِيَادَةً
لَا أَنَا أَدْعِي فَيَقَالُ يَا عَلِيُّ يَا قَوْلُ لَيْتَكَ قَبْلِنَا هُوَ مَشَى يَوْمًا فَقَالَ

ليك وسقط ميتا

ولو قال لي ميت ميت سمعنا وطاعة وقلت لنا على الموت

أهلا ومرحبا

وهذا كاسر يدار على الجميع والجنائز التي تراها على باب
الجارية قريب تحمل إلى باب هذه الدار ومن نجي اليها الناس
فمن قريب ينجي إلى الناس وما هو أيت فترى اللهم لا تكلفنا
في تلك الساعة إلى أحد نؤمن بالملايكه ونؤمن لهم ولا نمتد
إلهم ولم نرهم ولم نعرفنا واحدا من اثنين نعرفك ونؤخذك
فتولانت امرنا

وأبرح ما يكون الشوق يوما إذا أدت الخيام من الخيام
ولو بينا الحبيب سقيت سما لكان السهم من يده يطيب
وأهنا لنعم نيسر تلك الساعة الأخيرة على العبد وأعظم
النعم تحسرها وسئل رحمه الله عز وجل لا تلاحظ طاعتك
فقال لا تلاحظها فترى نفسك فيها وتنجب بها وتحتسب
بأن لها أثرا ولا حظها بأن تشمر عز ساق الجد فيما وتطلب ثمرتها
وأما المعاصي فحجب أن تغفل عنها بأن لا تقوم عليها وأزوتعت
فيها فحجب أن لا تغفل عنها وتجد وحشها في قلبك وإذا المجد
ثمره الطاعة فذلك للخلل فيها والمسلم من سرته حسنة وساتره
سيرة

وإذا فارتفت ذنبنا ثم لم تشارت بقلبك ولم تجد وحشة
فذلك من علامه الأبعاد والأهمال وقد قالوا إذا أصليت
دكعين فلا تشغل بالزيادة عليهما ما لم تنفق نفسك في
الركعتين هل تجد ثمرتها فإن لم تجد فاطلب لافه من أيت
جأت وقد قال الأكا براد الأيسنا امرأ لا يجوز وجدنا أثر
ذلك في كل شيء في الدار حتى في خلق سنوب كان في الباب
وقال بعضهم ما نرى إلا عصي الله فأعرف ذلك في خلق كما
وكان الربيع بن خثيم جالساً يوماً على باب داره فأصابه
حجر من الهوى فقام ودخل وهو يقول فمن جاءه مؤعطه
من دبه فانههي فله ما سلف وقد ما قيل من أرسل طرفه
افتنصر حنفة والحواس جواسيس القلب فإذا انطرت إلى
كل شيء وأصغيت إلى كل شيء تفرق القلب ولهذا اختار
القوم زوايته وخلوة ولم يجلسوا في كل مجتمع لاهل
الغفلة قال وسمعت الأستاذ أبا علي يقول سمعت بعض
الخطباء يقول مرأ الواسطي يوم جمعة بينا كان في
فانقطع شمع نعله وأخرجت شمعاً وقلت تأذن
لي في إصلاحه فأذن وقال نذري لم أقطع قلت لا قال لي
لم اغتسل للجمعة فقلت ها هنا حماماً قد دخله قال نعم
وفي تلك الحكاية هذا جزأيد رفعت إلى غير الله فإلذا إذا

دَفَعْتُ إِلَى غَيْرِهِ نَشْعُزُ لِلْقَطْعِ وَالْقَلْبِ إِذَا عَلِقَ بِغَيْرِهِ
تَعَرَّضَ لِلْقَطْعِ
قَدْ تَرَكْنَاكَ وَالَّذِينَ تَرِيدُ فَحَسْبِيَ أَنْ تَعْلَمَهُمْ فَتَعُودُ
وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ اسْتَحْوَا أَنْ تَرُدَّ إِلَى مَا
يَلِيقُ بِهِ وَرَأَيْتُ بَعْضَ الْوُزَرَاءِ حَزَنًا فُسِّلَ عَنْهُ فَقَالَ
هَذَا الْأَمِيرُ لَيْسَ يَنْظُرُ إِلَيَّ بِالْعَيْنِ الَّتِي كَانَتْ يَنْظُرُ مِنْ قَبْلُ

أَدْبَتْنِي بِأَنْصَرَفِ الطَّرَفِ بِأَثْقَنِي فَأَنْظُرُ إِلَيْكَ فَقَدْ أَحْسَنْتَ

تَأْخِذِي
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ أَدْنَيْتُ مَجْلِسِي وَوَجْهَكَ مِنْ مَاءِ الْبَشَاشَةِ

يَقْطُرُ
فَمَزَلْتُ بِالْجَبْرِ الَّتِي كُنْتُ مَرَّةً إِلَى مَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ
وَالَّذِي فِي الْخَبَرِ أَدْجَمُوا لَنَّهُ فَعَدَّ مِنْهُمْ عَزِيزٌ قَوْمٌ ذَلَّ
وَهَذَا الَّذِي كَانَ لَهُ فِي الْحَضْرَةِ قَدْ تَمَزَّالَ ذَلِكَ وَفِي
هَذَا الْقَوْمِ الْقِيَمَةُ عَلَى بُعْدِكَ لَا يَصْبِرُ مِنْ عَادَتِهِ الْقَرِيبِ
وَمَنْ صَبَرَ عَلَى هَذِهِ الْبَلِيَّةِ لَمْ يَرْضَ عَنْهُ الْحَقُّ ذَلِكَ

أَنَا شَرُّ أَعْرَضُوا عَنَّا بِالْأَجْهِرِ وَلَا مَعْنِي هـ
أَسَاؤُا ظَنَّهُمْ فِينَا فَهَلَا أَحْسَنُوا الظَّنَّ
وَأَعْلَى الْفُتُوحِ

وَأَنْ كَانُوا قَدْ اسْتَعْنَوْا فَأَيُّ أَعْنَاهُمْ أَعْنَى
وَسُئِلَ يَوْمًا فَقِيلَ لَهُ هَلْ تَجِدُ الْإِنْسَانَ فِي بَعْضِ الْأَمْوَالِ
زَاجِرًا مِنْ غَيْرِ طَاعَةٍ سَبَقَتْ فَقَالَ قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مَلَكًا
لِيُخَفِّرَ الطَّاعَةَ وَيَقُولَ لَا حَاجَةَ إِلَيَّ بِالْمُجَاهِدَةِ فَإِنِّي قَدْ
وَجَدْتُ هَذِهِ الرَّاحَةَ مَجَانًا فَمِنْهَا مَكْرٌ وَتَنْفِيرٌ عَنِ الْبَابِ
فَلَا تَخْشَى مِثَالِ هَذَا فَلَا مَشَاهِدَةَ إِلَّا بَعْدَ الْمُجَاهِدَةِ
وَلِهَذَا قَالَ يَادَاوُدُ مِنْ طَلَبِي وَجَدَنِي وَكَانَ الْأَسْتَاذُ أَبُو
عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَى الْبَابِ قَوْمَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ
عَلَى الْبَسَاطَةِ جَلِيسَةٌ وَمَا جَادَدَهُمْ بِلَذَائِهِ عَلَى مَنْ يُضَرُّ
تَخْلُجُ الْعُدَاةُ فَقَالَ السَّابِلُ قَدْ عَجَزْتُ عَنْ أَصْلَاحِ نَفْسِي
وَبَقِيتُ فِيهَا مُتَحَيِّرًا فَقَالَ الْمُرْجِعُ لَا الْحَالَةَ مَتَى كَانَ ذَلِكَ
فِي الْمُجَاهِدَةِ جَدَّكُمْ تَذَكَّرْ لِنَفْسِكَ مِنْ سَهْمٍ وَتَعَبٍ وَقَطْعِ
مَسَافَاتٍ وَتَحْمِلِ نَصِيبِ أَنْتَ الَّذِي بَقِيتَ فِي شَرِّ نَفْسِكَ
أَمْ نَفْسُكَ بَقِيتَ فِي شَرِّكَ شَرِّكَ أَمْ الْمَلَائِكَةُ بَقِيتَ فِي
شَرِّكَ وَكَانَ عَلَى كُلِّ حَالٍ الْبَثُّ بَيِّنًا وَلِهَذَا قَالَ الْوَالِدُ
الَّذِي قَالَ وَادْنُ نَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا وَكَانَ بَعْضُهُمْ خَرَجَ
لِطَلَبِ الْعِلْمِ وَكَانَ صَاحِبُ بِلَادَةٍ فَأَبْسَرَ مِنْ نَفْسِهِ وَأَنْصَرَفَ
فَمَرَّ عَلَى مَا يُجْرِي عَلَى صَخْرَةٍ فَقَدْ أَتَتْ فِي الصَّخْرَةِ وَتَحَدَّثَتْ
فَقَالَ لَا شَيْءَ إِلَيْنِ مِنْ هَذَا الْمَاءِ وَلَا أَصْلَبُ مِنْ هَذَا الْحَجَرِ وَقَدْ أَتَرَفِيهِ

فَانْصَرَفَ وَاجْتَهَدَ وَنَفَذَ فِي الْعِلْمِ فَالْوَجْهَ مُلَازِمَةُ الْبَابِ
 فَرْتَمَا يَزُولُ الْحِجَابُ وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي مُجَاهَدَتِهِ مَتَى
 الصَّبَاحُ مَتَى الصَّبَاحُ فَسَمِعَ هَاتِفًا قَالَهُ الْفُغَامُ وَالْفُغَامُ
 سَوَاءٌ غَيْرُ شَيْءٍ فَلَا تُكْزِمُ لِمَلْجَأٍ ثُمَّ عَاقَبَهُ الْأَمْرَانَهُ لَمْ يَبْقَ
 فِي يَدِهِ نَفْسُكَ وَلَمْ تَعْجُرْ عَنْهَا أَنْمَا بَقِيتُ فِي يَدِ النَّقْدِ
 فَأَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَقُلْ قَدْ عَجِزْتُ وَعَجِزْتُ وَلَا يَنْفَعُ هَذَا
 الطَّرِيقُ عَلَى الْعَبْدِ إِلَّا بَابٌ يَأْخُذُ الرَّبُّ بِيَدِهِ وَكَانَ بَابُ الْمَارِكِ
 مَرَّةً رَمَدٌ شَدِيدٌ فَقَالَ هَلْ فِي خَيْرٍ إِنَّمَا مِنْهُ رَمَدٌ فَقِيلَ نَعَمْ فَلَا تَرُ
 فَجَعَلَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اشْفِهِ فُسَيْلَ عَنْهُ فَقَالَ فِي الْخَبَرِ مِنْ دَعَا
 لِأَخِيهِ فَقُلْتُ تَعَالَى مَلَائِكَةُ يَقُولُونَ آمِينَ وَلَكُ مِثْلُهُ وَطَمَعَتْ
 فِي قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ ذَلِكَ وَقَوْلُهُمْ أَقْرَبُ إِلَى الْإِجَابَةِ فَلَمَّا إِذَا رَأَتْ
 حَزَنًا مَسَّ حَيْنًا فَفَعَلَ قَلْبُكَ بِحَالِهِ وَادْعُ لَهُ لِيُصْلِحَ خَالِكُ أَيْضًا
 بِبَرَكَتِهِ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ أَنْ لَمْ يُكُنْ كَمَا تَرِيدُ فَهَوْنٌ عَلَى نَفْسِكَ
 دِرَاهِلُ بِسَعَادَةٍ كَيْ يُوَدَّ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ نَفْسِكَ أَنْ لَمْ
 تَرَوْ نَفْسَكَ كَمَا تُحِبُّ وَاحْمَدِ اللَّهَ إِذْ عَرَفْتَهُ نَعْنِي الْجَمَالَ وَوَصَفِ
 الْجَلَالَ وَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ بَابَ التَّوْحِيدِ هَلْ يَنْفَعُ أَتَوُونَ
 فِيهِ فَقَالَ أَنْ فَرَّقَتْ يَنْزِ مُصِلٌ وَمُصِلٌ وَعَلِمْتَ أَنَّ هَذَا يُصْلِحِي قَلْبِي
 مَشْحُونٌ بِالْغَفْلَاتِ وَدَا يُصْلِحِي وَقَلْبِي حَاضِرٌ فَرَّقَ بَيْنَ عَالَمِ
 وَعَالِمِ هَذَا الْوُطَرَانِ عَلَيْهِ مُشْكَلُهُ لَمْ تُمْكِنْهُ الْخُرُوجُ مِنْهَا

وَهَذَا ثِقًا وَمِنْ كُلِّ عَدُوٍّ لِلْإِيمَانِ وَتَحُلُّ كُلُّ مُعْضَلَةٍ تَحِزُّ
 فِي مَقَامِ الْخِصَامِ وَهَذَا هُوَ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ فَإِنَّ الْجِهَادَ فِي
 فِي الظَّاهِرِ مَعَ أَقْوَامٍ مُجْتَنِبِينَ وَهَذَا جِهَادٌ مَعَ جَمِيعِ أَعْدَاءِ
 الدِّينِ وَهُوَ آيَاتٌ يَبْنِي فِي ضِدِّهِ وَالَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَالْخِرَاجَ
 فِي الْبَلَدِ قَانُونٌ مَعْرُوفٌ إِذَا اشْكَلَ خِرَاجٌ يُقَعِّدُهُ رَجَعَ
 النَّاسُ إِلَى ذَلِكَ الْقَانُونِ وَقَانُونُ الْعِلْمِ بِاللَّهِ قَلْبُ الْعَارِفِينَ
 فَرَوَاهُ الْأَخْيَارُ خِرَازِ الشَّرْعِ وَالْقِرَامُ مِنَ الْخَوَاصِرِ وَالْفَقْهَاءُ
 حَقِيقَةُ الشَّرْعِ وَعُلَمَاءُ الْأَصُولِ هُمُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ مَا يَجِبُ
 وَيَسْتَحِيلُ وَبِحُزْنٍ فِي حَقِّ الصَّانِعِ وَهُمْ الْأَفْلَازُ الْيَوْمَ

رَبِّي الدَّهْرُ بِالْفَنِيَانِ حَتَّى كَانَتْهُمُ بَاكَ فِي أَطْرَافِ السَّائِخُومِ
 وَقَدْ كُنَّا نَعُدُّهُمْ قَلِيلًا فَقَدْ صَارُوا أَقْلَرُ مِنَ الْقَلِيلِ
 قُلْتُ عَنَاءُ النَّاسِ يَعْلَمُ الْأَصُولُ إِذْ لَيْسَ فِيهِ وَقِفٌ وَرَفَقٌ
 بِأَكْلُونِهِ فَيَمِيلُهُمْ إِلَى مَا يَقْرَبُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَيُؤَلِّهِمُ الْوَقَافَ
 وَالْقَضَا وَالطَّرِيقَ أَيْضًا مُشْكَلٌ فَهُوَ عِلْمٌ عَزِيزٌ وَالطَّرِيقُ إِلَى
 الْأَعَزِّ عَزِيزٌ وَقَدْ تَرَى بَعْضَ الْجَوَاهِرِ ثَبَتَ لَهُ دَرَّةٌ مِنَ الْعَزْ
 فَلَا يُوْجَدُ إِلَّا عِنْدَ الْخَوَاصِرِ فَهُوَ وَازٍ كَالْحَجَرِ أَيْضًا مُتَبَدِّلٌ فَمَا
 الطَّرِيقُ جَوْهَرُ الْمَعْرِفَةِ وَسَمِعْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أَنْ كُنْتُ
 لَا تَبَالِي بِأَرْتِكَابِ الْمَعَاصِي فَهُوَ الَّذِي لَا يَبَالِي بِالْمَغْفَرَةِ فَأَنْتَ

تترك عادتك وهو لا يترك سنته
 طالما فيه مشيئة ربنا يحيي وأغفر
 وكما يصحح علمك في علمه يصحح قلبه مبالاة في جبر
 قلبه مبالاة أنه إذا شرعنا بساط
 الرحمة وكان داود عليه السلام
 إذا قرأ الزبور وقف للمياه
 وأصعب الوخوش وأزدهموا
 وقد فحنت من المجلس جبار هذه القراءة داود فكذا إذا
 ظهرت درة من لطفه خربت الخصوم وسئل
 رضي الله عنه عن الثواب والعقاب للجسد للروح فقال
 هذه الجملة التي تراها هي الانساق والطبع
 والعاصي هذه الجملة والمعاقب والمناكب الجملة ثم قال
 رأي عبد الله من ذل بعد وفاته في اليوم
 فقال الراي كيف الحال فقال إذا حضرت رأيت والامرؤ
 وإذا قلدت ما قبل هذا بعشر سنين أنه لم يتخلل
 والذي بقي مثل الذي مضى
 إذا ما المنايا أخطأ لك وصادفت حيمك فأعلمه
 أنها ستعود

نهاذك يا مغرور سهو وعفلة وليلك نوم والردى
 لك لازم
 وتشغل فيما سوف تتركه عتبه كذلك في الدنيا تعيش
 البهايم
 كاني يا خواني على حافتي قبري يهيلونه فوقى واعينهم تحري
 عفا الله عما كان منا ومنهم أزار فلا أدري وأجفي
 فلا أدري
 وأعر من خلفه يقول في نوحه عليك كيف أعيش ونك
 فهذا اهتمام منه لنفسه لا لخلق ه
 قال لو مت لم أعش قلت ما فقت فاسكت
 أي حي رايته مات وجد الميت ه
 وقال ربح هذه الأيام القليلة كيف ما كانت فأن
 العرب يلقي كل نوع وإنما الاعتبار بوطنه الذي يرجع
 إليه وقد يقاسي في سفره التي والليت وما شئت من العني
 ولكن إذا عاد استقبله اعزته ه

أيا فاد ما من سفره البعد مرجا أنا ذاك لا أنساك ما
 هبت الصبا
 قد شئت على قلب كما قد تركته كيبا حزنا بالصبا متعبا

صَحَابِيٌّ عِنْدِي لِلْعَنَابِ طَوْشُهُمَا سَتُنَشْرُومًا وَالْحَدِيثُ يَطُولُ
سَأَصْبِرُ حَتَّى يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا فَإِنْ لَقِيتُ يَوْمًا فَسَوْفَ أَقُولُ
صَحِيفَةُ الْأَعْمَالِ بِيَدِ الْمَلِكِ وَصَحِيفَةُ الْأَحْوَالِ خِصْمُ الْمَلِكِ فَنَقُولُ
عَدَا قَدْ انْقَطَعَ سُؤَالُ الْأَعْمَالِ وَبَقِيَ لَنَا مَعَكَ سُؤَالُ الْأَحْوَالِ
كَمْ تَمَنَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ نَفْسٌ فَلَمْ يَنْفِقْ كَمْ خَضَعْتَ بَابَ
الْإِرَادَةِ وَأَذِنَ لَكَ شَكَاكَ وَحُجِبَتْ فَلَانٌ لَكَ عِنْدَ نَاقُوقٍ
هَذَا وَأَنْ قَضَاهُمَا وَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقِيلَ لَيْسَ يُؤْتَرُ
فِيْنَا الْكَلَامُ فَقَالَ إِذَا بَدَأَ الْبَذْرُ فِي الْأَرْضِ فَلَمْ يَنْبُتْ فَقَدْ
يَكُونُ الْخَلْلُ مِنَ الْأَرْضِ بَارِئًا يَكُونُ سَجَمَةً وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْبَذْرِ وَقَدْ
يَكُونُ مِنْهُمَا وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْوَقْتِ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ خِلْفِ الْمَاءِ عَنْهُ
بَاقَةٌ سَمَاقِيَّةٌ وَهَذَا الْكَلَامُ كَالْبَذْرِ وَالْقُلُوبُ كَالْأَرْضِ
وَالنُّوْفُوقُ كَالْمَاءِ فَإِذَا لَمْ يُوْتَرِ الْكَلَامُ فِي الْقَلْبِ فَهُوَ الْمُمْكِرُ أَنْ يَكُونَ
الْخَلْلُ فِي الْقُلُوبِ وَعَقْلُهَا وَمِنْ الْمُمْكِرِ أَنْ يَكُونَ الْخَلْلُ مِنَ الْبَذْرِ
وَقَدْ يَكُونُ الْخَلْلُ مِنَ الْفَائِلِ وَالْمُسْتَمِجِّ جَمِيعًا وَالْبَذْرُ وَقَدْ
مَعْلُومٌ وَلِهَذَا الْحَدِيثُ وَقَدْ هـ

إِذَا الْمُرَاعِيَةُ الْإِرَادَةُ نَاشِئًا فَمَطْلَبُهَا كَمَا لَعَلَّاهُ شَدِيدٌ
أَنَّ الْعُضُورَ إِذَا قَوْمَتْهَا اعْتَدَلَتْ وَلَا يَلِينُ إِذَا قَوْمَتْهَا الْخَشَبُ

وَالشَّيْخُ لَا يَنْزِلُ إِلَّا حَتَّى يُؤَارِي فِي تَرْكِ رَأْسِهِ

وَالْعَالَمُ فِي الصَّغَرِ كَالنَّفْتَرِ فِي الْحَجَرِ وَالْعِلْمُ فِي الْخَبَرِ كَالرَّقْمِ عَلَى
الْمَاءِ وَقَدْ يَكُونُ الْخَلْلُ مِنْ خِلْفِ الْمَدِّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَدْ يَخْبِرُ الزَّرْعُ
فِي الْإِبْتِدَاءِ وَيُوطِنُ الْمَرْقَلَةُ عَلَى كَثْرَةِ الرِّيعِ فَتَصِيهُ أَفَهُ لَمْ تَرْفَعْ
قَبْلُ

عَيْنُ صَابِغِكَ إِنَّ الْعَيْنَ صَابِغُهُ وَالْعَيْنُ تُسْرِعُ أَجْيَانًا إِلَى الْحَسَبِ

أَنْ يَكُونَ عَيْنُ صَابِغًا فَلَا زَالَتَ الْعَيْنُ تُصَيِّبُ الْخَسَنَاءَ
وَالْعَيْنُ حَقٌّ وَأَنْ تَنْصِيبَ الْعَيْنُ الْحَسَنَ لَا الْقَبِيحَ ثُمَّ إِذَا قُحِطَ
النَّاسُ وَاجْتَبَسَ الْمَطَرُ فَادْبَتْ الدِّينُ الْخُرُوجَ لِلْإِسْتِسْقَاءِ
إِذَا امْتَحَنَ الْعَبْدُ بَنُوْعَ قَبْرِهِ وَاسْتَدَّطَرِقَ فَالْوَاجِبُ التَّعَرُّضُ
لِلْإِسْتِسْقَاءِ وَدَوَامُ التَّعَرُّضِ لِنَصْرَعِ الدُّعَا وَقَدْ تَرَكُوا الْأَرْضَ
وَيَطِيبُ الْبَذْرُ وَيَكْثُرُ الْقَطَرُ وَيَقِلُّ الرِّيعُ فَلَا يَدَّ مِنْ مَدِّ
الْبَرْكَةِ مِنَ الْحَقِّ قَالَ جَلَسَ الرَّجُلُ لِلنَّصْرَاءِ بِأَدَى كَيْفَ تَرَى صَحَابِيٌّ
قَالَ رَكَعْتُمَا دَاظِمًا وَتَعَبًا وَقَرَأَ وَلَحْزًا أَرَى مَعَهُ
نَضْرَةَ الْإِسْلَامِ وَقَدْ قِيلَ إِذَا رَأَيْتَ صَاحِبَ مُجَاهَدَةٍ وَلَمْ
تَرَفِ فِي أَحْوَالِهِ زِيَادَةً وَضِيَاءً فَأَعْلَمَنَّ أَنَّ مَرَدَّه عَنْ فَمَثَلِ الْعِبَادَةِ
وَقَدْ خَالَطَهَا الْبِدْعُ مَثَلُ الْحُلُوفِ أَيْ جَمَاهَا الصَّبْرُ قَالَ وَهَكَذَا
أَنْ يُقَالَ فِي الْجَوَابِ قَدْ لَا يَعْرِفُ إِلَّا نَسَانُ نَفْسِهِ وَاخْصُرَ الْأَحْوَالِ
مَا سَتَرْتَ عَنْكَ وَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ لِي مِنْ طَرَانِهِ وَاصِلٌ فَلَيْسَ لَهُ حَاصِلٌ

وَرَأَى بَعْضُهُمْ فِي الْمَنَامِ فَسِيلَ عِزِّ خَالِهِ فَقَالَ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا
مِنْ الْأَوْلِيَاءِ وَلَكِنْ كُنْتُ لَا أَعْرِفُ ذَلِكَ وَقَالَ قَدْ اجْتَنَبْنَا بِاجْوَدَةِ
وَلَكِنْ الْمَرِيضُ مَالَهُ يَذِفُ مَرَاتَةَ الدَّوَالِهِ يَنْفَعُ بِهِ وَقَدْ
قِيلَ الْقَلِيلُ مِنْ الْأَشْيَاءِ يَكْفِيكَ أَنْ لَمْ تَرُدَّ أَنْ تَفْتَحَ بَيْتًا
وَالْقَلِيلُ مِنَ الدَّوَالِهِ يَكْفِيكَ أَنْ لَمْ تَرُدَّ أَنْ تَفْتَحَ عِظَارًا وَلَا يَرَى
كَسَلًا أَنْ الْأَوْهُوَ صَالِحٌ حُجَّةً وَلَعَلَّ الَّذِي بِنَا مِنَ الْخَلَلِ مِنْ قِلَّةِ
الْعَنَاءِ بِنَا وَلَا تَعْوِيْلًا يَصْأَلِي هَذَا فَقَدْ قِيلَ
وَعَاجَزُ الرَّأْيِ مُضَيَّعٌ لِفُرْصَتِهِ حَتَّى إِذَا فَاتَتْ أَمْرًا عَابَتْ
الْقَدْرًا

وَأَوَّلِي الْأُمُورِ مُلَازِمَةُ الْبَابِ فَلِلنَّبَاتِ بَيَاتٌ وَمَا ذَاكَ الْعَبْدُ
يَعْلَمُ أَنَّهُ يَخْتَلِجُ إِلَى صَلَاحِ خَالِهِ لَمْ يَقْطَعْ عَنْهُ الْأَمَلُ
إِذَا فَتَدَ الْإِنْسَانُ بَعْدَ صَلَاحِهِ فَرَجَّ لَهُ عَوْدَ الصَّلَاحِ لَعَلَّهُ
وَكَمِ مِنْ عَاصِرِ تَابٍ فَقَدْ وَصَّارَ مِنَ الْأَحْبَابِ هَذَا
حَبِيبُ الْعَجْمِيِّ تَابَ فِي مَجْلِسِ الْحَسَنِ وَصَّارَ إِلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ قِيلَ
صَلَّى الْحَسَنُ خَلْفَهُ لَيْلَةً فَرَأَى فِي قُرْآنِهِ الْفَاتِحَةَ خَلَا فَاغَادَ
الصَّلَاةَ فَرَأَى فِي الْمَنَامِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ أَنْ تَعْبُدَ صَلَاحَكَ خَلْفَ حَبِيبٍ
وَنَعْرَمَةَ تِلْكَ الصَّلَاةَ قِيلَتْ سَابِرٌ صَلَاحَكَ وَقَطَعَتْ قَافِلَةً
فَرَأَى يَغْضُرُاهُ الرُّفْقَةُ رَجُلًا يُصَلِّي قَدْ نَامَ مِنْهُ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ شَيْءًا
مِنَ النِّقَدِ كَانَ مَعَهُ فَقَالَ لَا تَسْلِمُهُ إِلَيَّ فَإِنِّي رَيْسُهَا وَلَا

صَلُّوا نَكَ

الْصُّورِ فَقَالَ فَمَا لَكَ تُصَلِّي قَالَ أَبْقَى لِلصَّلَاحِ مَوْضِعًا قَالَ
فَرَأَيْتَهُ بَعْدَ سِتِينَ فِي الْمَطَافِ فَقُلْتُ أَنْتَ فَلَانَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ
لَكَ أَبْقَى لِلصَّلَاحِ مَوْضِعًا وَقَالَ إِنَّمَا دَهَمَ صَاحِبِي فِي الْيَادِيهِ
فَتَيَّ خَدُومٌ وَلَمَّا رَأَى يُصَلِّي فَسَأَلَتْهُ فَذَكَرَ أَنَّ نَصْرَانِيًّا وَاسْمُهُ
عَبْدُ الْمَسِيحِ وَأَنَّهُ قَدْ أَخْفَى نَفْسَهُ فِيمَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ لِيُبْصَرَ
الْكُفْرَ قَالَ فَلَمَّا وَصَلْتُ وَدَخَلْتُ الْكُفْرَةَ وَخَرَجْتُ رَأَيْتُ
الْفَتَى وَهُوَ يَمْشِي وَيَطُوفُ بِأَخْلَاصٍ فَقُلْتُ عَبْدُ الْمَسِيحِ فَقَالَ
هِيَ هَاتِ عَبْدُ الْمَسِيحِ عَبْدُهُ فَقُلْتُ كَيْفَ قَالَ لَمَّا أَرَدْتُ
دُخُولَ هَذَا الْبَيْتِ هَتَفَ بِهَا نَفْسٌ لَمَّا رَأَتْهُ أَنْ كُنْتُ تُرِيدُ دُخُولَ
هَذَا الْبَيْتِ فَصَلَّحْتُ أَوْلَادَ الْبَيْتِ وَقَالَ ضَرْبًا مِثْلَ قَاطِعِ
الطَّرِيقِ وَمِثْلَ النَّصْرَانِيِّ وَهَبَ أَنَا شَرُّ مَنْ ذَلِكَ الْيَسْرُ
نَحْبُوا فَتَحَرَّضُوا يَا قَوْمِ بِقُلُوبِكُمْ لِحُسْنِ الْجَوَابِ فَكَمْ مِنْ قَبُولِ
تَرْتَبَ عَلَى حُسْنِ صُنْعٍ ثُمَّ حُسْنِ نَابِهِ هـ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
أَوَّلًا وَآخِرًا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ هـ
نَسَلُ اللَّهِ أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ وَبِرِزْقِ الْعَمَلِ مَضْمُونِهِ وَيَحْطِ بِسَلَةِ لَنَا إِلَيْهِ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَوْنُكَ اللَّهُمَّ وَحْدَكَ
الفرق بين علم الشريعة والحقيقة لا يبي عبد الرحمن
ابن محمد بن الحسين السلمي

سَأَلْتُ وَقَالَ اللَّهُ لِلرَّشَادِ عَزَّ وَفَرَّقَ بَيْنَ عِلْمِ الْحَقِيقَةِ
وَالشَّرِيعَةِ أَهْمَا أَشَانِ أَمَ وَاحِدٌ وَهَلْ خَالَفَ عِلْمَ الشَّرِيعَةِ
عِلْمَ الْحَقِيقَةِ أَمْ لَا وَأَنَا مُبَيِّنٌ لَكَ بِقَدْرِ وَسْعِي وَطَاقَتِي طَرَفًا
مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ اسْتَعِزَّ اللَّهُ تَعَالَى وَاسْتَوْثَقَهُ فِي ذَلِكَ
وَفِي جَمِيعِ أُمُورِي وَهُوَ خَيْرٌ مُعِينٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَهُمْ صُبُلَنَا وَعِلْمَ الشَّرِيعَةِ
عِلْمُ الْجَاهِدَةِ وَعِلْمُ الْحَقِيقَةِ عِلْمُ الْهَدَايَةِ وَلَنْ يَصِلَ الْحَقِيقَةُ
الْهَدَايَةَ إِذَا أَخَذَ إِلَّا بَعْدَ اسْتِفْرَاجِ الطَّوْقِ فِي الْجَاهِدَةِ وَكَذَلِكَ
سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنِ نَجْبِي يَقُولُ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَضَرَ
يَقُولُ قَالَ سَهْلٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ ظَنَّنَ أَنَّهُ يَصِلُ بِذَلِكَ الْجُهْدِ
فَمَتَّعْنِي وَمَنْ ظَنَّنَ أَنَّهُ يَصِلُ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْجُهْدِ فَمَتَّعْنِي وَيَعْلَمُ
حَقِيقَةً أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوصِلُهُ إِلَى الْهَدَايَةِ لَا جُهْدَهُ وَلَكِنْ الْجَاهِدَةُ
مِنْ عِلَامَاتِ الْهَدَايَةِ وَآثَارُهَا لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
كُلُّ مُبْتَغَى الْخُلُقِ وَعِلْمُ الشَّرِيعَةِ عِلْمُ الْأَدَابِ وَعِلْمُ الْحَقِيقَةِ
عِلْمُ الْأَحْوَالِ وَلَنْ يَفْتَحَ عَلَى الْجِدِّ طَرِيقُ صِحَّةِ الْأَحْوَالِ إِلَّا بِمَلَامَةِ
الْأَدَابِ الْأَتْرَافِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فَسَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهِيَ قَائِمٌ

يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ وَدَتَّمَا يَصِلُ الْعَبْدُ إِلَى الْحَقَائِقِ بِغَيْرِ سُلُوكٍ
وَلَا رِيَاضَةٍ وَلَا جَاهِدَةٍ وَلَكِنْ تَقَعُ فِيهِ اغْتِرَارَاتٌ وَطُرُقٌ
الْجَاهِدَةِ أَمْ تَمْ وَأَسْلَمَ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلْدِيُّ نَأَيْتُ
فِي يَدِ الْجَنِيدِ سُبْحَةَ فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ مَعَ عَلُوِّ حَالِكَ وَشَرَفِكَ
تَأْخُذُ بِبَيْدِكَ سُبْحَةَ قَالَ نَعَمْ سَبَّبَتْ بِهِ وَصَلْنَا إِلَى مَا
وَصَلْنَا لَا نَتْرِكُهُ أَبَدًا قَالَ وَسَمِعْتُ جَدِّي أَسْمَعِيلَ
ابْنَ جَدِّهِ يَقُولُ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ الصَّبْرُ تَحْتَ الْإِمْرِ وَالنَّهْيِ
وَرَوَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعِلْمُ عِلْمَانِ فَعِلْمٌ ثَابِتٌ فِي الْقَلْبِ وَعِلْمٌ فِي
اللِّسَانِ فَذَلِكَ حِجَّةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ وَعَزَّ وَجَلَّ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالنَّمْيِ
وَلَا بِالتَّحَلِّيِ وَلَكِنْ بِمَا وَقَرَّ فِي الْقَلْبِ وَصَدَقَهُ الْعَمَلُ
وَالْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمٌ بِاللِّسَانِ وَعِلْمٌ بِالْقَلْبِ فَعِلْمُ الْقَلْبِ النَّافِعُ
وَعِلْمُ اللِّسَانِ حِجَّةُ اللَّهِ عَلَى بَرٍّ أَدَمٍ وَعِلْمُ اللِّسَانِ عِلْمُ الْحِجَّةِ
وَالْعِلْمُ الثَّابِتُ فِي الْقَلْبِ عِلْمُ الْحِجَّةِ وَعِلْمُ الشَّرْعِ يَعْلَمُهُ الْعُلَمَاءُ
الشَّرِيعَةُ مِنْ أَدْبَابِ الطُّوَاهِرِ وَعِلْمُ الْحَقِيقَةِ يَعْلَمُهُ الْعُلَمَاءُ
بِاللَّهِ وَهُوَ الْعِلْمُ الْمَكْنُونُ كَذَلِكَ رَوَيْنَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ كَهْفِيَّةَ
الْمَكْنُونِ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الْعُلَمَاءُ بِاللَّهِ فَإِذَا انْطَقُوا بِهِ لَا يَكْفُرُهُ إِلَّا

أهل الأثر بالله عز وجل وأعلم أن علم الشريعة حقيقة
لا يصل إليها إلا المتحققون ومن خلق في علم الشريعة
بحقايقه وأصله ذلك إلى حقايق الحق فإذا تحقق في حقايق
الحق وأصله ذلك إلى الحق والأصل في ذلك قوله تعالى والذين
جاهدوا فالمجاهدة علم الشريعة والهادية في المجاهدة علم
الحقيقة والتحقيق في الحقيقة هو معية الحق قال الله تعالى
وإن الله مع المحسنين والتحقيق في الشريعة هو الحقيقة
والترتيب بالأمر هو الشريعة والأخلاص في الأمر هو الحقيقة
والأصل في ذلك قوله صلى الله عليه وآله إن أحدكم يصلي وليس
لَهُ من صلاتِهِ إلا ثلثها رُبْعُها خمسها سدُسُها حتى
يلجُ عَشْرُها فالترتيب بالصلاة هو السالك في ظاهر
الشرع وتما يكون له ثلثها رُبْعُها والخمسة والسادس
في الحقيقة له تمام صلاتِهِ إلا ترى النبي صلى الله عليه وآله لما
تحقق في صلاتِهِ كيف تغير عليه صفته فكان يصلي ولجونه
أنه كان من المرجل ولما قصر المصلي في صلاتِهِ كيف أمره
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالأعادة بقوله أرجع فصل
فإنك لم تصل فنقصان الهيئة أو جِبْ أعادة الصلاة
فما ظنك بنقصان الأصول من الحضور والهيئة والخشوع
وغير ذلك وأصل هذه المسألة سؤال جبريل النبي صلى الله

عليه السلام فأخبره بظواهر الشرع وهو شهادة
أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان
وحج البيت فدل النبي صلى الله عليه وآله عند سؤاله عن الإسلام على
ظواهر الشرع وهو علم ظاهر الشريعة ثم لما سأله عن الإيمان أخبره
عن مقام الغيب بقوله تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وهو
علم الحقيقة ومن لم يتحقق في الإيمان بهذه المغيبات لا يكون
لَهُ حقيقة الإيمان ومن لم يتحقق فيه يكون محققا ثم لما سأله
عن الأحسان وهو مقام معية الحق مع المحسنين دله
على المشاهدة والفتا عن صفاته بقوله إن تعبد الله كأنك
تراءى له الحديث والشريعة هو الأمر والحقيقة هو مراد الحق
في الأمر قال الله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين
لَهُ الدين والشريعة الرسم والحقيقة الحكم والشريعة
عموم والحقيقة خصوص ولا يبلغ أحد إلى مقام الحقيقة وعليه
بقية من رسوم الشريعة كذلك قال الجنيذ لن يصل إلى قلبك
روح التوحيد وله قلبك حق لم تؤد به وعلم الشريعة ظاهر
نعم الله تعالى على عباده وعلم الحقيقة باطن النعم قال الله
تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وعلم الشريعة
ما وصله الحق إلى سائر الوسايط والأنبياء وعلم الحقيقة
ما يفتح الله تعالى على قلوب عباده من حين الإقبال عليه وتوهم

المراقبة ومداومة الذكر ومطالبة النفس بالاطلاع وما يؤدّه
 الله في قلوب عباده الموقنين من خصائص فضله كما كانت
 لحارثه في جواب النبي صلى الله عليه وسلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لرابصة استفتيت قلبك وإن أفنك المفثون وكالمصدق المأخوذ
 حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم ماذا بقيت لنفسك قال الله
 ورشوله وعلم الشريعة ما يميز به العبد عن المجاهد وعلم
 الحقيقة ما يوصله إلى مراتب الأولياء وحقايقهم قال النبي صلى الله
 عليه وسلم في ظاهرها الشريعة أمرت أن أفانل الناس حتى يقولوا
 سلام الله أو الله وقال في خطبه الأوليا ما تقرّب إلى عبدي
 بمثل إذا ما افترضت عليه والذي افترض عليهم معرفته وعلم
 الشرع يقتضي الرسوم وعلم الحقيقة يقتضي القيام بأداب الرسوم
 وملازمة القلب بال حضور فيها والشرع منك والحقيقة
 إليك ومعنا ذات المستعمل بالشرع والمخاطب بالقيام
 بالأوامر والحقيقة موهبة من الله إليك والشرع أوامر والحقيقة
 مواهب قال وسرحت جدي يقول اجتهد في إذا ما أمرت
 به فقع لك بركته ما تؤمله من سني الأحوال وميراث
 تصحیح المعاملة بأداب الشرع واتباع السنن يبلغ
 صاحبه إلى سني مقامات أهل الحقائق وعلم الشرع
 علم الرواية فمن اجتهد في استعماله على طريقتي السنة ودته

الله في ذلك علم الدراية وهو علم الحقيقة كذلك روى عن رسول
 الله صلى الله عليه أنه قال من عمل بما يأمر ورثه الله علم ما لا يعلم
 وعلم الشريعة وعلم الخدمة وعلم الحقيقة علم المشاهدة ولت
 يصل عبدا إلى المشاهدة وعليه بقية من الخدمة وعلم الشريعة
 عام وعلم الحقيقة خاص قال الله تعالى تختص من حسنات
 وهو الهداية إلى علوم الحقائق وعلم الشريعة علم البيان
 وعلم الحقيقة علم البرهان وعلم الشريعة أداب الظواهر
 وعلم الحقيقة لمشاهدات الباطن وعلم الشريعة الناذية وأمر
 والمحافظة عليها وعلم الحقيقة معرفة الأمر كذلك سمعت
 جدي يقول النماوت بالأمر من قلة المعرفة بالأمر وعلم الشريعة
 أن تشهد صنع الحق في الأركان على الحق وعلم الحقيقة
 أن تعرفه به بعلمك لا دليل في الحقيقة عليه سواء وعلم
 الشرع بالسمع والاستنباط وعلم الحقيقة بالوحي والإلهام
 وعلم الشريعة للمعاملات وعلم الحقيقة للمراقبة وعلم الشريعة
 للأفعال وعلم الحقيقة للأحوال وعلم الشريعة للدراية
 وعلم الحقيقة للهداية وعلم الشرع هو الأيمان وعلم الحقيقة
 هو التوحيد وقال أبو بكر الزقاق كنت ما دافيتي بني
 إسرائيل فخطر في خاطري أن علم الحقيقة باين للشرعية
 فهتف بي هاتف من تحت شجرة أم غيلان يا يا بكر كل حقيقة

سَلَا تَبِيحُهَا الشَّرِيعَةُ فَهُوَ كُفْرٌ وَقَالَ ابُو بَكْرٍ الشَّيْلِيُّ رَحِمَهُ
 اللَّهُ لِسَانُ الْعِلْمِ مَا نَادَى الْبِنَاءَ بِالْوَسَائِطِ وَلِسَانُ الْحَقِّ
 مَا أُوصِلَ إِلَى الْأَسْرَارِ بِإِلَافِ الْوَسَائِطِ وَلِسَانُ الْحَقِّ فَلْيَسِّرْ إِلَيْهِ
 سَبِيلَكَ وَقَالَ ابُو يَعْقُوبَ الشَّوْشِيَّ أَصْلُ الْعِلْمِ كَسَلُهُ
 ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ وَعِلْمُ الْبَاطِنِ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ
 وَالظَّاهِرُ مِنَ الْعُلُومِ مُسْتَنْبِطٌ مِنَ الْبَاطِنِ وَكُلُّ بَاطِنٍ لَا
 يَقِيْمُهُ ظَاهِرٌ فَهُوَ بَاطِلٌ وَكُلُّ ظَاهِرٍ لَا يَقِيْمُهُ بَاطِنٌ فَهُوَ بَاطِلٌ
 وَعِلْمُ الْبَاطِنِ مُسْتَنْبِطٌ مِنْ قَوْلِهِ لِعَلَمِهِ الَّذِي تَسْتَنْبِطُونَهُ
 مِنْهُ مُرِيدَ بِهِ الْفِطْنَةَ وَالْفِطْنَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالظَّاهِرِ ثُمَّ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

سُئِلَ ابُو الْقَاسِمِ النَّصْرَابَادِيُّ عَنِ الْقُوَى فَقَالَ لِلنَّفْسِ قُوَّةٌ إِذَا
 اخْرَزَتْهُ أَطْمَانًا وَلِلسَّرِّ قُوَّةٌ وَلِلرُّوحِ قُوَّةٌ وَقُوَّةُ الْقَلْبِ
 الْأَطْمَانِيَّةُ وَقُوَّةُ السَّرِّ الْفِكْرَةُ وَقُوَّةُ الرُّوحِ السَّمْعُ لِأَنَّهُ
 صَادِرٌ عَنِ الْحَقِّ وَرَاجِعٌ إِلَيْهِ وَالْقُوَى فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى

وَأَنْشَدَ
 إِذَا كُنْتَ قُوَّةَ النَّفْسِ ثُمَّ هَجَرْتَهَا فَلَمْ تَلِثِ النَّفْسَ الَّتِي آتَتْ قُوَّتَهَا
 سَمِعْتَنِي يَقَالُ الضَّبُّ فِي الْمَاءِ أَوْ كَيْفَ يَحْتَرِيبُ الْمَاهِمَةَ حَوْثَهَا
 وَخَرَجَ الشَّيْلِيُّ يَوْمًا مِنْ مَنَزَلِهِ وَعَلَيْهِ خِرْقٌ وَاطْمَارٌ فَقِيلَ مَا هَذَا

يَا أَبَا بَكْرٍ فَأَنْشَأَ يَقُولُ
 فَيَوْمًا تَرَانَا فِي الْخُرُوزِ نَجْرُهَا وَيَوْمًا تَرَانَا فِي الْحَدِيدِ عَوَاسِهَا
 وَيَوْمًا تَرَانَا فِي الثَّرِيدِ نَدْسُهَا وَيَوْمًا تَرَانَا نَاكِلِ الْخَبَرِ يَا بِنَا

تَمِّمْ وَكَمَلْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ
 وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 وَسَلَامُهُ تَسْلِيمًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُدَّةٌ لِلْقَائِمِ

هَذَا مَشْهُورُ الْأَنْبَاءِ فِي مَشْهُورِ الْأَنْبَاءِ
قَالَ الْأَسْتَاذُ الْأَمِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْكَرِيمِ رُحْمَةُ
الْقَسْبِ قَدْ سَرَّ اللَّهُ رُوحَهُ وَنُورَ ضَرْحِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمَتِهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ هَذِهِ
الْفَائِدَةُ خَيْرُ عَزَائِفٍ وَأَصْفَاءِ أَهْلِ الصَّفْوَةِ وَبِاللَّهِ الْخَوْفُ
وَالْقُوَّةُ **بَابُ التَّوْبَةِ** التَّوْبَةُ النَّدْمُ
عَلَى مَا احْتَرَمَ الْأَسْفُ عَلَى مَا سَلَفَ اسْتِشْعَارُ الْخَلَلِ
لِمَا عَمِلَ مِنَ الذَّلِيلِ تَلَهُفُ الْقَلْبِ لِمَا سَبَقَ مِنَ الذَّنْبِ
دَوَامُ الْبَكَاءِ عَلَى مَا سَلَفَ مِنَ الْخَطَا

بَابُ الْإِنَابَةِ الْإِنَابَةُ صَدَقُ الْمَخَابَةِ
وَأَنْ تُصَحَّحَ مَعَ اللَّهِ حِسَابُهُ الْمُنِيبُ مَنْ تَرَكَ آفَاتِهِ وَتَذَارَكَ
مَآفَاتِهِ الْإِنَابَةُ تَرْكُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَالرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ بِالْكَلِمَةِ
الْإِنَابَةِ التَّحَسُّرُ عَلَى السَّالِفِ وَالتَّشَمُّعُ فِي الْمُسْتَأْنَفِ أَوْ
يُقَالُ تَوْبَةً لَا تُقْضَى وَصِحَّةً لَا تُرْفَضُ هـ

بَابُ الْقَنَاعَةِ الْقَنَاعَةُ السُّكُونُ عِنْدَ
الْإِكْتِفَاءِ بِالْبَلَاغَةِ وَالْإِحْتِرَافِ بِالْمُضْعَةِ سَكُونُ الْمَاشِ
عِنْدَ عَدَمِ الْمَعَاشِرَةِ وَالْإِلْتِمَامُ لِسُقُوطِ الْأَرْبَابِ الْوَقُوفُ

عِنْدَ الْخَفَايَةِ وَالْإِعْتِقَادُ بِأَنَّ الْمَطْلَبَ خَيَالٌ

بَابُ الْوَرَعِ الْوَرَعُ تَرْكُ مَا يُزِيلُكَ وَنَفْيُ مَا
يُعْيِيكَ الْإِخْلَاقُ وَتَقْوَى وَحَمْلُ النَّفْسِ عَلَى الشَّوَاءِ
يُقَالُ تَقْنِيشُ الْمَالِ وَتَشْوِيشُ الْحَالِ وَيُقَالُ النَّظَرُ إِلَى الْحَيَاةِ
وَاللِّبَاسِ وَتَرْكُ مَا يَهِي بِأَسْرٍ وَيُقَالُ مَجَانِبُهُ الشَّيْءَاتِ وَتَرْكُهَا
الْمَخْطَرَاتِ **بَابُ الزُّهْدِ** الزُّهْدُ تَرْكُ الْفُضْلِ
وَالْبَذْلِ عَلَى الْوَهْلِ أَوْ يُقَالُ عَزُوفُ الْقَلْبِ عَمَّا فِيهِ رَيْبٌ
الزُّهْدُ الْأَتَمُّ مَا تَمْلِكُ مَا تَمْلِكُ وَلَا تُؤْتِرُ مَا تَذْكُ الزُّهْدُ
تَرْكُ الْأَسْفِ عَلَى مَعْدُومٍ وَنَفْيُ الْفُجْ بِمَعْلُومٍ الزُّهْدُ
مَنْعُ الْحَرَامِ مِنَ الشَّدَقِ وَصَوْنُ الْقَلْبِ عَنِ الْخَلْقِ
بَابُ التَّوَكُّلِ التَّوَكُّلُ سَكُونُ الْقَلْبِ فِي ضَمَانِ
الْغَيْبِ التَّوَكُّلُ هَذَا وَالضَّمِيرُ عِنْدَ هُجُومِ التَّقْدِيرِ التَّوَكُّلُ
عِلْمُ الْأَرْعَاجِ فِي مَوَاطِنِ الْإِحْتِيَاجِ التَّوَكُّلُ نَفْيُ الْأَضْطِرَابِ
عِنْدَ عَدَمِ الْأَسْبَابِ التَّوَكُّلُ رَفْعُ الْهَمِّ عِنْدَ عَزَائِفِ
الْقِسْمَةِ **بَابُ الصَّبْرِ** الصَّبْرُ حُسْنُ الْقَلْبِ عَلَى حُكْمِ
الرَّبِّ الصَّبْرُ الْوُقُوفُ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَالْعُكُوفُ عَلَى الصَّفَاءِ
الصَّبْرُ تَرْكُ الشُّكْوَى عِنْدَ هُجُومِ الْبُلُوِّ فِي الصَّبْرِ تَجَرُّعُ
الْبُلُوِّ بِغَيْرِ دَعْوَى الصَّبْرُ إِسْرَافُ الْمَجْنُونِ وَاطْهَارُ الْمَنَةِ
بَابُ الشُّكْرِ الشُّكْرُ اعْتِرَافٌ بِعَطِيَّةٍ

وانصرف عن خطيئة الشكر شر النقض بنعت
النذل الشكر ان تذكر احسانه بنعت الاستكانة
الشكر صرف النعمة في وجه الخدمه الشكر الاقراء
بالافعال على وجه الاعظام والجلال ه
باب الذكر الذكر نطق القلب بنعت
الغيث بيان الفوائد بصدق الاعتقاد استيقان
الاشهاد باسم الجبار امثلا للقلب من المذكور واستيلا
الاسم على الصميم اندراج الذكر في مذكوره واضطلام
السر ابر عند ظهوره **باب الفكر**
الفكر تعرف القلب لما اشار اليه الله تحت الاحكام
بنفي الوهام نطق الصميم شوع من النقد براديا القلب
لا يتغافل الرب تطلب السر بادارة الذكر ه
باب العبودية العبودية معانقة
الامر ومقارنته الذكر وفرض الاختيار بصدق الافتقار
ترك التدبير وروية التقصير اذ اما عليك وشكر
ما اليك العبودية حسن القضا وترك الاقتضا ه
باب المجاهدة المجاهدة بذلك المستطاع
وامر المطاع المجاهدة الا تلتع بميسور الانذلة
ولا تترك ما مور الانا زلة ويقال الانعرج

والجهد

على تقصير ولا تقط في ما مور او يقال بذلك المجدي
القصد وصدق الجهد في العمد او يقال خلج الراحة
وان يكسر من القلب حماحة **باب البكاء**
البكاء عرق القلب حلا من الذنب انغصا والكد
لهجوم الكمد ترشح الحدق لتمكن الحرق حريات
الروح اذ اذابت لهيمان القلوب اذ اغابت عبرات
تبرج مرقوا ديتو فتح **باب الدعاء**
الدعاء السان الافتقار لشرح الاضطراب شفيح الحاجة
وجحد اللجاجة الدعاء وسيلة المستنج وذريعة المستنج
طلب المراد بتعب الفوائد تطلب كشف الغممة بتطلع
موضع النعمة **باب التواضع** التواضع قبول
الحق بحسب الخلق التواضع ترك الصول والتدري من
القوة والجول الاستكانة لله وترك الاستهانة بحوائج
تحافظه الامر ومجانبة الوزر روية التقصير في غير التقيد
باب الجوع الجوع تصفية الصفة لمزاد
ان يكاشفه الجوع فهو جند الشره بدار سر لطف الشره
غذا الروح وشفاء القلب المخرج تخليص الصفا عن شر
الجوع بلغة السالك ونصرته الهالك ه
باب الصمت الصمت فقد الخاطر

لَوْحِدِ حَاضِرُ سُقُوطِ النُّطْقِ لظُهُورِ الْحَقِّ انْفِطَاعُ اللِّسَانِ
عِنْدَ رُوحِ الْعِيَانِ ذَهَابُ الْعِبَارَةِ عِنْدَ مَفَاجَاةِ الزَّيَارَةِ
بَهْتُ الْقَلْبِ تَحْتَ كَشْفِ الْغَيْبِ هـ
بَابُ — **الاستقامة** الاستقامة وقوف بلا
انتفاء وعكوف على الصفا اقامة على يابه بايثار
مجا به بدل الروح على السند وتبديل الروح بالشدة
ان لا تنصرف بالكرامة ولا يلتفت الى الملامه انما من
الصحة بدوام الكثرة **بَابُ —** **الحزن** الحزن
تقبض السر لمفاجاة الامر انكسار الفؤاد لفوت المراد
انحسار النشاط وقلة الاحتياط سقوط المحبة وهجوم
هم بلا فرجة وال قوة القلب لدوام واراد الكرب
بَابُ — **الارادة** الارادة توديع الوسادة
الارادة ان تحمل من الوقت زادة الارادة ان بالف شهادة
وتحكي قيادة الارادة لوعة تميز كل وعه الارادة
اهتياج اللب وانزعاج القلب
بَابُ — **التقوى** التقوى البقوى التجر
من المخاوف والتشبه في الوطائف التقوى حفظ
الحواشي وعد الانفاش التقوى تنزيه الوقت من موجبات
المفت التقوى حفظ الامر وترك الوزر التقوى الاحكام

مَنْ سَاخَطَ الْمَوْلَى بَابُ — **الخوف**
الخوف ارتعاد القلب لما تخمل من الذنب الخوف ان
يتربص العقوبة ويتجنب عيوبه الخوف رعشه لما قصر
في الامر الخوف توقع البلاء عند ذكر الخطا الخوف
انزعاج السريرة لما تخمل من الجزر هـ
بَابُ — **الرجاء** الرجاء توقع الكرم بشاهد
الندم الرجاء سرور الفؤاد بحسن الميعاد الرجاء تطلع الانعام
مع توقع الانتقام الرجاء ترويح القلب لضمان الغيب
الرجاء روية الموعود بعين التوحيد هـ
بَابُ — **الرضا** الرضا ان لا ترجح العطاء على البلاء
الرضا تسوية السر بين الملو والمير الرضا تلقي المالك
بوجه ضاحك الرضا شهود المحنة بعين المنة هـ
بَابُ — **الاخلاص** الاخلاص عمل بعين خلاص
الاخلاص فقلد وية الاشخاص الاخلاص تصفية
العمل من الخلل الاخلاص صوت الاعمال غر شهود الاشكال
الاخلاص افراد الخزيمة واستقاط المنة هـ
بَابُ — **الصدق** الصدق ترك الملاحظة بدوام
الحفاظ الصدق نفي المساكن وترك الداهية الصدق
استواء السر والجهر الصدق ان لا يزوع في عهد ولا يزع

السر

في المنة

عَزَّ وَجَلَّ الصَّدَقِ سُلُوكُ النَّمِجِ بَتَرَكِ الْعَوَجِ
بَابُ الرِّبَاءِ الرِّبَا مَلَا حِظَةُ الشَّكَالِ فِي الْأَعْمَالِ
 الْأَسْتِشَادُ بِرُؤْيَةِ الْأَعْيَارِ الرِّبَا سَهْوَةُ الطَّاعَةِ
 بِمُشْهَدِ الْجَمَاعَةِ الرِّبَا الشُّرُورُ وَالْتِمَاعُ مَعَ الْأَسْرَارِ
 بِالْخَطَا الرِّبَا سَقُوطُ النَّشَاطِ فِي الْخِلَافِ وَالْمُشَاقِ
 فِي الْمَلَا **بَابُ الْأَعْيَابِ** اسْتِكْثَارُ الطَّاعَةِ
 وَالدَّعْوَى الْأَسْتَطَابَةُ الْأَعْيَابُ تَذْكَارُ الْعَمَلِ وَنَسِيَاتُ
 الزَّلَلِ الْأَعْيَابُ الْعَمَلُ عَنْ رُؤْيَةِ التَّوْفِيقِ وَتَرْكُ اخْتِ
 النَّفْسِ بِالْحَقِيقِ الْأَعْيَابُ دُعَاؤُهُ الشَّرِيفَةُ وَالْعَمَى
 عَنْ مَعُونَةِ الرَّؤُوسَةِ الْأَعْيَابُ حَابُ الْقَلْبِ عَزْلُ طِفْ
 الرَّبِّ هـ **بَابُ الْفَقْرِ** الْفَقْرُ اجْتِنَابُ الْعَدَمِ
 عَلَى اقْتِنَاءِ الْعَمَلِ الْفَقْرُ الْأَسْرُ الْمَعْدُومُ وَالْوَحْشَةُ مِنَ الْعِلْمِ
 الْفَقْرُ التَّجَرُّدُ عَنِ الْحَرَكَاتِ وَالْفَقْرُ حَزْنُ الْمَلَائِكَةِ الْفَقْرُ التَّحَلِّي
 مِنْ عَطَايِهِ وَالتَّحَلِّي بِبِلَايَةِ الْفَقْرِ التَّلَذُّدُ بِالْأَفْلاَسِ وَوَسْمُ
 الْقَلْبِ بِالْيَاسِ هـ **بَابُ النِّعْمَةِ** النِّعْمَةُ
 مَا قُطِعَ عَنْكَ عَنِ الْعَلَايِقِ وَجُمِعَ بِكَ بِالْعَاقِبِ النِّعْمَةُ مَا
 اسْلَاكَ مِنْ دِيَارِكَ وَإِنَّا نَاكَ مِنْ مَوْلَاكَ النِّعْمَةُ مَا لَا يُوجِبُ
 نَدَامًا وَلَا يُعْقِبُ أَلَمًا هـ النِّعْمَةُ مَا لَا يَشْغَلُكَ عَنْ قَلْبِكَ
 وَلَا يَقْطَعُكَ عَنْ دِيَارِكَ النِّعْمَةُ مَا لَا تَقْسِي الْقَلْبُ وَلَا يَنْسِي الرَّبُّ

باب الرِّبَاءِ

اختبار

بَابُ الْأَسْتِشَادِ الْأَسْتِشَادُ
 تَوَاتُرُ الْمُنَّةِ بِتَغْيِيرِ خَوْفِ الْقِسَّةِ انْتِشَارُ الذِّكْرِ دُونَ
 خَوْفِ الْمَكْرِ التَّمَكُّنُ مِنَ الْمُنَّةِ وَالصَّدْعُ بِالْبَغْيَةِ
 تَعْلِيلُ رَجَاءٍ وَتَأْمِيلُ بَغْيٍ وَفَارِ الْأَسْتِشَادُ ظَاهِرٌ
 مَحْبُوطٌ وَسِرٌّ بِالْأَعْيَارِ مَنْوُوطٌ هـ
بَابُ الدَّعْوَى الدَّعْوَى أَظْهَارُ الدَّعْوَانَةِ وَنَسِيَاتُ
 الْمَعُونَةِ الدَّعْوَى خُرُوجُ النَّفْسِ بِالْقِسَّةِ وَأَنْ لَا يَتْرَكَ مَقَابِلَهُ
 الدَّعْوَى الْإِقْرَاءُ وَتَرْكُ الْحَيَاءِ الدَّعْوَى التَّوَسُّعُ فِي الْكَلَامِ
 لِقَلَّةِ الْإِحْتِسَامِ الدَّعْوَى لِسَانُ مَنْطِقٍ وَقَلْبُ مَنْطِقٍ
بَابُ الْبَلَاءِ الْبَلَاءُ سِمَةُ الْوَلَايَةِ تَمَّ بِلَاؤُهُ صَحَّ وَكَلَمُهُ
 الْبَلَاءُ عَطِيَّةٌ لَأَهْلِ الْخَطِيئَةِ الْبَلَاءُ خُفَّةٌ مِنَ الْحَقِّ وَرُكْفَةٌ
 لِأَهْلِ الصَّدَقِ الْبَلَاءُ مِطْبَعَةُ الْأَحْيَاءِ وَعَطِيَّةُ الْمَصَابِ
 الْبَلَاءُ نَادِيَةُ الْأَعْيَارِ وَتَقَرُّبُ الْأَخْيَارِ هـ
بَابُ حُسْنِ الْخُلُقِ الْخُلُقُ حَمْلُ الْمَوْتِ بِثَقَلِ
 الْمُنَى الْخُلُقُ كَفُّ الْأَدَبِ وَحَمْلُ الْبَلِيَّةِ الْخُلُقُ الْأَسْعَافُ
 لِلْعَافِي وَتَرْكُ التَّصَافِ مِنَ الْجَائِي الْخُلُقُ الشُّكْرُ بِإِحْرَامِكَ
 وَالْعَدْرُ مَمْنُوعُ ظِلْمِكَ الْخُلُقُ تَقْصِيلُ الْأَمْتِدَجِ وَشَرْبُ بِلَا
 تَرْشِيحِ هـ **بَابُ الْحَيَاءِ** الْحَيَاءُ نَذْوَةُ الْحَيَاةِ
 نَحْتُ كَشْفِ الْمَوِيِّ الْحَيَاءُ حَمْلُ عَمَاصِصِهِ وَاسْتِغْنَاءُ عَمَّا

خبر

لم يمنع من الخدمة

صَيَّعَهُ الْحَيَادَ وَأَمَرَ الْحَشَمَ لِمَا تَرَكَ مِنَ الْحَرَمَةِ الْحَيَا
انقباضاً لقلب عما يسخطه الرب الحي استشعاراً
الجملة لما قارف من الزلزال باب المراقبة
المراقبة أطراف السريرة والحياء من ارتكاب الجريرة
أو يقال محافظته الأوقات لملاحظة الأشياء والصفات
أو يقال اجتماع القلب لاطلاع الرب أو يقال محاماة
بمراعاة الخواطر أو يقال تحقيق ربه وتوحيده وخلق عبوديته
باب المعرفة المعرفة شهود النفس عن حظ التلقين
أو يقال زوال البرهان كمال العيان المعرفة دثور الرب
بظهور الغيب المعرفة سقوط الوهم بوضوح الأشهر
المعرفة هجوم الأنوار على الأضداد المعرفة كشف كبرياء
وصف وتحت لا تخلقه كيف هـ
باب التوحيد التوحيد سقوط الرسم عند ظهور
الأشهر التوحيد فنا الأعيان عند ظهور الأنوار التوحيد
تلاشي الخلق عند ظهور الحقائق التوحيد زوال النسب
ودهاب القرب والغيب التوحيد فقد روية الأعيان
عند وجاز قربه الجبار باب التصوف
التصوف الوفاء بالعمود ثم الفناء عن كل محمود
التصوف الكون بحكم وفك ثم الخروج عن نعتك التصوف

دهاب الكدر وزوال الغير التصوف أخذ بوثيقه
وقيام بحقيقته التصوف عهد غير منقوض
وحال غير رفوض هـ هـ
باب الهيبة والتعظيم الهيبة الخلاق
الأوصال لشهود الجلال التعظيم إحلال الحق
باقلال الخلق الهيبة خير القلب عند كشوفات
الرب الهيبة اختار الوصف عند بواحي الكشف
والتعظيم جمع الأضداد نعت الانكسار الهيبة قهر
يرد بغته وكشف يقع فليته باب القرية
القرية زوال الحس واصمحلال النفس القرية ارتفاع
المسافة وانقطاع المخافة القرية إسبال الوصف
واكمال الكشف القرية دنو لا يتحدد ومحو عند توحيد
القرية إحداث التولي عند أوقات التجلي هـ
باب المحبة المحبة حالة لا تتغير عنها مقالة
المحبة استيلاء المحبوب على السرة واستمثار القلب
بدايم الذكر المحبة العمى عن الغيب غيبة وعن الغير
غيره والمحبة فنا في المحبوب وامتناع عن كل منسوب
المحبة استواء الحضور والغيب وارتفاع البعد والقرية
باب الشوق الشوق توجه القلب إلى القابل

الشوق اهتياج الوجد عند احسان البعد الشوق
 هيجان السر يفقدان الصبر الشوق تعطر القلوب
 الى لقاء المحبوب الشوق علم القرار لبعد المزار
باب السماع السماع فهم ما كوشف
 به من البيان والارتفاع عز الوهم الى روح
 البرهان السماع شفي الحق بما اظهره من الحق
 السماع تعريف باشاره وتوقيف باماره السماع
 داعي الغيب عز دواعي الرب السماع قوت الروح
 بقوة اللوح **باب القبض والنشط**
 القبض والنشط هما نعتان بما بقا القلب
 فيهما بقا الحب ويقال القبض عز الابعار والنشط
 بالمبار القبض للادراج والنشط بالارتياج
 القبض عز الاشكال والنشط بعبث الجال
 القبض ضد ودمنة والنشط شهود له
باب الجمع والفرق الفرق بعبادته
 والجمع انفراد به الفرق شهود الخلق والجمع
 طلوع الحق الفرق بقا النفس والجمع فنا الحس
 الفرق لكي يعبد والجمع لكي يشهد الفرق بقا
 الدسم والجمع ظهور الاسم **باب** الانسان

العيان
 عند

وجود

الانسان عيش السر من غير ملاحظة البر الانسان حياة
 القلب بنسيم القرب الانسان يود الجناه يوجد المذاهب
 الانسان وجد الحبيب بفقد الرقيب الانسان فوق
 الوصول فوق المأمول **باب الهمة**
 الهمة نيرة القصد عمالة ضد اوريد الهمة شهو الافكار
 الى غلو الاقدار الهمة ترقى الاشياء عز مساكن الاعيان
 الهمة شرف الطلب والانفة من كل ادب الهمة
 الاسراع الى المعالي والنزاع الى شرف المعاني
باب المشاهدة المشاهدة شهود الحبيب
 بلا عين المشاهدة قيام الذات وسقوط الذات
 المشاهدة شهود الغيب بسقوط الرب المشاهدة
 ظهور بثبور المشاهدة وجود بلا حدود
باب الفراق الفراق تعذيب الاحباب
 وتعذيب الفراق الباب الفراق تقرب بين القلب
 والبعثه وخرق الروح والمهجة الفراق غير نصيب
 الوصله وقتل بغير منه الفراق تكدر صافي الوصل
 فند دواعي القتل الفراق خطب عظيم ينزل بكل
 محر كزيم **باب الوصال** الوصال
 ليس فوقة موهوم لكنه نادر قل ما يدوم لحظات

الوصل سريعه الاتصال الوصل شفا الجشام من داء
الظنا الوصل غذا الروح ودوا كل قلب مجروح
الوصل تحقيق الوداد بتصديق ما سبق من الميعاد
قال الله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
تلك جنات الوصل وعدّها بالغيب لأهل الخلّة
سترها عزاء وهام الأعيان بلفظ الجنة وبالله المؤك
والمنة ومنه الطول والمنة ٥ انتهى مشور الخطاب
في مشهور الأبواب وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه ٥ وسلم تسليما

قال سئل عن عبد الله الشنزي رحمه الله
الذي اكلها جهل اما كان عالما والعلم كله حجة
الاما كان عملا والعمل كله هبنا اما كان اخلاصا
والاخلاص كله مردود اما كان صدقا قال الفضيل
ابن عياض اذا قيل لعبد الله فاسكت فان قلت لا
كفرت وان قلت نعم فليس فيك وصف المحبين فاحذر
المقت ٥ وقف رجل شيخ بين يدي الشنزي وهو يعيد
فقال يا شبلي قد نشيت في معصيته فهل لي سبيل الى حبه
فيك الشنزي وقال يا اخي الكرم سبحانه يقول قل للذين

بلغ

كفروا ان ينهوا ويغفر لهم ما قد سلف فاذا كانت رحمة
للكافرين فكيف للمؤمنين النابيين المحترفين قال الامامي
بينما انا اطوف بالكعبة واذا اعواي قد مسك بباب
الكعبة وهو يقول اهل بيابك بيابك قد مضت ايامه
وبقيت ايامه واقطعت شهوته وبقيت تبعته فارم عنه واعف
عنه فانما يعفي عني عني وبياب المحسن ٥ قال النابيني
انا اطوف بالكعبة واذا دخل من علو باب الكعبة وهو
يقول اهل بيابك شريك فيوتي ولا ورت فيرشي ان اطلعك
فيفضلك ولك الحمد فان عصيتك فيجزيك ولك الحجة علي
واثبات جنتك وانقطاع جنتي لذك الاما غفر لي قبيح
هاتفا يقول القتي عتيق من النار ٥ حكى ان ابراهيم بن ادهم
اشترى عبدا فقال اشتر ما كل قال ما نطعمني قال ايش
تليس قال ما تكسوني قال ايش اسكنك قال ما سميتني قال
ايش تعمل قال ما ستعملني فقال له ليس لك ارادة فقال
ليس للعبدا ارادة مع سيده ثم راجع نفسه فقال يا
مسكين هل كنت لله تعالى في عمرك ساعة واحدة مثل
ما كان لك العبد في هذه الحال وبكا وقال رجل
لمالك يا ابا عبد الله اني تعلقت باسار الكعبة فبنت
كل ذنب وحلفت اني لا اعصي الله تعالى فيما استقبل فقال

له وثبك ومن اعظم معصية منك ان تنال على الله ان لا ينفذ
حكمه فيك ه وقال رجل للحسن اني ابيت معافا واعد
ظهوري فما بالي لا اقوم فقال يا بن اخي قد ثوبك قيدتك
حكي عن الجيد رحمه الله عليه لما حضرته الوفاة كانت تسبح
الله بلسانه وبيته له باصابه ففارقته الحياة وهو عاقد
اصابعه فلما وضع على المغتسل اراد الغاسل ان يفتح اصابعه
فلم يقدر على ذلك فهتف به هانف عقده عقده بكلامنا
لا يفتح الا بقلنا ه
مكانك من قلبي هو القلب كله وليس لشي فيه غيرك وضع

تم الكتاب

والحمد لله وحده وصلاة على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب كما انعمت فزد
العزة لله وحده

من كتاب سرور الانسار

قال ابراهيم الخواص اهل المعرفة تعلمهم معرقهم وسابر
الناس تعلمهم بطونهم وقال ابن عطاء رحمه الله التواضع
قبول الحق ممن كان وقال بنو الجمال رحمه الله دخلت
على ابي جعفر الفرجي رحمه الله فقلت له اجمع لي من جميع
الكلمات قال فقال لا تكلف ما كفت ولا تضع
ما استكفيت وسئل سهل بن عبد الله رحمه الله عن قول الله
عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال اشطار الفرج من الله
عز وجل وسئل بندار بن الحسين رحمه الله عن التصوف
فقال التصوف وقابل العهد وخدمه بلا تكلف واسرار بلا
عبارة وسئل ابو عبد الله من خفيف رحمه الله عن الفتوة
فقال ان الفتوة اصل من اصول الدين الذي لا يكمل الايمان
الا به وهو اتباع الحق وايقان الصدق وبذل الروح وسخا
النفس وعقد القلب وحسن الخلق ومسامحة الخلق وترك
الحقد واخماد الطمع ومجانبة ما لا يليق بالتعب وقول
الحق عند الغضب والرضا والنصح لكل خلق واتباع الداعي

إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالسَّنَةِ الْوَدَّ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ
 كُلُّ فَقِيرٍ لَا يَسْقُطُ عَنْهُ حَلَاوَةُ الْإِخْلَافِ لَا يَفْلَحُ هـ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْوَرَّاقُ
 رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَسْتَعِينِي الْعَمَلُ الصَّالِحُ عَنِ خَمْسِ خَصَالٍ الْعِلْمُ ثُمَّ
 الْإِيْتَهُ ثُمَّ الْإِخْلَافُ ثُمَّ الصَّبْرُ ثُمَّ التَّوَكُّلُ فَالْعِلْمُ لِلْخَشْيَةِ وَالنَّبِيَّةُ
 لِلصَّدَقِ وَالْإِخْلَافُ لِلصَّفَا وَالصَّبْرُ لِلْكَمَالِ وَالتَّوَكُّلُ
 لِلْإِسْتِسْلَامِ وَكَانَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَنْشُدُ فِي الْجَامِعِ
 يَقُولُ خَلَيْتُ كَيْفَ صَبْرِكَ عَنْهُمْ فَقُلْتُ وَهَلْ صَبْرٌ فَاسْأَلْ
 عَنْ كَيْفِهِ بِقَلْبِي هُوَ أَذْكَى مِنْ النَّارِ حَرَّهُ وَأَحْلَى مِنَ النَّوَى
 وَامْضِ مِنَ الشَّيْفِ هـ

وكان ينشد
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَقُولُ ذَكَرْتُ رَبِّي وَهَلْ أَنْسَا فَاذْكُرْ هُوَ
 وَأَحْيَا بِالْمَنَى وَأَمُوتُ شَوْقًا فَمَنْ أَحْيَا عَلَيْكَ وَمَنْ أَمُوتُ
 قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي نَفْسٍ أَرَادَ طَبْعَ الشَّيَاطِينِ
 وَطَبْعَ الْإِبَالَةِ وَطَبْعَ السِّحْرِ وَطَبْعَ الزِّنَادَةِ وَطَبْعَ الْبَهَائِمِ
 فَأَمَّا الْعَبْدُ بِخَالِفِ الطَّبْعِ وَاتَّبَاعِ الرُّسُلِ فَأَمَّا طَبْعَ الشَّيَاطِينِ
 فَحُبُّ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ وَالسَّلَامَةُ مِنْهُ تَرْكُ الْفَرْحِ وَالِاشْتِغَالُ
 بِالذِّكْرِ وَأَمَّا طَبْعُ الْإِبَالَةِ فَالتَّكْبَرُ لَا تَابِلِيْسُ تَكْبَرُ فَقَالَ أَنَا
 خَيْرٌ مِنْهُ فَلَجَزَ وَطَرِدَ وَالسَّلَامَةُ مِنْهُ الْإِفْتِقَارُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَالتَّوَضُّعُ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَّا طَبْعُ السِّحْرِ فَالْيَأْسُ وَالْمَكْرُ

وَالْخَدِيعَةُ وَذُ وَالْوَجْهَيْنِ وَذُ وَاللِّسَانَيْنِ وَالسَّلَامَةُ مِنْهُ سَلَامَةُ
 الْقَدَرِ وَالتَّصَيُّحَةُ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَّا طَبْعُ الزِّنَادَةِ فَالْكَذِبُ
 يَقُولُ لَوْ قَطَعْتُ كَذَا كَانَ كَذَا وَلَوْ لَمْ أَفْعَلْ كَذَا لَمْ يَكُنْ كَذَا وَالسَّلَامَةُ
 مِنْهُ تَرْكُ النَّدِيرِ وَالْإِقْرَارُ بِالْعُبُودِيَّةِ وَأَمَّا طَبْعُ الْبَهَائِمِ فَكُنْزُ
 الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالتَّوَمُّ وَالسَّلَامَةُ مِنْهُ قَلَّةُ الْأَكْلِ وَارْتِيَاءُ
 الْأَمْرِ حَلَهُ وَحَلُّ بَطْنِهِ ثَلَاثُ ثَلَاثٍ ثَلَاثٌ لِلطَّعَامِ وَثَلَاثٌ لِلشَّرَابِ
 وَثَلَاثٌ لِلنَّفْسِ هـ وَسَيَّلَ أَبُو بَكْرٍ الْوَرَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْفَرْقِ
 بَيْنَ الصَّابِرِ وَالصَّبُورِ وَالصَّبَّارِ فَقَالَ الصَّابِرُ الْمُؤْمِنُ وَالصَّبُورُ
 الْمُرِيدُ وَالصَّبَّارُ الْعَارِفُ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْوَرَّاقُ رَحِمَهُ
 اللَّهُ الْمُرُوءَةُ مَعَ الْإِيمَانِ حَتَّى آتِيَ مِنَ الْإِخْلَافِ مَعَ الْخَفَاهِ
 وَقَالَ نَحْيِي بْنُ مُعَاذٍ رَحِمَهُ اللَّهُ الْمَخْتِ الَّذِي لَا يَظْلَمُ وَلَا يُتَجَسَّرُ
 أَنْ يَظْلَمَ هـ وَسَيَّلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَفِيفٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْقُوَّةِ
 فَقَالَ الْقُوَّةُ الْعَقْلُ وَالْحَيَاةُ وَالصَّدَقُ وَالْوَفَا وَالْحِلْمُ وَالسَّخَاةُ
 وَالْحِفَاظُ وَالتَّقِيُّ وَالْوَدْعُ وَالْعِلْمُ وَالْحَافِظَةُ عَلَى الصَّلَاةِ
 وَتَرَاوُلُ الدِّينِ وَصَلَةُ الرَّحِمِ وَإِكْرَامُ الضَّيْفِ وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ
 وَحِفْظُ الْخَوَاصِّ وَتَرْكُ الْكِبَائِرِ وَلزُومُ الْوَقْفِ وَغَضُّ
 الطَّرْفِ عَنِ الْمَحَارِمِ وَلِينُ الْكَلَامِ وَمَوَدَّةُ الْأَخْوَانِ وَصَدَقُ
 الْحَدِيثِ وَإِظْهَارُ الْمُرُوءَةِ وَطَلَاةُ الْوَجْهِ وَإِكْرَامُ الْجَلِيسِ
 وَكَمَانُ السَّرِّ وَصِيَانَةُ الْفَرْجِ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَتَرْكُ الْخِيَانَةِ

وَالصَّمْتُ فِي الْمَجْلِسِ مِنْ غَيْرِي وَالنَّوَاضِعُ مِنْ غَيْرِ حَاجِهِ
وَالرَّافِعُ بِالْيَتِيمِ وَالرَّحْمَةُ لِلْمُسْكِينِ وَالْإِجْلَالُ لِلْكَبِيرِ
وَالرَّفَقُ بِالصَّغِيرِ وَالصَّبْرُ عَنِ الْبَلَاءِ وَالشُّكْرُ عَنِ الرِّخَاءِ
وَحُسْنُ الْبَشَاشَةِ وَحُضُودُ الْفَيَاسِ خَيْرٌ فَيَنْبَغِي لِلْفَيَاسِ
أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ لِيَعْرِفَ بَهَا وَلِيَنْسَبَ إِلَيْهَا
وَعَزَّ سَالِمٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَائِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدَنًا وَمَعْدَنُ الْبِقَوِي قُلُوبُ الْعَارِفِينَ
وَسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ عِفَّةِ النَّاسِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ كَانَ مَغْفُورًا لَهُ قَالَ لَتَقْصِيرُ فِي الشُّكْرِ
وَقَالَ أَبُو سُلَيْمٍ الدَّارَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا أَحَدٌ شَكَ نَفْسَهُ بِالزَّهْدِ فِي
الدُّنْيَا عِنْدَ إِدْبَارِهَا عَنكَ فَهِيَ خِدْعَةٌ وَإِذَا أَحَدٌ شَكَ بِالزَّهْدِ
عِنْدَ اقْبَالِهَا قَدْ أَكَّ هُ وَكَتَبَ أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ
الْتَقَى رَحِمَهُمَا اللَّهُ أَمَا تَعُدُّ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ مَزَارِدَ الْآخِرَةِ تَرْكُ
الدُّنْيَا وَمَزَارِدُ اللَّهِ تَعَالَى تَرْكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالسَّلَامُ
فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْقَوْلُ قَوْلُهُ وَلَيْسَ عِنْدَنَا جَوَابُهُ
وَسُئِلَ الْخَبِيرُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الشَّفَقَةِ عَلَى الْخَلْقِ مَا هِيَ
قَالَ تَعْطِيهِمْ مِنْ نَفْسِكَ مَا يَطْلُبُونَ وَلَا تَحْمِلُهُمْ مَا لَا يَطِيقُونَ
وَلَا تُخَاطِبُهُمْ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ هُ وَسُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِرُخْفِيفَةِ رَحِمِهِ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ التَّصَوُّفِ فَقَالَ التَّصَوُّفُ تَرْكُ التَّكْلِيفِ وَتَقَرُّوهُ

وَأَسْتَحْمَالُ النَّظَرِ فَهَذَا هُوَ التَّصَوُّفُ وَقَالَ التَّصَوُّفُ
الدُّخُولُ فِي بَيْتِ الْبَلَاءِ وَطَلَبُ الْمَوْتِ شَوْقًا إِلَى الْإِلْقَاءِ
لَا يَنْصَرِعُ عِنْدَ اللَّهِ بِرُخْفِيفَةٍ

السراج الطوسي هـ

لَا تَسْأَلْ مَنْ مَقَالَتِي بِاصْحَاحٍ وَأَقْبَلْ هَدِيَّتِي نَصِيحَةَ الْبَصَاحِ
لَيْسَ التَّصَوُّفُ حِيلَةً وَتَكْلِفًا وَتَقَشُّقًا وَتَوَاجُدًا وَصِيحًا
لَيْسَ التَّصَوُّفُ حِيلَةً وَبَطَالَةً وَجَمَالَةً وَدَعَاةً وَخِرَاحَ
بَلْ عِفَّةٌ وَفِتْوَةٌ وَمُرْقَةٌ وَرَهَادَةٌ وَطَهَارَةٌ وَصَلَاحُ
وَتَقَاوَعُلْمًا وَاقْتِدَاءً وَتَعَبُّدًا وَرِضًا وَصِدْقًا وَالْوَفَا وَصَاحُ
مُتَبَقِّرٌ مُتَصَبِّرٌ مُتَشَبِّهِ وَمُتَوَكِّلٌ مُتَقَطِّعٌ سَبَاحُ
مُتَحَقِّقٌ مُتَبَسِّرٌ مُتَخَوِّفٌ مُشْتَانِسٌ مُسْتَوْجِبٌ مُرْتَبَاحُ
مُتَعَزِّزٌ بِعَزْمِهِ مُتَهَاقٍ بِأَمْسَدِهِ الْأَمْوَالُ وَالْأَرْوَاحُ
تَا التَّقَاصُّ صَادِقُ الصِّفَا وَالْوَفَا فَا الْفِتْوَةُ فَاعْتَبِرْ بِاصْحَاحِ
مَنْ قَامَ فِيهِ حَقُّهُ وَحَقُّوهُ وَخَلَا عَنِ الْخَدَثَانِ وَالْإِشْكَاحِ
تَتَشَعَّشَعُ الْأَنْوَارُ فِي أَسْرَارِهِ كَتَشَعَّشَعِ الْمَصْبَاحِ

في المصباح

لَمْ يَخْطُرْ الدُّنْيَا لَهُ مِنْ بَالِهِ هَانَتْ عَلَيْهِ مَخْطَرُ وَمُبَاحُ
حَرَكَاتُهُ مَرُسُومَةٌ بِسَعَادَةٍ خَطَرَاتُهُ مَرُسُومَةٌ بِمُجَاحِ
وَكَانَ حَالُ الْفَقْرِ حُلَابًا لَهُ وَالصَّبْرِ فِي الْبُلُوِي عَلَيْهِ وَشَاحُ

بَاعْرَهُ فِي الذَّلِيلِ يَا خَزَانَهُ تَحْتَ النَّسَمِ لَيْسَ مِنْهُ بَرَاخٌ هـ
فَالْيَاسِدَادُ عُدُوهُ وَزَوْاحُهُ وَالْيَاسَادُ مَسَاوُهُ وَصَبَاحُ
يَادَبْتُ وَقَفَّيَا كَمَا وَقَفَّتْهُمْ وَارْفُقْ بِنَا يَا قَالُوا لَاصْبَاحُ

مِنْ حِكَايَاتِ الصُّوفِيَّةِ مِنْ رَجَمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ عَدَا اللَّهُ
لِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ يَا كَوِيهِ الشَّيْرَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ هـ

قَالَ سِرِّي الْمَسْقُطِي لِمَا مَاتَ بَشَرٌ مِنَ الْخَارِثَةِ وَجَدَ لَهُ صَحِيفَةً
مَكْتُوبَةٌ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ
الْعِلْمَ فَإِذَا عُلِّمُوا عَمِلُوا وَإِذَا عَمِلُوا اشْتَغَلُوا وَإِذَا اشْتَغَلُوا
فَقَدُوا وَإِذَا فَقَدُوا طَلَبُوا وَإِذَا طَلَبُوا هَرَبُوا ثُمَّ قَالَ فِيهِ إِذَا
أَرَدْتَ طَرِيقَ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْمَحَاسِنِ فَلَا تَخْلَفْ بِاللَّهِ صَادِقًا
وَلَا كَاذِبًا فَإِنَّمَا إِذَا أَحْفَظْتَ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِكَ وَعَوَّدْتَهُ
لِسَانَكَ وَفَعَلْتَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَدْعَ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ خَالٍ وَإِذَا
تَرَكْتَ ذَلِكَ صَادِقًا فَإِنَّكَ غَيْرُ شَيْءٍ غَيْرِ خَالٍ كَاذِبًا
وَلَا تَكْذِبْ فِي جِدِّ وَلَا هَرْبٍ فَإِنَّمَا إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ
وَاحْكَمْتَهُ فِي سِرِّكَ وَلِسَانِكَ دَخَلْتَ فِي مَذَاهِبِ الصِّدِّيقِينَ
وَلَا تَعْدُ أَحَدًا شَيْئًا وَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَهُوَ أَسْلَمُ لَكَ وَلَا تَعَيِّرَنَّ
شَيْئًا مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ وَلَا تُؤْذِيهِ فَإِنَّمَا إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ دَخَلْتَ
فِي مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ وَالْإِنْدَالِ وَلَا تَدْعُ عَلَى أَحَدٍ وَإِنْ ظَلَمَكَ وَلَا

تَنْقُصُهُ بِلِسَانِكَ وَلَا تُكَافِهِ بِسُوءٍ وَكَظَمِ غَيْبُكَ فَإِنَّ
ذَلِكَ يَدْعُو إِلَى سَلَامَةِ صَدْرِكَ وَيُبْرِئُ شَيْطَانَ نَفْسِكَ
وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ أَحْوَالِ الْإِبْدَالِ وَلَا تَشْهَدَنَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْ
أَهْلِ الْقَبِيلَةِ بِشَرِّكَ فَإِنَّمَا إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كَانَتْ الرَّحْمَةُ
إِلَيْكَ أَقْرَبَ وَلَا تُنْظِرَنَّ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَخَالِفَةِ تَعَمُّدًا فَإِنَّ
ذَلِكَ مِنْ أَشَقِّ الْأَعْمَالِ ثَوَابًا وَعِقَابًا هـ قَالَ أَبُو الْأَشْهَبِ
السَّابِغُ رَأَيْتُ بَيْنَ التَّعْلِيمِ وَالْحَرَمِيَّةِ غُلَامًا فَأَيُّهَا
يُصَلِّي عِنْدَ بَعْضِ الْأَمْيَالِ قَدْ انْقَطَعَ عَنِ النَّاسِ فَاشْطَرَتْهُ
حَتَّى قَطَعَ صَلَاتَهُ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ مَا مَعَكَ مُوسِرٌ قُلْتُ بَلِي
وَإِنْ هُوَ قَالَ مَا بِي وَمَعِيَ وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَفَوْقِي
وَعَلِمْتُ أَنَّ عِنْدَهُ مَعْرِفَةً قُلْتُ أَمَا مَعَكَ رَأْدٌ قَالَ بَلِي
قُلْتُ وَإِنْ هُوَ قَالَ إِلَّا خَلَّصَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالتَّوْحِيدُ لَهُ وَالْإِلَهَ قَرَارُ
بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِيمَانٌ صَادِقٌ وَتَوَكُّلٌ وَاتِّقَ
قُلْتُ هَلْ لَكَ فِي مُرَاقَفَتِي قَالَ الرِّفِيقُ مُشْغَلٌ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَعْنَى
وَلَا أُحِبُّ أَنْ أَرِاقُوا أَحَدًا فَأَشْتَغِلُ بِهِ عَنْهُ طَرَفَهُ عَيْنٍ فَيُفْصَلُ
عَنْ بَعْضِ مَا أَنَا عَلَيْهِ قُلْتُ مَا تَسْتَوْحِشُ فِي هَذِهِ الْبَرَّةِ وَجَدْتُ
فَقَالَ إِنَّ الْأَنْسَانَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَطَعَ عَنِّي كُلَّ وَحْشَةٍ حَتَّى لَوْ كُنْتُ
بَيْنَ السَّبَاعِ مَا خَفْتُهَا وَلَا اسْتَوْحِشْتُ مِنْهَا قُلْتُ فَرَأَيْتُ
تَأْكُلُ فَقَالَ الَّذِي عَذَّبَنِي فِي ظُلْمِ الْأَحْشَاءِ وَالْأَرْحَامِ صَغِيرًا

قد تكفل برزقي كثيرًا قلت ففي أي وقت تحب أن أصاب قال
 لي حد معلوم ووقت مفهوم إذا اجتمع إلي الطعام أصبت
 في أي موضع كنت وقد علم بما يصلحني وهو غير عاقل عني
 قلت الك حاجة قال نعم قلت فما هي قال ان رأيتني فلا
 تكلمني ولا تعلم أحدًا أنك تعرفني قلت لك ذاك فلما حاجة
 غيرهما قال نعم قلت وما هي قال ان استطعت ان أنساني
 من دعائك وعند الشدايد اذا نزلت بك فافعل قلت كيف
 تدعوا مثلي لملك وانت افضل مني خوفًا وبقيةً وتوكلًا
 قال لا تقل هذا انك قد ضللت لله عز وجل وضمت قلبي
 ولك حق الاسلام معرفته الايمان قلت فان لي ايضا حاجة
 قال وما هي قلت ادع الله لي فقال حجب الله طرقي عن
 كل معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون
 لك هم الا هو قلت ما جئني مني الفاك وايزا طملك فقال
 اما في الدنيا فلا تخدث نفسك بلقاء فيما واما الآخرة
 فانهما مجتمع المنقين واياك ان تخالف الله فيما امرك وتندب
 اليه وان كنت تبغى لقاء فاطلبني مع الناظرين الى الله تبارك
 وتعالى في زمرة من قلت وكيف علمت ذاك قال بعصر
 طريقي له عز كل محرم واجتنابي فيه كل منكر وما تم
 وقد سأله ان يجعل جنتي النظر اليه ثم صاح واقبل يسعي حتى

غاب عن بصري ه قال السري برحمتي قدم رجل من أهل
 خراسان وهم تسكن البصرة ومعه عشرة الف درهم
 فلما هم بالخروج الى الحج هو وامرأته سأل من يودع العشرة
 الف درهم فقال الجيب أبو محمد فاتي اليه فقال اني خارج
 وامرأتي هذه وهذه عشرة الف درهم اردت ان اشترى
 بها دارا بالبصرة فاز وجدت دارا وخفت عليك ان
 تشتري لنا بما فعلت قال وسار الرجل الى مكة واصاب
 الناس مجاعة بالبصرة فشا ورحبت اصحابه ان يشتري
 بالعشرة الف درهم دقيقا ويصدق به فقالوا انما وضعها
 عندك لتشتري له فيها مترا فقال انتصدق به واشتري
 له من دبه مترا في الجنة فاز دعي والادفعنا اليه دراهمه
 فاشتري دقيقا وخبزا وتصدق به فلما قدم الخراساني
 من مكة اتى الى جيب فقال له يا ابا محمد انا صاحب العشرة
 الف درهم فلا ادري اشتريت بها مترا او تردها علي فاشتر
 بها فقال اشترت لك مترا فيه قصور وأشجار وثمار وانهار
 فانصرف الخراساني الى امرأته فقال اني اري ابا محمد جيبا قد
 اشترى لنا مترا اراه كان لبعض الملوك ثم اقام يومين او
 ثلثة ثم اتى جيبا فقال له يا ابا محمد المنزل فقال قد اشتريت
 لك مترا من ديتي في الجنة بقصوره وانهاره ووصايفه

فانصرفوا الخراساني الى امراته فقال لها ان حبيبنا انما اشترى
لنا المنزل من ربه في الجنة فقال له يا فلان ارجوا ان يكون الله
قد وفق حبيبنا وما قد وما يكون لبثنا في الدنيا فارجع اليه
فليكتب لنا كتابا بعمدة المنزل فاتي الرجل حبيبنا فقال له يا نا
محمد قد قبلنا ما اشتريت لنا فاكث لنا كتاب عهد فقال
نعم فدعا من تكتب له الكتاب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اشترى حبيبنا ابو محمد من ربه لفلان الخراساني اشترى
له منزلا في الجنة بقصوره وانهاره واشجاره ووصايفه عشرة
الف درهم فعلى به ان يدفع هذا المنزل لفلان الخراساني ويترك
حبيبنا من عهده ربه فاحذر الخراساني الكتاب فانطلق به الى امراته
قد فعه اليها واقام الخراساني نحو اربعين يوما ثم حضرته
الوفاة فاوصى امراته اذا غسلوني وكفنوني فادفعي هذا الكتاب
اليهم يجعلوه في كفائي ففعلوا ودفنوا الرجل فوجدوا على
ظهر قبره مكتوبا في ورق برداء حبيب ابي محمد من المنزل الذي
اشتراه لفلان الخراساني وقد دفع للخراساني ما شرطه له
حبيب فاتي حبيبنا بالكتاب فجعل يقرأه ويقبله ويبكي
وتمشي على اصحابه ويقول هذه برأى من ربي عز وجل
عزاه وزاعي قال حدثني حكيم من الحكماء قال مررت بعريس
مصر وانا اريد الرماط فاذا انا برجل في مظهره قد ذهبت يداه

الي

ورجله وبه انواع من البلاء وهو يقول الحمد لله حمدا يوافي
شكرك بما انعمت عليّ وفصلتني على كثير ممن خلقت
تفضيلا فقلت لا نظرت اشي علمه ام الهمة الله الهاما
فقلت على اي نعمة من نعمه تحمده عليها ام على اي فضيلة
من فضائله تشكره فوالله ما اري شيئا من البلاء الا وهو ياك
فقال لا تزي ما قد صنع بي فوالله لو ارسل السم على نارا فاحرقني
وامر الجبال فكدكني وامر البحار فغمرني ما ازدت له الا
حمدا وشكرا ولكل لي الملك حاجة بيته كانت تخدمني وتبعا
عند افطارتي فانظر هل تحسن بما فقلت والله لا رجوا ان يكون
لي في قضا حاجه هذا العبد الصالح قربه الي الله عز وجل فخرجت
اطلبها بين تلك الرمال فاذا السبع قد اكلها قلت انا لله وانا
اليه راجعون من اني هذا العبد الصالح فانيته فقلت له
انت اعظم عند الله منزله ام ايوب عليه السلام ابتلاه الله في ماله
وولده واهله وبدنه حتى صار عرضا للناس فقال لا بل ايوب
قلت فانا ابتلتك التامر حتى ان اطلبها اصبتها واذا السبع
قد اكلها فقال الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا وفي قلبي منها
شي ثم شهق شهقة فمات فصليت عليه انا وجماعة معي
ودفنته ثرث ليلتي حتى اذا مضى من الليل قدر ثلثه اذا
انا به في روضة خضراء واذا اعلية خلجان حضرا وان وهو قائم

فني
هدي

يتلوا القرآن فقلت الست صا جبي بالامر فقال بلى فقلت
 فما الذي صيرك الي ما اري قد نردت على العابد من رجه
 لم ينالوها قال بالصبر على البلاء والشكر عند الرخاء هـ
 قال ابو بكر المصري رحمه الله خرجت من عتيبة اريد الرملة
 فيينا انا امشي فاذا انا بفقر خافي الفد من خاسر الراس
 وعليه خرقات مبرر باجداهما مرتدي بالآخرى ليس معه
 زاد ولا ركه فقلت في نفسي لو كان مع هذا ركه وحبل
 فاذا ورد الى المابوضا وصلى ما كان خيرا له فليحتم به وقد
 اشتدنت الهاجرة فقلت يا فتى لو ان هذه الخرقه التي على
 كتفك جعلتها على ناسك توفى بها الشمس كان خيرا لك
 فسكت ومشي فلما كان بعد ساعة قلت له انت خاف
 ترى في نعلي تلبسه ساعة وانا ساعة فقال اراك شحا كثيرا
 الفضول لم تكتب الحديث قلت بلى قال فلم تكتب عن النبي صلى
 الله عليه وسلم من حسن اسلام المرتكبه مالا يغنيه فسكت
 ومشا وانقطع في الماء وعطشت ونحز على ساحل البحر فالتفت
 الى وقال انت عطشان فقلت لا امشي ساعة وقد غلبني العطش
 ثم التفت الى وقال انت عطشان فقلت نعم ما تفكر ان تعمل
 في هذا الموضع فاخذ الركه مني ودخل البحر وغرق الركه من الماء
 وجاني به وقال اشرب فشربت ما اعذب من الماء البيل واصفا

عند

شل

لو ما وفيه حشيش فقلت في نفسي هذا ولي لله ولكي ادعه
 حتى اذا وافقنا المنزل سألته الصلحة فوقف وقال ايها الج
 اليك تمشي او امشي فقلت ان تقدم فاني ولكي انقدم انا واجلس
 في بعض المواضع فاذا سألته الصلحة فقال يا ابا بكر ان شئت
 تقدم واجلس وان شئت فناخر فانك لا تصحني ومضى
 وتركني فدخلت المنزل وكان لي صديق بها وعندهم عليل
 فقلت لهم رثوا عليه من هذا الما فرثوا عليه فبري وسألهم
 عن الشخص فقال امارا يناه هـ وقال شيخ من اهل الشام
 صحبني رجل من النصارى في بعض اطراف فقلت اين تريد
 قال رايها هاهنا افيدس عليه قلت احي معك قال ان
 قال فاني الى كهف في جبل ناحية عن الطريق قال فوقف
 النصراني فنادى باعلا صوته يا معلم الخير اينك لا تفيس
 من علمك خيرا تعلمني تفعل الله بعلمك قال فتهتف به هـ
 من داخل الكهف بايتها السبايل عن سبيل المنافع تتعطي
 يغفل الجاهلون عن انفسهم قال فجلس النصراني يبكي وقال
 ما اراه الا مريضا واتي لا خاف ان يكون قد دنا اخله وما اري
 نظرا لابه قال فقلت لو دخلنا اليه قال ان شئت قال فاحذرنا
 في الكهف حتى ائينا الى موضع منه وعمر فاذا شيخ كبير قد
 سقط حاجباه على عينيه واذا هو مكبوت لوجهه وهو

يَقُولُ لَا زَكَاةَ أَطْلَعْتُ حَمْدِي فِي الدُّنْيَا وَتُطِيلُ شَقَايَ فِي الْآخِرَةِ
 لَقَدْ أَهْمَلْتَنِي وَأَسْفَطْتَنِي مِنْ عَيْنِكَ أَيُّهَا الْكَرِيمُ قَالَ فَسَلِمْنَا فَرَفَعَ
 رَأْسَهُ فَإِذَا دُمُوعُهُ قَدْ بَلَّتِ الْأَرْضَ فَقَالَ مَا أَذْخَلَكُمْ عَلَيَّ الْمَرْتَرُ
 الْأَرْضُ لَكُمْ وَاسِعَةٌ وَأَهْلُهَا الْكُفْرَانَا فَأَمَّا رَأْسُهُ غَافِلًا فَلَبِثَ
 وَاللَّهِ إِنِّي لَا رَغْبَ بِعَقْلِكَ عِزَّ الْمَاءِ فَبَكَوْا وَقَالَ مَا الَّذِي عَابَسَ
 عِنْدَكَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ قَالَ قُلْتُ أَرَأَيْتَ
 اللَّهُ لَوْ سَأَلَهَا غَيْرَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ قَالَ فَبَكَتْ قَالَ مَا أَعْرِفُ غَيْرَ الْإِسْلَامِ
 دِينًا قَالَ فَاشَارَ النَّصْرَانِي وَقَالَ يَا مَعْزِلَ الْخَيْرِ تَرْغِبُ عِزَّ النَّصْرَانِيَّةِ
 وَدِينِ الْمَسِيحِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ تَكَلِّفُكَ أَمَّا أَنَا عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ
 وَهَلْ كَانَ لِلْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دِينٌ سِوَى الْإِسْلَامِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ
 وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ خَلْقَهُ ارْتَضَى لَهُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ رَغِبَ عَنِ الْإِسْلَامِ
 فَلَا حَظَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ وَلَا نَصِيبَ قَالَ فَتَارَ النَّصْرَانِي مُوَلِيًا قَالَ
 فَقُلْتُ انْتَظِرْ حَتَّى أَخْرَجَ مَعَكَ قَالَ فَقَالَ الرَّاهِبُ دَعُهُ فَمَزَكَ
 عَلَيْهِ الشَّقَالَ يَسْتَعْدِدُّ أَبَدًا قَالَ قُلْتُ يَرْجُوكَ اللَّهُ اعْتَزَلَ النَّاسَ
 وَاعْتَزَلَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ يَا بَرَّاجِي حَيْثُ مَا طُنْتُ أَنَّهُ اقْرُبْ
 لَكَ إِلَهِ اللَّهِ فَابْتَغِ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا قَالَ قُلْتُ فَمَا الْمَطْعَمُ قَالَ قُلْتُ
 الْحَاجَةُ إِلَيْهِ قَالَ قُلْتُ فَصَدَّ الْحَاجَةُ قَالَ إِذَا أَرَدْنَا ذَلِكَ فَبُنِيَ الْأَرْضُ
 وَقُلُوبُ الشَّجَرِ قَالَ قُلْتُ أَخْرَجَكَ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَخْلَكَ إِلَى الْأَرْضِ الرَّيْفِ
 وَالْخَصْبِ فَبَكَوْا وَقَالَ إِنَّمَا الْخَصْبُ وَالرَّيْفُ حَيْثُ يُطَاعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَأَنَا أَمُوتُ الْآنَ وَلَا حَاجَةَ إِلَيْهِ قَالَ قُلْتُ أَوْصِنِي
 بِشَيْءٍ أَحْفَظُهُ عَنْكَ قَالَ تَفْعَلُ قُلْتُ أَرَأَيْتَ شَاءَ اللَّهُ قَالَ لَا تَذْخِرْ
 عَنْ نَفْسِكَ شَيْئًا وَلَا تُؤَثِّرْ بِحُطُوكَ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا وَارْعَ حُدُودَ
 اللَّهِ عِنْدَ مُغَالَةِ الْهَوَى وَارْصَعْ عَلَيْكَ الْمَرْتَقَا وَآخِرِي
 اقُولُهَا لِكُلِّ جَمَاعَةٍ لَا تَزِدُ بِفِعْلِكَ عِزَّةً وَالسَّلَامُ ثُمَّ ابْتَكَ لَوْحِي
 يَتَكِنِي وَأَنْصَرَفْتُ هـ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُؤَذِّنٌ مَسْجِدِي جَرَادُ
 يَحَاوِرُنِي شَاتٌ فَلَبِثْتُ إِذَا أَذِنْتُ لِلصَّلَاةِ فَكَانِي فِي ثَمَرَةٍ قَفَايَ
 وَإِذَا أَصَلَيْتُ صَلَّيْتُ وَيَدْخُلُ مَنَزَلُهُ فَلَبِثْتُ أَنْتَبِي أَنْ يَكَلِّمَنِي أَوْ يَسْأَلَنِي
 حَاجَةً فَقَالَ لِي دَاتُ يَوْمٍ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَكَ مُصْحَفٌ تَعْبُرُنِي
 أَقْرَأْنِيهِ فَأَخْرَجْتَنِي إِلَيْهِ مُصْحَفًا قَدْ فُتِحَتْ إِلَيْهِ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ
 ثُمَّ قَالَ لِي كَوْنِي الْيَوْمَ لِي وَلَكِ شَاتٌ فَقَدْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا رَدُّهُ
 تَخْرُجُ فَأَقْبَلَ الْمَغْرِبَ فَلَمْ تَخْرُجْ وَأَقْبَتِ الْعِشَاءُ الْآخِرَةُ فَلَمْ تَخْرُجْ
 فَسَأَلْتَنِي فَلَمَّا صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ جِئْتُ إِلَى الدَّارِ الَّتِي هُوَ فِيهَا
 فَأَدَا فِيهَا دَلُومًا مَطْهُرَةً وَإِذَا عَلِيٌّ بِأَبِيهِ سِتْرٌ قَرُوعَتْ السِّتْرُ
 وَإِذَا بِهِ مَيِّتٌ وَالْمُصْحَفُ فِي حَجْرِهِ فَأَخَذْتُ الْمُصْحَفَ مِنْ حَجْرِهِ
 وَاسْتَعْنَتْ بِقَوْمٍ عَلَى حَمْلِهِ حَتَّى وَضَعْنَاهُ عَلَى سَرِيرَةٍ وَبَقِيَتْ
 لَيْلَتِي أَفْكَرَ مِنْ أَعْلَمَ حَتَّى نَكَفَنِيهِ فَأَذِنْتُ لِلْمَرْبُوقَةِ وَدَخَلْتُ
 الْمَسْجِدَ لَأَرْكَعَ فَإِذَا أَنَا بِصُوفِي الْقَبْلَةِ فَدَنُوتُ مِنْهُ فَإِذَا الْكَفَرُ
 مَلْفُوفٌ فِي الْقَبْلَةِ فَأَخَذْتُهُ وَحَمَدْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَخَرَجْتُ

فاقمت الصلاة فلما سلمت فاذا عن يميني ثابتي الساني وملك
 دينار وجيب الفارسي وصلاح المدي فقلت يا اخواني ما عندكم
 قالوا مات في جوارك الليلة احد قلت مات شاب كان يصلي معي
 الصلوات فقالوا ادرناه فلما دخلوا عليه كشف ملك دينار التوب
 عن وجهه ثم قتل موضع سجوده وقال يا ايها الحاج اذا
 عرفت في موضع تحولت منه الى موضع اخر حتى لا تعرف خذوا
 في غسله واذا مع كل واحد منهم كفرا فقال كل واحد منهم
 انا الكفيرة فلما طال ذلك منهم قلت اني فكرت في اخر هذه الليلة
 فقلت من اكل مني حتى يكفنه فاني في المسجد فادب ثم دخلت
 لا ربح فاذا اكل من ملقوف لا اذري ثم وضعه فقالوا ايكفر في ذلك
 الكفر فكفناه واخرجناه فما اذنا ان نرفع جنازة من كره
 من حصه من الجمع ه وقال ابراهيم بن شيبان بن استاذي
 ابو عبد الله المغربي اربع سنه لا ياكل ما ياكل بنو ادم فقلنا
 له يا سيدي ما كان سب تركك له فقال اجتمعت مع الفقرا
 ليلة فاكلوا وانسرحهم بيغض فلما ان كان سحر خرجت الى
 مسجد في الحيران فاذا بواحد يقول لاخر الا ترى الى الصوفية
 ما اطيب ما ياكلون وما احسن ما يرقصون فوقع في سري
 ان هذا التوسخ من مكان اخر فترك الاكل الطيب واقصرت
 على الخشاش والاوراق وقلب الشجره قال ابو بكر الكوفي رحمه

الله رايت بعض الصوفية وكان غيبا ما كن اثبت فقدم الي
 الكعبة والناشر يطوفون فقال يا رب ما ادرى ما يقولون
 ها ولا انظر ما في هذه الرقعة فطارب الرقعة في الهوي و غابت
 وقال سهل بن عبد الله رحمه الله بحالته الولي للناس ذلك و تفرد
 عز و قل ما رايت وليا لله الا منفردا ان عبد الله بن صالح
 كان رجلا له سابقه جليله وموهبه جزيله وكان يفر من الناس
 من بلد الى بلد حتى اتى مكة فطال مقامه فيها فقلت
 لقد طال مقامك هنا فقال لي لم لا اقيم بها ولم ازل ابرك
 فيه من الرحمة والبركة اكثر من هذا البلد فاجبت ان اكون
 فيه مقبلا والملايكة تغدوا فيه وتروح واني اري فيه حاجب
 كثيره اري الملايكة يطوفون به على صور شتى لا
 يقطعون ذلك ولو قلت كما رايت لصغرت عنه عقول
 قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له اسلك الا خبرني بشي من
 ذلك فقال ما من ولي لله عروجل صحت ولايته الا وهو
 تحضر هذا البلد في كل ليلة جمعه لا يتاخر عنه فقامي
 ها هنا الاجل مزارة شهره ولقد رايت رجلا يقال له ملك بن
 القسم جيلي قد جاء رايت يده عمره فقلت له انك قريب عهد
 بالاكل فقال لا استغفر الله فاني منذ اشبع لم اكل
 ولا خراطعت والدي واسرعت لالحق صلاة الفجر فبينما

وَيُقَرِّبُ الْمَوْضِعَ الَّذِي جَانِبُهُ سَبْعُ مِائَةٍ فَرَسَخٍ فَهَلْ أَنْتَ مُؤْمِنٌ
 بِذَلِكَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَأَى مُؤْمِنًا مَوْضِعًا
 وَعَزَّ زَيْدُ بْنُ اسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ ذَكَرْتُ حَدِيثًا رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا حَقَّ امْرَأِي مُسْلِمًا بَيْتٌ ثَلَاثُ أَلْفٍ
 وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ قَالَ فَمَدَّ يَدَهُ وَدَعَا وَدَعَا لِي وَأَمَرَ
 وَغَلَبَنِي النَّوْمُ فَنِمْتُ وَلَمْ أَكُنْ بِهَا فَأَتَانِي أَنَا بِيَدِهِ إِذَا دَخَلَ
 كَذَا خَلَّ ابْيَضَ الثَّيَابُ حَسَنَ الْوَجْهِ طَيِّبَ الرَّائِحَةِ فَقُلْتُ يَا هَذَا
 مَرَدٌ دَخَلَكَ دَارِي قَالَ ادْخُلِي هَاهُنَا قَالَ قُلْتُ فَمَرَأَتُ
 قَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ قَالَ فَرَجَعْتُ مِنْهُ فَقَالَ لَا تَرْجِعِي إِلَى أُمِّكَ
 بَقِيضُ وَحَكٌ قَالَ قُلْتُ فَأَكُنِّي لِي إِذَا بَرَأَهُ مِنَ النَّارِ قَالَ
 هَاتِي دَوَاهٍ وَقِرْطَاسًا فَمَدَدْتُ يَدِي إِلَى الدَّوَاهِ وَالْقِرْطَاسِ
 الَّتِي نَمَتَ عَنْهُ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِي فَنَازَلَتْهُ فَكَبَّتْ بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفِرُ حَتَّى مَلَأَ ظَهْرُ الْكَاعِدِ وَبَطْنُهُ ثُمَّ نَازَلَتْهُ
 فَقَالَ هَذِهِ بَرَأَتُكَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَأَبْتَمَيْتُ فَرَعًا وَدَعَوْتُ بِالسَّحَابِ
 وَنَظَرْتُ فَإِذَا الْقِرْطَاسُ الَّذِي نَمَتَ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِي مَكْتُوبٌ
 طَهَّرَهُ وَبَطْنُهُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ الْمَوْفِقِ قَامَ رَجُلٌ مِنْ
 أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ فَلَمَّا نَهَيْتُ لِلصَّلَاةِ إِذَا هُوَ شَقَاقِي
 يَدِهِ وَرِجْلَيْهِ فَنَكَاهُ فَهَتَفَ بِهِ هَانَفٌ مِنَ الْبَيْتِ أَيْقِظْنَاكَ
 وَأَمْنَاهُمْ وَبَنِي عَلَيْنَاهُ وَقَالَ ابْنُ الْوَالِدِ الْعَبَّاسُ الْعَبَّاسِيُّ بِمَشَقِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ حَجَّتْ ثَمَانِينَ حَجَّةً عَلَى قَدَمِي عَلَى الْفَقْرِ فَبَيْنَا
 أَنَا فِي الطَّوَافِ وَأَنَا أَقُولُ يَا حَبِيبِي يَا ذَا ابْهَانَتِ يَهْنَفُ
 بِي وَهُوَ يَقُولُ لَيْسَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مُسْكِنًا حَتَّى يَكُونَ حَبِيبًا
 فَغَشِيَتْ عَلَيَّ ثَمَرُ جَدِّكَ لَكَ أَقُولُ مُسْكِنُكَ مُسْكِنُكَ وَأَنَا
 عَنْ قَوْلِي حَبِيبِي هـ وَقَالَ ابْنُ سَعِيدٍ الْخَرَّازِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَنْبَغِي
 أَنَا الَّتِي قَطَعْتُ قُرْبَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اللَّهُ فَمَدَّ يَدَهُ دَاعٍ مِنْ
 نَفْسِي إِلَى السُّرَّالِ فَهَنْفَ بِي هَانَفٌ أَبْعَدُ وَجُودَ اللَّهِ تَسْلُ
 غَيْرَ اللَّهِ هـ وَقَالَ ابْنُ سُلَيْمَانَ الْمَعْرِي رَحِمَهُ اللَّهُ مَا أَحْبَبْتُ
 أَرَى عَلَى أَصْحَابِنَا الْمَلَوْنَاتِ فَقِيلَ لَمْ يَقُلْ لَمْ يَقُلْ لَمْ يَقُلْ لَمْ يَقُلْ
 عَلَيْهِ الْمَلَوْنَاتِ وَيَبْنَى أَنَا فَمَدَّ يَدَهُ يَوْمَ أَصْلَيْتُ إِذْ رَأَيْتُهُ
 قَدْ دَخَلَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَبَيْدُهُ بَاقٍ رَنَحَاتِ سُرْبِ الصُّفُوفِ
 وَيَسْمُرُ وَاحِدًا وَوَاحِدًا إِلَى أَنْ قَرَّبَ مِنِّي فَلَمَّا دَنَا مِنِّي نَظَرْتُ
 إِلَيْهِ فَهَرَبَ مِنِّي ثُمَّ نَازَلَتْ مِنْ شَرِّ رَنَحَانِهِ مَرَكَاةً قَائِمًا
 حَلَسَ وَمَرَكَاةً جَالِسًا نَعَسَ هـ وَقَالَ ابْنُ الْخَيْرِ التَّيْنَانِيُّ لَقِيتُ
 مَكَّةَ سَنَةً فَاصْبَا بِنِي صُرَّةَ فَاقَهَ فَكَلَّمَ أَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ
 إِلَى الْمَسْلَةِ هَنْفَ بِي هَانَفٌ يَقُولُ الْوَجْهَ الَّذِي تَسْبُو رَأْسِي بِهِ تَبْدُلُهُ
 لَعِيرِي هـ وَقَالَ ابْنُ يَعْقُوبَ الطَّبْرِي رَحِمَهُ اللَّهُ كَتَبْتُ فِي الْبَادَةِ
 فَأَبَى عَلَيَّ أَيَّامًا لَمْ أَكُلْ فِيهَا شَيْئًا وَجَعْتُ وَرَفَعْتُ قَمِيَّ إِلَى اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ فِي ذِكْرِ الْخَيْرِ فَتَطَرْتُ فَإِذَا الْبَادِيَةُ كُلُّهَا مُضَارِبٌ

وخلق عظيم فنظرت فلم أرا أحدا من الناس وإذا بين المضارب
 تل من الخبز وعلى رأسه كلب باسط ذراعيه عليه فمرت
 وذهب جوعي وتسلقت أيا ما وليالي ٥ وقال عبي الخياي
 سمعت أبا بكر عياض يقول انك زمر واستقيت منها
 عسلا ثم رايتها فاستقيت منها الشاة رايتها فاستقيت منها
 ماء ٥ وقال أبو يعقوب السوسي رحمه الله جاني مريد مكة
 فقال لي يا ستاد انا غدا الظهر اموت فخذ هذا النصف دينار
 فاحفر لي مربع دينار قبراً وربع دينار اشتر لي به خطوط
 وادفني في هذا الذي علي فاني قد طهرته فحملت هذا
 الكلام منه علي ان قد لحق خجعة في رأسه من قلة الخدائمه
 بقيت اذا عني الى الغدا الظهر فلما صلي توجه نحو الكعبة
 وانصبح فركبته بعد ساعة فاذا هو ميت فقلت سبحان
 من له سراير لا يعلمها الا هو ومن ابداه الله انا اسأله
 وليس لي من هذا شيء وكان قد اوصاني ان اتولي غسله فجلسته
 علي المغسل فلما وصاته للصلاة فتح عينيه في وجهي فقلت
 يا بني حيوة بعد الموت فقال بلسان فصيح يا ستاد انا
 حي وكل محب لله حي ٥ وقال حبيد كانت معي ربة
 دراهم فمضيت الى سري رحمه الله ففتحت الباب وهو
 قاعد في الصخر كالنظر فقلت له هذه اربعة دراهم حملها

اليك فقال ابشر باعلام فانك تفلح فقلت يا ستاد وكيف
 ذاك قال اجئت الي ربة دراهم فقلت اللهم ابعت بها
 علي يدي من نفل عندك ثم قال لي يا غلام ما الشكر فقلت
 ان لا يستعان بنعمته علي معاصيه فقال لي اعد ما قلت
 ثلث مرات فقال لي صدقت ٥ وقال ابو سليمان المغربي رحمه
 الله اشترت لجمادي بعشرة دراهم شجرة او وصيته
 في البيت وخرجت فلما رجعت اذا شيخ جالس عند الشجر
 فنطرت اليه وكان الشيطان فقلت له يا خير اشر تعمل
 ها هنا قال لي في هذا نصيب فرددت الباب وخرجت
 ولقيت من اشترت منه الشجرة فقلت من اترك هذا
 قال انا زرعه ففقدت عنه واذا الارض غضبت ٥ وقال
 شعيب بن حرب رحمه الله كان قوم من الخواريين على شاطئ
 البحر يتحدثون في ملكوت السماوات وفي خدعة الديالمر
 فيها فسمعوها تنف من البحر يقول ان لله عبادا اخلصهم
 الخشية فاذا بهم للخرت فشرئوا كاس الخمر فلم تحف
 دمعهم ولم يشغلهم عز ربهم شاغل ففرغوا له ونصبوه
 بين أعينهم فهم ينزل عن الله وتحت يده اولى علي كراشي
 نور عند قائمة العرش يصحك الله اليهم ويضحكون اليه
 فصاحقوا وسقطوا في البحر ومات باقيهم ٥

قَالَ ابْنُ بَكْرِ الشَّيْبَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ كَتَبْتُ وَرَدْتُ إِلَى الشَّامِ مِنْ مَكَّةَ
 فَرَأَيْتُ رَاهِبًا فِي صَوْمَعَةٍ فَظُرْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَاهِبُ مَاذَا
 جَلَسْتَ نَفْسَكَ فِي هَذِهِ الصَّوْمَعَةِ فَقَالَ لَيْتُ فَوْعَلِي قُلْتُ
 يَا رَاهِبُ وَلِمَ تَعْمَلُ قَالَ لَعَلِّي قُلْتُ وَبِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَحَقَّ عَلَيَّ هَذِهِ
 الْعِبَادَةُ مِنْكَ وَرَأَيْتُكَ قَالَ لَا تَهْزَأْ بِكَ أَرَبْعِينَ يَوْمًا لَمْ يَطْعَمْ
 وَلَمْ يَشْرَبْ فَقُلْتُ لَهُ وَمَنْ يَعْمَلُ ذَلِكَ اسْتَحَقَّ الْعِبَادَةَ لَهُ قَالَ
 نَعَمْ قَالَ الشَّيْبَانِي فَقُلْتُ لِلرَّاهِبِ فَاسْتَوْفِهَا مِنِّي فَكَلْتُ
 يَوْمًا لَحْتُ صَوْمَعِيهِ لَا أَكُلُ وَلَا أَشْرَبُ فَقَالَ لِي مَا دِيكَ
 قُلْتُ مُحَمَّدِي قَوْلَ وَأَسْلَمَ عَلَيَّ يَدِي وَحَمَلَنِي إِلَى دِمَشْقٍ وَقُلْتُ
 أَجْمَعُوا لَهُ شَيْئًا فَإِنَّهُ قَرِيبُ الْحَمْدِ بِالسَّلَامِ وَأَنْصَرَفْتُ
 وَتَرَكْتُهُ مَعَ الصَّوْفِيِّينَ وَ قَالَ يُوسُفُ بْنُ شَيْبَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ
 خَرَجْتُ سَحَرًا الْأَوْدَنْ فَأَذَا عَلَيَّ لَيْلٌ فَقَعَدْتُ فَأَذَا السُّودُ
 مُقْبِلٌ وَفِي يَدِهِ حَجَرٌ يَرِيدُ أَنْ يَضْرِبَ بِي وَوَرَاءَهُ شَيْءٌ يُضْرِبُهُ
 حَجَرٌ يَرِيدُ أَنْ يَضْرِبَ عَنِّي فَصَرَفَهُ عَنِّي فَقُلْتُ هَذَا شَيْطَانَانِ
 يُرِيدَانِ أَنْ يَنْبِئَا بِي رَجُلٌ صَالِحٌ فَقُلْتُ كَلَّا كَمَا شَيْطَانُ فَطَارَا
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِجِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَشَاجِرُ مَعْدِنِ السَّمَاءِ فَأَخَذْنَا
 مَاءً وَابْتَلَقْنَا إِلَى طَيْبٍ فَبَيْنَا نَخْرُجُ مِنَ الْخَيْرَةِ وَالْكُوفَةِ إِذْ
 اسْتَقْبَلَنَا رَجُلٌ حَسَنُ الرَّجَاءِ طَيْبُ الرَّاحَةِ بِلِي الثَّوْبِ فَقَالَ
 إِنِّي قُلْنَا نَزِدُ فَلَانَ الطَّيِّبُ نَزِدُ مَا نَزَلَ السَّمَاءُ فَكَانَ الطَّيِّبُ

رَاهِبٌ نَصْرَانِي فَقَالَ شَيْبَانُ اللَّهُ تَشَعَّبَتْ عَلَيَّ وَلِيَّ اللَّهُ
 بَعْدَ وَاللَّهِ أَضْرِبُوا بِي الْأَرْضَ وَارْجِعُوا إِلَيَّ ابْنَ السَّمَاءِ وَقُولُوا
 لَهُ ضَعُ يَدَكَ عَلَيَّ مُوَضِعَ الرَّجْعِ وَأَوْرَاقِيهِ وَمَا لِحَقِّ ابْنِ لَنَاةَ وَالْحَقُّ
 نَزَلَ ثَمَرَاتِ عَنَّا الرَّجُلُ فَلَمْ تَزِدْهُ وَرَجَعْنَا إِلَى ابْنِ السَّمَاءِ وَقُلْنَا
 لَهُ فَقَالَ ذَاكَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ لِلْوَضْعِ فَأَبْرَحَ
 حَتَّى جَرَحَ مَعْنَاهُ وَقَالَ يَغْضُرُ عِبَادَ عِبَادَانِ مَكَلْتُ
 سِتَّةَ أَيَّامٍ لَمْ أَطْعَمْ شَيْئًا فَقُلْتُ أَجْرْتُ نَفْسِي عَلَى الصَّبْرِ فَلَمَّا
 كَانَ اللَّيْلُ السَّابِعَةِ دَخَلَ فِي قَلْبِي مِنْ ذَلِكَ سُرُورٌ وَرَأَيْتُ أَنَّ
 قَدْ صَبِرْتُ وَعَمَلْتُ شَيْئًا فَأَذَا بِي يَقُولُ لَمْ يَسْلَخْ كَهَ الصَّبْرِ
 أَنَا الصَّابِرُونَ الْمُسْتَغْلُوبُونَ لِأَعْمَالِهِمُ الْخَائِفُونَ عَلَيْهِمَا مِنْ قَسَادِهِمَا
 الْوُجُوبُونَ مِنْ دَدِهِمَا عَلَيْهِمَا وَأُولَئِكَ هُمُ الصَّابِرُونَ هـ
 وَقَالَ ابْنُ بَكْرِ الْمَغْرِبِيِّ خَرَجْتُ مَعَ أَبِي الْحُسَيْنِ النَّصِيِّ الْحَقِيقَةِ
 فَرِيدِ الْحَسَنِ فَلَمَّا أَصْرَفْنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَقِبْنَا خَلْفَ شَجَرَةٍ إِذَا
 لَحْتُ الشَّجَرَةَ بِدَرَّةٍ مَوْضُوعَةٍ مَحْتُومَةٍ فَقَالَ ابْنُ هَذَا قُلْنَا بِدَرَّةٍ
 مَحْتُومَةٍ لَا نَذَرُكَ دَنَاءً يَرِيهِمْ دَنَاءَهُمْ قَالَ قَوْمُونَا فَاثْمًا
 فَتَنَةُ الْقَوْمِ فَلَمْ نَذَرُ مِنْ عَنَّا وَمَزَارَادَ حَتَّى صَرْنَا إِلَى الْجَارِ فَتَحَلَفَ
 وَاحِدٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَنَا مِنَ الْفُقَرَاءِ حَتَّى أَخَذَ الْبَدْرَةَ فَأَرَانَا هـ
 بَعْدَهَا فَعَلِمْنَا أَنَّهُ عَنِي ذَلِكَ هـ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَيْبَانَ
 سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْمَغْرِبِي يَقُولُ مَا رَأَيْتُ ظُلْمَةً مُنْذُ سَنِينَ كَثِيرَةٍ

قال ابراهيم وذلك انه كان يتقيد منا بالليل المظلم وعز تبعه
وهو خافي حاسر فكان اذا اعتراخا خدنا يقول مينا او شيلا ونز
لا نري ما بين ايدينا فاذا اصبحتنا نظرنا الى رجله كانا رجل
عزوس مخدرة وكان يتفعدنا صجابه يتكلم عليهم فما رايته
انزعج الانوما واحدا كئنا على الطور وهو قد استند الى شجرة
خروب وهو يتكلم علينا فقال في كلامه لا ينال الجدم راده
حتى ينفر د فرد الفرد فانزعج واضطرب ورايت الضور قد كدت
وبقي في ذلك ساعات فلما افاق كانه نشر من قبره ه
عن عتبة المصري قال رايت القيمة في النوم فلم ارق وما بعد المشرك
اشوا خالا من اصحاب السيلطان ثم رايت جماعة مكثفين
في ايديهم الاغلال الى اعناقهم قلت من هؤلاء قال هاولا كتبه
الحديث الذين كتبوا ولم يعملوا به ه وقال سهل بن عبد الله ان
الله تعالى خلق القلوب واقبل عليها افعالا وجعل فيها تيمنا
الايمان فلم يفتح القفل الا من قلوب المرسلين والانبياء والصديقين
وسائر الخلق يخرجون من الدنيا ولم تفتح افعال قلوبهم الزهاد
والعباد والعلماء مقفلة قلوبهم ومفاتيح القفل معهم فصعوبة
ولما لم يجيبوا العلم ولم ينصحبوا انفسهم وراوا الخير في غيرهم
فانكروه ولم يرجعوا عنه ه وقال يذرا المعازي لشر الحافي
رحمهم الله ايتر تقول في المقام بخدا فقال ان سرنا انتموت

مسلم اولا نفر بعد اذ قلت فانت مقفلة فقال ان العبد اذ خاضع
حق الله عز وجل الفاه شر ملقي واحسب الى منتهى ه
وقال عبيد الله بن احمد قال ابي ما رايت احدا يصغر مرقد
ابليس مثل فهذا ابن المبارك ذكر يريديه يوما ابليس فقال
مثل الفا ابليس في قلوب العارفين مثل الشرارة من المقدح
في الحراق فان بادرت واخذت الشرارة ينرا صبيحك
انشفعت بها وان تركتها في الحراق احرقته ه
وعز بشرب الحادث وكان عيدا ايوب العطارد فجاه
رجل ثوب فقال انظر الى هذا الثوب يا بانصر فنظر
وقال بكم اشترته قال بكذا وكذا اقل ممن قال من فلان
قال اذهب ورد عليه فقال يا بانصر قد تبركت بهذا القول
منك فانه يخيّل واكتني اخشى ان رد دت عليه اعتم فانه
دخل فيه دهما او درهمن فاذا رد دته عليه اعتم فقال
لا تدخل على تخيل سرورا ورده صبيحا على صيق وصاحب
ربع سحر احب الى من قاري بخيل ه وقال ابو سعيد الخزاز
رحمه الله اول مقامات اهل المعرفة التحريم مع الاقتدار
ثم الشؤر مع الاتصال ثم القناع مع الانتباه ثم البقا
مع الانتظار ولا يطبق المخلوق ما فوق هذا ه
قال رجل ليوסף بن الحسين رحمه الله انكم لا تهتمون

فَقَالَ مَرَكَنُهُ هُمُومِي وَمَا لَا تَنْقَرُ إِلَى هَمِّ عِلْدِهِ
وَسَمِعَ أَبُو حَمْرَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَكْرَهُ
أَخْوَانَهُ عَلَى أَظْهَارِ وَجْهِهِ وَحَالِهِ فِي مَجْلِسِ الْأَضْدَادِ فَقَالَ
أَبُو حَمْرَةَ الْوَجْدُ الْغَالِبُ يُسْقِطُ التَّمَيُّزَ وَيَجْعَلُ الْأَمَّاكُ
كَلِمًا مَكَانًا وَاحِدًا وَلَا لَوْمَةَ عَلَى مَنْ عُلِبَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فَاضْطَرَّ
إِلَى ذَلِكَ وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ ابْنُ الرَّوَيْحِيِّ

فَدَعِ الْحَبَّ مِنَ الْمَلَامَةِ أَنَّهُ يَسْرِبُ إِلَيْهِ وَالْمَوْجِعَ مَقْلَاقِ
لَا تَطْفِرْ جَوِي بِلَوْمَتِهِ كَالزَّخِ يَغْرِي النَّارَ بِالْأَخْرَاقِ
سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الطَّحَاوِيَّ قَالَ كُنْتُ وَأَقْفًا عَلَى حَلْفَةِ الشَّيْبَانِيِّ
فَجَعَلَ يَنْكِي وَلَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا هَذَا الْبَكَائُ كُلُّهُ

فَأَنشَأَ يَقُولُ
إِذَا عَايَلْتَهُ أَوْ عَايَلْتَهُ شَكَافَ عَلِيٍّ وَعَدَّ دَسَائِقَ
فِيَا مَنْزِدَهُ عَصَبٌ وَعَصَبٌ أَمَا أَحْسَنْتَ قَوْمًا فِي
حَيَاتِي

وَأَنشَأَ
لَهَا فِي طَرَفِهَا لِحَظَاتٍ سَجَرٌ تُمِيتُ بِهَا وَيَحْيِي مَرْزُوقُ
فَإِنْ عَصَبْتُ رَأَيْتَ النَّارَ هَلْكَى وَإِنْ رَضِيتَ فَارَوَّاحٌ تَعُودُ
وَأَنشَأَ

فَمَنْ كَانَ فِي طَوْلِ الْهَوَى دَاقَ سَلْوَةَ قَائِي مَزَلِي لَهَا غَيْرَ دَائِقِ
وَأَكْبَرُ شَيْئًا مِنْ نَوَالِهَا أَمَا نِي لَمْ تَصْدُقْ كَلِمَةً بَارِقَ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلْقَانِي سَمِعْتُ الشَّيْبَانِي يَقُولُ مَا أَرْجَى
النَّاسَ إِلَى سُكْرَةٍ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَيُّ سُكْرَةٍ قَالَ سُكْرُ
يَعْنِيهِمْ مِنْ مَلَا حِظَاتِ أَنْفُسِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَالْأَكْوَانِ
وَمَا فِيهَا وَأَنشَأَ

وَتَحْسِبُنِي حَيًّا وَإِنِّي لَمَيْتٌ وَبَعْضِي مِنَ الْهَجْرَانِ يَكُنِي عَلَى بَعْضِ
وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ الرَّدِّي سَأَلْتُ الشَّيْبَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَنَا شَابٌ
إِلَى عَادَاتِ الْخَمْرِ فَلَوْ كُنْتُ أَهْلُ الْمَعَارِفِ فَقَالَ إِنِّي بَدَايَاتُ مَا جَرَى
لَهُمْ فِي الْغَيْبِ مِنْ حُسْنِ الْعَنَاءِ فِي الْحَضَرَةِ بِعَيْنِهِمْ عَنْهَا
وَأَنشَأَ

سَقِيَا الْمَعْدِلَ الَّذِي لَوْلَا كَرَمُكَ مَا كَانَ قَلْبِي لِلصَّبَابَةِ مَعْدِلًا
وَعَبَّرَ بَعْضُ مَشَائِخِ الصُّوفِيَّةِ عَلَى بَعْضِ قَبْرِي مَرْوُوفٌ بِرَدِّ النَّصَائِكِ
فَسَمِعَ أَصْوَاتَهُمْ فَقَالَ مَعْدُو زُورُونَ وَبَيْتُ الْكِبَةِ مَعْدُونٌ
فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَعْدُو زُورُونَ فِي الظَّاهِرِ وَلَا عَذْرَاءُ لَهُمْ وَأَنشَأَ
أَقْرَبْتُ إِنِّي مَجْنُونٌ لِحُبِّهِمْ وَأَبْسَرْتُ عَنْهُمْ عَذْرَاءُ الْخَائِنِينَ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلْقَانِي كُنْتُ شَابًا فِي عُتُقَانِ سَبَاحٍ وَأَوَّلَ أَرَادَنِي
فَكُنْتُ أَدُورُ حَوْلَ بَابِ الشَّيْبَانِيِّ قُلْتُ وَمَا يَكُنِي يَوْمًا وَكَأَنَّا
رَأَيْتُ يَعْزُضُ عَنِّي وَكُنْتُ أَعْدُو أَخْلِقُهُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا فَقَالَ رَجِعْ

إِلَيْهِ وَاشْغَلْ سِرَّكَ وَعَلَانِيَتَكَ ثُمَّ انْشَأْ يَقُولُ
نَاجِيَتُهُ اسْتَرَادِ سِرِّي تَقَرُّمُهُ إِلَيْهِ يَقُولُ وَيُلِي مَعْنَى
أَقُولُ وَيُلِي عَلَيْهِ

قَالَ الْخَلْدِيُّ قَبْلَ الْجَنِيدِ إِنْ أَمَا اشْحَوْ الْبَصْرِي قَدْ جَلَسَ
فِي الْقُرْبَةِ وَيَتَكَلَّمُ بِعِلْمِ الْفَنَاءِ وَيَزْعُمُ أَنَّ الْمُنَاقِبَ فِي خَالِ الْفَنَاءِ
لَا يُعَاتِبُ بِتَوَكُّلِ الْأَمْرِ وَالْمُنَى فَقَالَ الْجَنِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْأَمْرُ وَالْمُنَى
لَا يَرْفَعُكَانِ مِنَ الْفَنَاءِ نَزَلَ بِاللَّهِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ إِذَا سَمِعُوا وَاعْتَنَى
الْجَمْعُ فَإِنْ عَلِمُوا أَنَّ الْأَمْرَ وَالْمُنَى حَجَابٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَأَنَّ الْأَشْيَاءَ
لَا تَسْتَقِيلُ إِلَى تَرْكِهَا سَبِيًّا مِنْ شَهْوَةِ الْحَقِيقَةِ وَأَنَّ الْأَشْيَاءَ
وَأَنْ يَصَاحِلَتْ مِنْ مَنَاقِبِهَا فَإِنَّهَا مُسْتَوِيَّةٌ فِي الصِّفَاتِ
مِنْ حَيْثُ قِيَامُهُمْ وَأَظْهَارُهُمْ وَقَالَ الْجَنِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ
يَلْعَنُ أَنْ قُضِيَ مِنْ عِيَاضٍ وَعَبْدُ اللَّهِ مِنَ الْمَارِكِ وَسَفِينِ
ابْنِ عِيْنِهِ وَغَيْرِهِمْ سَافِرًا وَسَفَرًا وَكَانَ مَعَهُمْ مُحَمَّدُ الْبَصْرِي
الْمَخَادِثُ وَكَانَ مِنَ الْعَابِدِينَ فَلَمَّا رَأَوْا طَوْلَ عِبَادَتِهِ وَحُسْنَ
اجْتِهَادِهِ أَعْجَبَهُمْ فَقَالُوا اخْتَبَرْنَا عَقْلَهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَضَعُوا
الطَّعَامَ وَقَالُوا الْغَدَا فَكَانَ أَوَّلَ مَزِيَادٍ مِنْ مَجْمَعِ الْمَضَرَّةِ قَالُوا
قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ الزَّيْطَ فَكَانَ أَوَّلَ مَرْوُثٍ إِلَى رِلْطَةِ هُوَ قَالَ
فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ مَرَارًا فَكَانَ أَوَّلَ مَرْزُوعٍ إِلَى الطَّعَامِ
وَالرُّكُوبِ فَقَالُوا لَهُ فِي ذَلِكَ فَانْشَأْ يَقُولُ

وَإِذَا صَاحَتْ فَاصْحَبْ صَاحِبًا ذَا عَفَافٍ وَوَفَاءٍ

وَكَرَمٍ
قَابِلٌ لِلشَّيْءِ لَا أَرْفُلْتُ لَا وَإِذَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ
قَالَ ذَا النُّورِ رَحِمَهُ اللَّهُ خَرَجْتُ حَاجًّا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ
فَلَمَّا دَخَلْتُ الْبَادِيَةَ إِذَا أَنَا بِصَوْتِ حَبِيبٍ مِنْ قُلُوبِ
مَشْجُونٍ وَهُوَ يَقُولُ

يَا مَاجِدَ الْخَيْ الْفُلُوبِ بِذِكْرِكَ وَالنَّاسِ كُلِّهِمْ لِيَدِكَ

عُكُوفِ
فَتَحْتَمِلُونَ كَأَنَّهُمْ قَدِ اقْتَفَوْا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْعِبَادَ ضَعُوفَ
حُلِّ الطَّرِيقِ فَلَيْسَ الْأَمْدُ نَفِيسًا وَامِنْ خِيْبَةِ مَشْجُوفٍ
قَالَ فَتَنَظَّرْتُ فَإِذَا أَنَا بِعِلْمِ اسْوَدَ عَلَيْهِ مَرْقَعَةٌ ضَوْفٍ
مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ مَرْوَدِيهِ الْأَنْسِ بِاللَّهِ نَوْرٌ سَاطِعٌ وَالْأَنْسِ
بِالْمَخْلُوقِينَ هُمْ سَائِعٌ وَبِيْدِهِ عَمَّكَارَةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا

سَيِّئًا صَبْرًا لِلْبَلَاءِ وَأَمْرًا صَبْرًا وَاصْبِرْ لِلْبَلَاءِ كَمَا

بَلَيْتَ
فَلَوْ صَبَّ الْمَلَأُ عَلَى صَبَا الصَّاحِ الصَّبْرَانِي قَدْ عَمِيَتْ
قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ لَهُ ابْنَ عَزْمٍ بِأَعْلَامِ
قَالَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَقُلْتُ لَهُ بَلَاذَادٌ وَلَا مَاقَالَ لِي
هَذَا الْحَسَنُ الْقِرَانُ فَلْتِ بَلِي قَالَ لِي أَقْرَأُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَيْعَصْرُ ثَمَرٍ قَالَ يَا بَطَالُ إِذَا كَانَتْ مَعِيَ كَافٌ مَزَكِافٌ
وَهُوَ كَافٌ لَخَلْقِهِ وَهَامٌ مَزَكِافٌ وَهُوَ هَادٍ لَخَلْقِهِ
وَالْيَا يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَهُوَ عَاطِفٌ عَلَى عِبَادِهِ بِالرِّزْقِ
وَعَيْنٌ مَرَعَالُ خَلْقِهِ وَصَادٌ مَزَكِافٌ وَهُوَ صَادِقٌ
وَعَدُهُ فَمَا أَصْبَحَ بَرَادٌ وَمَرُودٌ تَرَدُّدٌ وَلَا عَيْنِي هـ
وَقَالَ لَيْبِي مَعَ إِدَارِ الرَّازِي فِي الْخَوْجِ سِتَّةَ عَشَرَ خَصْلَةً
تُخْلَصُ الْعَمَلُ وَيَصْبِي الْقَلْبُ وَيَعْرِفُ مَوْضِعَ النِّعْمَةِ
وَيَهْوِيهِ الْهَوَى وَيَقْوِي بِهِ الْعَزِيمَةَ وَيُدْفَعُ بِهِ الشَّهْوَةَ
وَيَسْخَرُكَ عَزْرُكَ النَّاسِ وَيَسْتَدِينُ بِهِ الشُّوْقَ
وَيَعْبَثُ الشَّيْطَانُ وَيُطَهِّرُهُ طَرِيقُ الْآخِرَةِ وَيَقْلِبُ بِهِ
الْكَلَامَ وَتَسْقُطُ مَوَارِدُنَا وَتَعْرِفُ بِهِ عَشْرَ رَوَاجِسَ
وَتُنْقَادُ عَلَيْهِ النَّفْسُ وَهُوَ طَبَقُ الصِّدْقِ فِيهِ رِضَا
الْعَزْرِ هـ وَقَالَ الْخَلِيدُ مَزَكِافٌ لَهُ إِشَارَاتٌ كَثِيرَةٌ
فَهُوَ يَعِيدُكَ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ تَرْكَ عَيْبَهُ
أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ حُجَّةً وَمِنْ عَشْرٍ عَشْرٍ دَقَابِ
وَمِنْ انْفِقَاقٍ حَسَلِ هـ

وَقَالَ لَيْبِي أَسْرَعُ بِالْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ مِنَ الزَّخْرِ الْمُرْسَلَةِ هـ
وَشَكَارُ جِلِّ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصَرِ الْفَاقِدِ وَضَبُّ الْمَعَاشِ
فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ أَسْكُتْ يَا أَحِي فَقَدْ خَيْرُكَ وَأَنْتَ لَا
تَعْلَمُ لَمْ يَنْزِلِ النَّاسُ هَلْ قَعْرٌ وَفَاقَةٌ وَيَصِيرُ قَوْلِي عَلَى ذَلِكَ
حَتَّى خَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا غَيْرَ مَهْمُومِينَ هـ وَقَالَ الْعَقِيلُ
مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ فَلْيُخِزْ بِمَحَلِّهِ مَعَ الْقَلْبِ وَقَالَ خَشَمَةُ
أَدْفُونِي مَعَ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ فَقِيلَ لَشَرِّ الْحَادِثِ
مَا أَرَادَ بِذَلِكَ قَالَ التَّوَاضُعُ وَازْجَحْشْ مَعَهُمْ هـ
وَقَالَ ذُو النُّونِ كُنْتُ مَارًا فِي رُفَّتِاقِ الْفَرَاغِ فَادْرِكْ
اللَّيْلَ وَجَلَسْتُ عَلَى شَطْرِهِمْ يَقْرُبُ قُرْبَهُ فَإِذَا الْيَابِاحُ أَهْوَى
بِحِي نَعْدَ الْعَتَمَةِ بِسَاعَةٍ وَمَعَهَا قُرْبُهُ فَاسْتَحَبَّ الْوُضُوءَ
وَتَوَضَّعَ بِاسْمِهَا إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ يَقُولُ يَا مَنْ يَنْبَتُهُ مَنْ أَرَادَ
كَمْ شَوْمِي لَا حَاجَةَ لِي فِي النَّوْمِ هَلْ يَكُونُ مَجَامِرُ يُعْلِمُ أَنَّ
حَبِيبَهُ لَا يَنَامُ وَيُلْحِذُهُ النَّوْمُ ثُمَّ مَلَأَتْ الْقُرْبَةَ لَنْدَهِبٍ فَقُلْتُ
السَّلَامَ عَلَيْكَ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا أَخْتَمَكَ مَا أَجْمَلَكَ
يَا ذَا النُّونِ بَعَثَ صُرْعِي إِلَى النَّسَاءِ وَطَنْتُ إِيَّيْكَ لَأَرَاكَ لَقَدْ
تَشَمَّرْتُ لِقَائِكَ وَلَبِغْتَ شَيْخَتِي بِمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ فَقُلْتُ
أَنَا ضَيْفُكَ فَقَالَتِ فَمَنْ حَمَلَتْنِي إِلَى قَصْرِ عَظِيمٍ فَفَرَعَتِ الْبَابَ
فَلَمْ تَجَابَ فَقَالَتِ يَا رَبِّ أَمِنَتِ الْقَوْمَ فَسَمِعْتَ خَشَمَةَ

قالت يا ايها الشيخ
 يا شيخنا
 يا شيخنا

القفل من داخل وانفتح الباب ودخلت
 وقالت لي ادخل واذا بيته في الدهليز فاجلسني
 وقالت اعلم ان لي سبعة من الاولاد وهم امرأته
 الصياع وانا لا اكل لهم شيئا ولا اكل من كسب يدي
 فقلت ايستعملين قالت اغزل الصوف وابيعه من الجمعة
 الى الجمعة واغزل راس المال وهو دهر وانقوت بالباقي
 فحلت قمر شجرة وكف عدس وكف حمض فاكلت وكان
 كاطيب شي اكلت ثم قالت لي يا ذا النور ان الذي
 تنصده في المجالس وتكلم على الناس لو قدرت لاخذ ذلك
 سوطا فقلت استسلمت فقالت كنت ثم واخرج ولا شغل
 عز وري واعطني اقراصا اثرود بما قلت وصية قالت تجعل
 نصب عينك والسلام قال ابو بكر الاشهب ابراهيم الملقب
 السامح بينا انا في الطواف اذا ابحاذت به خماسية قد نعلقت
 باستار الحرم وهي تقول يا وحشي بعد الانس وبالدخيل
 الجز يا قري بعد الغنا فقلت لها مالي اذهب لك مالي
 او اصببت بمصيبة قالت لا ولكن كاز لي قلت ففقدته

قلت وهذه مصيبتك قالت واي مصيبة اعظم من فقد
 القلوب وانقطاعا عما عزم المحبوب فقلت لها ان حسن
 صوتك قد عطل على من سمع الكلام الطواف فقالت يا شيخ
 البيت بيتك ام يمينه قلت بيمينه قالت فللمرمر حرمك ام حرمه
 قلت حرمه قالت قد عنانته للعليه على قدر ما استزارنا
 اليه ثم قالت تحبك لي ما رددت علي قلبي قالت فقلت لها
 ومن اين تعلمين انه تحبك قالت بالعناية القديمة جيش
 من قلبي الجيوش وانفقوا الاموال حتى اخرجني من بلاد الشك
 وادخلني في التوحيد وعرفني نفسي به جملي اياه فكل
 هذا الا العنايه قلت كيف تحبك له قالت اعظم شي واجله
 قلت وتعرفين الحب قالت فاذا جهلت الحب فاي شي
 اعرف قلت فكيف هو قالت ارق من الشراب قلت واي
 شي هو قالت من طينة عجنيت بالخلاوة وخمرت في انا الجلاله
 حلو المجتني ما اقتصر وانا اذا فرط عاد حبلانا قائلنا
 معطلا وهو شجرة عرسها كرم ومجناها الذي لم ولت
 وقال احمد بن ابي الخواريزي حدثني من راى رابعه يقول
 قالت لي رابعه يا رابعه ازادتي ازيركوا يدك ويظهر
 قلبك فاردي الله بالصوم والصلاه ولا تردي بها
 قضا الحوائج منه قال احمد فحدثت به ابا سليمان فقال ما هذا

كلام الراهبه ولا كرامه هذا كلامي هـ وقال مسلم
 ان سيار قد مت البحر من فزلت على امرأة لها بنون
 ورقيق ومال وكانت مكنتيه قالت حاجتنا
 ان قدمت البلدان نزل علينا قالت فجت خوامر
 عشر من سنه ثم قدمت البحر فانيت باها فاذا هو
 مؤخر فاستاذنت عليها فسمعت ضحكها قال
 قد خلت عليها فاذا عندها انسانة فقالت لي اني
 اراك بعجب مما رى قلت اجل قد رايت بابك وانه
 لاهل قالت فانك لما توجهت من عندنا انزل
 شيئا في البر الا هلك ولا في البحر الا غرق ومات البنون
 ومايت الرقيق فقلت لها فالكابه يومئذ والسور
 اليوم قالت لا نذكر اذا ذكرت خالي تلك ظننت
 انه لا خير لي عند ربي فلما ان رزيت في مالي وولدي
 رجوت قال مسلم فليقت عبد الله بن عمر قد ثمة
 الحديث فقال ما سبق نحي الله ايوب عليه السلام هذه
 الابالوة لكن اشق قضي هذا فارسلته مع نافع
 الى الرقا فلم يحى فوها كما احب فعني ذلك هـ
 قال محمد بن المبارك الصوري بنا انا اجول في جبال
 بيت المقدس اذا انا بشخص من جبال فنامت الشخص

فاذا هو امرأة وعليها مذكرعة من صوف وخمار من صوف فلما
 دنت مني سالت علي فرددت عليها السلام فقالت
 يا هذا من اين اقبلت قلت لها غريب قالت يا سبحان الله
 وتجد مع سيدك وحشة العربة وهو مؤنس اليها ومحدث
 الفقرا فقال فيك فقالت يا هذا ام بكاءك ما اسرع ما
 وجدت طعم الدوا قلت ولا يبكي المليل اذا وجد طعم
 العافية قالت لا قلت ولم ذاك قالت انه ما وجد القلب
 خادما ما هو احب اليه من البكا ولا وجد البكا خادما
 ما هو احب اليه من الشيق والرفير فقلت لها عطيني
 فانشانت تقول

دنياك غرارة قد زها فانها مركب جموح
 دون بلوغ الجهول منها مبيته نفسه تطوح
 لا ترد الشر واجتنبه فانه فاحش قبيح
 والخير خير قدم عليه فانه واسع كسيع
 فقلت لها زبدني في الموعظه فقالت سبحان الله ما كان
 في موعظتنا من القايله ما يغيبك قال فقلت لا غنا عن
 طلب الزوايد قال فقالت حب ارنجت ربك شوقا
 الى لقائه فان له يوما يتجلا فيه لولايه هـ وقال ذو
 النون بينما انا اسير في تيه بني اسرايل اذا انا بجارية

سودا قد استلبها الولد من تحت الرحمن شاخصه ببصرها
خوالسها فقلت السلام عليك يا اختاه فقالت وعليكم
السلام يا ذا النون فقلت لها من اين عرفني يا جارية فقالت
يا بطل ان الله عز وجل خلق الارواح قبل الاجسام بالعام
ثم ادارها حول العرش فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف فعرفت روجي زوجك في ذلك الجولان حول
العرش فقلت اني لا اراك حكيمة علميني شيئا مما علمك الله فقالت
يا ابا الفيصر ضع علي جوارحك من ميزان القسط حتى يدوب
كلما كان لغير الله وبقي القلب مصفا ليس فيه غير الرب
عز وجل فعند ذلك بقيت على الباب ويوليك ولاية جديده
ويا امر الخزان لك بالطاعة فقلت يا اختاه زيني فقال يا ابا
الفيض خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا اخلوتك
اذا دعوت ثم تركني وولت ه وقال عبد الرحمن بن عبيد
الوهاب البغدادي قال رايت ابا الحسين الفراء قالوا له يا ابا الحسين
دقيقا لا يكر الشبلي وقد جاء اليه الفقراء فقالوا له يا ابا الحسين
ادنا كيف تدخل يدك في القدر وهي تغلي فقال نعم حتى يحمي
خاطري ثم سكت ساعة مطايطي يأسه ثم قال لهم تعالوا
فنقدم الى القدر وهي تغلي فادخل يده في القدر واخرجها
وليس عليه اثر ثم قسنا على ان يخرج فقالت امراته ان كان قد اذرك

الله بها وانت بها فوحان فهو خطك من الله وان كنت غير فكان
فالشهوة وبناك عليك ه وقال احمد بن ابي الخوارى قلت
لرابعه وهي امراتي وقامت بليل قد راينا ابا سليمان وتجدنا
معنا ما رايت من يقو في اول الليل فقالت سبحان الله مثلك
يتكلم مثل هذا انما اقوم اذ انوديت ه وقال سهل بن
عبد الله لا والله ما لله على العباد ان يعرفوه ولكن للعباد على
الله ان يعرفهم نفسه ه وقال لا يخبرك تفضل البقاع
فان فضل المواضع الحنه وعصى ادم ربه فيها ولا تجتر
بكثرة العلم فلم يكن على وجه الارض علم من ايليس فحين
ابا واستكبر وحمد امر الله صار ملعونا ولا تختزنو بيته
الاوليا والصالحين فلم يكن على وجه الارض خير من محمد صلى الله
عليه وقدره قوم فلم ينفخوا به ولا يثا من من يصح الاسرار
فلم يكن على وجه الارض اثر من فرعون وازاماته لم يضرها
شرة ه وقيل له لفتانت قال تغلبت بزرعدله وفضله
فلا انا اسكن الحفضه ولا انا امر من عذابي وقال اذا
خاف العبد غير الله ورجا الله اخر الله خوفه وهو محجوب اذا
خاف الله ورجاه امر الله خوفه ورفع الحجاب ه وقال
الناس كلمهم بما امر الا العلماء الذين اثر الله عز وجل على كل
حال وقال حصص الانبياء وبعض الاوليا بمعرفه النعم من الله

وبمعرفة تقصيرهم في أداء الشكر ما أنعم الله عليه
 وليس للعبد أن يتكلم إلا بأمر سيده ولا ينظر
 ولا يسطر ولا يمشي ولا ينام ولا يأكل إلا بأمره
 وذلك أفضل الشكر لسيدهم ه وقال لو كان
 في الجنة مرتبة لكان أدريس وبلال أفضل من أدريس
 عليه السلام رفع إلى ما هناك ومحمد صلى الله عليه
 وتحدث من هناك إلى سحر الدنيا وبلال رضي الله عنه قال
 له ما عملك يا بلال فأنه دخلت الجنة فرائيتك أياي
 وقيل لفاطمة رضي الله عنها لما لا تدعو الله أن يدخلك
 الجنة فقال الجارية ثم الدار وقال يحيى بن معاذ روى
 أنه دلهم ثم دلهم ثم انفسهم ثم وصلهم ليبره
 بتدلهم ذل العبودية وتبدلهم عز الرؤيية وقال
 سهل ابن عبد الله لا يكون من الصديقين من لم يحسن نفسه
 عند العطاس والشتاوب وقال يوماً ويطاب
 المتوكل القطار من المتوكل وقال من طال حزنه كثرته
 ومن كثر تفكره غاب الغيب بالغيب ومن كثر
 بالغيب أدركه الحرف ه وقال من اتقى الله
 في بساط انزاعه ومن عيب عزمه في بساط
 في بساط انزاعه وقال الغارب ثلثه في بساط

